التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية

(دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الإلكترونية العراقية)

دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

في الإعلام من قسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

إعداد

ليث عبدالستار عيادة اللهيبي

إشراف

أ.د. شريف درويش اللبان

أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال

كلية الإعلام – جامعة القاهرة

إشراف مشارك

د. هاني محمد علي

المدرس بقسم الصحافة

كلية الإعلام – جامعة القاهرة

١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م

Faculty of Mass Communication
Department of Journalism

Cairo University

Political and Media Pluralism and its Impact on the Construction of News story in Electronic Journalism

(An Applied Study on a Sample of the Iraqi Electronic Newspapers)

Masters degree
In the media of the journalism department at the Faculty of Information - Cairo University

Researcher

Layth Abd Satar Eyada Al-Luhaibi

Emial: leithaidaid@yahoo.com

Supervisor

Prof.Dr. Sherif Darwish Allabban

Professor of Journalism & Communication Technology
Cairo University
Faculty of Mass Communication

The Associate supervision

Dr. Hani Muhammad Ali

Assistant Prof. Department of Journalism
Faculty of Mass Communication - Cairo University

1435 AH - 2014 AD

التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية

(دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الإلكترونية العراقية)

إعداد

ليث عبدالستار عيادة اللهيبي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠١٤/٥/٤م وأجيزت:

أعضاء لجنة المناقشة والحكم:-

التوقيع

١- أ.د. محمود علم الدين / رئيساً ومناقشاً .....

٢- أ.د. شريف درويش اللبان/ مشرفاً .....

٣- د. حسن محمد سلامة / مناقشاً .....

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً

صدق الله العظيم

سورة النساء ، الآية (١١٣)

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله الذي وفقني وهداني إلى طريق العلم والمعرفة وأعانني على الجهد ومنحني القدرة على القيام بهذا العمل فلا يسعني إلا أن أسجد لله شاكراً على ما منَّ عليَّ به من نعم وتوفيق وسداد، فله الحمد والشكر من قبل ومن بعد، وكذلك فلا بد لي من إرجاع الفضل لأهله والشكر لمنبعه انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ ومن قول نبيه صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فلا يسعني في البداية إلا أن أتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ شريف درويش اللبان– أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال في كلية الإعلام بجامعة القاهرة والمشرف على هذه الرسالة. على ما قدمه لي من مد يد العون ووافر التوجيهات العلمية والملاحظات الدقيقة، فكان لي خير أستاذ بفضل علمه الغزير، ولو استعرضت مفردات لغتنا العربية بأسرها أجدها لا تفي بحقه ولا ترقى لوصفه، وثنائي عليه في مقامي هذا هو ثناء الطالب لأستاذهُ، فأنا الممتن ما بقيت حياً لهُ على ما قدمهُ، وأنا أسير الشكر والدعاء له على ما تكرم به تجاهي، ولما خصص لي من وقته الثمين، اسأل الله أن يلبسه ثوب العافية وأن يبارك في عمره وعمله وأن ينفع طلبة العلم بعلمه أنه سميع مجيب وجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر وعميق الاحترام إلى الدكتور/ هاني محمد علي– المدرس بقسم الصحافة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة والمشرف المشارك على هذه الرسالة، لما غمرني به من علم وكرم وما أحاطني به من رعاية وعناية وعلى مواقفه الإنسانية النبيلة التي ستظل ديناً في عنقي أبد الدهر كما أتقدم لسيادته بخالص الشكر والعرفان على نصحه الدائم وتوجيهاته السديدة التي كان لها الأثر الأعظم في أنجاز هذه الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر وعميق التقدير للأستاذ الدكتور/ محمود علم الدين – أستاذ الصحافة في كلية الإعلام، ووكيل كلية الإعلام للدراسات العليا بجامعة القاهرة، والذي شرفني الله به مرتين حيث كنت في الأولى تلميذهُ في مرحلة تمهيدي الماجستير بكلية الإعلام، والثانية جلوسي بين يديه في هذا اليوم وقبوله مناقشة رسالتي رغم تعدد مسئولياته وضيق وقته وكثرة مشاغله، أسأله تعالى أن يديم لسيادته الصحة والعافية وطول العمر وأن يرعاه ويسدد خطاه وأن يجزيه عني خير الجزاء.

والشكر والامتنان موصول إلى الأستاذ الدكتور/ حسن محمد سلامة – أستاذ العلوم السياسية المساعد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، والذي شرفني الله به لجلوسي بين يديه في هذا اليوم وقبوله المشاركة في مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغله الكثيرة وضيق وقته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ حسن عماد مكاوي- عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة، لما قدمه لنا من رعاية وتسهيل في إجراءات فترة الدراسة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يسعني وقد وفقني الله عز وجل لإتمام هذا العمل إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى كل من مد لي يد العون أثناء إعداد هذه الرسالة وأخص بالشكر والعرفان الصديق/ د. أسلام أحمد عثمان الخبير الإحصائي على تعاونه مع الباحث في عملية التحليل الإحصائي فله كل التقدير والاحترام، والدكتور/ معين صالح الميتمي لما قدمه لي من دعم علمي طيلة فترة الدراسة فله كل التقدير والاحترام، كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى جميع كادر عمل مكتبة الإعلام وأخص بالذكر الأستاذ/ مدحت علي عبد الكريم، على تعاونهم مع الباحث طيلة فترة دراسته فلهم جميعاً كل التقدير والاحترام.

والشكر والامتنان موصول إلى كل الزملاء والزميلات في دفعة تمهيدي الماجستير للعام ٢٠١١-٢٠١٢ لما قدموه لي من دعم على المستوى العلمي والاجتماعي وأخص بالشكر والعرفان أخي وصديقي الأستاذ/ رشدي صالح حسن، فلهم جميعاً كل التقدير والاحترام.

والشكر والتقدير والامتنان إلى بلدي العراق الحبيب وأخص بالذكر فيه جامعة ديالى التي أوفدتني إلى بلدي الثاني مصر وإتاحة الفرصة لي لإكمال شهادة الماجستير، ولما قدمتهُ لي من دعم مادي ومعنوي طيلة فترة الدراسة، فلهما كل الشكر والتقدير والاحترام.

وأما السادة الحضور فأتقدم لهم بجزيل الشكر والامتنان على تشريفهم لي بالحضور في هذا اليوم، أسأل الله أن يتقبل من الجميع طاعاتهم وأن يكتب حضورهم في ميزان حسناتهم، وكل الشكر لكل من أسهم من قريب أو رفد هذه الدراسة بكلمة طيبة أو فكرة نيرة أو دعوة صادقة ولم يسعني ذكره، وأدعو الله أن يجزي الجميع عني كل خير.

وختاماً أبعثُ بأربعة رسائل، **أما الأولى** فأرسلها لمن شرفها الله بذكرها أربع مرات في كتابه الكريم، كنانة العرب ورمح الله في أرضه (مصر الحبيبة) وما مدحي لها إلا كمدح الإعرابي للقمر ولكني أقول فيها ما قاله ابن خلدون حين قال:(دخلت مصر ومن لم يرها لم يرى عز الإسلام) وأقول أيضاً ما قاله ابن بطوطة يوم نزلها: (هي أم البلاد وقرارة الأوتاد منبع الصادر والوارد ومحط رحل الضعيف العاجز، كريمة التربة مؤنسة لذوي الغربة) مصر الحبيبة، التي احتضنتني واحتوتني بالدفء والحنان، ولن أنسى ما حييت هذه الأيام التي تركت في نفسي كثيراً من الذكريات الجميلة، أسأل الله أن يحفظها وأن يجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم آمين.

ورسالتي الثانية لشعبها الطيب الذي وصفه الشافعي في معرض رده على رسالة ابن عمه حيث قال: (أما بعد.. فقد سألتني عن البلاد التي أنا فيها أقول لك فيها ما قاله عباس ابن مرداس):

إذا جاء باغي الخير قلن بشاشة بوجوهٍ كالدنانيرِ مرحبا

وأهلاً ولا ممنوع خيرٍ تريدهُ ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

أسأل الله لهُ أن يحفظهُ ويوحد صفه أنه سميع مجيب.

ورسالتي الثالثة فأرسلها لمن ساندتني ووقفت جنبي بفضلها وعطائها وتحملها معي عناء الغربة والسفر وصبرها اللامحدود فأقول لها أن كلمات الحب والتقدير تقف صامته أمام عطائكِ وحبكِ وحنانكِ الجارف لقد عشتِ معي هذهِ الرسالة منذُ أول كلمة فيها وحتى الختام وتحملتِ مني الكثير فأيام العمر قبلكِ لستُ احسبها ودنياي أنتِ جنتها، حبيبتي وزوجتي الغالية وأبنائي الأعزاء ونور عيني (مهيمن ورحمة) أشكركم على كل ما تحملتموه معي من عناء وصبر طوال فترة الدراسة حفظكم الله لي وجزاكم الله عني خير الجزاء.

ورسالتي الأخيرة فأرسلها لمن يحضراني بروحيهما وقلبهما والديّ الحبيبين، فأما أمي فأقول لها؛ هذا بُنيّكِ قد بلغ الخطى وحط المنزل الذي تمنيتِ أن تريه فيه وحالت بينكِ وبينه المسافات والظروف لتشهدي معه هذه اللحظات الجميلة فالحمد لله يا أماه، وأما والدي العزيز فأقول له أبتاه ما هذا العمل إلا بعض حبات العرق الذي سال على جبينك في يوم من الأيام فلقد ربيتني صغيراً ورعيتني كبيراً واليوم تجني ثمار ما زرعت فلترفع رأسك عالياً وتفخر بأبنك الذي رفع رأسكم وأسم بلدهِ عالياً، وكلك أملٌ أن لا أنثني حتى أتم المسير وقد تم بحمد الله.

وفي الختام لا أدعي خلو هذا العمل من الخطأ والسهو فالكمال لله عز وجل وحده ولكتابه الكريم، ولكن أقول أني قدمتُ ما استطعت من جهد، سائلاً الله تعالى أن يكون هذا العمل مساهمة متواضعة للمكتبة العربية في مجال الدراسات الإعلامية، وهاأنا ذا بين يدي أساتذتي الصفوة الأجلاء سامعاً مطيعاً لما يوجهون إليّ من ملاحظات علمية تقوم هذا العمل ... والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فهرس محتويات الدراسة

الموضوع	الصفحة
الفهرس	ح
مقدمة	١ – ٣
الفصل الأول : الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة	٤ – ٥٩
أولاً: الإطار الإجرائي	٥ – ٥٢
١. مشكلة الدراسة وأهميتها	٥
٢. أهداف الدراسة	٦
٣. الدراسات السابقة	٧ – ٢٩
٤. الدراسة الاستطلاعية	٣٠
ثانياً: الإطار النظري نظرية ثراء الوسيلة Media Richness Theory:	٣٢ – ٥٠
٥. تساؤلات الدراسة	٥٠
٦. فروض الدراسة	٥١
ثالثاً: الإطار المنهجي للدراسة	٥٢ – ٥٩
١. نوع الدراسة	٥٢
٢. مناهج الدراسة	٥٢
٣. أدوات جمع البيانات	٥٣
٤. خطوات تحليل المضمون	٥٣
٥. وحدات تحليل المضمون	٥٣
٦. مجتمع الدراسة وعينتها	٥٤
٧. البعد الزمني للدراسة	٥٤
٨. مقاييس الدراسة	٥٥
٩. اختبار الصدق والثبات	٥٥
١٠. جمع البيانات	٥٦
١١. المعالجة الإحصائية للبيانات	٥٦
١٢. مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها	٥٧

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : التعددية السياسية والإعلامية في العراق	٦٠ – ١١٧
أولاً: التعددية السياسية الحزبية في العراق	٦١ – ٩٥
مفهوم التعددية السياسية والحزبية	٦٢
مميزات نظام تعدد الأحزاب السياسية	٦٥
التعددية السياسية الحزبية وأثرها في النظام السياسي والتعايش السلمي	٦٨
التعددية السياسية الحزبية في العراق	٧٣
أسباب الاتجاه نحو التعددية السياسية الحزبية في العراق	٧٣
سمات التعددية السياسية الحزبية في العراق	٧٦
المحددات القانونية للتعددية السياسية الحزبية في العراق	٧٩
مفهوم التعددية الإثنية كظاهرة عالمية	٨٣
التنوع الإثني في المجتمع العراقي	٨٥
التعدد والتنوع الديني والمذهبي في العراق	٨٦
ثانياً: التعددية الإعلامية وحرية الصحافة في العراق	٩٥ – ١١٧
أهمية التعددية الإعلامية في العراق	٩٦
مدخل تاريخي لمميزات الصحافة العراقية	٩٧
المتغير السياسي وتأثيره على التعددية الإعلامية في العراق بعد عام ٢٠٠٣	٩٨
المشهد الإعلامي في العراق قبل وبعد إبريل ٢٠٠٣	١٠٠
آفاق التعددية الإعلامية وحرية الصحافة في العراق	١١٢
احتكار الإعلام في العراق	١١٦
الفصل الثالث : الصحافة الإلكترونية في العراق	١١٨–١٥٤
أولاً: مفهوم الصحافة الإلكترونية وخصائصها	١٢٠–١٣٢
مفهوم الصحافة الإلكترونية	١٢٠
خصائص الصحافة الإلكترونية العراقية	١٢٧
تصنيف الصحافة الإلكترونية	١٢٩
ثانياً: نشأة الصحافة الإلكترونية في العراق وتطورها	١٣٢–١٤٧
بدايات الصحافة الإلكترونية العراقية	١٣٤
واقع الصحافة الإلكترونية العراقية	١٣٥
واقع الإعلام الإلكتروني في إقليم كردستان العراق	١٤٥

الموضوع	الصفحة
ثالثاً: الصحافة الالكترونية في العراق بعد عام٢٠٠٣	١٤٧-١٥٤
سبل التنمية للصحافة الالكترونية في العراق	١٥٤
الفصل الرابع : القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية	١٥٥-١٨٦
أولاً: مفهوم القصة الخبرية في الصحافة الالكترونية	١٥٧-١٦٥
أنواع القصص الخبرية الإلكترونية	١٦٣
كتابة القصة الخبرية في المواقع الإخبارية الإلكترونية	١٦٤
ثانياً: صياغة القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية	١٦٥-١٧٩
المحور في القصة الخبرية الالكترونية	١٦٦
بُنية القصة الخبرية في الصحافة الالكترونية	١٧١
ثالثاً: أشكال وفنون القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية	١٧٩-١٨٦
أساسيات العمل بالوسائط المتعددة لسرد القصة الخبرية	١٨٢
مفهوم القصة الخبرية وإطارها البيئي	١٨٣
القوالب الحديثة في كتابة القصة الخبرية	١٨٤
الفصل الخامس : نتائج الدراسة التحليلية لعينة مواقع الصحف الالكترونية العراقية	١٨٧-٢٣٦
أولاً: نبذة تعريفية عن عينة المواقع الإلكترونية التي خضعت للدراسة التحليلية	١٨٨
ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة	١٨٩
ثالثاً: النتائج العامة للدراسة	١٩٠-٢٢٧
رابعاً: نتائج اختبارات الفروض	٢٢٨-٢٣٦
خاتمة الدراسة	٢٣٧-٢٥٢
أولاً: النتائج العامة للدراسة التحليلية لعينة القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية موضع التطبيق	٢٣٩
ثانياً: نتائج اختبارات فروض الدراسة	٢٥١
ثالثاً:مقترحات الدراسة:	٢٥١
مصادر ومراجع الدراسة	٢٥٣-٢٧١
ملاحق الدراسة	٢٧٢-٢٨٦

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	تصنيف Alan R. Dennis, et. Al. للثراء: المميزات النسبية لاختيار الوسيلة الإعلامية	٤١
٢	تصنيف Newberry لثراء الوسائل	٤٢
٣	مقارنة Lodhia بين الثراء بين الإعلام المطبوع وشبكة الويب العالمية	٤٤
٤	التوزيع النسبي لعينة القصص الخبرية في مواقع الصحف موضوع الدراسة	١٨٩
٥	مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩١
٦	أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٣
٧	اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٥
٨	الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٧
٩	الموضوعات السياسية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٠
١٠	أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٣
١١	مستويات التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٦
١٢	مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٧
١٣	النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٩
١٤	المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١١
١٥	فئة حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٤
١٦	مستويات التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٦
١٧	الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٧
١٨	مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٠
١٩	درجات مستويات تفاعلية أطر القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢١
٢٠	أسلوب بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٢

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٢١	أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٤
٢٢	أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٦
٢٣	يوضح العلاقة بين مجالات القصة الخبرية وأسلوب بنائها	٢٢٨
٢٤	يوضح العلاقة بين أساليب معالجة القصة الخبرية وأسلوب بنائها	٢٢٩
٢٥	يوضح العلاقة بين اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن وأسلوب بنائها	٢٣٠
٢٦	يوضح العلاقة بين أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية وأسلوب بنائها	٢٣٠
٢٧	اختبار (ت. T-Test) لدلالة الفروق بين القصص الخبرية ذات مستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط من حيث أسلوب البناء الفني	٢٣١
٢٨	نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة	٢٣٢
٢٩	تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لبيان معنوية الفروق بين متوسطات مستويات التعددية السياسية للقصة الخبرية بالصحافة الإلكترونية العراقية في أسلوب بناء هذه القصة	٢٣٣
٣٠	نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة	٢٣٣
٣١	اختبار (ت . T-Test) لدلالة الفروق بين مستويات التعددية الإعلامية بالقصص الخبرية في أسلوب بنائها الفني	٢٣٤
٣٢	نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة	٢٣٥
٣٣	تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لبيان معنوية الفروق بين متوسطات مستويات التعددية السياسية للقصة الخبرية بالصحافة الإلكترونية العراقية في مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية	٢٣٥
٣٤	نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة	٢٣٦

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	تصنيف Moke لوسائل الإعلام من حيث درجة ثرائها	٣٨
٢	تصنيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة وفق معايير الثراء الأربعة	٣٩
٣	نموذج Suh لثراء الوسيلة	٤٠
٤	يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الهرم المقلوب	١٧٢
٥	يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الساعة الرملية	١٧٣
٦	يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الماسة	١٧٤
٧	يوضح التوزيع النسبي لعينة القصص الخبرية في مواقع الصحف موضوع الدراسة	١٩٠
٨	يوضح مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٢
٩	يوضح أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٤
١٠	يوضح اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٦
١١	يوضح الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	١٩٨
١٢	يوضح أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٤
١٣	يوضح مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٠٨
١٤	يوضح النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٠
١٥	يوضح المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٢
١٦	يوضح فئة حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٤
١٧	يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢١٨
١٨	يوضح أسلوب بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٣
١٩	يوضح أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٥
٢٠	يوضح أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة	٢٢٧

مقدمـة:

فتح التطور التكنولوجي والعلمي آفاقاً واسعة لوسائل الإعلام في العراق وفي مقدمتها الصحافة الإلكترونية التي وظفت التطور التقني على نطاق واسع في تحديث مصادر المعلومات ومرونة الإصدار على شبكة الانترنت في أوقات وأمكنة مختلفة وصار بالإمكان تصفح الصحف الإلكترونية وانتشارها داخل البلد الواحد، والانفتاح على العالم الخارجي عبر شبكة الإنترنت.

حيث ظهرت أولى ملامح الصحافة الإلكترونية في العراق مطلع العام ٢٠٠٠، إذ أطلقت الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة للنظام السياسي في ذلك الوقت العديد من المواقع الإلكترونية التي مثلت وسائل إعلامية تقليدية مقروءة أو مسموعة وظلت الصحافة الإلكترونية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٣ أقرب إلى المواقع الإلكترونية منها إلى الصحف الإلكترونية لمحدودية إمكاناتها، أما الصحف الإلكترونية التي تنشر بشكل كامل على الإنترنت ولا يوجد لها أصل ورقي فهي قليلة لا يتجاوز عددها أصابع اليد مثل صحيفتي (الحوار المتمدن وكتابات) وهي صحف عانت من الجمود في التصميم وركزت على المقالات والدراسات وأهملت الفنون الصحفية الأخرى.

وشهدت البيئة الإعلامية في العراق بعد أحداث التغيير السياسي في التاسع من أبريل لسنة ٢٠٠٣ تحولاً غير مسبوق في التعددية السياسية والإعلامية في القطر حيث تحول الإعلام من إعلام أحادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة، إلى إعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات، إلا إنه في الغالب افتقد إلى الشعور بالمسئولية نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الإعلامية لممارسة عمل إعلامي في أجواء جديدة غير معتادة، فضلاً عن الصراع والتعدد السياسي والإعلامي المحموم بين القوى والتيارات السياسية من اجل الوصول إلى السلطة بصرف النظر عن الأساليب المستخدمة، إذ قاد ذلك إلى نشوب أزمات سياسية خانقة رافقها استخدام مفرط للعنف من جهات مجهولة بما أدى إلى إدخال البلاد في صراعات طائفية وحزبية وأعمال تهجير قسري للمواطنين، وكان الإعلام بمختلف وسائله من بين أبرز الأدوات المستخدمة في هذا الصراع، وتحديداً الصحافة والمواقع الإلكترونية إذ كانت لجميع هذه الجهات واجهات إعلامية، فضلاً عن الاستعانة بوسائل إعلامية تدعي الاستقلال إلا إنها في الحقيقة ينتابها ميل إلى هذه الجهة السياسية أو تلك، مقابل ضآلة في عدد الوسائل الإعلامية الحكومية، الأمر الذي قاد إلى إعلام منفلت، غدت فيها وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية بعيدة عن مشاغل المجتمع، لارتباطها بأهداف حزبية ومصالح فئوية ضيقة، فضلاً عن تبدل الوظائف الجوهرية للإعلام، لتتبوأ وظائف إعلامية فرعية قمة السلم الوظيفي، لتصبح وسائل الإعلام التقليدية والصحافة الإلكترونية أدوات لتأكيد الحضور السياسي وتبادل الرسائل السياسية التي يراد من خلالها إدارة الأزمات الناشبة والابتعاد عن وظيفتها الأساسية.

ويعد الدور الذي تؤديه المواقع الإلكترونية العراقية مهماً في توصيل رسالة للمستخدم العراقي في ظل أوضاع سياسية غير مستقرة منذ عشر سنوات تقريباً، ولذلك وجب جلب انتباه القائمين عليها لبعض الحقائق على أمل الأخذ بها في ظل الظروف الحالية للبلد.

وتأتي أهمية هذه الدراسة التحليلية من أهمية دور الصحافة الإلكترونية في تقريب المسافات والوصول إلى القارئ في داخل البلد وخارجه إذ تحاول التعرف عن قرب على مضمون القصص الخبرية في المواقع والصحف الإلكترونية العراقية عن طريق دراسة شئون العراق وما يجري فيه من أحداث على مستوى القطر والعالم.

وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة من خلال الدراسة المسحية، بهدف الحصول على معلومات دقيقة تمكن الباحث من استخلاص استنتاجات ودلالات تفيد في إمكانية الوصول إلى مقترحات بشأن تطويرها. ولاشك أن اعتماد البحوث الوصفية على أسلوب تحليل المضمون وطرق البحث الأخرى، هو الطريق الموضوعي المنظم الذي يمكن الباحث من الوصف الدقيق لمضمون المادة الصحفية المراد تحليلها في المواقع الإلكترونية للصحف العراقية والمتمثلة بالكشف والتعرف العلمي على مواصفات القصة الخبرية والتي أجرى الباحث مسحاً شاملاً لها خلال مدة الدراسة وهي من ٢٠١٢/١٢/١ إلى ٢٠١٣/٥/٣١ وهو المجال الزمني للدراسة الحالية واختار الباحث عينة ملائمة منها تعبر بدقة عن مجتمع الدراسة.

وقام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول تضمن الفصل الأول منها الإطار المنهجي للدراسة الذي تناول موضوع الدراسة وفرضياتها وأهميتها وأهدافها والمنهج العلمي المتبع في الدراسة إلى جانب مجالات الدراسة وعينتها والدراسات السابقة في المجال ذاته بالإضافة إلى نظرية الدراسة، وتم تكريس الفصل الثاني لموضوع التعددية السياسية والإعلامية في العراق واشتمل على محورين الأول عن التعددية السياسية الحزبية في العراق والثاني التعددية الإعلامية وحرية الصحافة في العراق، أما الفصل الثالث فتناول الصحافة الإلكترونية في العراق واشتمل على ثلاثة محاور الأول عن مفهوم الصحافة الإلكترونية وخصائصها والثاني نشأة الصحافة الإلكترونية في العراق وتطورها والثالث عن الصحافة الإلكترونية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والفصل الرابع تناول القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية وتضمن ثلاثة محاور الأول عن مفهوم القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية والثاني عن صياغة القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية والثالث عن أشكال وفنون القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، وكرس الفصل الخامس لتحليل عينة مواقع الصحف الإلكترونية العراقية وتضمن أربعة محاور الأول نبذة تعريفية عن عينة المواقع الإلكترونية التي خضعت للدراسة التحليلية، وتناول المحور الثاني الإجراءات المنهجية للدراسة وتناول المحور

الثالث النتائج العامة للدراسة وفيها شكل مفصل عن كافة النتائج العامة للدراسة، أما المحور الرابع فتناول نتائج اختبارات فروض الدراسة.

وعرض الباحث في خاتمة الدراسة ملخصاً للنتائج العامة للدراسة ومدى توافقها واختلافها مع الدراسات السابقة التي تضمنتها الدراسة، وملخصاً عن نتائج الفروض، ومقترحات في ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة وتشخيص سلبيات التغطية الخبرية (القصة الخبرية) لشؤون العراق وتأثير التعددية السياسية والإعلامية على طريقة تناولها لتلك القصص الخبرية.

وفي ضوء ما سبق حاول الباحث في التوصل إلى حلول في سبيل أن يضع القائمون على المواقع الإلكترونية العراقية في أجندتهم مسألة المهنية في أداء المهنة الصحفية والابتعاد عن المحسوبية والانتماءات السياسية والحزبية بالإضافة إلى التدريب على استخدام الأنماط الحديثة في التحرير والتصميم، واستخدام الأسس العلمية للعمل الصحفي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والمنافسة على تقديم ما هو أفضل والخوض في إمكانية البحث في ما يهم المجتمع الإعلامي العراقي والاهتمام بزيادة الكوادر المتخصصة الأخرى.

الفصل الأول

الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل عرض الإطار المنهجي للدراسة الذي تناول موضوع الدراسة وفرضياتها وأهميتها وأهدافها والمنهج العلمي المتبع في الدراسة إلى جانب مجالات الدراسة وعينتها والدراسات السابقة التي قسمت إلى محورين في المجال ذاته بالإضافة إلى نظرية الدراسة وكيفية توظيفها في الدراسة الحالية.

١. مشكلة الدراسة وأهميتها:

من خلال اطلاع الباحث على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية في الدراسة الاستطلاعية وما تضمنته مجموعة الظواهر المختلفة يمكن تحديد وصياغة مشكلة الدراسة في محاولة كشف ملامح وسمات وهوية التعددية السياسية والإعلامية وعلاقتها ببنية القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية العراقية من خلال تأثيرها من عدمه، وذلك من خلال تحليل مضمون القصص الخبرية، ورصد السمات والخصائص التفاعلية للقصص الخبرية عبر المواقع الإلكترونية العراقية، ودراسة كيفية تناولها لقضايا وشئون العراق والإحداث الدائرة فيه في (موقع صحيفة الرافدين، وموقع صحيفة صوت العراق، وموقع شبكة عراقنا الإخبارية).

وتستمد **أهمية الدراسة** من بروز الحاجة الملحة بعد سنوات طويلة من عزلة الصحافة الإلكترونية والصحفيين العراقيين عن العالم الخارجي وتوقهم إلى حرية التعبير وتعميق تجاربهم المهنية والسعي لإصدار صحف الكترونية في إطار إعلام عراقي داخلي وخارجي مؤثر قادر على النقل الموضوعي لقضايا العراق للرأي العام الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى حداثة أسلوب بناء القصة الخبرية في الدراسات الصحفية وقلة الكتابات النظرية والتطبيقات العملية في مجال الدراسات التحليلية للقصة الخبرية في العراق تحديداً، من هنا اكتسبت الدراسة أهميتها كونها تمثل خطوة في مجال الدراسات الإعلامية التي تتعرض لتحليل كيفية تأثير التعددية السياسية والإعلامية في بناء القصة الخبرية متخذةً مواقع الصحف الإلكترونية العراقية نموذجاً للدراسة.

ونتيجةً لهذه التغيرات الإعلامية الكبيرة التي حدثت في العراق بعد تغيير النظام السياسي تحتم على الباحث دراسة هذا الموضوع للأسباب الآتية:

<u>الأول:</u> يختص بالجانب العلمي حيث تشكل هذه الدراسة فائدة للحركة العلمية في العراق لأن هذا النوع من الصحف لم يدرس من قبل بالقدر الكافي على مستوى القطر أو على المستوى العربي إلا في حدود ضيقة، حيث اهتمت معظم هذه الدراسات العربية بخصائص وطبيعة الصحافة الإلكترونية دون التطرق إلى أساليب بناء القصة الخبرية فيها، كما أن الصحافة الإلكترونية العراقية تعد تجربة جديدة ولم تحظَ باهتمام الباحثين، ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة فإن دراسة التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة

الخبرية في الصحافة الإلكترونية العراقية يمكن أن يشكل إضافة نوعية للحصيلة العلمية في هذا الشأن.

الثاني: يختص بالمجتمع الإعلامي العراقي حيث تشكل هذه الدراسة أهمية كبيرة للمجتمع الإعلامي لأنه الجهة المستفيدة من نتائج الدراسة وتأثير هذه الوسيلة الجديدة عليه.

الثالث: أن أهمية أخرى تتعدى البعد المهني إلى السياسة، فإن طبيعة التغطية الإخبارية للشأن العراقي تسهم في بلورة اتجاهات الرأي العام المقصود إزاء قضايا العراق ومشاكله المزمنة وفي مقدمتها الإرهاب والصراعات السياسية، بعدما تحول العراق إلى ساحة ساخنة للأحداث السياسية والأمنية بعد تغيير النظام السياسي فيه ودخوله مرحلة التغيير الشامل على الأصعدة المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وما صاحب هذا التغيير المفاجئ من صراعات ومشاكل وأحداث. فالبحوث العلمية تكتسب أهميتها من ارتباطها بالمجتمع الذي من المفترض أن تسهم في حل مشكلاته فضلاً عن ما تمثله من إضافة مهمة إلى ميدان العلم والمجال التخصصي(١).

ومن المؤكد أن الصحافة الإلكترونية وبسبب خصائصها وسماتها العديدة فإنها تقتضي أساليب جديدة في بناء القصة الخبرية الإلكترونية وتمييزها عن القصة الخبرية في الصحف الورقية، لذا فالدراسة معنية بالكشف عن تلك الأساليب المستخدمة في الصحافة الإلكترونية ومدى تأثير التعددية السياسية والإعلامية على تلك الأساليب والمضامين المتبعة في بناء القصة الخبرية للصحافة الإلكترونية.

٢. أهداف الدراسة:

تبدو الحاجة ملحة لتحليل وكشف مدى تأثير التعددية السياسية والإعلامية في أساليب بناء القصة الخبرية ومضمونها في الصحف الإلكترونية العراقية كهدف رئيسٍ للدراسة الحالية.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد معايير وأبعاد ثراء وسائل الإعلام بصفة عامة وتطبيق كل معيار من هذه المعايير على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

٢. رصد القوالب الفنية للقصص الخبرية في مواقع الصحف الالكترونية العراقية ودراسة مدى الثراء الفني لاستخدام هذه القوالب.

---

(١) وجيه محجوب، **طرائق البحث العلمي ومناهجه**، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص٥١.

٣. التركيز على بعدي التعددية الإعلامية والسياسية كمعيارين وبعدين جديدين لثراء وسائل الإعلام الإلكترونية العراقية بما يمثل إضافة نظرية لمدخل نظرية ثراء وسائل الإعلام إذ تختبر هذه الدراسة إمكانية إضافة هذين البعدين إلى البناء النظري لهذا المدخل.

٤. الكشف عن أهم الموضوعات التي اهتمت بها القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

٥. تحديد المحاور التي تدور حولها القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

٦. الكشف عن أهم المصادر الإخبارية للقصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

٣. الدراسات السابقة:

تعتبر مراجعة الدراسات السابقة والأبحاث العلمية لموضوع الدراسة من المراحل المهمة والأساسية التي يتحتم القيام بها وذلك لدورها في تعميق موضوع الدراسة وإضافة أبعاد جديدة بما يساعد على معرفة البحوث التي تناولت متغيرات الدراسة ويحدد الإضافة المعرفية التي ستضيفها الدراسة في الموضع الذي ستتناوله، ومن خلال رصد عدد من أبرز الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة يمكن أن يقسم الباحث الدراسات السابقة إلى المحورين الآتيين(*):

- **دراسات تهتم بالتغطية الصحفية للموضوعات السياسية والإعلامية.**
- **دراسات تركز على أساليب البناء الفني للنص الصحفي في القصة الخبرية.**

المحور الأول: دراسات تهتم بالتغطية الصحفية للموضوعات السياسية والإعلامية.

يوضح هذا المحور مدى تأثير التغطية السياسية والإعلامية وتغير الأوضاع السياسية والإعلامية على أساليب وأنماط بناء الفنون الصحفية المتبعة في الصحف.

- **دراسة رائد محمد عبد الفتاح دبعي (٢٠١٢)(١):**

استهدفت الدراسة التعرف على أساليب التغيير السياسي التي انتهجتها حركة الإخوان المسلمين المصرية في ظل التعدد السياسي والإعلامي القائم في مصر، وتبيان أسس التوافق ما

(*) ستتفاوت طريقة عرض كل دراسة وفقاً لدرجة الاستفادة منها على المستويين النظري والمنهجي، وقد فضل الباحث أن يربط بين الدراسات على أساس أهميتها الموضوعية، واعتمد أسلوب عرض الدراسات حسب التتبع الزمني من الأحدث إلى الأقدم وهو احد الأساليب المتبعة في مناهج البحث العلمي.

(١) رائد محمد عبد الفتاح دبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة: الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢).

بين أساليب التغيير المختلفة والخطاب السياسي المعلن من قبل حركة الأخوان المسلمين نحو إقامة دولة إسلامية، وإظهار موقف حركة الإخوان المسلمين للعديد من القضايا السياسية والاجتماعية في المجتمع المصري بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما شهدته من تعدد سياسي وإعلامي على مستوى مصر وأهم هذه القضايا (الأقباط والأحزاب والمرأة والإصلاح والعنف السياسي).

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل تحليل مواقف وآراء وسلوكيات الحركة في مراحلها المختلفة في سبيل محاولاتها لإحداث التغيير الشامل، بالإضافة إلى استخدام المنهج التاريخي وذلك من خلال استعراض السياق التاريخي في مسيرة الحركة والتباينات التي طرأت على مواقفها تجاه قضايا مصر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن التعدد السياسي والإعلامي الذي حصل في مصر أكد عدم نجاح حركة الأخوان المسلمين في تحقيق رؤاها التغييرية خلال فترة الدراسة.
- أن الحركة قد استطاعت أن تكتب شرعية الانجاز والأمر الواقع خلال مسيرتها التغييرية على الرغم من حالة الخطر التي عايشتها خلال معظم محطات وجودها.

- **دراسة صالح ناصر جعشان (٢٠١٢)[(١)]:**

استهدفت الدراسة تحليل العوامل الداخلية، والخارجية التي تؤثر في حالة الاستقرار السياسي نتيجة التعدد السياسي والإعلامي، والصراعات السياسية، وحالة عدم الاستقرار السياسي، وسياسات السلطة الحاكمة، وسوء الأوضاع الاقتصادية في اليمن.

واستخدم الباحث منهج تحليل النظم على أن النظام السياسي في الجمهورية اليمنية وهو الوحدة الرئيسية في التحليل وفق هذا المنهج يتكون من عدة أنظمة فرعية وهي الأنظمة التي ستتناولها الدراسة الأحزاب السياسية، والقبيلة. والعناصر والمؤسسات الأخرى في البيئة السياسية التي يعيش فيها النظام على أنه لا يمكن الفصل بين النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي إلا في إطار حدود تفصل كل نظام عن النظام الأخر بهدف إخضاعها للتحليل السياسي، باعتبار أن الأنظمة الفرعية محددات للسياسة الداخلية تأثر وتتأثر فيما بينها وأن الأفعال، ورود الفعل التي تصدر من البيئة سواء بطريقة شرعية عن طريق المظاهرات، والاعتصامات أو بطرق غر شرعية كالتمرد، وأعمال العنف. هي عبارة عن المدخلات التي من خلالها يتم تعيين النظام للمخرجات المناسبة للتعامل مع تلك الحالة ومن خلال تحليل المخرجات التي تصدر من النظام السياسي في

---

(١) صالح ناصر جعشان، المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (١٩٩٠-٢٠١٠)، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية القانون والسياسة- قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢).

كل مرحلة يمكن معرفة مدى قدرة النظام السياسي في الجمهورية اليمنية على التكيف مع المدخلات، ومدى تكرار المخرجات والتي يهدف من خلالها النظام إعادة إنتاج نفسه من عدمه.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- مثلت التعددية السياسية بعد الوحدة خياراً مفضلاً لدى القيادة السياسية حين ذاك على الرغم من عدم توفر الشروط الموضوعية لنجاحها، وتحولت مهمة الحزبين الحاكمين في الفترة الانتقالية والمتمثلة في انتقال الوحدة للواقع العملي على الأرض إلى صراع مبكر يهدف كل حزب إلى إقصاء الأخر من الحياة السياسية.
- انتماء غالبية القوى السياسية والعسكرية للمناطق القبلية المحيطة بالعاصمة صنعاء، وحصر المناصب في هذه المناطق أجج مشاعر العداء والكراهية بين مناطق اليمن. كما حال دون ممارسة الديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة، وأي تغيير يطرأ في هيكل السلطة ما هو إلا تبادل أدوار في أطار منطقة جغرافية معينة
- مثلت المذاهب والحركات الدينية محدد من محددات الاستقرار السياسي في اليمن منذ الخلافة الإسلامية حتى ظهور الحوثية.
- التعصب لمذهب أو طائفة في اليمن يأتي لدوافع اقتصادية أكثر من كونها دوافع دينية وكل الحركات والمذاهب الدينية في اليمن مدعومة من الخارج أو لها ارتباطات خارجية مما يجعل الاستقرار في اليمن مرتبط بما يستجد في الخارج.

- **دراسة علي فايز يوسف الدلابيح (٢٠١١)[١]:**

استهدفت الدراسة تحديد أثر انهيار القوة العراقية على بروز قوى أخرى مثل إيران، تركيا، إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وما رافقهُ بعد الاحتلال من تعدد سياسي وإعلامي شهدهُ البلد، ودراسة أثر الاحتلال الأمريكي للعراق الذي أدى إلى اختلال توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى دراسة أثر التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية على مستقبل توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستقراء والاستنباط لمجريات الأحداث وتحليلها ووضعها وصولاً إلى نتائجها واستشراف مستقبلها في منطقة الشرق الأوسط الناجمة عن مداخلات النظام والمتعلقة باختلال التوازن في منطقة الشرق الأوسط.

---

(١) علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية، ٢٠١١).

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أن التحولات الديمقراطية (الثورات العربية)، ونتيجة التعدد السياسي الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط، والعربية منها تحديداً تؤكد على أن المنطقة تتجه نحو إقليمية جديدة معاكسة للقوة الإقليمية ما قبل ٢٠١١، وتحديداً ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث كان هنالك صعود للقوة الإقليمية، غير العربية، كإيران، وتركيا، وإسرائيل.
- أن الثورات العربية، قد أحدثت حراكاً إقليمياً لم ينته بعد، وفي ظل التعدد السياسي الذي شهدته منطقة الشرق الأوسط (العربية) وحالة الضبابية السائدة، وعدم اليقين، فمن الصعب التكهن بالمدى الذي سيصل إليه هذا الحراك، وكذا طبيعة المعادلات الإقليمية الناشئة عنه، والتي ربما تفضي إلى عالم مختلف في الشرق الأوسط، (أي إقليمية جديدة من نوع ما) وليس الهيمنة الأمريكية السائدة.

- **دراسة صفوت أحمد عبد الغني (٢٠٠٧)[١]:**

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التعددية السياسية والذي أثار العديد من المشكلات المنهجية والنظرية في آنٍ واحد ولاحظ الباحث إن هذا المفهوم يفتقر إلى تحديد تعريف محدد أو نظرية متكاملة تحدد مضمونه وعناصره بالإضافة إلى التعرف على طبيعة تداول السلطة بين النظام السياسي الإسلامي والنظام الديمقراطي والمقارنة بينهما، والتفريق بين تصنيف الأحزاب السياسية وتصنيف النظم الحزبية حيث يتعلق الأول ببيان تعدد الأحزاب بالنظر إلى تكوينها أو طبيعة العضوية فيها أو مدى التزامها بأيديولوجية معينة، إما ما يخص النظم الحزبية فقد قسمتها الدراسة إلى التقسيمات التالية: الأول: شمل (نظام الحزب الواحد،نظام الحزبين،نظام تعدد الأحزاب) لكن هذا التقسيم تجاهل الكثير من الاختلافات بين النظم الحزبية ومنها علاقة الأحزاب بعضها ببعض ودرجة التنافس بينهم. الثاني: أعتمد معيار التنافس بين الأحزاب أي إن الثنائية والتعددية لا تقوم فقط على معيار العدد ولكن على معيار الأحزاب التي تؤثر حقاً على اللعبة البرلمانية، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- أطلقت التعددية السياسية في الدولة الإسلامية من كل قيد وشرط وفتحت الباب على مصراعيه للتعددية ليصل بها إلى أبعد مدى كي تلج الباب كل الأحزاب بما فيها الشيوعية والإلحادية والعلمانية.

---

(١) صفوت احمد عبد الغني، التعددية السياسية وتداول السلطة بين النظام السياسي الإسلامي والنظام الديمقراطي:دراسة مقارنة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الحقوق،٢٠٠٧).

- أكدت الدراسة على وجود تعددية حقيقية وليست صورية أو انتهازية لدى التيارات الإسلامية واختلاف نوعي في برامجها وتعاملها مع مجتمعاتها وأنظمتها.

- **دراسة محمد رضا محمد حبيب (٢٠٠٧)[١]:**

استهدفت الدراسة التعرف على التقديرات والمؤشرات التي تؤكد ضعف مستوى المعرفة السياسية للشباب وضعف نسب المشاركة السياسية للشباب المصري في الحياة السياسية، وبالإشارة لأهمية التعديلات على المستوى المحلي والقضية العراقية على المستوى المحلي والعربي والدولي، فتتحدد مشكلة الدراسة في اختبار علاقة التعرض للصحافة والإنترنت بالمعرفة السياسية للشباب الجامعي المصري. واستخدم الباحث منهج المسح الإعلامي لمسح المضمون الخاص بمعالجة الصحافة والإنترنت للتعديلات الدستورية والقضية العراقية، ومسح الجمهور والذي يمثل الشباب الجامعي المصري واستخداماته للصحافة والإنترنت ومستوى المعرفة السياسية لديه .وتكونت عينة الدراسة من صحف: الأهرام، والمصري اليوم، والوفد ، والمواقع الإلكترونية :موقع الحزب الوطني الديمقراطي، الإخوان اون لاين، مصراوي، اختار الباحث ثلاثة أشهر فقط (يناير– فبراير– مارس)٢٠٠٧م، لأنها تمثل فترة كثافة معالجة الصحافة والإنترنت للتعديلات الدستورية والقضية العراقية،وبذلك تشمل عينة الدراسة (١١٣٧) مادة خضعت للتحليل في الصحف الثلاث ومواقع الإنترنت. أجريت الدراسة على عينة من الشباب الجامعي المصري(٤٥١) مفردة توزعت على الجامعات التالية: جامعة القاهرة (١٤٩)، جامعة المنصورة (١٤٦)، جامعة المنيا(١٥٦).

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- تبين اهتمام الصحف ومواقع الإنترنت بالحدثين من خلال تغطية أبعاد كل حدث على حدة وما يستتبع هذا الاهتمام من تقديم المعلومات عن طريق الأخبار والمقالات والتقارير والتحقيقات والحوارات التي تدعم وجهة نظر كل وسيلة على حدة وعرضهما بشكل متوازن.
- أما بالنسبة للقضية العراقية فقد ظهر رفض الصحف والمواقع لما يحدث في العراق، بغض النظر عن اختلاف تحليل الأسباب حسب التوجهات السياسية لكل وسيلة، إذ اعتمدت الصحف والمواقع الإلكترونية عينة الدراسة على نقل واقع الإحداث الجارية في العراق.

---

(١) محمد رضا محمد حبيب، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري: دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام–قسم الصحافة،٢٠٠٧).

- لا توجد علاقة بين التعرض للصحف والإنترنت والمعرفة السياسية لأفراد عينة الدراسة نتيجة لانخفاض مستوى التعرض للصحافة والإنترنت، وقلة الاهتمام بالموضوعات التحليلية والتفسيرية المليئة بالمعلومات والمعرفة على عكس الأخبار.

- **دراسة أرجوان هاشم علي (٢٠٠٦)[١]:**

استهدفت الدراسة الكشف عن تباينات السياسة الإعلامية وتماثلاتها لعدد من الأحزاب (الحزب الشيوعي العراقي، حزب الدعوة الإسلامية، حركة الوفاق الوطني العراقي) وذلك عبر تحليل السياسة الإعلامية للجرائد الرسمية لتحديد البنية المنطقية لها بتحليل مضمون الصفحات الأولى فقط والتي تضم الفنون الصحفية وهي (الخبر، المقال الافتتاحي، الحديث، التقرير، الصورة) لأجل تحديد الآليات الإقناعية لهذه الفنون الصحفية المستخدمة في صفحات الجرائد الثلاث.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتصوير الوضع القائم وتحليل تلك المعلومات واقتضت لديها الضرورة أن تستخدم أكثر من منهج أو منهجين للوصول إلى هدف الدراسة وأسمتها بالمنهج التكاملي وهي:- المنهج التاريخي: استخدمته لمتابعة تطوير جرائد المعارضة الثلاث في المهجر. والمنهج المقارن: وهو لمعرفة سبب وكيفية حدوث الظواهر من خلال مقارنة بعضها ببعض. وأسلوب تحليل المضمون: تم الاستعانة به لتحليل مضمون الصفحات الأولى لجرائد المعارضة الثلاث من خلال توضيح السياسة الإعلامية لتلك الصحف، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج:

- استطاعت الصحافة المعارضة استيعاب الكثير من الإمكانيات الصحفية فضلاً عن أن الصحافة قد تمسكت بفلسفة وأهداف حزبها الذي تمثله وعّدته احد أسباب نجاحها، ولم تكن الصحافة المعارضة نمطية بل كانت فعالة واللغة سلسة وبعيدة عن التكلف ومفهومة وعملت على فضح تآمر النظام العراقي على الشعب ودعت لإسقاطه واستقلال العراق وإنقاذ الشعب.
- أعلنت جرائد المعارضة موقفها الصريح تجاه النظام السابق وأعطت درجات اهتمام مختلفة للإطاحة به، واهتمت بعلاقة النظام السابق مع دول الجوار ومالت إلى توظيف أكثر للصور واعتمدت على مراسلين خارج الوطن وداخله.

---

(١) أرجوان هاشم علي، الصحافة العراقية في المهجر: دراسة تحليلية مقارنة في صحف الأحزاب "طريق الشعب، الدعوة، بغداد" الصادرة خارج العراق للمدة من ١٩٨٠ لغاية ٢٠٠٣، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠٠٦).

- **دراسة تغريد فاضل حسين العبيدي (٢٠٠٥)[١]:**

استهدفت الدراسة معرفة التباين والاختلاف في وجهات النظر نحو الانتخابات التشريعية، وانسحب هذا الاختلاف على الصحافة لأنها تعبر عن الاتجاهات المتباينة إذ بدأت الحملات الإعلامية على مستوى الصحافة وتحولت الصحافة إلى ميدان لصراع الاتجاهات والأفكار التي تدور حول الانتخابات، وهنا برزت أهمية دراسة الحملات الإعلامية الصحفية والأثر الذي يمكن أن تتركه في آراء وتوجهات الناس في كلا الاتجاهين – المؤيد والمعارض– للانتخابات.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن وهو احد أنواع الدراسات الوصفية ولأنه الأنسب للإجابة على مشكلة البحث وتساؤلاته، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: لا يوجد توافق بين الاتجاهين المعارض والمؤيد في الحملات الإعلامية وبلغ عدد الحملات ستاً قادت إلى تغير اتجاهات قوى سياسية مؤثرة في الرأي العام وتعبئة واسعة لجمهور كبير قادته إلى صناديق الاقتراع.

- **دراسة Michael Pfau & others (٢٠٠٤)[٢]:**

تستهدف هذه الدراسة المقارنة بين تغطية حرب العراق بواسطة الصحفيين الذين غطوا الحرب من الوحدات المقاتلة العسكرية في عملية حرب العراق Operation Iraqi Freedom عام ٢٠٠٣، وتغطية عملية عاصفة الصحراء Desert Strom عام ١٩٩١، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن القصص الإخبارية للصحفيين التابعين للجيش ووحداته في أثناء عملية حرب العراق كانت تؤطّر بطرق محددة وكان يغلب عليها الطابع الشخصي في الواقع ومعزولة بشكل كبير عن كثير من جوانب الحرب أي انها كانت لا تنقل شواهد الواقع كما تحدث، أكثر مما كانت عليه تغطية الصحفيين غير المرافقين للجيش.

- **دراسة Frensley Nathalie (٢٠٠٤)[٣]:**

تستهدف الدراسة الأسباب التي تقف وراء امتلاك الصحف الأمريكية شبكة من المراسلين الأجانب في الخارج ومبعث ذلك من الناحية التاريخية، هو الرغبة في زيادة استقلال الصحافة

---

(١) تغريد فاضل حسين العبيدي، الحملات الإعلامية في الصحافة العراقية: دراسة مقارنة للحملات المؤيدة والمعارضة للانتخابات التشريعية للمدة من ٢٠٠٤/١/١ لغاية ٢٠٠٤/٦/٣٠، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام– قسم الصحافة، ٢٠٠٥).

(2) Michael Pfau(et al.),"Embedding Journalists in Military Combat Units Impact on Newspaper Story Frames and Tone",**Journalism and Mass Communication Quarterly**,Vol.81,2004.

(3) Frensley Nathalie,"Framing the Iraq War:A Comparison of Favorable Coverage and Media Framing by Embedded and Washington Reporters",paper presented at:**The Annual Meeting of The International Studies Association, Canada, Montreal**,2004.

عن المصادر الحكومية والمقارنة بين أطر الإخبار التي يغطيها المراسلون المستقلون المعرضون للخطر في حرب العراق، وأطر الأخبار التي يغطيها المراسلون التابعون للجيش الأمريكي، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو أن خبراء الإعلام والمراسلين انتقدوا خلال حرب الخليج نظام المجموعة،أو ما يطلق عليه "المجمع الصحفي الحكومي" Poll System للمراسلين الأمريكيين الذي أعاق حرية الإعلام والمراسلين في القيام بواجبهم الصحفي في حرب الخليج،وأدى ذلك إلى وضع أطر خبرية تتلاءم مع ما تريده وزارة الدفاع الأمريكية والإدارة الأمريكية وتقديم تغطية موالية للحرب وللإدارة الأمريكية.

- **دراسة أزهار صبيح غنتاب الكعبي (٢٠٠٣)[١]:**

استهدفت الدراسة إلى إيجاد علاقة ارتباطية بين الصحافة والسياسة، من خلال ما توفره الأولى للثانية واسعة الانتشار، تمتلك القدرة على استجابة الجمهور لأهداف سياسية وتسمح للثانية ببلورة وتعزيز مفاهيم وقيم ترتقي بالكلمة المكتوبة إلى مستوى من الأداء والحرية لا يتقاطع (حرفياً) مع القيم السائدة في الفنون الصحفية في الصحافة الحزبية ،واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي كونه يشمل (جميع الدراسات التي تتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بالطبيعة ووضع جماعة من الناس، أو عدد من الأشخاص، أو عدد من الأشياء، أو مجموعة من الظروف أو حصيلة من الأحداث أو نظام أو أي نوع من الظواهر التي يمكن للشخص أن يرغب بدراستها)، ونظراً لدور صحيفتي (طريق الشعب، البيان الأسبوعي) لم تستخدم الباحثة نظام العينات، بل اعتمدت طريقة الحصر الشامل لمجتمع البحث الأصلي فجاءت بواقع (٢٥) عدداً من صحيفة طريق الشعب. أما بالنسبة إلى البيان فقد أدى تأخر صدور احد أعدادها بسبي إضراب أصحاب المطابع، أدى أن يبلغ عددها (٢٤) عدداً فاستعانت بعدد قديم من أعداد الجريدة، أما صحيفة التآخي فاختارت الباحثة العينة القصدية في اختيار عينة البحث وبذلك يكون مجموع الصحف (٧٥) صحيفة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- تعتني الصحافة الحزبية بالدرجة الأولى بالتوظيف السياسي لموضوعاتها الصحفية، إذ تتفوق هذه الوظيفة على بقية وظائف الصحافة الأخرى.

---

(١) أزهار صبيح غنتاب الكعبي، الصحافة الحزبية في العراق دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف طريق الشعب،التآخي،البيان للمدة من ٢٠٠٠/٥/١إلى ٢٠٠٣/١١/١"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة بغداد:كلية الإعلام،٢٠٠٣).

- إن علاقة الصحافة بالسلطة، هي أهم حلقة من سلسلة الارتباط التي تحكم الصحافة مع بقية الأطراف الفاعلة في ميدانها، إذ كانت الصحف المستقلة عينة الدراسة تتناول موضوعاتها بحيادية تامة من خلال علاقتها بالسلطة.
- تؤكد المضايقات التي تعرضت لها الصحافة الحزبية المعارضة في العراق إبان الحكم الجمهوري (١٩٥٨ –١٩٦٣)،الوجود الفعلي لهذه الصحافة كإحدى أعمدة الصحافة العراقية في حين اتسمت الصحافة الحزبية إبان العهد الجمهوري (١٩٦٣ –٢٠٠٣) بأحادية الأسلوب والتوجه.
- غياب وتغييب الدور العراقي الحقيقي والفاعل عن عمليات صياغة التشكيلات السياسية التي شهدتها مرحلة ما بعد عام (٢٠٠٣).
- بروز معالم وتنوع وتعددية إعلامية شهدها العالم بعد عام (٢٠٠٣).

- **دراسة عبد الوهاب حميد رشيد (٢٠٠٢)[١]:**

استهدف البحث تشخيص نقاط الالتقاء للأحزاب السياسية والمنظمات العراقية باتجاه بناء كتلة أغلبية تتطلبها المرحلة الحالية والقادمة لإنقاذ الوطن من الظلم وهو ما دفع الباحث إلى صياغة المشكلة. حيث أن عملية التحول الديمقراطي في العراق المعاصر لن تفلح وتستمر قبل أن تتبنى الأحزاب والمنظمات السياسية العراقية، على اختلاف أفكارها وإيديولوجياتها، القيم والممارسات الديمقراطية– قولاً وفعلاً– طريقاً واحداً لبلوغ أهدافها السياسية وتطبيق برامجها الاجتماعية. ولم يذكر الباحث استخدامه لأي منهج، ولكن من البحث نستنتج انه استخدم المنهج التحليلي.

وتوصل الباحث إلى أهم نتيجة وهي:

بالإمكان تحديث الأحزاب العراقية من خلال تبني المرونة الواقعية المبدئية والتواضع والنظرة في بناء أهدافها وبرامجها ونبذ العنف السياسي الذي تحكمه القيم البدوية والإسراع بحركة الإصلاحات الديمقراطية من اجل الاتفاق على برنامج ذي أسس ثلاثة لمرحلة التحول الديمقراطي (حقوق الإنسان والتعددية السياسية الحزبية والانتقال السلمي للسلطة).

- **دراسة Kay Ellen Taylor (٢٠٠٢)[٢]:**

استهدفت هذه الدراسة بحث تأثير هوية المصدر على إدراك الأفراد للقضايا حيث قسم الباحث هوية المصدر source identification إلى ثلاثة مستويات المستوى الأول:ضم(مصدر

---

(١) عبد الوهاب حميد رشيد، **العراق المعاصر**، كتاب منشور، (سوريا– دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠٢).

(2) Kay Ellen Taylor, exemplar : The effect of source specification in the perceptions of news and Issues ,**PHD**,(The University of Alabama : Faculty of Communication and Information sciences, 2002).

مجهل)، المستوى الثاني:ضم (مصدر معروف بالاسم والمهنة)، المستوى الثالث:ضم(مصدر معروف بالاسم والمهنة والمجموعة السياسية التي ينتمي إليها وهل هو ليبرالي أم محافظ ؟) وهو المستوى الأعلى في تحديد الهوية . وانطلق الباحث من عدة فروض أبرزها:

- مع الارتفاع في تحديد هوية الخبير كمصدر داخل القصة الخبرية، تعزز تصورات القراء تجاه جودة المنتج الصحفي.
- حينما يدعم الخبير وجهة نظر معينة مع الارتفاع في مستويات تحديد هويته تزيد احتمالات تأييد المبحوثين لنفس وجهة النظر تجاه القضية المطروحة.
- عندما يعرف الخبير كمصدر ينتمي إلى مجموعة سياسية فان المبحوثين المنتمين إلى نفس المجموعة السياسية سوف يتذكرون وجهة نظر الخبير بشكل أقل تطرفاً من المبحوثين المعارضين لوجهات النظر السياسية.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة عامة وهي أن تحديد هوية المصدر لا يمكن الاعتماد عليها كنموذج مؤثر في تشكيل تصورات الأفراد تجاه القضايا.

- **دراسة هشام عطية عبد المقصود (١٩٩٥)[١]:**

تناولت هذه الدراسة طبيعة وحدود تأثير السياسة الخارجية المصرية في المعالجات التي تقدمها الصحافة المصرية القومية والحزبية للشؤون الخارجية في الفترة المذكورة بالتطبيق على أزمة الخليج، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، وقد خلصت الدراسة إلى أهم المؤشرات التي توصلت إليها أكدت إن تأثير السياسة الخارجية للدولة في معالجة الصحف موضع الدراسة ظهر في بعض الحالات واختفى في حالات أخرى وكانت مبررات وجوده في صحيفة الأهرام التبعية وارتباطات المؤسسة بالسلطة.

المحور الثاني: دراسات تركز على أساليب البناء الفني للنص الصحفي في القصة الخبرية.

يوضح هذا المحور التساؤل البحثي الأبرز وهو: كيف تؤثر متغيرات البناء الفني المختلفة (كمية المعلومات داخل النص الصحفي،إطار تقديم المادة الصحفية، نوع الفن الصحفي،أسلوب البناء الفني،المبالغة في الصور التمثيلية،هوية المصدر داخل النص الصحفي،الاقتباس المباشر وغير المباشر، نوع ودرجة تعقيد الموضوع المطروح للنقاش) في أساليب بناء القصة الخبرية.

---

(١) هشام عطية، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية:دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٢، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام-قسم الصحافة،١٩٩٥).

- **دراسة جبار محسن السعدي (٢٠١٢)[١]:**

استهدفت الدراسة تحليل القصة الإخبارية كشكل جديد في العمل الإخباري ولتكشف النقاب عن كيفية بناء و تقديم و تحليل هذا الشكل القصصي الإخباري ومعرفة مواطن القوة والضعف فيه،واعتمد الباحث في تحليله للقصص الإخبارية على العينة المكونة من (١٣٦) قصة إخبارية تبثها قناة الحرة العراقية في نشرتها الإخبارية الرئيسية، والتي تبث في الساعة الثامنة وهي الفترة الذهبية في البث التلفزيوني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لشيوع هذا المنهج في الدراسات الإعلامية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- تبين من خلال الدراسة التحليلية لنشرة أخبار قناة الحرة العراقية أن القناة اهتمت كثيرا بالموضوعات السياسية و التي حصلت على (٣٣) تكرارا و بنسبة (٢٤,٢٦%) من المجموع الكلي للقصص الإخبارية و ذلك لتسارع الأحداث في العراق.
- اهتمت القصص الإخبارية في قناة الحرة العراقية بالانتخابات البرلمانية و حصلت على (٢٥) تكرارا و بنسبة (١٨,٣٨%) و احتلت المرتبة المتقدمة لمحتواها الذي ناقش طبيعة التطورات التي رافقت الانتخابات والمواقف المتغيرة والتحالفات الجديدة التي عكستها تلك المرحلة أثناء فترة البحث.
- ركزت القصص الإخبارية في مواقع الأحداث على مدينة بغداد و حصلت على المرتبة الأولى لما لها من الأهمية السياسية والاقتصادية والثقافية ولوجود دوائر الدولة و مؤسساتها فيها.
- حصل القالب التشويقي في البناء الفني القصصي الإخباري على المرتبة الأولى بواقع (٧٨) تكرارا و بنسبة(٥٧,٣٥%) لأهمية هذا النوع من البناء القصصي في جذب و إقناع المشاهد لمتابعة الموضوع حتى ذروته.

- **دراسة عثمان فكري عبد الباقي (٢٠١٢)[٢]:**

استهدفت الدراسة رصد واستكشاف وتحليل ملامح البنية الأسلوبية الحاكمة للأداء المهني لعدد من الصحف المصرية اليومية الخاصة تجاه قضية الخبر في عام ٢٠٠٨ وكذلك الكشف عن

---

(١) جبار محسن السعدي ، القصة الإخبارية في نشرة أخبار قناة الحرة العراقية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية الآداب والتربية– قسم الإعلام والاتصال،٢٠١٢).

(٢) عثمان فكري عبد الباقي، أساليب تحرير المواد الخبرية في الصحافة المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفي، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام– قسم الصحافة ،٢٠١٢).

تأثير المثيرات الأسلوبية اللغوية والفنية داخل بعض المواد الصحفية الخبرية (الخبر،القصة الخبرية،التقرير الخبري) المعنية بقضية الخبر على عمليتي الفهم والتفسير اللتين يقوم بهما المتلقي ورد فعله تجاه محتوى هذه المواد. واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي من خلال مسح جميع المواد الصحفية الخبرية في الصحف محل الدراسة، كما استخدمت الدراسة أسلوب المستوى الرأسي للمقارنة بين الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية للمواد الصحفية، والمستوى الأفقي للمقارنة بين خصائص الأسلوبية اللغوية والفنية بين الصحف محل الدراسة. كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لرصد الحقائق وصياغة تفسيرات على أساس متكامل من الضبط والصدق المنهجي. واستخدمت الدراسة عينة من ثلاثة مواقع الكترونية، وعينة من (٢٤٠) مبحوثاً من طلاب المستوى الرابع في كلية الإعلام جامعة القاهرة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: استمرار هيمنة الأشكال التقليدية وتحديداً قالب الهرم المقلوب على قوالب كتابة المادة الخبرية بشكل عام بحيث شكلت هذه القوالب مجتمعة (الهرم المقلوب،الهرم المعتدل،الهرم المقلوب المتدرج) بنسبة ٨٢.٨% من النسبة الإجمالية للقوالب الفنية المستخدمة في كتابة المادة الخبرية في تغطية صحف الدراسة الخبرية، وجاءت صحيفة المصري اليوم في صدارة الصحف المصرية الخاصة من حيث عدد المواد الخبرية التي خضعت للتحليل.

- **دراسة جمعة اللهيبي (٢٠١١)[١]:**

استهدفت الدراسة التعرف على مدى اعتماد الشباب العراقي على وسائل الإعلام الجديدة new media (الانترنت، القنوات الفضائية) كمصدر للمعلومات حول الأحداث الجارية في العراق. وتبرز أهمية هذه الدراسة نتيجة لكونها حديثة وتعالج موضوعات غاية في الحساسية مثل المدونات والمواقع الإلكترونية التي باتت سلاحاً يواجه من يخالفه، واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة الذي يعتمد على فئة المسوح التفسيرية والتحليلية التي تتخطى عملية وصف السمات والخصائص مستخدمةً في ذلك أداة صحيفة الاستبيان. وتناولت الدراسة مجتمع يدور حول فئة الشباب من المجتمع العراقي اختار الباحث منهم (بغداد، الموصل، صلاح الدين) وذلك لاختلاف المناطق الجغرافية من الشمال و والوسط والجنوب العراقي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تعد الصحافة الإلكترونية والمواقع الإخبارية في مقدمة المواقع الأكثر مصداقية ومن ثم تلتها المواقع الأخرى تباعًا.

---

(١) جمعة عبد الله اللهيبي، اعتماد الشباب العراقي على وسائل الإعلام الجديدة في متابعة الأحداث الجارية في العراق، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (معهد البحوث والدراسات العربية: قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠١١).

- **دراسة أحمد علي الشعراوي (٢٠٠٩)[١]:**

استهدفت الدراسة كشف ورصد وتحليل منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية للصحافة المطبوعة في مجال تحرير الفنون الصحفية فيما يتعلق بالمواد الإخبارية والحديث والتحقيق الصحفي، ودراسة طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة والتأثيرات يمكن أن تتركها وسائل الإعلام الإلكترونية في الصحافة المطبوعة وتحرير الفنون الصحفية ، بالاستناد إلى نظرية ثراء الوسيلة.

واستخدم الباحث منهج المسح لمضمون المواد الإخبارية في كل من صحيفتي الأهرام والأخبار المصرية وتشرين والثورة السورية، بالإضافة إلى مسح القائم بالعملية التحريرية، كما استخدم الباحث المنهج المقارن لمقارنه إجابات المبحوثين ومقارنه نتائج الدراسة واعتمد الباحث في عينة الدراسة على صحف مصرية وسورية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- من أهم جوانب تأثر الصحافة المطبوعة بمميزات وسائل الإعلام الإلكترونية الشكل حشد العناوين واكبر كم من الأخبار المحلية في الصفحة الأولى وإحالة القارئ إلى الموضوعات بالداخل فأصبحت الصفحة تشبه (Home page) في وسائل الإعلام الإلكترونية .
- تستخدم الصحافة الإلكترونية شريط إخباري والتركيز عليه (فلاشات) يشبه الشريط الإخباري في التليفزيون.
- فرضت طبيعة الصحافة الإلكترونية تغييرات كبيرة في إلية التحرير الصحفي نتيجة الإمكانات الهائلة التي وفرها الإنترنت لعمل المحرر الإلكتروني فقد أصبح المحرر منتج لملفات الصوت والصورة و على دراية بكل ما يتعلق بهم من إنتاج وإخراج.
- وأثرت الصحافة الإلكترونية من الناحية الوظيفية من حيث توجه بعض المحررين إلى الاتجاه للتحرير الإلكتروني بسبب ارتفاع الأجور في التحرير الإلكتروني.

- **دراسة "Kevin Wise "et al (٢٠٠٩)[٢]:**

استهدفت الدراسة تأثير أسلوب كتابة الأخبار بطريقتي الهرم المقلوب والأسلوب السردي على العمليات المعرفية لفهم الفيديو المصاحب للخبر،وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٧)

---

(١) أحمد علي الشعراوي ، حول تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي:دراسة مسحية على عينة من الصحف المصرية والسورية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام– قسم الصحافة، ٢٠٠٩).

(2) Kevin Wise,Paul Bolls,Justain Myers, Miglena Sternadori,"When words collide online how writing style and video intensity affect cognitive processing of online news",***Journal of Broadcasting and Electronic Media,***December,2009,Vol.53No4, pp532:546.

مبحوثاً من قارئي القصص الإخبارية على الإنترنت، وتناولت الدراسة أساليب الكتابة والبث على الإنترنت بحيث يصبح هناك نص وفيديو وصوت مصاحب مع الإشارة إلى التقدم الذي حدث في تقديم الأخبار على الإنترنت مصحوباً بالفيديو والصوت وتأثيره على القصة الخبرية.

وتوصلت النتائج إلى أن قراءة القصص الإخبارية بطريقة الهرم المقلوب تحتاج إلى مزيد من العمليات المعرفية لترميز الفيديو المصاحب، ولكن الخبر السردي في شكل قصة خبرية أكثر دقة وانضباطاً في فهمه، وقد نوقشت النتائج في ضوء مفهومي "كن هناك" Being there بمعنى التفاعل مع الحدث أو الخبر، واحصل عليها من هناك Getting There بمعنى التعرف على الخبر فقط، وذلك خلال التعرض للأخبار من الإنترنت.

- **دراسة خلود كاظم العامري (٢٠٠٧)[١]:**

استهدفت الدراسة التعرف على مدى اهتمام الطبعات الدولية لجريدتي الحياة والأهرام بالقضايا المختلفة والأحداث المهمة الدائرة في العراق في عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥، والتعرف على المصادر الإخبارية التي تعتمدها الصحيفتان في تغطية أحداث العراق، وتشخيص أهم الموضوعات التي تناولتها وركزت عليها في الشأن العراقي.

واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي، وضم مجتمع الدراسة القصص الخبرية والتقارير الإخبارية التي نشرت في الطبعتين الدوليتين لصحيفتي الحياة اللبنانية والأهرام القاهرية للمدة من مطلع شهر كانون الثاني عام (٢٠٠٤م) لغاية شهر كانون الأول عام(٢٠٠٥م) وتم اختيار عينة البحث بطريقة العينة الطبقية المنظمة بواقع (٢٤٠) عدداً من صحيفتي الحياة و (٢٤٠) عدداً من صحيفتي الأهرام ، وخلصت الدراسة إلى طائفة من الاستنتاجات والتوصيات من دراسة القصة الخبرية والتقرير الإخباري وتبين من الدراستين النظرية والميدانية النتائج التالية:

- اتضح أن الحياة اعتمدت القصة الخبرية أكثر من الأهرام في تغطية شؤون العراق بنقل واقع الأحداث وتباينت موضوعات القصة الخبرية في كلتا الصحيفتين بشكل واضح وتباينت نسبة استخدام التقارير الإخباري في تغطية الشؤون ذاتها وأبدت كل من الصحيفتين اهتماماً مختلفاً في طبيعة الأهداف التي ركزت عليها. وظهر هذا الاختلاف واضحاً عن طريق الفروق المعنوية الكبيرة في طبيعة الأهداف التي ركزت عليها

---

(١) خلود كاظم العامري، القصة الخبرية والتقرير الإخباري في الطبعات الدولية لصحيفتي الحياة والأهرام دراسة مقارنة في شؤون العراق لعام (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥)، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الإعلام،٢٠٠٧).

الصحيفتين، الأمر الذي عكس التباين في طبيعة التغطية انطلاقا من التقاليد المعتمدة في الصحيفتين والسياسة التحريرية المتبعة فيهما.

- أبدت الصحيفتان اهتماماً واضحا بشؤون العراق في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ عن طريق تناولها للوقائع والأحداث الدائرة فيه لكن الاهتمام الأكبر تركز على الشأنين السياسي والأمني بسبب الوضع العام السائد في العراق فيما قل التركيز على باقي الشؤون الأخرى مثل الشؤون الرياضية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها .
- تباين اعتماد الصحيفتين على المصادر الإخبارية المختلفة وحصلت التقارير الإخبارية المأخوذة من الوكالات الأربع الكبرى (رويتر والفرنسية واسيوشتدبرس ويونايتدبرس انترناشيول) فضلاً عن اعتماد وكالات أخرى ثانوية، وقد تباينت نسبة الاعتماد على المندوبين والمراسلين في تغطية الأحداث المختلفة لأسباب فنية وتنظيمية تتعلق باختلاف عدد مراسلي الصحيفتين إذ تملك الحياة مكتبا في بغداد يعمل فيه أكثر من ١٢ صحفيا في بغداد والمحافظات وهو السبب الرئيس في اعتمادها على المراسلين والمندوبين في تغطية الكثير من شؤون العراق لاسيما السياسية والاقتصادية والثقافية في الوقت الذي اعتمدت فيه الأهرام على مراسل واحد يزور العراق بين الحين والأخر الأمر الذي قلل من نسبة اعتمادها على مراسلها وزاد من نسبة اعتمادها على الوكالات كمصادر أساسية للتقارير الإخبارية والقصص الخبرية التي تناولت شؤون العراق.

- **دراسة Robinson (٢٠٠٦)[(١)]:**

استهدفت الدراسة التعرف على التأثير الذي أوجدته الصحف الإلكترونية المنشورة على الإنترنت على تصوير الصحفيين لوظيفتهم من ناحية وعلى شكل وبنية سرد قصصهم الإخبارية من ناحية أخرى،واستخدمت الباحثة مصطلح السرد بمعنيين يشير المعنى الأول إلى السرد بوصفه الطريقة التي تجعل القصة الخبرية أكثر حيوية عبر الحبكة plot الشخوص Characters، الذروة Climax،التوتر الدرامي Drama tension، وغيرها من العناصر التي تميز كتابة القصة الخبرية بالأسلوب السردي Narrative writing وهذا الأسلوب يعني إن الصحفي يستخدم التقنيات الأدبية مثل تطور الشخصية Character development،الحوار Dialogue والوصف Description في كتابة قصصه الإخبارية. أما المعنى الثاني للسرد الذي استخدمته الباحثة يعتبره

(1) Robinson , susan ,"someone has to be in control here: ***The news narrative and Journalistique Authority shifts in the move from newspapers to cyberspace, doctoral dissertation ,*** temple university, 2006.

"المادة التي يتشكل من خلالها خطاب ما" وعلى هذا الأساس يصبح السرد هو تتابع الأحداث لموضوع الخطاب والعلاقات المنطقية التي تربط عناصرها.

- **دراسة Ronald Yaros (٢٠٠٦)[١]:**

كشفت الدراسة إن بناء وتركيب الرسالة الخبرية يمكنه أن يؤثر على فهم الأفراد للأخبار المعقدة مثل الأخبار الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا حيث تبين من واقع دراسته التجريبية التي طبقها على (٢٣٥) مشترك من طلاب السنة التمهيدية غير المتخصصين في العلوم في إحدى الجامعات من وسط شمال أمريكا إن التعديلات الموجهة التي جرى إدخالها على البنية النصية لأخبار العلوم والتكنولوجيا والتي كان من ضمنها نص إيضاحي للمصطلحات ساهمت في اكتساب فهم موقفي أعمق للمضمون لدى غير المتخصصين وذلك مقارنة بالمبحوثين الذين تعرضوا للأخبار الأصلية الواردة في صحيفة نيويورك تايمز دون أي تعديل وذلك على الرغم من الاهتمام الفردي المحدود بأخبار الصحة والتكنولوجيا الحيوية بشكل عام وواضح، وخلص الباحث ان النتيجة السابقة تعني وجود مزيد من الترابط بين بنية الأخبار الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا وزيادة اهتمام القارئ بالمضمون ومن ثم زيادة الفهم العام للموضوعات المعقدة ومواصلة القراءة بدلاً من التوقف المبكر عن قراءة مضمون مثل هذه الأخبار المعقدة في حال كتابتها بنمط الهرم المقلوب.

- **دراسة محمد أحمد فضل الحديدي (٢٠٠٥)[٢]:**

استهدفت الدراسة بأن هناك اختلاف في نوع الإطار الحاكم للقصة الخبرية يختلف حجم وشكل التأثير على معارف واتجاهات القراء وعاطفتهم نحو القضايا البارزة المثارة في وسائل الإعلام حيث يمكن لقراء القصة الخبرية من خلال إطار معين حول القضية البارزة وإحداث بعض التأثيرات في نوعية القيم التي قد يتبناها المفحوصون والمرتبطة بالقضية وهو ما كشفت عنه هذه الدراسة التي طبقت على عينة قوامها (٤٢٦) طالباً جامعياً حول قضيتي الحرب على العراق والانتفاضة الفلسطينية حين أشارت إلى اثر الصيغة البلاغية لأطر القضية المستهدفة في تحقيق التوازن بين مجموعات القيم المختلفة وتنظيم ما تمارسه القيم من تأثير في عمليات وتكوين الرأي لدى الجمهور ومن ثم يمكن لمحرري الأنباء استخدام الفنيات البلاغية لتأكيد تفوق قيمة معينة داخل النص.

---

(1) Ronald A.Yaros, Is it the Medium or the Message ***structuring complex news to enhance engagement and situational understanding by nonexperts communicator research***, 2006.

(٢) محمد احمد فضل الحديدي، اثر النص الخبري في معارف واتجاهات القراء نحو القضايا البارزة: دراسة تجريبية على عينة من قراء الصحف في مصر، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة : كلية الإعلام،٢٠٠٥).

- **دراسة هاني محمد علي (٢٠٠٤)[١]:**

سعت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير العلاقة بين أسلوب البناء الفني (تأثير استخدام الأدلة، الشواهد، تأثير تنظيم البناء الفني، تأثير تحديد الخلاصة) للإشكال الصحفية (التقرير، الحديث، التحقيق)المعدة للنشر في المجلة المصرية واتجاهات القراء(معرفياً، وجدانياً، سلوكياً) نحو محتويات هذه الأشكال .

واعتمدت الدراسة على تصميم منهجي شبه تجريبي يسمى بالتصميم العاملي بأربع معالجات للقياسات المتكررة (المترابطة) حيث يتم دراسة كل مستوى في إطار تصميم عاملي سمح باختبار المتغير الرئيسي لمستويات الأشكال الصحفية السابقة على الاتجاهات بمؤشراتها الثلاثة (المعرفي والوجداني والسلوكي)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- لم تتأثر اتجاهات المبحوثين نحو محتوى الشكل الصحفي باختلاف تنظيم البناء الفني الذي يتضمنه سواء تم الاعتماد على متغير أسلوب السرد (في التقرير الصحفي) أو طريقة الكتابة (في الحديث والتحقيق) ما دامت الكتابة مقروءة وسهلة وواضحة ومفهومة للقارئ العادي بما يعني ان إتباع قواعد الأسلوب الصحفي السليمة والحرص على ضمان نفاذ كلمات الأشكال الصحفية التجريبية طبقاً لما تقترحه بحوث المقروئية وبناء على معايير الكتابة والتحرير الصحفي واللغة التي تستخدم في الصحافة المصرية بصفة عامة أدى إلى تقارب قدرات المبحوثين في فهم المحتوى واكتساب المعرفة والتأثر بشكل عام بما طرح عليهم.
- لا توجد علاقة بين استخدام الأدلة والشواهد في بناء كل من التقرير والحديث الصحفي وتكوين المبحوثين لاتجاهات ايجابية أعلى من الاتجاهات التي يصلون إليها في حال غياب هذا العامل في حين وجدت هذه العلاقة الايجابية عند دراسة تأثير هذا العامل في بناء التحقيق الصحفي فقط.

- **دراسة Kelly & "et al" (٢٠٠٣)[٢]:**

عرض مجموعة من الباحثين (Kelly , Jan , Lee Anne and Guy) عينة من الطلاب في المرحلة قبل الجامعية لمجموعة من القصص الإخبارية بعضها يتناول شأناً بيئياً بينما الأخر يدور حول حادثة إجرامية فأظهرت النتائج تفوق الأسلوب السردي على الأسلوب التقليدي

---

(١) هاني محمد علي ، أثر البناء الفني للإشكال الصحفية على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي :دراسة شبه تجريبية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ،٢٠٠٤).

(2) Kelly,Jean,Knight,Jan,peck lee Anne and Reel Guy,"straight narrative writing style changes readers perception of story quality",***newspaper research journal*** ,2003.

(قالب الهرم المقلوب) حيث وصف المبحوثين القصص المكتوبة بأسلوب السرد بأنها أكثر وضوحاً وإثارة للاهتمام في حين وجدت العينة المواد البيئية المعالجة سردياً أكثر معلوماتية ومصداقية من الموضوعات البيئية ذات النمط التقليدي في الكتابة.

- **دراسة "Vincet & "et al (٢٠٠٢)[١]:**

كشفت هذه الدراسة عن تأثير الأطر المختلفة للقصص الخبرية والمعلومات المطروحة في تشكيل رد فعل القارئ تجاه القضية المدروسة حيث يمكن للقصة الخبرية وفقاً لنتائج دراسات أجريت على طلاب جامعيين حول الفرق الذي تشكله الأطر المختلفة للقصص الإخبارية (إطار الصراع–إطار الفائدة الشخصية –إطار النتائج الشخصية – معلومات فقط) على رد فعل القراء وتقديراتهم للقضية يمكن لها أن تقوم بتوجيه القارئ إلى رد فعل معين ومقصود إذا تمت صياغتها وفقاً لهذا الهدف كما يمكنها أن تصاغ بشكل يجعل القارئ قادراً على الاستنتاج وتكوين وجهة النظر الخاصة.

- **دراسة Richards & King (٢٠٠٠)[٢]:**

توصلت هذه الدراسة إلى ان نمط الكتابة السردية يعد بديلاً عن الأسلوب التقليدي (قالب الهرم المقلوب) في كتابة المواد الإخبارية المتعلقة بالأزمات حيث يساعد الصحفيين على تأكيد العنصر الدرامي للحدث أو للازمة التي يعالجونها عبر تصنيف ثنائي لعناصرها (أ ضد ب) وحين يفعل الصحفيون ذلك فهم يعتبرون أنفسهم رواة نشطين يلعبون دوراً أساسياً في اختيار وتنظيم وعرض الأحداث وأشارت الدراسة كذلك إلى أهمية توفر عنصر الاهتمامات الإنسانية Human interest عند سرد الأحداث المتعلقة بالصراع لان القراء يتفاعلون أكثر مع النصوص التي لا تعنيهم مباشرة عند توفر العنصر أو البعد الإنساني ويمكن توفير هذه الأبعاد الإنسانية في القصص التي يبرز فيها عنصر الصراع عبر استخدام الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة لأطراف الصراع المختلفة.

- **دراسة محمود حمدي عبد القوي (١٩٩٩)[٣]:**

استهدفت الدراسة رصد العوامل التحريرية التي تتحكم في سهولة أو صعوبة القصة الخبرية الاقتصادية في صحف الدراسة (صفحة الاقتصاد اليومية بالأهرام ومجلة الأهرام الاقتصادي) وذلك

---

(1) Vincet Price, David Tewksbury & Elizabeth powers,OP. cit,2002.

(2) Richards,Trudie & Bert King ***,"An alternative to the fighting frame in news reporting"***,Canadian journal of communication,2000.

(٣) محمود حمدي عبد القوي، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي وصحيفة الاقتصاد بالأهرام خلال عام ١٩٩٦، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة المنيا: كلية الآداب– قسم الإعلام، ١٩٩٩).

باعتبار إنهما من الصحافة المتخصصة والتي تخاطب جمهوراً عاماً بالإضافة إلى الكشف عن درجة انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في كل من مجلة الأهرام الاقتصادي وصفحة الاقتصاد اليومية بالأهرام ودرجة توافق القراء (عام–خاص) مع الخصائص الأسلوبية للقصة الخبرية الاقتصادية داخل صحيفتي الدراسة . واستخدم الباحث منهج المسح كمنهج أساسي للدراسة واستخدم أيضاً المنهج المقارن كمنهج مساعد.

وبلغ إجمالي عدد القصص الخبرية التي تم تحليلها داخل صفحة الاقتصاد في الأهرام (١٠٣) قصة خبرية، بينما بلغ إجمالي عدد القصص الخبرية التي تم تحليلها داخل مجلة الأهرام الاقتصادي (١٣٥) قصة خبرية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- دراسات الانقرائية هي إحدى طرق دراسة العلاقة بين جمهور القراء والنص . وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن درجة انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية تزيد كلما انخفضت نسبة الأفعال بالنسبة للقارئ العام . كما تزيد كلما قلت نسبة الأرقام وتم توظيف الأرقام بحيث تعرض من منظور مقارن يكشف عن دلالات الأرقام.
- يلاحظ توزيع القصص الخبرية الاقتصادية داخل صحف الدراسة وفقاً لفئات المضمون ويشمل كافة الفئات المقترحة وهو ما يساعد في توفير سياق مشترك جديد للمقارنة الأسلوبية بين صحيفتي الدراسة.
- القصة الخبرية الاقتصادية في صحيفتي الدراسة تشمل كافة الأبعاد (المحلية والعربية والدولية).
- تحتل الشؤون المحلية الاقتصادية نسبة عالية من اهتمام كل من صفحة الاقتصاد اليومية في الأهرام وكذلك مجلة الأهرام الاقتصادي وفي الوقت الذي يقل فيه اهتمام صفحة الاقتصاد بمعالجة الشؤون العربية والعالمية الاقتصادية.

- **دراسة هاني محمد محمد علي (١٩٩٧)[١]:**

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين فنون الكتابة والتحرير الصحفي في مجلتي المصور ونيوزويك من ناحية وبين كل من النظام الصحفي السائد في مصر والولايات المتحدة والسياسة التحريرية لمجلات الدراسة وخصائص المادة الصحفية المحللة من ناحية أخرى وفي سبيل ذلك اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج وهي منهج المسح الإعلامي ومنهج دراسة الحالة

---

(١) هاني محمد محمد علي، العوامل المؤثرة على التحرير الصحفي في المجلات الأسبوعية والإخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر :دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير**، غير منشورة ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام–قسم الصحافة،١٩٩٧).

والمنهج المقارن مع استخدام عدة أدوات مثل المقابلات المفتوحة غير المقننة وأساليب التحليل لدراسة المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى تحديد أهم العوامل التي تؤثر على التحرير الصحفي في المجلات الإخبارية المصرية والأمريكية كما أوضحت الملامح التحريرية التي جاءت نتيجة هذه العوامل مثل المساحات المخصصة للنشر وأنواع المعالجات وأساليب البناء الفني المختلفة.

- **دراسة Randa Gibson & Dolf Zillman (١٩٩٧)[١]:**

أثبتت الدراسة إن أهمية الصور الفوتوغرافية كأداة صحفية يمكن استخدامها من أجل التأثير في تصورات وإدراك مستهلكي الأخبار وقرائها وذلك دون أي إدراك من قبلهم خاصة عندما تتبنى هذه الصور إحدى جوانب القضية دون الجانب الأخر وهو ما يعني إن قضية الإيضاح الفوتوغرافي في التقارير الإخبارية يجب أن تؤخذ في الاعتبار كمكون من المكونات الكبرى للدقة الصحفية، حيث طبقت التجربة على (١٦٧) من طلاب الفرقة التمهيدية في إحدى الجامعات جنوب شرق الولايات المتحدة وتم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات الأولى تعرضت للتقارير الخبرية بدون صور صحفية مصاحبة والثانية تعرضت لتقرير يتضمن صور تدعم احد جوانب القضية التي يناقشها التقرير والثالثة تعرضت لتقرير يتضمن صورة تدعم الجانب الأخر من القضية والأخيرة تعرضت لتقرير مدعم بصور تدعم جانبي القضية المطروحة.

- **دراسة شيم عبد الحميد قطب (١٩٩٤)[٢]:**

استهدفت الدراسة دراسة نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف بين القصة الإخبارية والتقرير الصحفي كفن تحريري حديث تطور عن القصة الإخبارية وذلك من ناحية مفهومه وتعريفه وتتبع ظهوره وتطوره والتعرف على أنواعه المختلفة ودراسة مصادره ومحاوره والطرق المختلفة لكتابته والمقارنة بين هذا الفن في صحافة المجتمعات المتقدمة وفي صحافة المجتمعات النامية وذلك للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين فن التقرير الصحفي المستخدم في تلك المجلات ودراسة علاقة هذا الفن بمتغيرات أدت إلى تطويره وتقدمه في المجلات الأمريكية واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي في جمع معلومات منظمة عن الظاهرة محل الدراسة وهي ظاهرة التقرير الصحفي للتعرف على خصائصه وسماته والفروق بينه وبين فنون التحرير الأخرى بحيث يمكن الاستفادة منه

---

(1) Randa Gibson & Dolf Zillman,Byond Accuarcy: ***The effect of direct and paraphrased quotation in multi-sided news reports on issue perception,***AEJMC conference papers oct (1997) Available at :http://list.msu.edu.

(٢) شيم عبد الحميد قطب، دراسة مقارنة لفني القصة الإخبارية والتقرير الصحفي في الصحافتين الأمريكية والمصرية بالتطبيق على مجلتي تايم وأكتوبر، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة:كلية الإعلام،١٩٩٤).

في تقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن للظاهرة من خلال التعرف على أنواع التقرير وطرق كتابته، واستخدمت الباحثة أيضاً أسلوب المقارنة بين القصة الإخبارية والتقرير الصحفي بين المجلات الأمريكية المتمثلة في مجلة تايم والمجلات المصرية المتمثلة في مجلة أكتوبر لرصد جوانب الاتفاق والاختلاف بين القصة الإخبارية والتقرير في دولة متقدمة ودولة أخرى نامية وذلك من حيث الأنواع والمصادر والمحاور والمعالجات والتغطية الجغرافية وطرق ومداخل الكتابة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا تعد القصة الإخبارية بمفهومها السابق التحديد من الفنون التي تستخدم تحريراً بكثرة في مجلة تايم حيث تنشر إلى جوار فنون أخرى مثل التقرير والمقال والحديث.
- يغلب على القصص الإخبارية في مجلة التايم القصص العادية التي تقوم على سرد الحدث ونقل وقائعه في شكل موجز ومجرد.
- يغلب الحدث الحاصل في الواقع على محاور القصص الإخبارية في مجلة تايم بنسبة ٨٠% من إجمالي ما نشر.
- هناك توازن في العدد بين القصص التي بنيت في المعالجة على نقل وقائع الأحداث والمعلومات فقط وبين القصص المبنية على ثلاث عناصر هي الوقائع والتصريحات والمعلومات.

- **دراسة Fry,Don & Roy peter clark (١٩٩٣)[١]:**

توصل الباحثان Fry & clark إلى إن الأسلوب السردي الذي يعني أن يكون للقصة الإخبارية بداية ووسط ونهاية تحكى من خلالها الإحداث له تأثير في جذب اهتمام القراء وزيادة فهمهم للقصة الإخبارية المعنية مقارنة بقالب الهرم المقلوب وتشكل الاقتباسات المباشرة أداة صحفية قوية باعتبارها احد أشكال النمذجة التي يمكن استخدامها من قبل المحررين في التأثير على تصورات مستهلكي الأخبار فضلاً عن كونها مكون مهم من مكونات الدقة الصحفية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند صياغة القصة الخبرية وهو ما يتبين من احترام المبحوثين ٧٩ طالباً من طلاب السنة التمهيدية الأولى في فصول الاتصال الجماهيري بإحدى الجامعات الأمريكية.

---

(1) Fry,Don & Roy peter clark "wags with words" A research report of the literacy committee American society of newspaper editors the pointer Institute for media studies the st .***petersbourg times and the university of winconsin Madison*** (1993).

- **دراسة John Demott (١٩٩٣)[١]:**

قارن الباحث بين القصص المفسرة والإخبار السريعة في محاولة لتحديد الاختلافات الرئيسية بين النوعين وقام بتحليل ١٨٤ تقريراً إخبارياً منهم ٩٢ وصفوا بأنهم مفسرون و ٩٢ بأنهم غير مفسرين لتقرير ما إذا كان النوعان يختلفان بالنسبة للمساحة ووجود رأي للمحرر ونوع التقرير وأسلوب التحرير والطبيعة التأثيرية للتقرير الإخباري والموضوع العام للتقرير وقد توصل إلى أن التقارير المفسرة تميل لان تكون أطول من التقارير العادية وان المعلومات الخلفية والمعمقة توجد بشكل اكبر في القصص الخبرية التي تتبع أسلوب التحليل في المعالجة والتفسير وان عبارات الرأي توجد أكثر في الأخبار المفسرة على عكس القصص الخبرية إن هذه القصص الخبرية والمفسرة أكثر اهتماماً بالتنمية ومشاكل المجتمعات النامية أو بالإحداث التي تعرف بالإخبار الخفيفة أكثر من الأعمال الرسمية للحكومة والجريمة والكوارث والتي تعرف بالإخبار الجادة.

- **دراسة Katherine Mc.Adams (١٩٩٣)[٢]:**

الدراسة تتحقق من فرض أنه إذا كانت القصص الإخبارية أسهل في قراءتها فأنه يتم تقييمها بشكل ايجابي من قبل القارئ ولم تؤيد النتائج هذا الفرض وترى الدراسة إن القضايا المثيرة للاهتمام تجذب انتباه كل القراء والقراء المحتملين لان اهتمامات القارئ تكون مصاحبة بمجموعة من ردود الأفعال الايجابية ويلاحظ على هذه الدراسة إن سهولة النص لا ينبغي النظر إليها على إنها شيء مطلق فما هو سهل بالنسبة لقارئ يتمتع بمستوى ثقافي معين ويرى في قراءة النصوص السهلة شيئاً مملاً قد يكون صعباً بالنسبة لقارئ أخر.

- **دراسة Wayne wanta & "et al" (١٩٩٢)[٣]:**

اختبرت الدراسة المتغيرات التي ينبغي أن يستخدمها المحررون لإغراء صغار القراء على التعود على قراءة الصحف وطلب من ٢٠٤ طالب في المرحلة الثانوية قراءة وترشيح واحدة من ٢٠ صحيفة داخلية من حيث الجانب الترفيهي والانقرائية والجاذبية كما تم اختبار كفاءة الصحف في نقل المعلومات من خلال أسئلة تذكر المعلومات.

---

(1) John Demott: ***Interpretative news stories compared with spot news journalism Quarterly,***spring,1993.

(2) Katherine Mc.Adams,"Readability Reconsidered :A study of readers reactions To fog indexes ",***Newspaper Research Journal*** ,1993.

(3) Wayne wanta and others,"Young readers and the newspaper factors affecting information recall and perceived enjoyment readability and attractiveness",paper presented at the annual meeting of the association for education in***, journalism and mass communication***,1992.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصحف تكون أكثر إمتاعاً إذا اشتملت على قصص اقل واقتباسات أكثر، وتكون الصحف مقروءة أكثر إذا تضمنت اقتباسات كثيرة وصور رئيسية صغيرة الحجم ، بالإضافة إلى ان الصحف تكون أكثر جاذبية باستخدام صور عديدة ورسومات يدوية كبيرة ومن ثم أوضحت الدراسة إن الأشخاص المدروسين كانوا قادرين على تذكر المعلومات بشكل جيد إذا كانت الصحف أكثر إمتاعاً وتستخدم عدد اكبر من الاقتباسات.

- **دراسة Kevin Catalano (١٩٩٠)[١]:**

ركزت الدراسة على مقدمات القصص الإخبارية وبعض الفقرات الأولى منها والتي تم نشرها في وكالات أسوشيتيدبرس ويونيتدبرس إنترناشيونال وثلاث صحف رئيسية وتوصلت الدراسة إلى إن متوسط طول جملة المقدمة يتراوح بين ٢٥-٣٩ كلمة وترى الدراسة إن الصحفيين يحتمل أنهم يكتبون لأنفسهم أكثر من أنهم يكتبون للقراء ، ويلاحظ على الدراسة أنها ركزت على الجملة وأهملت الكلمة والمتغيرات المتعلقة بها وكذا الفقرة والبناء الفني للقصة الخبرية كما أنها ركزت على النص وأهملت القارئ.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال رصد عدد من أبرز الأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة في المحورين السابقين لاحظ الباحث أن جميع ما قدمته الدراسات السابقة كان يهتم في توضيح أنواع القصص الخبرية ومقارنتها بالأساليب الفنية الأخرى واستخدام الأساليب الفنية في بناء القصة الخبرية وكذلك رصد العوامل التحريرية التي تتحكم في سهولة أو صعوبة القصة الخبرية بالإضافة إلى كشف نواحي الاتفاق والاختلاف بين القصة الخبرية والتقرير الصحفي وأن جميع الدراسات السابقة تستخدم منهج المسح الإعلامي كونها من الدراسات الوصفية وكذلك أغلبها تستخدم الأسلوب المقارن، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في زيادة معرفته وإطلاعه على موضوع دراسته الحالية، وساعدته على تحديد محاورها ومناهجها والأدوات التي سوف يستخدمها في دراسته، ووجد الباحث جميع الدراسات السابقة تناولت موضوع دراستنا بطريقة غير مباشرة، ومن هنا يستنتج الباحث أن موضوع الدراسة الحالية "**التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الالكترونية العراقية**" موضوع يكاد يكون حديثاً على مستوى القطر (العراق)، وستضيف الدراسة الحالية التعرف على ملامح التعددية السياسية والإعلامية وهويتها وكيفية تفاعلها

(1) Kevin catalano,"On wire:How six news services are Excceding Readability standards",***Journalism Qaoterly*** ,1990.

مع الواقع الإلكتروني في العراق بالإضافة إلى تطور أساليب وأنماط القصة الخبرية في الصحف الإلكترونية موضوع الظاهرة وكيفية تعامل الصحفيين مع تلك الأساليب الجديدة.

٤. الدراسة الاستطلاعية(*):

أجرى الباحث الدراسة الاستطلاعية على عينة من المواقع الإعلامية العراقية تمثلت في (١٦) موقعاً إعلامياً وهي (**عراق الغد، موسوعة النهرين، صحيفة الرافدين، البديل، كتابات، شبكة عراقنا الإخبارية، صفحات عراقية، أرض السواد، بوابة العراق، الحالم، الجيران، العراق للجميع، الحوار المتمدن، الجديدة، الزوراء، صوت العراق**)، للتأكد من أن الدراسة الحالية قابلة للتطبيق في الواقع وأن هناك ظواهر توحي بوجود مشكلة في التعددية السياسية والإعلامية وكيفية تفاعلها مع الواقع الإلكتروني في العراق وقد أجريت هذه الدراسة في شهر سبتمبر ٢٠١٢، حيث قام الباحث بدراسة استطلاعية على المواقع الإعلامية العراقية بهدف (أولاً) حصر عينة الدراسة والكشف عن طبيعة هذه المواقع والمزايا التقنية والخدمات التفاعلية التي توفرها على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت (ثانياً) رصد ملامح أساليب وأنماط بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية .

واستهدفت الدراسة الاستطلاعية عدداً من الأهداف وهي كالآتي:

- تحديد عينة مواقع الصحف الإلكترونية الملائمة للدراسة.
- رصد أنماط أساليب بناء القصة الخبرية في الصحف الإلكترونية التي ظهرت مطلع عام ٢٠٠٣.
- التعرف على مدى تأثير التعددية السياسية والإعلامية في أساليب بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية.
- رصد كيفية توظيف الصحف لأساليب وأنماط معينة في بناء القصة الخبرية تختلف من الصحف الورقية إلى الصحف الإلكترونية.
- أهم مصادر الإخبار التي تعتمد عليها الصحف في استقاء مادتها في الصحف الإلكترونية.

(*) أعتمد الباحث على محركات البحث الإلكترونية للحصول على حصر عينة المواقع الإعلامية العراقية، كما استعان الباحث بموقع (Alexa) الذي يقدم إحصاءات عن أشهر المواقع زيارة على الإنترنت، حيث يقدم إحصاءات دقيقة عن الجمهور وعدد الزيارات وترتيب الموقع ...الخ، وقد حصر الباحث أكثر من (٨٧) موقعاً لصحف إلكترونية عراقية، كما هو موضح في ملحق (١) وقام بإجراء الدراسة الاستطلاعية على (١٦) موقعاً تم اختيارها بناءً على ما سبق ذكره.

- التعرف على القوالب والأنماط الجديدة الخاصة ببناء القصة الخبرية المستخدمة في تقديم المادة الصحفية في الصحف الإلكترونية عينة الدراسة.
- التعرف على الموضوعات التي اهتمت بها القصص الخبرية في الصحف الإلكترونية.

وخرجت الدراسة الاستطلاعية بالنتائج التالية:

- أن أساليب وأنماط بناء القصة الخبرية في الصحف الورقية تختلف كثيراً عن الصحف الإلكترونية من خلال استخدام الثانية المعالجات الإلكترونية والصور المتحركة وخدمات النص الفائق وكذلك في بعض الأحيان استخدام الفيديو وكل هذه المميزات تفتقر إليها الصحف الورقية.
- العاملون في الصحف الورقية يستخدمون الأساليب التقليدية المعروفة في الإخراج والتصميم لصفحات الجرائد أما في الإلكترونية فهنالك الأجهزة الحديثة في الإخراج والتنضيد الإلكتروني وغيرها من الأساليب التقنية الحديثة التي دخلت العراق بعد عام ٢٠٠٣ وبدء العاملين التعرف إليها وممارسة العمل عليها.
- تأثير التعددية السياسية والإعلامية في بناء أساليب وأنماط القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية بعد أحداث التغيير السياسي في البلد، وذلك من خلال سيطرة العديد من الأحزاب السياسية على مواقع الصحف الإلكترونية وبالتالي أصبحت تلك الصحف تمثل توجهات تلك الأحزاب فتنشر ما يلاءم توجهاتها وهذا بدوره يجعلها غير ملتزمة بالأساليب والأنماط المستخدمة في بناء القصص الخبرية في مواقع الصحف العربية والعالمية المعروفة كـ"الجزيرة نت" و"العربية نت" وموقع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (BBC).
- تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية أنها اهتمت كثيراً بالأخبار والموضوعات السياسية وذلك بسبب تسارع الأحداث السياسية في العراق.
- تعتمد المواقع الإلكترونية العراقية على قالبين في الغالب في بناء القصة الخبرية حيث تستخدم النمطين المقلوب والمعتدل وقليلاً ما تستخدم قالب الساعة الرملية.
- يعيب المواقع الصحفية الإلكترونية العراقية تركيز رسالتها على الجمهور الداخلي وإغفال حقيقة أن جمهور الموقع هو محلي وإقليمي ودولي.
- تعاني المواقع الإلكترونية العراقية من طول مخل في الفقرات والمواد، وعدم استعمال الوسائط المتعددة Multimedia.

ثانياً:الإطار النظري:

نظرية ثراء الوسيلة Media Richness Theory:

يتمثل الإطار النظري للدراسة في نظرية ثراء الوسيلة في توفر معايير لقياس فاعلية القصة الخبرية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف عينة الدراسة وما تمتلكه من إمكانات وأدوات تقنية في توصيل الرسالة السياسية التي يريدها القائم بالاتصال وتكوين أطر مرجعية مشتركة بينه وبين جمهوره مع توفير قنوات للتفاعل تسهم في تأسيس نمط اتصالي يؤسس لقيم المشاركة (التفاعلية) والحق في التعقيب رفضاً أو قبولاً الأمر الذي يؤثر في مجمله على فاعلية واختلاف نمط وأسلوب بناء القصة الخبرية وتأثير التعددية السياسية والإعلامية عليه.

وتتفاوت وسائل الإعلام من حيث قدرتها على توصيل الرسالة، وهي القدرات التي تستند بالأساس إلى الإمكانات التقنية التي تتمتع بها كل منها، والرموز التي تستطيع إنتاجها وقدرتها على التفاعل وغيرها من الأمور المؤثرة على فهم المتلقي وتحقيق أهداف العملية الاتصالية.

وقد استهدفت نظرية ثراء الوسيلة تصنيف وسائل الاتصال من حيث قدرتها على تحسين الفهم وتحقيق التفاهم بين المرسل والمتلقي في أسرع وقت ممكن وبأدق درجة ممكنة بما يسهم في اختيار الوسيلة الاتصالية الملائمة للهدف من الاتصال.

وعلى الرغم من أن النظرية تمت صياغتها في منتصف الثمانينات من القرن الماضي،أي قبل سنوات من ظهور شبكة "الويب" العالمية وغيرها من تطورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي أعادت صياغة عملية الاتصال، وظهور أنماط جديدة بخلاف الاتصال الجماهيري التقليدي،إلا أن تطبيقات عديدة وجدة في افتراضاتها أساساً يمكن إعادة تطبيقه على وسائل الإعلام الجديدة، كما أسهم باحثون في إدخال تعديلات عليها بما يتلاءم مع هذا التطور، وبما يوفر أساساً نظرياً جيداً لبحث قدرات هذه الوسائل ومساعدة القائم بالاتصال على اختيار الوسيلة الملائمة(١).

وتتناول الدراسة الحالية نظرية ثراء الوسيلة وأهمية الاستناد إليها في موضوع البحث في إطار محوريين، يتناول المحور الأول معنى الثراء، فيما يتناول المحور الثاني توظيف النظرية في الدراسة ببيان أهمية الارتكاز عليها في دراسة (التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية) من حيث تحديد معايير وأبعاد ثراء وسائل الإعلام بصفة عامة وتطبيق كل معيار من هذه المعايير على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ووضع تصنيف بنائي للقوالب الفنية للقصص الخبرية من حيث مدى الثراء، و التركيز على بعدي التعددية

---

(١) فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم، العلاقة بين المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية في مصر، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام– قسم الصحافة،٢٠١٠).

الإعلامية والسياسية كمعياريين وبعدين جديدين لثراء وسائل الإعلام الإلكترونية العراقية بما يمثل إضافة نظرية لمدخل ثراء وسائل الإعلام.

المحور الأول: مفهوم الثراء وأبعاد قياسه:

بين عامي ١٩٨٤و١٩٨٦ قامDaft & Lengel بصياغة مصطلح "ثراء الوسيلة" Media Richness والذي يشير إلى قدرة الوسيلة الإعلامية على تحسين الفهم بتقليل عدم التأكد Uncertainty والغموض Ambiguity أي المفردات أو الإحداث التي تحمل معنيين، الأمر الذي يساعد منتج الرسالة على استخدام الوسيلة الملائمة للموقف الاتصالي وفق درجة غموض الموضوع[١]، وقد انطلقت النظرية من ثلاثة اعتبارات رئيسية وهي:

أولا: أن المعلومات يتم حملها عبر أنظمة اتصالية (رمزية ولغوية) تستخدم لتفسير المواقف والحكم على السلوك، حيث إن مهمة تبادل المعلومات تعد من المهام الأساسية التي تساعد على تفسير البيئة المحيطة بالأفراد وتكوين مفاهيم عن القضايا السائدة في هذه البيئة الاجتماعية.

ثانياً: أن النظام الاجتماعي معقد بشكل كبير ويوجد بداخله كثير من القضايا غير المفهومة والمضجرة، بالإضافة إلى وجود مواقف عديدة نمطية ومتشابهة، وللتخلص من هذه البيئة الغامضة لابد من تطوير آليات التعامل مع المعلومات لكي تستطيع القنوات الاتصالية أن تخلق مجالاً مشتركاً للفهم بين أعضاء هذا النظام الاجتماعي.

ثالثاً: يتمثل في أن أهم ملامح النظام المعلوماتي المنظمي هو الشراكة، حيث يحاول أفراد المنظمة دائماً الوصول لنظام مشترك للمعاني والآراء بشأن القضايا السائدة داخل المنظمة، فالوصول إلى هذه المعاني، سواء بين أعضاء المنظمة بعضهم البعض أو بين أعضاء المنظمة وصناع القرار بها، يساعد على اتخاذ القرار بالشكل الأمثل، ذلك لأن القرار يتم الوصول إليه من خلال تآلف الآراء المختلفة، وهنا يبرز دور النظام المعلوماتي في إزالة حالة الغموض وتخطي حالات الخلاف في الرأي[٢].

---

(1) Media Richness Theory, Available at:http//www.scribd.com/doc/18052269/media-richness-theory retrieved in:26 Jan.2010.

(2) R.L.Daft,R.H.Lengel,and L.K.Trevino,"***Messagee quivocality,media selection,and manager performance***",MIS Quarterly, Vol.11,No.3,1987,p359.

- **فرضيات النظرية:**

تقوم نظرية ثراء الوسيلة على فرضية أساسية مفادها: أنه كلما زادت درجة غموض والتباس المهمة الاتصالية كان من الأفضل استخدام وسيلة أكثر ثراءً، وفي عام ١٩٨٤ قدم كل من Daft&Lengel نظريتهما حول ثراء الوسيلة حيث افترضا[١]:

١. أن لوسائل الاتصال قدرات استيعابية مختلفة لاستجلاء الغموض وتسهيل التفاهم بين الأطراف الاتصالية.
٢. أن الناس دائماً يرغبون في التغلب على عدم التأكد والغموض المحيط بالعمليات الاتصالية فيما بينهم، ولذلك فهم يستخدمون أدوات اتصالية معينة يعتبرونها أفضل من غيرها في أداء مهمات محددة.

فنموذج الثراء يفترض أن وسائل الإعلام تختلف في قدرتها على تغيير فهم المتلقي[٢]، إذ يتم اختيار وسائل تتمتع بثراء يمكنها من إزالة الغموض الذي يحيط بالعملية الاتصالية، ما يجعل اعتقاد الفرد بمدى ملائمة الوسيلة أكثر تأثيراً من التقييم الفعلي لها والاعتبارات المتعلقة بأدائها الفعلي. ويتم تصنيف الوسيلة على أنها الأكثر ثراءً وفق قدرتها على توفير رجع الصدى الفوري وتوافر أشكال مختلفة لرجع الصدى أو تطوير الرسالة وتعديلها بما يتناسب مع متلقٍ بعينه أو نقل المشاعر والأحاسيس الخاصة بالقائم بالاتصال[٣].

وبالتالي تقوم النظرية على ثلاثة مصطلحات رئيسية هي: (الثراء المرتبط بالوسيلة، وعدم التأكد، والغموض) المرتبطان بموضوع الاتصال واللذان تعد إزالتهما الهدف الرئيسي للمهمة الاتصالية، وهي المفاهيم التي يمكن توضيحها كالتالي:

١. الثراء Richness:

يعرفه Daft &Lengel بأنه "الأفعال الاتصالية التي تساعد في توضيح القضايا الغامضة في الوقت المناسب"[٤]، أما Rulf Muller فقد عرفه بأنه "قدرة الوسيط الاتصالي على توصيل المعلومات من خلال إرسال بعض الرموز المتنوعة، إضافة لتوافر سرعة رجع الصدى في هذا الوسيط"[٥]، ويرى Boland & Tankers أن الاتصال الثري هو الذي يقلل من حالة عدم التأكد

---

(1) R. L. Daft, R. H. Lengel,"***Information richness: a new approach to managerial behavior and organizational design***", In: L.L. Cummings, B.M. Staw (Eds.), "Research in organizational behavior", (Homewood: JAI Press, 1984), pp.191-233.
(2) R. L. Daft, R. H. Lengel, and L. K. Trevino, Op. Cit., pp. 355-366.
(3) R. L. Daft, R. H. Lengel, "Organizational information requirements, media Richness and structural design", ***Management Science***, Vol. 32, No. 5, 1986, pp. 554-571.
(4) R. L. Daft, R. H. Lengel, and L. K. Trevino, Op. Cit., p.358.
(5) Rulf Muller, "Determinants for External Communications Of IT Project Managers", ***International Journal For Project Management***, Vol. 21, July 2003,pp. 345-354.

بتقديم كمية كبيرة من المعلومات بطريقة سريعة، كما يمكن للاتصال تخفيض ازدواجية المعنى باستخدام الوسيط الاتصالي الملائم، وليس بتقديم المزيد من المعلومات، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إجراء المناقشات والمناظرات بشأن المعلومات الموجودة فعلاً حتى تثبت جودتها[١].

ويتحدد مفهوم "ثراء الوسيلة" في أنه القدرة على تغيير الفهم خلال فترة زمنية معينة، وأن الاتصالات الثرية، هي[٢]:

- تلك التي يمكنها تجاوز الاختلافات في الأطر المرجعية بين أطراف العملية الاتصالية، فتؤدي لاستجلاء القضايا الغامضة بهدف الوصول لتفاهم شامل خلال فترة زمنية محددة.
- التي يتعاظم فيها الحضور الاجتماعي للوسيلة باستخدامها قنوات اتصالية متعددة، مما يخلق فورية فعالة ودفئاً إنسانياً يقود في النهاية لنجاح العملية الاتصالية.

كما يعرفه Sitin, et. Al. بأنه قدرة الوسيلة على تيسير الوصول لمعنى مشترك خلال الوقت المحدد، ما يجعل الثراء متوقفاً على معياريين، الأول: قدرة الوسيلة على نقل المعلومات بما يعنيه من قدرتها على نقل رجع الصدى وإعداد رسالة لمتلقٍ معين ونقل مشاعر القائمين بالاتصال وتقديم وسائط متعددة، والثاني: قدرتها على تحقيق التواصل (سعة حمل الرموز)، أي حمل معلومات عن الأشياء أو الأفراد القائمين بالاتصال فيما بينهم في الاتصال متعدد الاتجاهات[٣].

وقد ربط Daft, Lengel &Trevino (١٩٨٧) بين الثراء والتعلم من الرسالة الاتصالية، إذ إن الاتصال يعد أكثر ثراءً كلما إستطاع التغلب على مختلف الأطر المرجعية أو توضيح المسائل الغامضة التي تؤدي بالتالي إلى تغيير الفهم [٤]، وهو ما أدى لاستخدام النظرية في دراسات التعلم وإدخال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية.

٢. عدم التأكد والغموض Ambiguity and Uncertainty:

يُعبر عدم التأكد عن حالة نقص المعلومات[٥]، أما الغموض فهو ازدواجية المعنى التي تسببها التفسيرات المختلفة والمتصارعة إزاء مواقف بعينها أو البيئة المحيطة بها، وهو يختلف عن عدم التأكد، إذ إن الأخير يحدث في حالة معرفة الأفراد الجوانب المفقودة والتي هي بحاجة إلى توضيح، أما الغموض فتسود حالة من التشويش ولا يكن لدى الأفراد معرفة أصلاً بالمعلومات التي

---

(1) J. R. Boland, R. V. Tankers, "***Perspecive Making and Perspective Taking In Communties Of Knowing***", Organization science, Vol. 6, No. 4, 1996, pp. 350-372.

(2)Media Richness, Wikipedia: ***The Free Encyclopedia***, Available at: Wikipedia.org/wiki/media_richness_theory .

(3)S. Sitin, K. Sutdiffe, J. Barrios-Choplin, "A Dual-Capacity Model Of Communication Media Choice In Organizations", ***Human Communication Research***, Vol. 18, No. 4, 1992, pp. 563-598.

(4) R. L. Daft, R. H. Lengel, and L. K. Trevino, Op. Cit., pp. 355-366.

(5) Ibid., pp. 554-571.

يجب أن يحصلوا عليها[١]. فالمهام الملتبسة لا يمكن التعبير عنها بسهولة أو معالجتها بتوفير المزيد من المعلومات، وهو ما يجعلها تتطلب تفسيراً ومناقشة وتفاوضاً لتوفير قاعدة للاتفاق على إطار مرجعي مشترك[٢].

- **معايير الثراء Richness Criteria:**

افترض كل من Daft & Lengel (١٩٨٤) أن وسائل الاتصال تمتلك عديداً من القدرات والإمكانات لتوصيل المعلومات والمعارف لمستخدميها، وبالتالي تساعد في حل مشكلات الغموض وتمكين مستخدميها من الوصول إلى حلول للخلافات في الرأي وتسهيل التفاهم بين الناس. وقدم الباحثان ما عرف بـ(التدرج الهرمي) الخاص بثراء الوسائل الاتصالية، وتم ترتيبه من الوسائل الأعلى ثراءً إلى الأقل ثراءً من أجل توضيح قدرات الوسائل الاتصالية المختلفة في حل ومعالجة المشكلات من خلال الاتصال، وذلك وفق أربعة معايير رئيسية وضعها الباحثان ومثلت أساس النظرية، وهي[٣]:

١. رجع الصدى الفوري Immediately feed back:

وهذا المعيار يعني قدرة المستخدم أو الفرد على الحصول على رجع الصدى بصورة سريعة وفورية. وقد ارتبطت خاصية رد الفعل بإحدى سمات الإعلام الجديد، وهي سمة التفاعلية، فمع ظهور وسائل الاتصال الحديثة، وفي مقدمتها الإنترنت، بما تمتلكه هذه الوسائل من أدوات تفاعلية، أصبح للمستقبل القدرة على المشاركة النشطة والفعالة في العملية الاتصالية، حيث أصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل بعدما كان دور المستقبل هو مجرد تلقي المعلومات فقط، وأضحى التمييز بين المرسل والمستقبل في ظل استخدام وسائل الاتصال التفاعلية أمراً صعباً، فالمرسل أصبح مستقبلاً، والمستقبل مرسلاً، كما تقوم التفاعلية بربط الناس الذين قد لا يرون بعضهم البعض إطلاقاً من خلال البريد الإلكتروني والصحف الإلكترونية والأدوات التفاعلية الأخرى[٤].

---

(1) Media Richness Theory, available at:
http://www.istheory.yorku.ca/mediarichnesstheory.htm, published in: 2nd feb. 2006.

(2) David Marginson, et. Al., "Executives use of information technology: comparison of electronic mail and an accounting information system" ***Joumal of Information technology***, (15), 2000, p. 150.

(3) Media Richness Theory, available at:
http://www.cw.utwente.nI/theorieenoverzicht/theory%20clusters/Mass%20Media/Media_Richness_Theory.doc/, retrieved in: 26th Jan. 2010.

(٤) شريف درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٥)، ص ص٦٦-٦٧.

٢. تعدد الرموز Multiple cues:

وتتحدد الرموز في: الكلمات، الرموز الصوتية (مثل نبرة الصوت والتنهد...)، الاتصال غير اللفظي (مثل الإيماء، اللمس...)، الاتصال المكتوب (مثل الورق، اللوحات...)، وهي الأنماط التي يتم استخدامها لنقل المعلومات(١).

وكلما تنوعت الرموز المتاحة في الوسيلة ازداد ثراؤها، وكلما قلت الرموز المستخدمة انخفضت درجة الثراء، وهو ما يحدث في التفاعل عبر وسيط، حيث يتم فقد الكثير من الرموز الشخصية، ففي الدردشة النصية –عل سبيل المثال– نفتقد الكثير من الرموز الصوتية والمرئية، ولا يمكن لطرفي الاتصال أن يتعرفا على الخلفيات الشخصية لكل منهما إلا عبر المفردات والتعبيرات النصية المستخدمة، ما يجعلها وسيلة ذات حضور اجتماعي منخفض وبالتالي قليلة الثراء، كما يفترض نموذج الثراء أن الرموز المرئية مثل الفيديو أكثر ثراءً من الصوتية، وكذلك الصوتية أكثر ثراءً من النصية(٢).

٣. استخدام لغة مألوفة أو طبيعية Natural Language:

اللغة الثرية هي اللغة الطبيعية السائدة بين أفراد المجتمع، والتي تيسر عملية التواصل بين المرسل والمستقبل، كما أن اللغة الطبيعية تعني قدرة الوسيلة على السماح للمشاركين على التواصل بأسلوب نقاشي(٣).

٤. التركيز الشخصي Personal Focus:

ويعني قدرة الوسيلة على فهم الأبعاد الشخصية للطرف الآخر في العملية الاتصالية. ويرتبط التركيز الشخصي بخبرة المرسل بشريكه الاتصالي، إذ ينبغي أن يمتلك بعض المعلومات حول المتلقي من أجل صياغة رسالة ملائمة له(٤). ووفق هذه المعايير الأربعة، قدم Daft & Lengel (١٩٨٤) تصنيفاً لوسائل الاتصال بناءً على درجة ثرائها وقدرتها على تسهيل المعاني المشتركة، بحيث وضعا

---

(1) Alan R. Dennis, Susan T. Kinney, "Testing Media Richness Theory in the New Media: The Effects of Cues, Feedback, and Task Equivocality", ***Information Systems Research***, Vol. 9, No. 3, September 1998, p. 257.

(2) Jens Riegelsberger, et, Al.,"***Rich Media, Poor Judgement A Study of Media Effects on Users' Trust in Expertise",*** in: Tom McEwan, Jan Gulliken David Benyon (eds), "People and Computers XIX-The Bigger Picture", Proceedings of HCI 2005, Springer London, 2006, pp. 269-270.

(3) Stuart C. Gilman, Jeanine Turner, "Media Richness and Social Information Processing: Rationale for Multifocal Continuing Medical Education Activities", ***The Journal of Continuing Education in the Health Professions***, Vol. 21, 2001, p. 135.

(4) C. Erik Timmerman, S. Naga Madhavapeddi, "Perceptions of Organizational Media Richness: Channel Expansion Effects for Electronic and Traditional Media Across Richness Dimensions", ***IEEE Transactions On Professional Communication***, Vol. 51, No. 1, March, 2008, p. 22.

الاتصال المواجهي كأكثر وسائل الاتصال ثراءً ثم الاتصال الهاتفي، يليه الاتصال الموجه المكتوب كالخطابات والمذكرات، يليه الاتصال غير الموجه المكتوب كالنشرات الإعلانية واللوحات الإخبارية[1]. أما Moke فقد رتب الوسائل الجماهيرية من حيث درجة ثرائها، كما يظهر في الشكل (١).

شكل (١)

تصنيف Moke لوسائل الإعلام من حيث درجة ثرائها

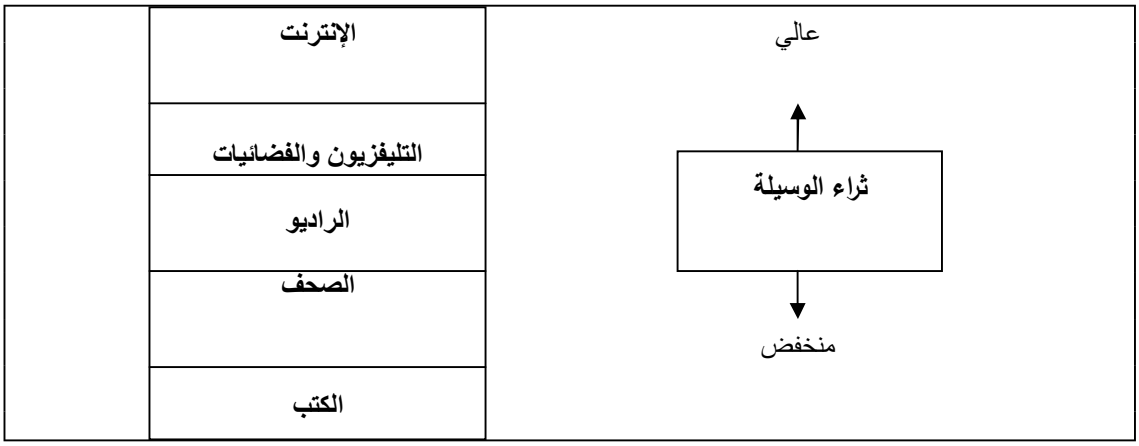

المصدر: إيناس مسعد فهمي سرج، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة في تكوين الرأي العام المصري تجاه القضايا الدولية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٦)، ص١١٠.

ويرى Graetz, et. Al. (١٩٩٨) أن عدم تزامن الاتصال في النقاشات المسجلة على الإنترنت، والتي تعتمد على التدوين النصي، تستهلك وقتاً وجهداً ذهنياً أكثر لتنسيق مدخلات الأعضاء والتحقق من المعلومات، ما يجعلها تفتقد إلى المميزات التي يتمتع بها الاتصال اللفظي أو تبادل المعلومات في الاتصال التزامني بين الجماعات، وهو ما يجعل الأخيرة في ترتيب متقدم على مقياس الثراء[2].

(1) R. L. Daft, R. H. Lengel, "Information richness***: a new approach to managerial behavior and organizational design***", Op. cit., pp. 191-233.

(2) K. A. Graetz, et. Al., "Information Sharing in face-To-face, Teleconferencing, And Electronic Chat Groups," ***Small Group Research***, Vol. 29, No. 6, 1998, p. 741.

شكل (٢)

تصنيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة وفق معايير الثراء الأربعة

Source: Media Richness Theory and Computer Mediated Communication, available at: http://my.opera.com/noah%20counte/blog/2008/01/19/media-richness-theory-and-computer-mediated-communication, published in: 19/1/2008.

وفي تنفيذ لفرضيات النظرية وضع K.S Suh (١٩٩٩) نموذجاً يقيم ثراء الوسيلة بالنظر إلى مدخلات العملية الاتصالية ومخرجاتها، فالمهمة الاتصالية تكمن في تقديم كمية معينة من المعلومات بشكل واضح ومفهوم في إطار من النقاش والتفاعل، أما الوسيلة الاتصالية فتتمتع بمجموعة من القدرات النصية والصوتية وغيرها، ليتفاعل هذان الطرفان معاً في العملية الاتصالية، ليكون الحكم على ثراء الوسيلة من خلال أدائها للمهمة بالنظر إلى أداء المهمة وينقسم إلى شقين الأول: الجودة في توصيل المعلومة وفق ما أرادها منتج الرسالة، والثاني: التوقيت بحيث تتم هذه

العملية في أسرع وقت ممكن، إلى جانب الرضا عن المهمة سواء المتعلق بمجريات العملية الاتصالية ذاتها أو مخرجاتها، وهو ما يتضح من الشكل (٣)[١].

شكل (٣)

نموذج Suh لثراء الوسيلة

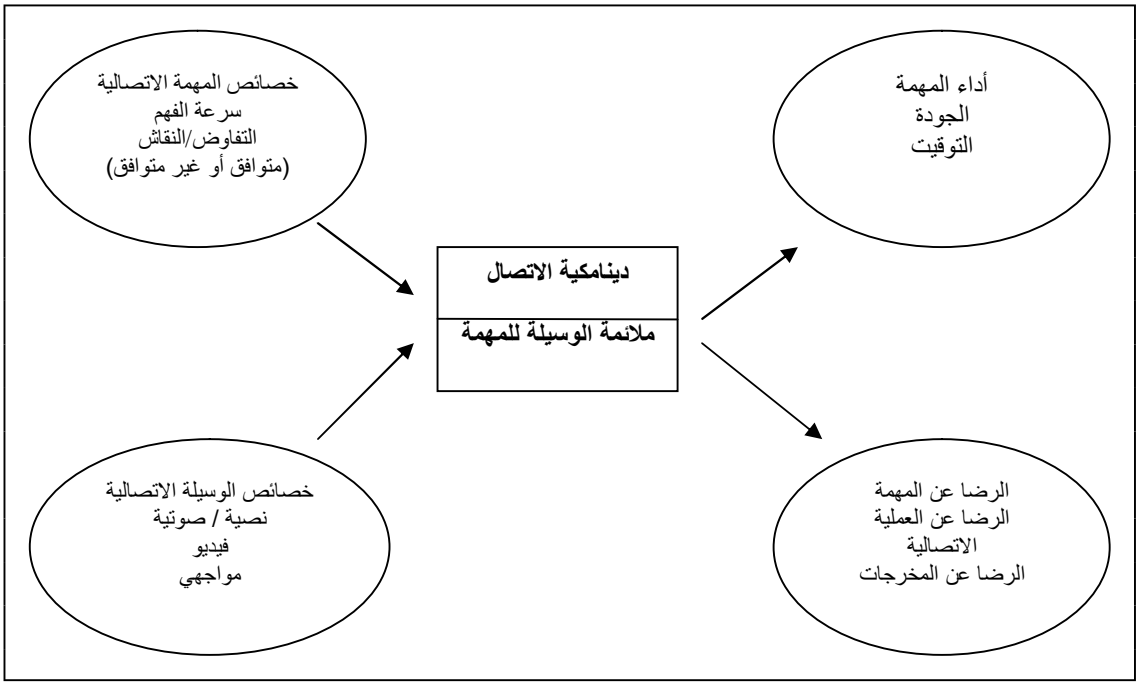

Source: K.S. Suh, "Impact of communication media on task performance and satisfaction: examination of media – richness theory", Information & Management, No. 35, 1999.

وعلى جانب آخر، ميز Alan R. Dennis, et. Al. (١٩٩٨)[٢]. بين ثلاثة مفاهيم، الوسيلة، المهمة الاتصالية والعملية الاتصالية، فالأولى هي الوسيط الذي يقوم بمجموعة من العمليات الاتصالية المتشابكة والمتتالية أو المتزامنة لأداء مهمة معينة تمثل الهدف من الاتصال. وبذلك، فإنجاز المهمة يتطلب مجموعة من العناصر والعمليات التي يلزم كل منها احتياجات اتصالية معينة ليس بالضرورة تحققها بدرجة كفاءة واحدة في وسيلة بعينها، ما يطرح مفهوم الاندماج بين الوسائل بقوة، والذي اعتبره أحد المكونات الرئيسية في الاتصال، ولاسيما القائم على استخدام التكنولوجيا الحديثة.

وقد انتقد الباحث تركيز نظرية الثراء على مدى ملائمة الوسيلة للمهمة وليس التأثير الحقيقي لاستخدامها، على الرغم من أن الأخير هو العامل الأهم في الاختيار، كما انتقد إغفال النظرية

---

(1) K.S. Suh, "Impact of communication media on task performance and satisfaction: an examination of media-richness theory", ***Information & Management***, No. 35, 1999, pp.295-312.

(2) Alan R. Dennis, et. Al., "Beyond media Richness: An Empirical Test of media Synchronicity Theory", a paper presented to Thirty-First Annual Hawaii ***International Conference on System Sciences, USA***, 6-9 Jan. 1998.

للأسباب المؤثرة على استخدام الوسيلة، سواء المرتبطة بالعوامل الفردية أو المؤسسية والمجتمعية التي تؤثر في مجملها على استخدام الوسيلة والحصيلة النهائية للعملية الاتصالية.

وفي هذا الإطار، وضع الباحث تصنيفاً للوسائل يميز بين معايير الثراء المختلفة، والتي سماها المميزات النسبية لاختيار الوسيلة الإعلامية، وحددها في خمسة معايير هي: رجع الصدى، تعدد الرموز، التزامنية، الاستمرار، وهو مرتبط بمدة عرض الوسيلة، والقدرة على التجربة المسبقة، وهي قدرة المرسل على تجربة الوسيلة قبل استخدامها بالفعل.

جدول (١)

تصنيف Alan R. Dennis, et. Al. للثراء: المميزات النسبية لاختيار الوسيلة الإعلامية

الوسيلة / المعيار	الاتصال المواجهي	الاتصال الهاتفي	المذكرات المكتوبة	البريد الصوتي
رجع الصدى	مرتفع	متوسط	منخفض	منخفض
تعدد الرموز	منخفض – مرتفع	منخفض – مرتفع	منخفض – مرتفع	منخفض – متوسط
التزامنية	متوسط	منخفض	مرتفع	منخفض
الاستمرار	منخفض – متوسط	منخفض – متوسط	مرتفع	متوسط
التجربة المسبقة	منخفض	منخفض	مرتفع	متوسط
الوسيلة / المعيار	**مؤتمر عبر الفيديو**	**البريد الإلكتروني**	**الهاتف عبر الشبكات**	**مجموعات العمل عبر أنظمة إلكترونية**
رجع الصدى	متوسط – مرتفع	منخفض – متوسط	متوسط	منخفض – متوسط
تعدد الرموز	منخفض – مرتفع	منخفض – مرتفع	منخفض – مرتفع	منخفض – مرتفع
التزامنية	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع
الاستمرار	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع
التجربة المسبقة	منخفض	مرتفع	منخفض	مرتفع

Source: Alan R. Dennis, et. Al., "Beyond Media Richness: An Empirical Test of Media Synchronicity Theory", a paper presented to Thirty-First Annual Hawaii Intemational Conference on System Sciences, USA, 6-9 Jan, 1998, p. 3.

ومن منطلق هذا التصنيف، يرى Alan R. Dennis, et. Al. أن التمييز بين إمكانيات الوسيلة في كل بعد من إبعاد الثراء، يكشف عن عدم وجود أي وسيلة تمتلك القيم العليا في كافة أبعاد الثراء، بخلاف التمايز الذي تحمله كل وسيلة في ذاتها، فالبريد الإلكتروني –على سبيل المثال– يتمتع بنظم مختلفة، بعضها نصي فقط وآخر نصي مع صور أو فيديو، وكل من هذه الأنواع تختلف درجة ثرائه عن الآخر، في اعتبارات ينبغي وضعها في الحسبان عند حساب الثراء.

هذا بخلاف صعوبة تصنيف الوسائل وفق أحكام صارمة لتلائم الوسيلة مع المهمة، مع إغفال عناصر وظروف السياق الذي تتم من خلاله العملية الاتصالية[١].

ويرى Newberry أن تصنيف وسائل الإعلام وفق درجة ثرائها لا يعني أفضلية وسيلة على أخرى، وإنما الأمر يخضع لمدى ملائمة الوسيلة للموقف الاتصالي، فكل وسيلة لها مميزاتها وكذلك عيوبها، ولكن المعيار هو مدى كفاءتها في نقل الرسالة المقصودة بوضوح[٢].

وقد وضع Newberry (٢٠٠١)[٣]. أسلوباً يقيس الثراء يمايز بين أبعاده المختلفة، التي حددها في: رجع الصدى وتنوع الرموز وصياغة رسالة تستهدف مستقبلاً محدداً وإظهار مشاعر المتصل وعواطفه، بحيث يتم ترتيب الوسائل في كل بعد من هذه الأبعاد على مقياس ثلاثي، يمنح تقديراً مرتفع ثلاث درجات للوسيلة، ومتوسطاً درجتان، وضعيفاً درجة واحدة، حيث وضع الباحث تصنيفً للوسائل سماه (الثراء النسبي) لثراء وسائل الإعلام المختلفة يوضحه الجدول (٢).

جدول (٢)

تصنيف Newberry لثراء الوسائل

الدرجة / المعيار	مرتفع (٣ درجات)	متوسط (درجتان)	ضعيف (درجة واحدة)
رجع الصدى	المواجهي مؤتمر الفيديو الراديو المتزامن الدردشة النصية		**البريد الإلكتروني** **المناقشة الإلكترونية** **الراديو غير المتزامن**
تعدد الرموز	المواجهي	مؤتمر الفيديو	**الراديو المتزامن** **الراديو غير المتزامن** **الدردشة النصية** **البريد الإلكتروني** **المناقشة الإلكترونية**
ملائمة الرسالة	المواجهي	مؤتمر الفيديو الراديو المتزامن البريد الإلكتروني	**الدردشة النصية** **الراديو غير المتزامن** **المناقشة الإلكترونية**
العواطف	المواجهي	مؤتمر الفيديو الراديو المتزامن الراديو غير المتزامن	**الدردشة النصية** **البريد الإلكتروني** **المناقشة الإلكترونية**

Source: Brian Newberry, "Raising student social presence in online classes", a paper presented to world conference on the www and Internet proceedings, Orlando, 23-27 Oct. 2001, p. 4.

(1) Ibid, pp. 5-6.

(2) Brian Newberry, "***Media Richness, Social Presence & Technology Supported Communication Activities in Education***", Available At: http://learngen.org/resoures/module/lgend101_norm1/200/210/211_3.html, Retreived In: 25/1/2010.

(3) Brian Newberry, "Raising student social presence in online classes", a paper presented to world conference on the www and Internet proceedings***, Orlando***, 23-27 Oct. 2001.

وبحساب إجمالي الدرجات التي حصلت عليها كل وسيلة قام الباحث بترتيب الوسائل من حيث درجة ثرائها كالتالي: الاتصال المواجهي (١٢ درجة)، مؤتمر الفيديو(٩ درجات)، الراديو المتزامن (٨ درجات)، الدردشة النصية (٦ درجات)، البريد الإلكتروني (٥ درجات)، الراديو غير المتزامن (٥ درجات)، المناقشة الإلكترونية (٤ درجات).

- **تطبيقات ثراء الوسيلة على تكنولوجيا الاتصال:**

شهد العقدان الأخيران ظهور عديد من وسائل الاتصال الحديثة التي لم تكن موجودة عام ١٩٨٤ إبان وضع نظرية الثراء، وهي الوسائل التي أحدثت تغيرات دراماتيكية في عمليات الاتصال، وأتاحت الفرصة للتواصل بالصوت والصورة بغض النظر عن المسافات. وعلى الرغم من أن ذلك كان أحد أسباب انتقاد النظرية، إلا أن باحثين قاموا بتطبيق فرضياتها على وسائل تكنولوجيا الاتصال، وهو ما سيفيد عند بحث ثراء القصة الخبرية كوسيلة اتصالية جديدة ومدى إدراك القائم بالاتصال بذلك.

فقد أشار Sproull (١٩٩١)[١]، وكذلك Valacich, Paranka &Nunamaker (١٩٩٣)[٢] إلى أن التطور في وسائل الاتصال، والذي لم يكن موجوداً إبان وضع النظرية يتطلب وضع معايير إضافية لثراء وسيلة تتجاوز مهمة إزالة عدم التأكد والغموض، حيث وضعوا ثلاثة معايير إضافية، هي:

- **التوجه المتعدد Multiple addressability**: ويعني قدرة الوسيلة على نقل المعلومات بشكل متزامن لأكثر من مستخدم.
- **التسجيل الخارجي Externally recordable**: ويعني توفير إمكانية تسجيل العملية الاتصالية، أي إمكانية أرشفة المعلومات والرسائل.
- **ذاكرة حاسوبية معالجة Computer processable memory**: وتتعلق بتنظيم وإدارة الاتصال الإلكتروني على غرار إتاحة البحث في المعلومات المخزنة.
- **التزامن Concurrency**: ويشير إلى التفاعل مع أكثر من مستخدم في آن واحد، وهو يختلف عن التوجه المتعدد في تجاوزها مجرد نقل المعلومات من مصدر لأكثر من شخص في صورة متزامنة، إلى القيام بذلك بشكل فوري وتفاعلي.

---

(1) R. Sproull, "A lesson in electronic mail", In: L. Sproull & S. Kiesler (Eds.), "Connections: New ways of working in the networked Organization", ***Cambridge, MA:MIT Press***, 1991, pp. 177-184.

(2) J. Valacich, D. Paranka, J. Nunamaker, "Communication concurrency & the new media", ***Communication Research***, Vol. 20, No. 2, 1993, pp. 249-276.

ووفق هذه المعايير الثمانية (الأساسية: رجع الصدى المباشر، تعدد الرموز، استخدام لغة طبيعية، التركيز الشخصي، والإضافية: التوجه المتعدد، التسجيل الخارجي، ذاكرة معالجة حاسوبية، التزامن)، وضع Lodhia(٢٠٠٤) مقارنة بين الإعلام المطبوع وشبكة الويب العالمية www من حيث درجة الثراء، كما يتضح من الجدول (٣)[١].

جدول (٣)

مقارنة Lodhia بين الثراء بين الإعلام المطبوع وشبكة الويب العالمية

معيار الثراء	الإعلام المطبوع	شبكة الويب العالمية www
الفورية	عدم القدرة على تحديث المعلومة	توفير المعلومات في وقت مناسب وإمكانية تحديثها بانتظام
تعدد الرموز	أساليب محدودة لعرض المعلومات في النسخة المطبوعة	العرض المرن والمرئي يتيح توفير رموز متعددة لنشر المعلومات
تنوع اللغة	قاصر على تقديم تقرير عام	يمكن تنظيم المعلومات من خلال الروابط، بما يوفر المزيد من المعلومات، مع إمكانية تحميل المادة عبر أنماط مختلفة للملفات مثل word أوPdf أوexcel وغيرها من البرامج.
التركيز الشخصي	جمهور عام	يمكن استخدام الروابط Hyperlinks لتوفير المعلومات إلى فئات مختلفة من المستخدمين، كما يمكن إمدادهم بها عن طريق القوائم البريدية، وكذلك استخدام أشكال مختلفة من رجع الصدى الأوتوماتيكي.
التوجه المتعدد	إمكانية الوصول مقيد بالحدود الجغرافية	إمكانية الوصول عالمية لأي شخص قادر الولوج للشبكة العالمية(*).
التسجيل الخارجي	طرق نسخ يدوية	إمكانية أرشفة المعلومات على الموقع الإلكتروني، مع إمكانية تسجيل أعداد الزوار عبر برمجيات تحليل الولوج وعداد الاستخدام.
ذاكرة حاسوبية معالجة	بحث يدوي	إمكانية الإبحار وإدارة المعلومات في الموقع الإلكتروني، من خلال الروابط الفائقة والقوائم ومحركات البحث، مع إمكانية تكامل المعلومات من خلال الروابط الخارجية والداخلية.
التزامن	عدم إمكانية التفاعل التزامني	إتاحة أنماط من التفاعل سواء المتزامن أو غير المتزامن على غرار المنتديات والبريد الإلكتروني واللوحات الإخبارية.

Source: Sumit K. Lodhia, "Corporate Environmental Reporting Media: A Case for the World Wide Web", Electronic Green Journal, Vol. 1, No. 20, 2004, pp. 13-14.

كما يرى David Marginson, et. Al. (٢٠٠٠) أن معايير الثراء التي تضمنتها النظرية بحاجة إلى تدعيم، ودلل على ذلك بأن البريد الإلكتروني يتم تصنيفه وفق المعايير الأربعة

(1) Sumit K. Lodhia, "Corporate Environmental Reporting Media: A Case for the World Wide Web", ***Electronic Green Journal***, Vol. 1, No. 20, 2004, pp. 13-14., available at: http://www.escholarship.org/uc/item/20d3x61r.

(*) تظهر في هذه النقطة مساوئ الفجوة الرقمية والعوائق الثقافية والمادية والتعليمية التي تعترض إمكانية وصول عادلة بين الأفراد، سواء على مستوى الدولة الواحدة أو في أكثر من دولة.

الأصلية للنظرية كوسيلة ضعيفة الثراء، على الرغم من امتلاكه عناصر ثراء لم تتضمنها النظرية، تتمثل في[١]:

- التوجه المتعدد: حيث تتوافر خيارات مختلفة لتوجيه الرسائل.
- ذاكرة معالجة حاسوبية: إذ تتوافر خيارات متنوعة للحفظ والاسترجاع.
- السرعة والتزامن وسهولة الاستخدام.
- الخبرة الشخصية.
- التشتت الجغرافي: بما يمكن مراسلة أشخاص منتشرين في نطاقات جغرافية متباعدة.
- أهمية الكتلة الحرجة للمستخدمين.
- تأثير ضغط العمل.

وعلى صعيد متصل، وضع Jialum Qin, et. Al. (٢٠٠٦) معايير لقياس ثراء المواقع الإلكترونية من منطلق تعريف لثراء الوسيلة يرى أنه يعني كفاءة مواقع الويب في استخدام الوسائط المتعددة (مثل الروابط الفائقة، الصور، الصوت، الفيديو...) في توصيل المعلومات للمستخدمين، مضيفاً إليها كمية المعلومات المنقولة، ومحدداً أربعة مؤشرات للثراء هي: الروابط الفائقة، الملفات القابلة للتحميل، الصور، ملفات الصوت والفيديو[٢].

وفي دراستهما حول معايير الثراء بالتطبيق على وسائل الاتصال الحديثة، انتقد Dennis & Kinney (١٩٩٨)[٣] انحراف تطبيقات نظرية الثراء عن الهدف الرئيسي لها، إذ إنها سعت لاختبار إدراك مدى ملائمة الوسيلة للمهمة وفق درجة غموض الأخيرة وليس التأثير الحقيقي لاستخدام الوسيلة، والذي من الممكن أن تؤثر عليه عوامل عديدة مثل: القواعد التنظيمية، والصفات الشخصية والتاريخ المشترك بين المرسل والمتلقي، ما جعلها قائمة على أحكام مسبقة بضعف الوسيلة أو قوتها دون أن تجب على سؤال رئيسي وهو: هل استخدام الوسيلة الأكثر ثراءً يؤدي إلى تحسن الأداء؟

ومن أجل ربط الثراء بالأداء، وضع الباحثان عدة متغيرات لقياس الأداء، وهي: اتخاذ قرارات أفضل (جودة القرار)، وتحقيق التفاهم وبناء أطر مشتركة بين المشاركين في الاتصال، والوقت الذي تستغرقه العملية الاتصالية لتحقيق هدفها، ورضا المرسل والمستقبل.

---

(1) David Marginson, et. Al., Op. Cit., p. 150.
(2) Jialun Qin. Et. Al., "Unraveling International Terrorist Groups' Exploitation of the web", In: 2 Intelligence and Security Informatics, ***International workshop, Singapore,*** April 9, 2006, pp. 7-9.
(3) Alan R. Dennis, Susan T. Kinney, Op. Cit., pp. 256-274.

وأجرى الباحثان دراسة على مجموعتين من الشباب، الأولى استخدم فيها كل شخصين (زوج) الاتصال القائم على الحاسب (الأقل ثراءً)، والثانية استخدم كل زوج فيها الاتصال عبر الفيديو (الأكثر ثراءً)، وقاما بقياس عدة متغيرات على المستوى الفردي مثل: الرضا عن الاتصال، ثراء الوسيلة (اعتمد على بعدي فورية رجع الصدى وتعدد الرموز فقط)، الغموض، ومتغيرات على مستوى كل زوج، منها: الوقت، بناء أطر مشتركة، وجودة القرار.

وقد أظهرت النتائج أن تعدد الرموز وفورية رجع الصدى (الثراء) يؤديان إلى تحسين الأداء، بيد أن ذلك لا يرتبط بدرجة غموض المهمة، وهو ما أرجعه الباحثان إلى أن التقدم التكنولوجي وفر إمكانيات تجعل الوسيلة الأقل ثراءً من وجهة نظر النظرية قادرة على أداء مهام أكثر غموضاً، كما توصلت الدراسة إلى أن الوسيلة الإعلامية تؤثر بشكل أكبر على عامل الوقت الذي يرتبط بسرعة تحقيق المهمة، غير أن الباحثين شددا على ضرورة وضع بعض القيود الهيكلية في الحسبان، على غرار بطء البعض في الكتابة على لوحة المفاتيح، ما يؤثر على عامل الوقت دون علاقة بإمكانيات الوسيلة نفسها.

وفي دراسة لتأثير ثراء الوسائل الإلكترونية، أجرى Purdy & Nye (٢٠٠٠)[١] دراسة لمعرفة أثر ثراء الوسيلة الإعلامية على المخرجات الموضوعية والذاتية للتفاوض (يقصد به في الدراسة: شكل من التفاعل الاجتماعي يحاول فيه شخصان أو أكثر التوصل لقرار مشترك بشأن قضية أو أكثر يهتمون بها)، لمساعدة المفاوض على اختيار وسيلة الاتصال المناسبة، بالمقارنة بين مخرجات التفاوض باستخدام أربع وسائل اتصال متفاوتة الثراء، وهي: الاتصال المواجهي ومؤتمر الفيديو والهاتف والاتصال عبر الحاسب، بالتطبيق على ١٥٠ مفردة.

وأظهرت النتائج أن ثراء الوسيلة لا يؤثر بشكل مباشر على المصلحة المتحصلة من التفاوض، ولكنه يؤثر على الوقت المطلوب لإتمامه، أما من حيث المخرجات الذاتية فإن الثراء يؤثر عليها بشكل غير مباشر من خلال المخرجات الموضوعية (المنفعة، الوقت) ما يؤدي إلى رضا المشاركين عن النتائج والرغبة في تفاعل تفاوضي مستقبلي مع نفس الأطراف.

وعلى جانب آخر، أجرى أحمد علي الشعراوي (٢٠٠٩)[٢]، دراسة لتحديد ثراء مواقع الصحافة الإلكترونية، وإدراك القائم بالاتصال في الصحف المصرية (الأهرام–الأخبار) والسورية

---

(1) Jill Purdy, Pete Nye, "The Impact Of Communication media On Negotiation Outcomes", ***The International Journal Of Conflict Management***, Vol. 11, No. 2, 2000, pp. 162-187.

(٢) أحمد علي الشعراوي، تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٩).

(تشرين–الثورة) لهذا الثراء، وأثر ذلك على المحتوى المطبوع، حيث توصل إلى أن غزارة المعلومات وسرعتها وفورية نشرها في الصحافة الإلكترونية دفعت باتجاه تكثيف المعلومات في المادة التحريرية، والاهتمام بالدقة والمصداقية، هذا إلى جانب الاهتمام بالصور والعناوين لموازنة عناصر الثراء المتعلقة بتعدد الرموز (نص، صور، فيديو...) في المواقع الإلكترونية.

- **الانتقادات الموجهة للنظرية:**

واجهت نظرية ثراء الوسيلة عدة انتقادات، لتجاهلها العوامل الاجتماعية التي قد تؤثر على إدراك الفرد[١]، إذ رأى Markus (١٩٩٤) أن الضغوط الاجتماعية قد تكون أكثر تأثيراً على استخدام الوسيلة من الثراء، كما أكد Ngwenyama & Lee (١٩٩٧) أن الخلفيات الثقافية والاجتماعية تؤثر على اختيار الوسيلة الإعلامية بطريقة تتناقض مع فرضيات نظرية الثراء[٢].

وقد أرجع الباحثون التضارب في نتائج الدراسات إلى إغفال هذه العوامل الاجتماعية، ولمعالجة هذا الأمر قدم كل من Carlson & Zmud (١٩٩٩)[٣] نظرية قناة التمدد التي تفترض أن خبرات محددة تؤثر على كيفية تطوير الأفراد إدراكهم لثراء الوسيلة، والتي تم تحديدها في أربعة أنواع من الخبرات: الخبرة بالوسيلة، الخبرة بموضوع الرسالة، الخبرة بالسياق التنظيمي، والخبرة بشركاء الاتصال. وتفترض النظرية أنه كلما زادت خبرة الفرد في هذه المجالات الأربعة تمكن من استخدام الوسيلة بفعالية، وبالتالي يتغير إدراكه لثراء الوسيلة.

كما يرى Kunihiko Higa et. Al. (٢٠٠٠) أن البناء الاجتماعي يمكن أن يؤثر بقوة في تغيير وتعديل إدراك ثراء الوسيلة، فالبريد الإلكتروني على الرغم من كونه وسيلة ضعيفة الثراء من وجهة نظر نظرية ثراء الوسيلة، إلا أنه يمكن أن يتحول لأداء فعال وثري عبر بنية اجتماعية فعالة، وهو ما تؤيده نظرية Social influence theory التي ترى أن المميزات الاجتماعية، مثل تأثيرات شركاء العمل وسلوك الرؤساء ومعايير الجماعة ومميزات شبكة الاتصال تلعب دوراً حاسماً في اختيار الأفراد للوسيلة وإدراكهم لفعاليتها، أي إن العوامل المرتبطة بالبيئة وليس بالوسيلة هي

---

(1) K. Fulk, et. At., "A social information processing model of media use in organizations", ***Communication Research***, Vol. 14, No. 5, 1987, pp. 429-552.

(2) Media richness theory, "available at: http://en.wikipedia.org/wiki/Media_richness_theory, retrieved at: 26/1/2010.

(3) J. R. Carlson, R. W. Zmud, "Channel expansion theory and the experiential nature of media richness perceptions", ***Academic Management Journal***, Vol. 42, No. 2, 1999, pp.153-170.

التي تؤثر على الاختيار، وبذلك يعتبر تحديد مدى ثراء الوسيلة أمراً ذاتياً يختلف من شخص لآخر وغير خاضع لمعايير معينة على خلاف ما تفترض نظرية الثراء[١].

وقدم Lionel & Alan(٢٠٠٥)[٢] طرحاً لاختيار الوسيلة لا يستند إلى مدى ملائمتها للمهمة من حيث غموضها أو سهولتها، وإنما يركز على الرسالة نفسها والعمليات الإدراكية فيما وراء الاتصال، من منطلق أن الأفراد لكي يتلقوا الرسالة بالشكل المطلوب لابد أن يملكوا الدافع لذلك والقدرة عليه، وهو ما اعتبره الباحثان أمراً مهماً ولاسيما بالنسبة للاتصال عبر الوسائل الرقمية الجديدة، إذ رأى كل منهما أن الدراسات التي استندت إلى ثراء الوسيلة ومن قبلها نظرية الحضور الاجتماعي التي تعد أساس نظرية الثراء، اهتمت بالوسيلة وما تتيحه من تفاعل اجتماعي، وأهملت العمليات الإدراكية مثل التعلم والانتباه وحل المشكلات وصنع القرار، رغم أهميتها في معرفة كيفية استخدام وسائل الاتصال في تسهيل الفهم، وهو ما يفسر النتائج المتضاربة التي توصلت إليها بعض الدراسات ووجدت أن الوسيلة ذات الحضور الاجتماعي العالي (الأكثر ثراءً) تفيد في المهام السهلة والمعروفة، ولكنها لا تقوم بالأثر نفسه في المهام الأكثر تعقيداً، وهو ما يتناقض مع فرضيات نظريات الثراء، ما يستلزم وضع نموذج يركز على إدراك الرسالة أكثر من اختيار الوسيلة. وقد اعتمد الباحثان على أساسين نظريين لتقديم أطروحتهما، وهما:

- نموذج احتمالية الإسهاب: ويقوم على من اجل تغيير فهم شخص معين أو سلوكه، ينبغي أن يكون لديه الدافع للتفكير حول الرسالة والقدرة على معالجتها".
- نظرية صراع التشويش: وتفترض أن الحضور الاجتماعي العالي يمكن أن يصبح أداة للتشويش وصرف انتباه الأفراد عن المهمة التي تتمثل عادة في تحصيل كم محدد من المعلومات حول موضوع معين، إذ إن الإفراط في تركيز الانتباه يمكن أن يسهل الأداء في المهام البسيطة من خلال فلترة الرموز غير ذات العلاقة، ما يؤدي إلى زيادة في السرعة والدقة، ولكن مع تزايد القضايا وتعقد المهمة تقل قدرة المرسل العقلية على إدارة هذه القضايا، وبالتالي يمكن أن يتجاهل الفرد رموزاً مهمة يحتاجها لإنجاز مهام أكثر تعقيداً بما يقلل من أداء المهمة. وهكذا، فإن استخدام وسائل ثرية يفيد في الأفكار البسيطة وليس المعقدة على عكس ما تطرحه نظرية الثراء.

وفي هذا الإطار، قدم الباحثان أطروحتهما التي تقوم على الافتراضات التالية:

---

(1) Kunihiko Higa, et. Al., "Understanding Relationships Among Teleworkers' E-mail Usage, E-mail Richness Perceptions, and Email Productivity Perceptions Under a Software Engineering Environment", ***IEEE Transactions On Engineering Management***, Vol. 47, No. 2, 2000, pp. 163-173.

(2) Lionel P. Robert, Alan R. Dennis, "paradox of richness: a cognitive model of media choice", ***IEEE transactions on professional communication***, Vol. 48, No. 1, March 2005, pp. 10-21.

- هناك بعدان لتصنيف ثراء الوسيلة وحضورها الاجتماعي من وجهة النظر الإدراكية السابق الإشارة إليها، الأول مكاني، ويعني مدى تواجد المرسل والمستقبل في نفس المكان، والثاني زمني، ويعني تزامن أو لا تزامن العملية الاتصالية.
- كلما كانت الوسيلة تتيح اتصالاً في نفس المكان والزمان (مثل الاتصال المواجهي، الزيارات، الاجتماعات...) تصبح أكثر ثراءً وحضوراً، أما إذا كانت تتم في نفس الزمن ولكن في أماكن مختلفة(مثل: الاتصال الهاتفي، مؤتمر الفيديو، الدردشة الإلكترونية...)، أو العكس (مثل: لوحة الإعلانات...) تكون ذات ثراء متوسط، فيما تكون ذات ثراء منخفض حال كانت تتيح اتصالاً لا تزامني ودون تواجد المرسل والمستقبل في نفس المكان (مثل: البريد الإلكتروني، البريد الصوتي، المذكرات، الفاكس...).
- الوسيلة ذات الحضور الاجتماعي العالي، سوف تؤدي إلى مستوى عالٍ من الانتباه، ما يوفر الدافع اللازم لدى المتلقين من أجل استقبال الرسالة.
- على الرغم من ذلك، إلا أن استخدام هذه الوسائل سيسفر عن أثر عكسي بشأن فهم الأفراد للرسالة، حيث سيرفضونها ويواجهون صعوبة في اتخاذ القرارات بشأنها، وسينشغلون بالرموز المحيطة دون الالتفات لمضمون الرسالة وهدفها الرئيسي (التشويش)، ما يجعل هذه الوسائل أكثر تناسباً للرسائل البسيطة.
- بالمقابل الأفراد الذين يتلقون رسائل عبر وسائل ذات حضور اجتماعي منخفض ويملكون الدافع سوف يهتمون بتفاصيل الرسالة.
- بالتالي: استخدام وسيلة عالية الثراء وذات حضور اجتماعي عالٍ يؤدي إلى رفع الدافع للاتصال، ولكنه يقلل من القدرة على معالجة المعلومات، بينما استخدام وسيلة أقل ثراءً وذات حضور اجتماعي أقل، يقلل الدافع ولكنه يزيد القدرة على معالجة المعلومات.
- أي إنه، من منظور إدراكي، يؤدي استخدام وسيلة ثرية ذات حضور اجتماعي عالٍ إلى تحسين وإضعاف الأداء على السواء، إذ يزيد دافع الاتصال ولكنه يقلل القدرة على التركيز في مضمون الرسالة والإسهاب في تفاصيلها. وبذلك فمن الأفضل اختيار الوسائل منخفضة الثراء لمهام تبادل المعلومات المعقدة التي تحتاج لمزيد من الانتباه والدوافع والقدرة على المعالجة، عندما يريد المرسل أن يهتم المتلقي بتفاصيل الرسالة بما يساعده على اتخاذ القرارات.

وفي طرح بديل، أشار Ned Kock(٢٠٠٥) إلى أن فرضيات النظرية تفتقد إلى الأسس العلمية، حيث قدم نظرية بديلة، وهي نظرية طبيعة الوسيلة والتي قامت على مبدئ نظرية "داروين للتطور"، حيث عرفت طبيعة الوسيلة بأنها مدى تشابهها بالاتصال المواجهي الذي تعتبر أول وسيلة اتصال استخدمها الإنسان منذ العصر الحجري، إذ تعد الوسيلة أكثر طبيعية كلما توافر،

خمسة عناصر: درجة التواجد في مكان واحد بما يسمح للأفراد بالتفاعل المباشر، التزامنية والتي تسمح للفرد بالتبادل السريع للحوافز الاتصالية، القدرة على نقل وملاحظة تعبيرات الوجه، القدرة على نقل وملاحظة لغة الجسد، والقدرة على نقل وسماع الكلام(١).

المحور الثاني: توظيف النظرية في الدراسة الحالية:

بناءً على ما ذكره Daft & Lengel في نظرية ثراء الوسيلة والتي صنفت وسائل الاتصال إلى وسائل اتصال مرتفعة الثراء ووسائل اتصال منخفضة الثراء وذلك وفقاً لمميزاتها الاتصالية.

وفي ضوء موضوع الدراسة وأهدافها يمكن تحديد أوجه الاستفادة من نظرية ثراء وسائل الإعلام في أجراء هذه الدراسة كما يلي:-

- تحديد معايير وأبعاد ثراء وسائل الإعلام بصفة عامة وتطبيق كل معيار من هذه المعايير على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وذلك من خلال بناء أداة قياس هذا المعيار وتحديد إطار وحدود تواجده في مضامين القصص الخبرية المقدمة بالصحف الإلكترونية العراقية
- وضع تصنيف بنائي للقوالب الفنية للقصص الخبرية من حيث مدى الثراء، تترتب فيه هذه القوالب من حيث مدى توفر أبعاد عنصر الثراء الإعلامي في كل منها، وفي هذا الإطار قام الباحث برصد القوالب الفنية للقصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية ودراسة مدى الثراء الفني لاستخدام هذه القوالب.
- التركيز على بعدي التعددية الإعلامية والسياسية كمعياريين وبعدين جديدين لثراء وسائل الإعلام الإلكترونية العراقية بما يمثل إضافة نظرية لمدخل ثراء وسائل الإعلام، إذ تختبر هذه الدراسة أمكانية إضافة هذين البعدين إلى البناء النظري لهذا المدخل.

٥. تساؤلات الدراسة:

هناك عدة تساؤلات بحاجة للإجابة عنها منها:

١. كيف تتحدد مجالات القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٢. ما أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٣. إلى أي اتجاه تتجه القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية نحو النظام السياسي الراهن في تلك المواقع؟

---

(1) Ned Kock, "Media Richness or Media Naturalness? The Evolution of Our Biological Communication Apparatus & Its Influence on Our Behavior Toward E-Communication Tools", ***IEEE Transactions On Professional Communication***, Vol. 48. 2, June 2005, pp.117-130.

٤. ما الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٥. ما الموضوعات السياسية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٦. ما أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٧. كيف تحددت التعددية السياسية في مضمون القصص الخبرية على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٨. هل هنالك توازن إعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٩. كيف يتحدد النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٠. ما المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١١. هل فئة حدود القصة الخبرية متعددة في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٢. كيف تحددت التعددية الإعلامية في مضمون القصص الخبرية على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٣. ما الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٤. كيف يتحدد مستوى تفاعلية إطار القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٥. لماذا يتم التركيز على أسلوب معين دون غيره من الأساليب في بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٦. ما أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

١٧. ما أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية؟

٦. فروض الدراسة:

يسعى الباحث إلى اختبار الفروض المتعلقة بمتغيرات الدراسة وهي كالتالي:

الفرض الأول: يختلف أسلوب بناء القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية باختلاف مجالاتها وأساليب معالجتها واتجاهاتها وأساليب تغطيتها السياسية.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة الخبرية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة الخبرية.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية هذه القصة.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية هذه القصة.

ثالثاً: الإطار المنهجي للدراسة:

١. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، التي تتعدى مسألة تقديم المعلومات إلى استخلاص الدلالات منها وفقاً لأهداف البحث ذاته وذلك عن طريق التصنيف والتحليل. وهذه الدلالات مهمة ومفيدة أما لتصحيح واقع الأحداث والظواهر والآراء وتحليلها بهدف الوصول إلى استنتاجات مفيدة وأما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره فهي تمثل فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل والتحكم به وهي إحدى أهم أهداف العلم الثلاثة (الفهم والتفسير والتحكم)، و تستهدف الدراسة الحالية التعرف على التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحف الإلكترونية، فلابد لها أن تعتمد منهج المسح بوصفه جهداً علمياً منظماً يُمكنَ الباحث من الحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة المدروسة.

٢. مناهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل وكشف مدى تأثير التعددية السياسية والإعلامية في أساليب بناء القصة الخبرية ومضمونها في الصحف الإلكترونية العراقية كهدف رئيسِ للدراسة الحالية، فإن **منهج المسح** يعد الأنسب من بين المناهج الأخرى للسير على وفقه في هذه الدراسة، ولتحديد وتحليل الآليات والتطبيقات الخاصة باستخدام القصة الخبرية لتغطية شؤون العراق المختلفة وكذلك استخدام **أسلوب المقارنة** لمقارنة أساليب بناء القصة الخبرية في الصحف الإلكترونية عينة

الدراسة والتعرف على الأساليب الأكثر استخداماً والأقل استخداماً فيما بين الصحف الإلكترونية عينة الدراسة. فالدراسات المقارنة تركز على دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين اتصاليتين أو أكثر.

٣. أدوات جمع البيانات:

بما أن الدراسة وصفية قام الباحث بإعداد استمارة تحليل المضمون وفق معايير تتعلق بقوالب وأساليب بناء القصة الخبرية المتبعة وخصائص الصحيفة الإلكترونية، فقد استخدم الباحث أداة تحليل المضمون للكشف عن الخصائص والأنماط التي تتسم بها الظاهرة من خلال رصد الموضوعات المنشورة في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية محل الدراسة والتي تتعلق بالقصص الخبرية تحديداً للتعرف على كمية تلك الموضوعات وأي الأساليب والأنماط المستخدمة في بناء القصة الخبرية. كما ويتطلب أيضاً معرفة الخصائص المميزة لهذه الأداة وكيفية التعامل مع الوحدات الكبيرة ووجود معايير ومحكمات للمقارنة تتسم بالصدق والثبات وضرورة توحيد الرموز المستخدمة في إجراء المقارنة ودلالاتها.

٤. خطوات تحليل المضمون:

هي الخطوات المنهجية التي تم اتباعها في إجراء عملية التحليل وتتضمن ما يلي:

أ. تحديد المفاهيم والفروض العلمية.

ب. اختيار العينة.

ت. تحديد وحدات التحليل وفئاته.

ث. قياس ثبات التحليل.

ج. التحليل الإحصائي ونتائج الدراسة.

٥. وحدات تحليل المضمون:

تعرف وحدات تحليل المضمون بأنها الوحدات التي تتبلور في بناء رموز المحتوى ابتدءاً بالفكرة ثم اختيار المفردات اللغوية للتعبير عنها وصياغتها ويتم على أساس هذه الوحدات القياس المباشر للتحليل واعتمد الباحث عدة وحدات لتحليل مضامين القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة أثناء عملية التحليل أهمها:

أ. **وحدة الفكرة:** وتمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة وهي إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية وهذه الوحدة عبارة عن جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي تحتوي موضوع التحليل.

ب. **وحدة المفردة:** ويقصد بها الوحدة التي يكثر استعمالها في تحليل المضمون وهي الوحدة الطبيعية التي يستخدمها مصدر مادة الاتصال وهي تختلف من وسيلة إلى أخرى وتستخدم كوحدة للتحليل إذا وجدت مفردات عدة دون أن توجد بينها فروق جوهرية.

ت. **وحدة الموضوع:** يعد الموضوع من أكثر الوحدات استخداماً في عملية تحليل المضمون واستخدم الباحث هذه الوحدة لتصنيف وتحديد طبيعة الأحداث والمواضيع التي تم تغطيتها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية عينة الدراسة أثناء مدة الدراسة وساعد استخدام وحدة الموضوع في الكشف عن الموضوعات التي ركزت عليها المواقع الثلاثة.

ث. **وحدة القصة الخبرية:** ويقصد بها القصة الخبرية الواحدة التي يتم نشرها في مواقع الصحف الالكترونية العراقية وتمثل هذه الوحدة إطاراً للكثير من الأفكار والمضامين التي يتم رصدها في إطار فئات التحليل.

٦. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتجسد مجتمع الدراسة في القصص الخبرية التي تنشر في مواقع الصحف الإلكترونية في العراق ومن بين هذه الصحف جرى اختيار عينة ممثلة لها وهي **(موقع صحيفة صوت العراق، موقع صحيفة الرافدين، موقع شبكة عراقنا الإخبارية)** ويعود سبب اختيار هذه العينة من الصحف لوفرة القصص الخبرية فيها مقارنةً بالمواقع الأخرى التي تفتقر إلى القصص الخبرية وهو موضوع ظاهرة الدراسة ولأنها الأبرز في القطر من حيث نسبة تصفح مستخدمي الإنترنت وتأثيرها على المجتمع العراقي، وتعد الصحف الأولى التي صدرت بعد تغيير النظام السياسي وما زالت مستمرة في الصدور بالإضافة إلى كونها صحفاً ليس لها إصدار ورقي(*).

٧. البعد الزمني للدراسة:

يتمثل البعد الزمني للدراسة لمدة ستة أشهر ابتداءً من ٢٠١٢/١٢/١ إلى ٢٠١٣/٥/٣١ ولأن نشوء الصحافة الإلكترونية في العراق بدأ منذ ٢٠٠٣ ولصعوبة حصر أعداد الصحف الإلكترونية الصادرة في تلك الأعوام فقد تم تحديد ستة أشهر بسبب المعوقات الكثيرة التي يتعذر فيها حصر هذا الكم الهائل من الأعداد وكذلك بسبب حدوث اضطرابات كثيرة في الأعوام التي تلت عام ٢٠٠٣ في الاستقرار السياسي للقطر تمنع الباحث من الحصول على أرشيف الكتروني منذ عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١٣، ولأن أغلب مواقع العينة لا تحتوي على أرشيف إلكتروني للصفحات الإلكترونية السابقة، بالإضافة إلى مضي وقت على صدور الصحف الإلكترونية

(*) رجع الباحث في التعرف على نسبة تفضيل المواقع العراقية إلى موقع أليكساAlexa.com، حيث حصلت عينة الصحف الإلكترونية المقترحة على أعلى نسبة في تقييم المستخدمين للمواقع العراقية.

والاستعانة بهذه الوسيلة الجديدة في القطر، مما يجعل الباحث قادراً على استكشاف الأساليب الجديدة في تحرير القصة الخبرية في تلك الصحف وبالتالي تكون الظاهرة محل الدراسة قد تبلورت.

٨. مقاييس الدراسة:

تضمنت استمارة تحليل المضمون خمسة محاور والتي هدف الباحث من خلالها الوصول إلى بناء واضح ومحدد لمقاييس الدراسة المختلفة وذلك بهدف الحصول على بيانات كمية ووصفية حول التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية العراقية فيما يتعلق بكل متغير على حدة حتى يتمكن الباحث في مرحلة لاحقة من ربطه إحصائياً مع بقية المتغيرات الأخرى ذات العلاقة.

٩. اختبار الصدق والثبات:

أ. صدق الأداة:

ويقصد بالصدق أن المقياس الذي يستخدمه الباحث يقيس بالفعل ما ينبغي أن يقاس، وقد استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهري، حيث قام بعرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال الإعلام بشكل عام والصحافة الإلكترونية بشكل خاص(*)، وذلك بهدف التأكد من صلاحية الاستمارة لجمع المعلومات، وبناءً على التعديلات التي قُدمت من السادة المحكمين قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة لتصبح استمارة تحليل المضمون في شكلها النهائي، كما هو موضح في ملحق (٢).

ب. ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات صحيفة تحليل المضمون تعاون الباحث بعد التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته مع اثنين من المحللين تم شرح فئات ووحدات التحليل لهما، حيث قام كل محلل منهما بتحليل مضمون عينه صغيره تمثل نسبة (١٠%) من إجمالي القصص الخبرية التي تم نشرها داخل مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث موضع تطبيق الدراسة خلال الفترة الممتدة بين بداية التحليل

(*) عرض الباحث استمارة تحليل المضمون على الخبراء والمحكمين الآتية أسمائهم:

- د. أمل السيد احمد – الأستاذ المساعد بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. إيمان محمد حسني – المدرس بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. جليل وادي حمود – الأستاذ المساعد تخصص صحافة – كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى – العراق.
- د. ماجدة عبد المرضي محمد سليمان – المدرس بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. محرز حسن غالي – المدرس بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. معين صالح يحيى الميتمي – الأستاذ المساعد بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة الجزيرة – دبي الإمارات.
- أ.د. هشام عطية عبد المقصود – الأستاذ بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- د. هناء فاروق صالح – الأستاذ المساعد بقسم الصحافة – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

ونهاية مدة التحليل.

وقد راعى الباحث عند سحب تلك العينة الصغيرة تحقيق مبدأ التوازن النسبي بين مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث، وبذلك بلغ عدد القصص الخبرية من الموضوعات التي تم تحليلها (١٧) قصة خبرية من إجمالي (١٧٨) قصة خبرية، وبناءً على مقارنة نتائج تحليل كلا الباحثين تم تعديل تعريف بعض فئات ووحدات التحليل لتصبح أكثر وضوحاً، ثم أُعيد التحليل بالتعاون مع اثنين من المحللين لعينة صغيرة أخرى، واستخدم الباحث معادلة ثبات "هولستي" (Holsti) لتحديد معامل الثبات بين المحللين حيث:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{٢ت}{ن١ + ن٢}$$

حيث:

ت = عدد الحالات التي يتفق فيها المحللين.

ن١ = عدد الحالات التي رمزها المحلل رقم ١.

ن٢ = عدد الحالات التي رمزها المحلل رقم٢.

وقد بلغت نسبة معامل الثبات بين المحللين وفقاً لمعادلة هولستي (٨٨%) وتعتبر تلك النسبة عالية، وهو ما يعني وجود اتفاق كبير بين المحللين في الوصول لنفس النتائج.

١٠. جمع البيانات:

استمرت عملية جمع البيانات ستة أشهر (ابتدأً من ٢٠١٢/١٢/١ حتى ٢٠١٣/٥/٣١) وقد قام الباحث بتطبيق الأسبوع الصناعي في جمع البيانات لتجنب الوقوع في تكرار الموضوعات المنشورة (القصة الخبرية) بشكل يومي على المواقع الإلكترونية العراقية بالإضافة إلى أن أغلب مواقع عينة الدراسة لا تحدث بياناتها بشكل يومي مما اضطر الباحث إلى استخدام الأسبوع الصناعي كما هو موضح في ملحق (٣).

١١. المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة بإدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، والمعروف اختصاراً بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية:

(Statistical Package for social science) (SPSS) ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية في استخراج قيم (كا^{٢}) والتي يتم عن طريقها توضيح الفرق المعنوي

بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لعينة الدراسة وتم تطبيق هذه الطريقة بعد إدخال البيانات في جدول واستخراج المجاميع الأفقية والعمودية واحتساب درجات الحرية التي تساعدنا على معرفة الفرق المعنوي بين كاي الجدولية وكاي المحسوبة. وتمثل (كا^{2}) الجدولية القيم القياسية والغرض منها المقارنة مع (كا^{2}) المحسوبة للخروج بنتيجة وجود أو عدم وجود فرق وفق الآتي:

أ- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

ب- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

ت- اختبار (كا^{2}) لجداول الاقتران (Contingency-Tables Chi Square Test) لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الاسمي (Norminal).

ث- معامل التوافق (Contingency Coefficient) الذي يقيس شدة العلاقة بين متغيرين أسميين في جدول أكثر من ٢×٢.

ج- اختبار (T) للمجموعات المستقلة (T.Test): (Independent-Samples) لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعينة الدراسة على أحدى متغيرات الدراسة.

ح- تحليل التباين ذي البعد الواحد (One Way Analysis of Variance ANOVA) لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات في أحدى متغيرات الدراسة.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة ٩٥% فأكثر، أي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) فأقل، وتبين الآتي:

- إذا كانت (كا^{2}) المحسوبة اكبر من (كا^{2}) الجدولية فهناك فرق معنوي ذو دلالة إحصائية.
- إذا كانت (كا^{2}) المحسوبة اصغر من (كا^{2}) الجدولية فلا يوجد فرق معنوي بين المتغيرين.
- تم قياس درجات الحرية عن طريق القانون التالي:

درجة الحرية = (مجموع الصفوف -١) × (مجموع الأعمدة -١)

١٢. مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

- **التعددية السياسية:** وهي نوع من التنظيم الاجتماعي، يتعلق ببنية النظام السياسي وآليات عملياته المختلفة يسلم بضرورة وجود أفكار وقيم ومؤسسات متعددة في النظام السياسي تجعل صوتها مسموعاً في مرحلة حاسمة في صنع القرار، وتقوم التعددية السياسية على ثلاثة مرتكزات أساسية: الإيمان بالاختلاف بين الناس، الإيمان بأن تبادل المواقع شيء طبيعي، تأكيد فكرة

المؤسسة وإنها ذات نقيض للفردية، وهو الأساس الذي تقوم عليه التعددية السياسية بأن السلطة بطبيعتها موزعة، أو يجب أن تكون كذلك بين عدة جماعات ومصالح في المجتمع [١].

- **التعددية الإعلامية:** وتعني حرية الرأي والتعبير وتباين الآراء، كما تعني تعدد القنوات والمحطات التلفزيونية التي من حق الفعاليات المجتمعية أن تؤسس لها أسوة بالمجتمعات التي تحترم الديمقراطية وتحترم التعبير عن الآراء المختلفة قبل المتفقة.على هذا الأساس فالتعددية ليست معلقة في الفضاء إنما هي ممارسة فعلية على الأرض وكذلك حرية التعبير والاعتقاد والكتابة والديمقراطية وغيرها[٢].
- **أسلوب الكتابة في شبكة الإنترنت:** وهو خليط أو مزيج من الكتابة للصحافة المطبوعة والصحافة المرئية والمسموعة، ويتصف هذا الأسلوب بالبساطة والإيجاز مما يجعل من السهل متابعة ما يُكتب على شبكة الإنترنت، ويجب على الكُتاب تجنب المقدمات المطولة والمستفيضة التي لا تبين للقارئ بسرعة ما يدور حول الموضوع فالمقدمة يجب أن تكون محفزة للقارئ على الاستمرار في القراءة وإلا فإنه سيتجه لقراءة موضوع أخر، وأن يُكتب الموضوع كلهُ على صفحة واحدة وعلى أن لا يتجاوز حدود الـ(٨٠٠) كلمة[٣].
- **القصة الخبرية:** وهي شكل فني تحريري يستخدم في عرض مادة إخبارية آنية وتجيب عن معظم أو كل التساؤلات الرئيسية وتحتوي على تفاصيل الخبر وتسمح بسرد الوقائع كافة سواء كانت في مكان واحد أو امتدت إلى أكثر من مكان وكذلك سرد التصريحات المرتبطة بهذه الوقائع وقد تستخدم التفسير الذي يعتمد على سرد المعلومات والخلفيات الداعمة بشرط أن يكون تفسيراً موضوعياً لا يكشف عن ذاتية المحرر كما إنها قد تشتمل على عنصر إخباري واحد (محور) أو أكثر، والعنصر الإخباري هنا لا نقصد به الوقائع الفردية فقد تشتمل القصة الخبرية على العديد

---

(١) صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني، الأنظمة السياسية، (جامعة بغداد– كلية القانون، مطبعة دار الحكمة،١٩٩١)، ص١٤٣.

(٢) يوسف مكي، **صحيفة الوسط البحرينية** – العدد ٤٩ – الجمعة ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٢م الموافق ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ ، www.alwasatnews.com

(٣) هند أحمد بداري، تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام– قسم الصحافة،٢٠٠٦)، ص ص٣٥٥–٤١٢.

من الوقائع إلا إنها لا تشتمل إلا على عنصر إخباري واحد أو عنصرين إخباريين، فالعنصر الإخباري هو ما يوازي الخطوط العريضة والوقائع هي التفاصيل[١].

- **الصحافة الالكترونية:** وهي نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني، الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، تستخدم فيه الفنون الصحفية وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من تفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير لآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة[٢].

---

(١) محمود حمدي عبد القوي، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية:بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي وصفحة الاقتصاد بالأهرام خلال عام ١٩٩٦، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة المنيا: كلية الآداب– قسم الإعلام،١٩٩٩)، ص١٢٢.

(٢) أبو عيشة فيصل، **الإعلام الالكتروني**، (الأردن– عمان، دار أسامة، ٢٠١٠)، ص٩٩.

الفصل الثاني

التعددية السياسية والإعلامية في العراق

أولاً: التعددية السياسية الحزبية في العراق:

مقدمة:

يشهد العراق اليوم انفتاحاً ديمقراطياً واتجاهاً واضحاً نحو التعددية السياسية والحزبية جاءت بعد تجربة طويلة استمرت (٣٥) عاماً من الحكم المركزي وهيمنة نظام الحزب الواحد. لقد أفرزت تطورات ما بعد تغيير النظام العراقي حراكاً سياسياً، وفتح الباب على مصراعيه لتأسيس حركات وتنظيمات سياسية متنوعة. فمنذ عام ٢٠٠٣ ظهرت في الساحة السياسية العراقية أحزاب وهياكل تنظيمية بمسميات متعددة بعضها إسلامي والأخر علماني، بعض الأحزاب كبير وقوي وبعضها الآخر صغير وضعيف لا يحمل من معنى الحزب سوى الاسم، بعضها لديه قاعدة شعبية واسعة وبعضها الآخر يفتقد لذلك، بعضها معروف لدى الشارع العراقي ولها تاريخ طويل وخبرة في مجال العمل السياسي في صفوف المعارضة والبعض الآخر لم يظهر إلا بعد عام٢٠٠٣.

إن ما يؤخذ على التعددية السياسية والحزبية في العراق إنها لازالت تعمل وفق قانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (٩٧ لسنة ٢٠٠٤) الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقت، فلم يصدر حتى كتابة فصول هذه الرسالة قانون أحزاب عراقي جديد.

وإن الطبيعة الحساسة لهذا القانون وتأثيره الكبير على الأحزاب السياسية في البلاد كان سبب في تأخر إقراره. بالإضافة إلى نجاح العملية السياسية في البلاد كان سبب في تأخر إقراره أيضاً.

وإن نجاح العملية السياسية في العراق والقدرة على بناء نظام سياسي ديمقراطي تتطلب وجود تعددية حزبية حقيقية محكومة بضوابط قانونية تنظم عملها وتحدد وجودها مما يساعد على وجود نظام تعددية سياسية وحزبية مستقر ومستمر بشكل أساس للنظام الحزبي في العراق للمستقبل القريب والبعيد.

وفي ظل التحولات السياسية التي يشهدها العراق اليوم والتحول الذي لا يخلو من الصعوبات والعقبات نحو الديمقراطية، وفي ظل واقع مركب ومتأزم بأسباب عدم الاستقرار، تبرز لنا ظاهرة غالبا ما توصف بأنها صحية، إلا وهي ظهور الأحزاب والتعددية السياسية الحزبية.

تعد الأحزاب السياسية في بلد ما هي عنصر أساس في مؤسساته السياسية، أي إنها ظاهرة اجتماعية تتطور وتتجدد مع تطور النظام السياسي وتجدده بل هي الجزء الرائد من هذا النظام، لكونها مؤسسات قائدة لمسيرة المجتمع نحو التغيير والبناء والتطوير الإرادي نحو الأفضل. ولما كان وجود الأحزاب بوصفها أداة فعالة في دول مختلفة وأنظمة سياسية متباينة فان هذا الوجود يحتم اختلافها من نظام إلى آخر من حيث علاقاتها ونشاطاتها ومدى تفاعلها مع أحزاب وأحداث معينة في محيطها الاجتماعي. لهذا فأن تحول النظام السياسي في العراق من نظام دكتاتوري تسلطي إلى

نظام ديمقراطي استوجب التغير في النظام الحزبي المعتمد من نظام الحزب الواحد إلى تعددية سياسية حزبية. لكن ما يؤخذ على هذه التعددية إنها جاءت مفرطة وغير محددة وذلك لغياب الإطار القانوني الذي يحدد وجود الأحزاب وينظم عملها.

مفهوم التعددية السياسية والحزبية:

تعني التعددية "توزيع السلطة السياسية عن طريق ترتيبات أو أشكال مؤسساتية"[١]. أي أن السلطة لا تكون حكراً على فئة معينة، سواء كانت هذه الفئة سياسية أو أيديولوجية أو أثنية أو فكرية. بعبارة أخرى المقصود بالتعددية السياسية" نوع من التنظيم الاجتماعي، يتعلق ببنية النظام السياسي وآليات عملياته المختلفة يسلم بضرورة وجود أفكار وقيم ومؤسسات متعددة في النظام السياسي[٢]. تجعل صوتها مسموعاً في مرحلة حاسمة في صنع القرار[٣].

تقوم التعددية السياسية على ثلاثة مرتكزات أساسية :الإيمان بالاختلاف بين الناس، الإيمان بأن تبادل المواقع شيء طبيعي، تأكيد فكرة المؤسسة وإنها ذات نقيض للفردية. بعبارة أخرى إن الأساس الذي تقوم عليه التعددية السياسية هي إن السلطة بطبيعتها موزعة، أو يجب أن تكون كذلك بين عدة جماعات ومصالح في المجتمع[٤].

أما التعددية الحزبية فهي تعني وجود "عدة أحزاب ذات قوة متساوية. وكل منها يمثل سياسة محددة بخصوص إحدى المسائل المهمة"[٥]. كما أن هذه الأحزاب تكون غير متفاوتة تفاوتاً كبيراً في تأثيرها في اتجاهات الرأي العام والحياة السياسية[٦]. هذا يعني أن التعددية السياسية العامة تكون أساساً للتعددية الحزبية. فالتعددية الحزبية لا توجد إلا حيثما توجد تعددية سياسية أي قوى اجتماعية ومصالح اجتماعية مختلفة، لها رؤى سياسية مختلفة وتنافس على السلطة[٧]. هناك عوامل عديدة تساعد على ظهور نظام تعدد الأحزاب، وهذه العوامل تختلف من بلد إلى آخر،

---

(١) صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني، **الأنظمة السياسية**،(جامعة بغداد– كلية القانون، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١)، ص١٤٣.

(٢) حسين علوان، إشكالية التعددية السياسية في العالم الثالث، **مجلة العلوم السياسية، العدد ١٢**، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، يوليو١٩٩٤)، ص٩٣.

(٣) صالح جواد الكاظم، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٤) المرجع السابق، ص١٤٣.

(٥) جاكوبس وليبمان، ترجمة: مهيبة مالكي الدسوقي، **العلوم السياسية**،(بيروت: دار الثقافة، بدون سنة طبع)، ص١٣٥.

(٦) شمران حمادي، **الأحزاب السياسية والنظم الحزبية**، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ط٢، ١٩٧٥)، ص١٧٧.

(٧) المرجع السابق، ص١٤٤.

بحسب الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعنصرية والدينية لذلك البلد[١]، فما ينطبق من هذه العوامل على بلد معين لا ينطبق على البلد الآخر.

١. يظهر في الدول التي تتميز باختلافها الطبقي ووجود وعي قوي للطبقات مما يدفع كل طبقة إلى التكتل في حزب سياسي. فإذا سمح البناء الاقتصادي والاجتماعي تقسيماً ثنائياً لهذه الطبقات فتكون عندها في مواجهة نظام الحزبين، وإذا كان الصراع بين عدة قوى ففي هذه الحالة تشهد تعدد الأحزاب[٢].

٢. تظهر التعددية الحزبية في الدول نتيجة للانقسامات والاختلافات في تركيبها العرقي،والعقائدي، والديني[٣]. حيث ينتمي كل فرد إلى الجماعة التي يتماثل معها ويشكل حزباً سياسياً.

٣. للعوامل التاريخية دور في ظهور التعددية الحزبية حيث تعمل الظروف التاريخية في كل دولة على تقسيم أحزابها[٤]. ويعد كل من (لامبا لومبارا ووينر) العامل التاريخي هو العامل الحاسم في بروز الأحزاب السياسية فيؤكدان على أن الأزمات التاريخية التي عانت منها الدول خلال فترة تكون الأحزاب السياسية وهي (أزمة الشرعية، أزمة الوحدة الوطنية، أزمة المشاركة). لا توفر فقط المحيط الذي نشأت فيه الأحزاب السياسية بل أيضاً تتجه لتكون العامل الحاسم في تقرير ما هو نمط هذه الأحزاب[٥].

٤. قد يؤدي الانقسام في الرأي إلى بروز أحزاب سياسية يعبر كل منها عن اتجاه معين. حيث أن تعدد الموضوعات التي تثير الخلاف من حولها يترك في الساحة السياسية عديداً من الأحزاب المتصارعة[٦]. فهناك الخلافات السياسية التي تتعلق بشكل أو نظام الحكم: ملكي أو جمهوري. وهناك الاختلافات الاجتماعية، التي تعكس موقف كل طبقة من الطبقات الاجتماعية من النظام السياسي ككل. وهناك الاختلافات الاقتصادية بين الطبقات الاقتصادية. وهناك الاختلافات الدينية، التي تعكس المواجهة بين رجال الدين والعلمانيين، وهناك الاختلافات القومية والعنصرية في الدول التي يوجد فيها جماعات عرقية مختلفة[١]. لكن يجب

---

(١) طارق علي الهاشمي، **الأحزاب السياسية**، (جامعة بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠)، ص٣٩٧.

(٢) حسان محمد شفيق العاني، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، (القاهرة: العاتك لصناعة الكتب، ٢٠٠٧)، ص٢٧٢.

(3) Gwendolen M.Carter and John . ***Herz, Government and politics inThe Twentieth Century,Frederick A.Praeger NewYork***, 1961, P.110.

(٤) حسان محمد شفيق العاني، المرجع السابق، ص٢٧٣.

(5) Joseph Lapalomban and Mgron Weiner,***Political,Parties and Politicad development, princeton university prss, princeton***, New Jersey,1969,P.14.

(٦) نبيلة عبد الحليم كامل، **الأحزاب السياسية في العالم المعاصر**، (القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٨٢)، ص١٤٩.

القومية والعنصرية في الدول التي يوجد فيها جماعات عرقية مختلفة[١]. لكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أنه ليس كل انقسام في الرأي يعني وجود تعدد الأحزاب[٢].

٥. كما أن للنظام الانتخابي أثراً في ظهور التعددية الحزبية. فقد دلت التجربة على أن كلاً من نظام الأكثرية ذي الدورتين، والتمثيل النسبي يؤدي إلى بروز التعددية الحزبية. فأغلب الدول التي تأخذ بنظام الاقتراع ذي الدورتين هي أيضاً دول تأخذ بنظام التعددية الحزبية[٣]. كما أن التمثيل النسبي دائماً يتطابق مع نظام التعددية الحزبية، وليس هناك دولة في العالم تطبق التمثيل النسبي يظهر فيها نظام الثنائية الحزبية أو تساعد على وجود مثل هذا النظام[٤]. إذن فالعملية الانتخابية تساعد على تكون الأحزاب السياسية التي تكون متساوية إلى حد ما في القوة، وكل حزب يتمسك بسياسته المحددة والمميزة. كل ناخب يؤيد الحزب الذي يمثل أرائه[٥]. ولنظام تعدد الأحزاب أشكال وأنماط عديدة تصنف أولاً على أساس عدد الأحزاب المتنافسة على الساحة السياسية وقدرتها على تحقيق إنجازات انتخابية. فقد يوجد في بعض الدول ثلاثة أحزاب، بينما في دولة أخرى أربعة أحزاب، وفي ثالثة أحزاب متعددة. فهي تبدأ من ثلاثة أحزاب إلى ما لا نهاية[٦]. وكل نظام من هذه الأنظمة يختلف عن الأخر في نواحي عديدة (كالتأثير في اتجاهات الرأي العام وكيفية ممارسة السلطات العامة في الدولة)[٧]. إن هذا التصور بدوره لا يعطينا صورة حقيقية عن نظام تعدد الأحزاب. ذلك أنه ينبغي (الامتناع عن المبالغة بعامل التعدد). فقد توجد في هذا النظام أحزاب صغيرة جداً بحيث لا تؤثر على نتيجة الانتخابات[٨].

ويصنف ثانياً على أساس التقسيمات الداخلية لنظام تعدد الأحزاب. فقد صنف سارتوري نظام تعدد الأحزاب إلى[٩]:-

١. تعدد الأحزاب المعتدل.
٢. تعدد الأحزاب المتطرف.

---

(1) Maurice Duverger ,***Political Parties, Methuen Co.Ltd*** , London, 1961.pp 233 – 234.

(٢) طارق علي الهاشمي، مرجع سابق، ص٣٩٧.

(3) Maurice Duverger,op.cit,p.240.

(4) Ibid .p. 245.

(٥) كريم يوسف كشاكش، **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٧)، ص٥٥٢.

(6) Maurice Duverger , op . cil . p 229

(٧) شمران حمادي، مرجع سابق، ص١٧٨.

(٨) نبيلة عبد الحليم كامل، مرجع سابق، ص١٥٠.

(9) Giovann : Sartori , ***The Typology of party systems in Erik Allardl and Stein Rokkan , Mass politics , The free press*** , U.S.A , 1970 , P. 334

أما الدكتورة نبيلة عبد الحليم فتصنف نظام تعدد الأحزاب إلى[١]:-

١. النظم ثلاثية الأحزاب .
٢. نظام تعدد الأحزاب مع وجود حزب (أساسي).
٣. نظام التعدد (المطلق).

وأما الدكتور كريم يوسف كشاكش فيصنف نظام تعدد الأحزاب إلى[٢]:-

١. التعدد الحزبي والقطب الواحد: حيث يكون هناك حزب أكثر أهمية وقوة من الأحزاب الأخرى يستأثر بأكبر نسبة من الأصوات من حيث تتقاسم الأحزاب الأخرى الأصوات الباقية.
٢. التعدد الحزبي المتعدد الأقطاب: يتميز بوجود أحزاب عديدة متساوية في القوة وتتقاسم الأصوات بنسبة متقاربة.
٣. تعدد الأحزاب الكامل أو التام: ويقصد به وجود عدد كبير من الأحزاب التي لا تحاول التكتل والتجمع.
٤. تعدد الأحزاب المعتدل: في هذا النظام تقوم الأحزاب السياسية بالتكتل والائتلاف بتكوين جبهتين كبيرتين كل جبهة تضم عدد من الأحزاب المتقاربة في الاتجاهات السياسية.

ولكل شكل من هذه الأشكال ولكل تطبيق من هذه التطبيقات صفات خاصة تميزه عن غيره وهذه الصفات تختلف من بلد إلى آخر باختلاف ظروف هذا البلد ودرجة تطوره وتقاليده وتكوينه العنصري والطائفي[٣].

مميزات نظام تعدد الأحزاب السياسية:

إن أهم ميزة يمكن أن تسجل لصالح نظام تعدد الأحزاب السياسية أن يفسح المجال لتمثيل جميع الأحزاب السياسية في المجالس النيابية لذا فأن هذه المجالس سوف تعكس أفكارها وميولها[٤].

ويساعد نظام تعدد الأحزاب السياسية على تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات، سواء في النظام البرلماني أو الرئاسي. ففي النظام البرلماني وبسبب عدم استطاعت أحد الأحزاب الحصول على الأكثرية في البرلمان مما يؤدي إلى تكوين وزارة ائتلافية. وبما أن هذا الائتلاف يتصف بعدم الثبات بسبب الاختلاف في مبادئ وأهداف الأحزاب المتحالفة من جهة، وبسبب المحاولات التي

---

(١) نبيلة عبد الحليم كامل، مرجع سابق، ص١٥٨.
(٢) كريم يوسف كشاكش، مرجع سابق، ص٥٥٣.
(٣) شمران حمادي، مرجع سابق، ص١٥٢.
(٤) المرجع السابق، ص٢٠٥.

تبذل من قبل الأحزاب الأخرى للإيقاع بهذا التحالف وإسقاط الوزارة من جهة أخرى. يصبح البرلمان بعيداً عن الوزارة وفي حل منها مما يساعد على تحقيق الفصل بين السلطات.

أما في النظام الرئاسي فالآخر يكون أكثر وضوحاً. وذلك أن السلطتين التنفيذية والتشريعية لا يمكن أن تكون بيد حزب واحد في هذا النظام، لكون السلطة التنفيذية تتركز بيد رئيس الدولة الذي ينتمي إلى أحد الأحزاب بينما لا تكون السلطة التشريعية بيد ذلك الحزب، لأن أي حزب في نظام تتعدد الأحزاب السياسية لا يستطيع لوحده الحصول على الأغلبية في المجلس النيابي(١).

كما أن نظام تعدد الأحزاب السياسية يعتبر مظهراً من مظاهر الحريات العامة. حيث إن تمكين المواطن من الاختيار بين الاتجاهات السياسية المختلفة يعتبر إحدى الحريات العامة الأساسية. أما حرمان المواطن من حق الاختيار فهو يعتبر قضاء على أحد الحريات. ذلك أن الحرية تقوم على تمكين الفرد من الاختيار. والحريات العامة هي ضمان للحريات الأخرى، إذ يسمح للأحزاب المعارضة بمراقبة السلطة الحاكمة وكشف إساءاتها ونشرها على الرأي العام. وهذا يقي الحريات من الكثير من الانتهاكات(٢).

لذلك فان نظام تعدد الأحزاب السياسية لا يمكن أن ينجح إلا في الدول التي تصون الحريات العامة خاصة حرية التعبير عن الرأي والمعارضة. " فلا يمكن تصور قيام نظام تعدد الأحزاب السياسية في دولة من الدول ما دام أنه لا يعترف فيها للأفراد بحرية التعبير عن الرأي وحرية معارضة الهيئة الحاكمة(٣). هذا يعني أن نظام تعدد الأحزاب السياسية ينسجم أكثر من غيره مع مبادئ الديمقراطية التي تمنح للجماعة حرية الرأي، وحقها في الدفاع عن معتقداتها بالطرق القانونية وأن تكسب الأنصار. وإذا كان نظام تعدد الأحزاب السياسية يحقق ديمقراطية الحكم، فهذا يعني كثرة عدد الأحزاب السياسية، " بل أن مفهوم ارتباط تعدد الأحزاب السياسية بالفكر الديمقراطي هو في برامج هذه الأحزاب وغايتها القومية "(٤).

لقد وجهت انتقادات عديدة لنظام تعدد الأحزاب منها:-

١. إن هذا النظام يؤدي إلى إشاعة الفرقة في المجتمع وتقسيمه إلى جماعات لكل منها مبادئها وعقيدتها الخاصة والتي يناوئ بعضها البعض الآخر، بحيث لا تقبل التفاهم(٥). وفي حالة

---

(١) شمران حمادي، مرجع سابق، ص٢٠٣.

(٢) كريم يوسف كشاكش، مرجع سابق، ص٥٥٧.

(٣) شمران حمادي، مرجع سابق، ص٢٠١.

(٤) أبو اليزيد علي، **النظم السياسية والحريات العامة**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ط٣، ١٩٨٢)، ص١٢١.

(٥) أوستن رني، ترجمة: حسن علي ذنون، **سياسة الحكم**، ج٢، (بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٦)، ص٨٢.

وجود مثل هذه الجماعات والأحزاب المتعددة والتي تعبر عن مصالح متنوعة ومتضاربة وقضايا متباينة لا يستطيع النظام السياسي جمع وتنسيق هذه المصالح ومما يؤدي إلى تقديم أفضل الحلول والتي تكون مرضية لجميع الأطراف[١]. كما أن هذا النظام يترك هوة واسعة بين الناخبين فيما يتعلق بشعورهم السياسي، وإسهامهم في العمل السياسي، وإحساسهم نحو المسؤولية السياسية ونظرتهم إلى السياسة الحكومية الحقيقية حينما تأخذ التطبيق العملي في الواقع السياسي، ذلك ان الناخب عندما يعطي رأيه حول موضوع معين لا يقرر، وإنما يترك أمر القرار بشأنه إلى ممثليهم الذين فازوا بالانتخابات. فيمكن أن يكون عمل الممثلين واقعياً محكوم بظروف النتائج والمساومات التي تحدث بين الأحزاب من اجل استلام السلطة أو المشاركة فيها بعيداً عن الأصوات التي رفعتهم إلى السلطة[٢].

٢. يعد البعض أن نظام التعددية الحزبية السياسية هو نظام (فاسد)، لأنه سبب في عدم الاستقرار الحكومي. حيث أن عدم قدرة حزب واحد للحصول على الأغلبية المطلقة داخل البرلمان، يدفع الأحزاب إلى تشكيل حكومات ائتلافية. هذه الحكومات تتميز بقصر عمرها، وعدم الانسجام بين أعضائها، وتتميز بكونها حكومات ضعيفة بعكس الحكومات التي تستند إلى غالبية برلمانية حيث تكون حكومات قوية ومتجانسة[٣]. والسبب في ذلك هو أن الأحزاب السياسية الداخلة في الائتلاف الحكومي تمتلك كل منها مبادئ وبرامج وأهداف خاصة، يكون من الصعب على أي منها أن تتنازل عن بعض هذه المبادئ في سبيل التفاهم مع الأحزاب الأخرى، وهذا يؤدي إلى تصدع التآلف وسقوط الحكومة، وبالتالي عدم الاستقرار الحكومي[٤].

٣. وفي حالة قيام مثل هذه الحكومات الائتلافية يدفع الأحزاب في سبيل هذه الائتلافات إلى التضحية ببعض برامجها أو أن يؤجل تنفيذ بعض منها، وبذا سوف يحيد عن مبادئه، فيصبح موقفه غير مستقر أمام البرلمان، مما يؤدي إلى سقوط الوزارات. ومن أجل تشكيل وزارة جديدة يحتاج الأمر إلى مشاورات، وأيام عديدة مما يؤدي إلى تعطيل أعمال الإصلاح، ومعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والعجز عن مجابهة الأحداث الخارجية[٥].

---

(١) حسان محمد شفيق العاني، مرجع سابق، ص٢٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧٤.

(٣) كريم يوسف كشاكش، مرجع سبق ذكره، ص٥٥٥.

(٤) محمود خيري عيسى، **النظم السياسية المقارنة**، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣)، ص٧٤.

(٥) أحمد سويلم العمري، **بحوث في السياسة**، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٣)، ص١٥٣.

٤. نظام التعددية الحزبية السياسية يتميز بضعف المعارضة[١]. لأنها لا تتركز بيد حزب واحد يجند لها كل إمكاناته، وإنما تكون مبعثرة بين عدة أحزاب غير متناسقة في عملها، وغير متفقة في مبادئها وأهدافها. كما أن هذه المعارضة لا تتميز باستقرارها وثباتها على شكل واحد ولمدة طويلة لأنها تتغير بتغير الوزارات. فالحزب الذي يدخل المعارضة بالنسبة لوزارة من الوزارات لا يدخلها بالنسبة لوزارة أخرى، فهذا يعتمد على مدى اشتراك مثل هذا الحزب بالوزارات أو عدم اشتراكه. على الرغم من كل هذه الانتقادات يمكن القول أن تعدد الأحزاب السياسية غير المبالغ فيه إلى حد التفتيت الحزبي يضمن التوازن بين السلطات، ويؤدي إلى الكشف عن أوجه العيوب في الحكم وضعف البرامج الحزبية لأنه يحد من سيطرة المجلس النيابي على الحكومة والسلطة التنفيذية وبالعكس[٢]. كما أن الأغلبية البرلمانية هي ليست دائماً تشكل الأساس الوحيد للمجتمع الحر. لكنها قد تكون واحدة من الأعمدة الأساسية، ويحق للأقلية مقاومتها في حالة استبداد هذه الأغلبية. وأن عدم الاستقرار الحكومي هو ليس دائماً بسبب التعددية الحزبية السياسية فهناك الكثير من الدول التي تأخذ بهذا النظام وتتميز بالثبات والاستقرار في ظل حكومة ائتلافية خاصة في الدول الأوربية. كما أن عدم الأخذ بهذا النظام لا يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الاستقرار السياسي والحكومي[٣]. فالنظام الحزبي قد يكون عامل واحد لا غير وقد لا يكون من العوامل المهمة في تحديد طبيعة النزاع السياسي وعدم الاستقرار[٤].

وفقاً لما سبق يكون نظام التعددية السياسية الحزبية هو ضرورة لضمان اشتراك جميع أفراد الشعب في ممارسة السلطة، وحرية التعبير عن الرأي، والتغير السلمي للحكم وتحقيق ديمقراطية الحكم .

التعددية السياسية الحزبية وأثرها في النظام السياسي والتعايش السلمي:

تعني التعددية في الفكر السياسي: توزيع السلطة السياسية عن طريق ترتيبات أو إجراءات أو أشكال مؤسساتية. وفي معظم الأحيان يستخدم المصطلح إشارة إلى أي وضع لا تكون فيه الهيمنة حكراً على جماعة سياسية، أو أيديولوجية أو فكرية أو عرقية واحدة.

وينطوي عادة على مثل هذا الوضع على تنافس بين كيانات أو بين صفوات أو جماعات مصالح، وغالباً ما يقابل المجتمع ألتعددي المجتمع الذي تسوده صفوة واحدة، ولا يكون فيه هذا التنافس حراً.

---

(١) شمران حمادي، مرجع سابق، ص٢٠٤.

(٢) أحمد سويلم العمري، المرجع السابق ، ص١٥٣.

(٣) كريم يوسف كشاكش، مرجع سابق، ص٥٥٥.

(٤) أوستن رني، مرجع سابق، ص٣٠.

وقد كان الأساس النظري للتعددية الاعتقاد بان السلطة هي بطبيعتها موزعة أو يجب أن تكون كذلك بين عدة جماعات ومصالح في المجتمع، وبذلك تعارض التعددية ما يسمى (الواحدية) التي تذهب إلى وجوب أن يكون في كل دولة مصدر للسلطة أعلى، أو مرجع لا ينافسه احد.

وقد جنح معظم الكتاب الغربيين تأكيداً للتعددية إلى الافتراض أن السلطة في المجتمعات الغربية التنافسية، مجزأة، وموزعة، وذلك إن كل فرد يملك مباشرة أو عن طريق جماعة منظمة شيئاً من السلطة، ولا يجوز له أن يملك من السلطة أكثر مما يجب[١].

وتتمثل فكرة تعدد الأحزاب السياسية في وجود عدد منها في الدولة لا يقل عن اثنين، احدهما يتولى الحكم والآخر يقود المعارضة.

ويقوم هذا التعدد السياسي على أساس الاعتراف بحرية تكوين الأحزاب السياسية، وهو ما تؤكده الدساتير في الدول الديمقراطية عادةً. ويجب أن تقوم جميع الأحزاب السياسية على أساس قبول مبدأ التعايش السلمي بينها، تطبيقاً للنظام الديمقراطي، وتمسكاً بمبدأ حرية الرأي والفكر، ولا يسمح بقيام أحزاب ترفض ذلك، لان الحفاظ على الديمقراطية وتأمين مستقبلها يقتضي عدم السماح بقيام أحزاب ذات صبغة دكتاتورية أو استبدادية.

ولنجاح نظام تعدد الأحزاب السياسية يجب أن يتفهم المواطنون حقيقته وأهدافه ومراميه، فالنظام الحزبي ليس إلا وسيلة لخدمة الوطن والمواطنين.

والأحزاب وإن اختلفت برامجها وأهدافها وأساليبها، تعمل جميعاً على تحقيق المصلحة العامة في الدولة بالطريقة التي تراها أفضل، والخلاف الحزبي يجب أن يظل في إطار ممارسة حرية الرأي والفكر، فلا يؤدي إلى المخاصمات أو المشاحنات أو الصدام العنيف بين الأنصار والمؤيدين، فاختلاف الرأي ينبغي ألا يفسد للود قضية، ويلزم ألا يؤدي تنافس الأحزاب على السلطة إلى الإضرار بمصالح الوطن والمواطنين.[٢]

إن المتغيرات والتحولات في الدولة تؤثر بقوة على ظهور تعدد الأحزاب والكيانات السياسية، ويمكن القول وبشكل عام إن تبلور الأحزاب السياسية فعلياً يرتبط بدرجة معينة من التحديث والتنمية السياسية والفكرية، وتضحى الأحزاب من زاوية معينة البعد السياسي للتنظيم الذي يعتبر بدوره احد سمات المجتمع الحديث، والذي تتوفر فيه لدى الشعب القدرة على إنشاء وصيانة أشكال تنظيمية كبيرة تتسم بالمرونة، وقادرة على القيام بالوظائف الجديدة أو الموسعة التي تستلزم المجتمعات الحديثة القيام بها.

---

(١) صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني، **الأنظمة السياسية**،(جامعة بغداد– كلية القانون، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١)، ص١٤٣.

(٢) ماجد راغب الحلو، **القانون الدستوري**، (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية،١٩٩٧)، ص١١٥.

كذلك فان القدرة على الاستفادة من الطاقة والتكنولوجيا والمعلومات، لتحقيق السيطرة على الموارد الطبيعية التي تنطوي ليس فقط على مهارات فنية، وإنما أيضاً على إيجاد أشكال تنظيمية مجمعة لإدارة الأفراد والموارد على نطاق واسع، في الصناعة الحديثة، كما يتطلب المجتمع الحديث نظاماً تعليمياً رصيناً، وجامعات قادرة على الإبداع، أو تكييف نفسها مع الإبداع والتطور، ومؤسسات كفوءة لإدارة الإعلام الجماهيري، ووسائل الاتصال الجماهيرية التي تسهل من انتقال المعلومات والأفكار للأفراد(١).

مما يساعد ذلك العديد من الأفراد أن يندمجوا اندماجاً نفسياً قوياً مع الحزب الذي يفضلونه، ويحفز هذا الإحساس بالاندماج الحزبي وعلى التصويت والمشاركة في الحملات الانتخابية، لإظهار دعمهم للحزب السياسي، إذ يهمهم أن يفوز حزبهم، وعلى العكس من ذلك فان المواطنين ذوي الارتباط الحزبي الضعيف أو المعدوم، اقل اكتراثاً بنتائج الانتخابات واقل ميلاً للمشاركة، ولذلك فقد تكون قوة الاندماج الحزبي مؤثراً مهماً على أنماط المشاركة السياسية. وتزداد المشاركة السياسية أيضاً بالآراء التي تقنع الفرد بضرورة مشاركة المواطنين في السياسة، وان هذه المشاركة سيكون لها فعلها، ويوصف هذا الاعتقاد الأخير بأنه الإحساس بالتأثير السياسي، أي الشعور بأن النشاط السياسي للفرد يمكن أن يؤثر على العملية السياسية، وقد يتناقض إدراك التأثير السياسي مع الواقع، إلا إن هذا الإدراك هو الذي يوجه سلوك الفرد، فيدفع الإحساس بالتأثير السياسي الأفراد لان ينشطوا في مجال السياسة، بينما يؤدي غياب هذا الإحساس إلى الفتور والانطواء السياسي، فإذا لم يكن في مقدور احدنا التأثير على العملية السياسية، فما جدوى المحاولة، إن عدم الرضا بالسياسات المعينة هو موقف سياسي آخر، يمكن أن يؤثر على أنماط المشاركة، كما أن الدور العرضي لعدم الرضا هو نقطة خلاف، ففي جانب يجادل البعض على إن عدم الرضا يحفز على المشاركة في محاولة لتغيير هذه السياسة، ومن هذا المنظور فان نسب الإقبال المرتفعة في المشاركة، تشير إلى انتشار عدم الرضا العام في الحكومة، ومن جانب آخر يؤكد بعض المراقبين على أن الرضا بالسياسة يزيد من دعم العملية السياسية، ومن ثم المشاركة السياسية، ومن هذا المنطلق تشير نسب الإقبال المرتفعة إلى الدعم الشعبي الأساسي للحكومة، وقد يختلف الباحثون على الاتجاه العام لعدم الرضا بالسياسة فان ذلك يعتبر بوضوح حافزاً مهماً يؤثر على مستويات المشاركة السياسية(٢).

---

(١) أسامة الغزالي حرب، **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٧)، ص ص ١٠٧- ١٠٨.

(٢) رسل جيه دالتون، ترجمة: الدكتور احمد يعقوب المجدوبة ومحفوظ الجبوري، **دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية**، (عمان- الأردن: دار البشير، ط١، ١٩٩٦)، ص ص ٦٨- ٦٩.

إن الأنظمة متعددة الأحزاب السياسية لديها مجموعة من الأحزاب، ودعم من الناخبين، وقوانين انتخابية، تضمن فعلياً أن لا يفوز حزب واحد بأغلبية في السلطة التشريعية، وتجميع المصالح عن طريق المساومة الحزبية بعد الانتخابات له دور حاسم في تشكيل الاتجاهات السياسية، ومثال على ذلك (ألمانيا وفرنسا) دول ذات أنظمة متعددة الأحزاب السياسية، وتأييد الناخبين للائتلافات الحزبية على المستوى الانتخابي له أثر رئيسي في تشكيل الحكومات والسياسات.

ولا يتسبب وجود أعداد كبيرة من الأحزاب بحد ذاته في عدم استقرار الحكومة، فالأهم من ذلك هو درجة التنافر أو الاستقطاب بين الأحزاب والكيانات السياسية.

أما على مستوى النظام التوافقي كما تعمل به بعض الدول ومن بينها العراق في الوقت الحاضر، إذا كانت الأحزاب تسيطر على معظم مقاعد البرلمان غير متباعدة كثيراً في سياساتها ولديها قدر معقول من الثقة في بعضها البعض، وفي النظام السياسي، فتعد هذه أنظمة حزبية نموذجية، وإذا كان البرلمان خاضعاً لسيطرة أحزاب متباعدة جداً في مواقفها من القضايا العامة أو كان هناك قدر كبير من عدم الثقة بينها، أو تنافر تجاه بعضها البعض وتجاه النظام السياسي، وكما يعبر عنها المهتمين بدراسة الأحزاب السياسية ومنهم (جابرييل الموند) الذي يصف ذلك النظام الحزبي بأنه (متنازع) ويقول أيضاً إذا كان نظاماً حزبياً له مواصفات مختلطة، أي لديه كلا النظامين المتوافق والمتنازع، فهو نظام تآلفي أو توفيقي[1].

ويكاد يتفق الباحثون في النظم السياسية أن النظام السياسي في حالة وجود أحزاب عديدة متساوية في القوة في تجميع المصالح المتضاربة ومن ثم تنسيقها بصورة يستطيع فيها النظام السياسي من تقديم أفضل الحلول الواجبة تقديمها في عمله ضمن المجتمع السياسي، أما إذا كانت المطالب المنبعثة من جهات عديدة تعبر عن قضايا متباينة يصعب على النظام السياسي تحقيقها، أو إيجاد قاسم مشترك واحد أو محصلة واحدة مرضية لجميع الأطراف، وهذا ما يؤدي بالنظام السياسي إلى بعثرة جهوده في ملاحقة المطالب أو في إيجاد انسجام وتوافق بين مجموعة المطالب المختلفة، والتي تطالب بحلول سريعة ومباشرة لما تدعو إليه.

بالإضافة إلى وجود عدة جهات يرجع إليها الناخب، أي عدة اختيارات لتمثيل رأيه أو لعرض مطالبه، تبين لنا تفاقم الجهات الوسيطة والتي يمكن أن تكون في حقيقة الحال ليست إلا واجهات خادعة للتعبير عما يريده الناخبون.

---

(١) جابرييل إيه الموند،جي بنجهام باويل الابن، ترجمة: هشام عبدالله، مراجعة سمير نصار، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر**، (عمان– الأردن: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨)، ص ص١٤١– ١٤٣.

فالناخب عندما يعطي رأيه في موضوع ما لا يقرر وإنما يترك أمر القرار إلى مجموعة معينة تعمل للبت فيما يخص المجموعة، فيمكن أن يكون عملها واقعياً محكوماً بظروف النتائج الانتخابية والمساومات التي تحدث بين الأحزاب في سبيل المشاركة في السلطة، وبعيداً عن الأصوات التي رفعت هذه الأحزاب إلى السلطة. ومن النتائج السلبية للنظام متعدد الأحزاب السياسية، هو افتقاد أغلبية متجانسة في البرلمان، مما يربك عمل الحكومة وذلك عند عدم إحراز الحكومة الثقة بصورة مستمرة من قبل الأحزاب السياسية العديدة الموجودة في البرلمان.

فلذلك إن وجود أحزاب سياسية متجانسة ومتحدة يمكن أن يلعب دوراً في إضفاء صفة الاستقرار في الحكومة المنبثقة من البرلمان، وهذا ما يتطلب من الأحزاب المتحدة توفير مستوى عالي من التنظيم والتوجيه بحيث تستطيع التأثير على أعضائها ومؤيديها في انتخاب أشخاص معينين يفترض فيهم أن يتبوءوا مناصب قيادية في التحالفات الفعلية، وهذا الاستقطاب الحاصل من تحالف عدة أحزاب يمكن أن يبرز على شكل وجود نظام الحزبين وليس النظام متعدد الأحزاب.[1]

ومهما قيل عن مساوئ تعدد الأحزاب السياسية فإنها تبقى أفضل من قيادة الحزب الواحد، بالإضافة إلى إن وجود الأحزاب السياسية يسمح للمعارضين لسياسة الحكومة بالعمل العلني المشروع للوصول إلى السلطة بصورة سلمية، عوضاً عن الانقلابات، والثورات، وإراقة الدماء، ولا يستندوا إلى ذرائع وحجج تسلط الحزب الواحد في الدولة. وكلما ازداد عدد الأحزاب السياسية وتوسيع المشاركة السياسية، كلما برزت المعارضة العلنية، خصوصاً إذا كانت الدولة تعمل بالنظام البرلماني، كما هو وضع النظام البرلماني في العراق الذي يحتاج إلى بروز المعارضة الايجابية والتي نطمح أن يرتفع صوتها تحت قبة البرلمان العراقي.

ويرى الباحث أنه على جميع الأحزاب والكيانات السياسية، القديم منها والحديث، أن تجعل من الانتخابات دعوة إلى الأخوة والمحبة، والتعايش السلمي، وعكس صورة العراق الحضارية بين الأمم والشعوب، ونبذ ممارسات العنف، والقبول بنتائج الانتخابات التي يوقع عليها الناخبون، وعدم سرقتها، وان يكون التنافس مشروعاً بين الكيانات والأحزاب السياسية، وليعلموا أن المشاركة في الانتخابات بحد ذاتها تعد فوزاً للجميع، ونأمل أن يؤسس السياسيون الجدد نظاماً سياسياً يبعث على الاستقرار، ودولة لها هيبتها أمام المجتمع الدولي، من خلال وحدة القرار السياسي، وأن يضعوا مصلحة العراق وشعبه نصب أعينهم، وأن لا يفرطوا في المصالح الوطنية.

---

(١) حسان محمد شفيق العاني، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦)، ص ص ٢٧٤- ٢٧٥.

التعددية السياسية الحزبية في العراق:

يشهد العراق اليوم انفتاحاً ديمقراطياً واتجاهاً واضحاً نحو التعددية السياسية الحزبية جاءت بعد تجربة طويلة استمرت (٣٥) عاماً من الحكم المركزي وهيمنة نظام الحزب الواحد الذي يمنع فيه إقامة أي حزب أو تجمع أو تنظيم سياسي واعتبار ذلك من الخروقات الأمنية الخطيرة. فمن المعلوم أن النظام السياسي الذي ساد في العراق منذ العام ١٩٦٨ وحتى عام ٢٠٠٣ لم يكن يندرج تحت النظم الديمقراطية، فلم يكن ذلك النظام يسمح لا بالتعددية السياسية والفكرية أو الإعلامية أو بالتعددية الحزبية[١].

لقد أفرزت تطورات ما بعد تغيير النظام السياسي في العراق حراكاً سياسياً وفتح الباب على مصراعيه لتأسيس حركات وتنظيمات سياسية ومدنية وقيام أنشطة متنوعة، ناهيك بعودة القوى والتجمعات والأحزاب السياسية التي قدمت من الخارج إلى ممارسة عملها ونشاطها من داخل العراق بعد أن كان محرماً أي نشاط أو تنظيم سياسي معارض أو غير موالٍ للسلطة الحاكمة[٢].

فمنذ عام ٢٠٠٣ ظهرت في الساحة السياسية العراقية أحزاب وهياكل تنظيمية بمسميات متعددة بعضها إسلامي والآخر علماني، بعض الأحزاب كبير وقوي وبعضها الآخر صغير وضعيف لا يحمل من معنى الحزب سوى الاسم أو المقر أو بعض البيانات الصحفية، بعضها لديه قاعدة شعبية واسعة وبعضها الآخر يفتقد لذلك، بعضها معروف لدى الشارع العراقي ولها تاريخ طويل وخبرة في مجال العمل السياسي في صفوف المعارضة[٣]. والبعض الآخر لم يظهر إلا بعد عام ٢٠٠٣ حيث وجدت عشرات الأحزاب التي استفاد مؤسسوها من أجواء الحرية التي توفرت لهم.

أسباب الاتجاه نحو التعددية السياسية الحزبية في العراق:

لقد شهد النظام السياسي العراقي ومنذ عام ٢٠٠٣ اتجاهاً واضحاً نحو التعددية السياسية الحزبية مهدت له عوامل عدة يمكن أن نلخصها بالآتي:

---

(١) عبد الجبار أحمد عبد الله، **الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق، في مجموعة باحثين، إشكاليات التحول الديمقراطي في العراق**، (النجف: دار الضياء للطباعة والنشر،٢٠٠٩)، ص٥٣.

(٢) عبد الحسين شعبان، تضاريس الخريطة السياسية العراقية، **مجلة المستقبل العربي، العدد٣٣٣**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني٢٠٠٦)، ص٤٨.

(٣) لمزيد حول الأحزاب السياسية العراقية أنظر: حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، (بيروت: مؤسسة العارف للطباعة، ٢٠٠٧). ورشيد الخيون، **لاهوت السياسة الأحزاب والحركات الدينية في العراق**، (بغداد: دراسات عراقية، ٢٠٠٩).

١. كان لتبني النظام الديمقراطي الدور الواضح في الاتجاه نحو التعددية السياسية الحزبية. فالديمقراطية عملية بناء ايجابي تحتاج إلى مواد وموارد وأساليب ومناهج عمل عدة، ومما لاشك فيه أن الانضمام إلى الأحزاب والتنافس بينها يعدان من الخصائص البارزة للأنظمة الديمقراطية. فهناك علاقة وثيقة بين الديمقراطية والتعددية السياسية الحزبية، حيث أن الأخيرة تعد شرطاً ضرورياً للديمقراطية إلى جانب توفر الشروط الأخرى لها، كالانتخابات وحرية التعبير عن الرأي وأن غياب التعددية السياسية الحزبية دليل على عدم ديمقراطية النظام السياسي. وهذا ما أكدته المؤسسات الدولية والعربية لقياس الديمقراطية التي استندت إلى مجموعة من العناصر في قياس ديمقراطية الدول، وهي وإن اختلفت فيما بينها إلا أنها اتفقت على عنصر التعددية السياسية الحزبية بعده أحد أهم هذه العناصر(١). لذا يشكل الاعتراف بالتعددية السياسية الحزبية والسماح لها ونشر ثقافتها ضمانة حقيقية للبناء الديمقراطي لما تلعبه من دور مهم وحيوي في الحياة السياسية. فتفاعل الأحزاب السياسية فيما بينها والتنافس الايجابي هو الدليل الأقوى على ديمقراطية النظم السياسية.

٢. كان لفشل نظام الحزب الواحد في إيجاد الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يعيشها العراق السبب في تغيير هذا النظام المحتكر للعمل السياسي وفسح المجال واسعاً للعمل مكنت أحزاب عدة وعلى مختلف توجهاتها من فرصة الظهور العلني. فقد بدأت القوى الوطنية في العراق تفيق من وهم نظام الحزب الواحد حيث أدركت بما لا يقبل الشك أنه معوق أساسي يقف أمام نهضتها وتقدمها ومرجع ذلك أنه يفرض أيديولوجية أحادية على الدولة، ويسعى إلى قولبة شخصية الفرد تبعاً لغاية حددت سلفاً، كما أنه يقيم من نفسه وصياً على الناس محدداً لهم ما يفكرون فيه وكيف يفكرون. لقد أثبتت التجربة أن أمور الحياة ومتطلباتها في أي مجتمع مهما كانت طبيعته هي من التعقيد والتشابك مما يستحيل معه أن يملك حزب واحد الصواب المطلق في معالجة هذه الأمور والمتطلبات، لأن سيطرة رأي واحد ينطوي على خطر الجمود وافتقار الإبداع مهما كانت نيات الحزب وكفاءة قيادته(٢). كما أن التجربة أثبتت أن وجود حزب واحد لا يعني واقعياً تركز السلطة بيد الحزب فقط وإنما في يد شخص (رئيس) هو في الوقت نفسه رئيس السلطة والدولة. أي إن الحزب يرتبط بطريقة مباشرة بالسلطة الشخصية لشخص الزعيم وبهذا يتحول إلى أداة بيد شخص بدلاً من أن يصبح

---

(١) حول هذا الموضوع أنظر: مجموعة باحثين، **مؤشرات قياس الديمقراطية في البلدان العربية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).

(٢) رياض عزيز هادي، **العالم الثالث من الحزب الواحد إلى التعددية**،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥)، ص٧٣.

وسيلة لإيجاد مؤسسات قوية[١]. لقد أدت تطورات ما بعد تغيير نظام الحزب السياسي الواحد في العراق إلى تكاثر وتزايد التنظيمات السياسية على نحو لافت للانتباه فقد تمكن عدد من الأحزاب السياسية التي لم يفسح لها المجال من العمل داخل العراق أن تجد فرصتها في العمل والتأثير، كما سارعت شخصيات من الداخل إلى الإعلان عن تأسيس العديد من الأحزاب السياسية ذات توجهات مختلفة. أن هذه الطفرة في التعددية السياسية الحزبية هي نتاج طبيعي لرغبة القوى والتيارات السياسية والاجتماعية في ممارسة حقها الديمقراطي في العلن، بعد حرمانها من ذلك لسنوات طويلة[٢].

٣. لما كان المجتمع العراقي يمتاز بالتعدد والتنوع من حيث تركيبته الدينية والقومية والاثنية[٣]. فإن النظام الصالح والناجح هو الذي يراعي خصوصيات المجتمع العراقي وينسجم معها، ويحاول أن يلتقي مع القواسم المشتركة للتكوينات الاجتماعية، دون أن يلغي شخصيتها وتميزها. وهذا يعني ضرورة أن يكون النظام ثمرة التعايش والتعارف بين هذه المكونات، والتنافس السلمي والسياسي بينها على السلطة، بل اقتسامها والتشارك بها، على نحو توافقي، الأمر الذي يمنح كل واحد منها شعوراً بالاطمئنان على وجودها، وحقوقها، وحريتها، ودورها في إدارة شؤون البلاد، دون شعور بالغبن أو الظلم[٤]. أن التنوع في تركيبة المجتمع، يفرض التعددية في الحياة السياسية، التي ستكون الإطار العام الذي تتحرك في داخله المكونات المختلفة للمجتمع العراقي، والتي يجمع بينها عقد سياسي يحفظ لكل طرف حريته وإرادته ووجوده ودوره في إطار وطن واحد، تدار شؤونه على أساس الآليات الديمقراطية.

٤. أن شكل النظام الانتخابي الذي اعتمد النظام القائم على التمثيل النسبي كان سبب آخر ساهم في تبني النظام الحزبي القائم على التعددية السياسية الحزبية، فوفق التمثيل النسبي تتاح لكل حزب فرصة التمثيل في البرلمان، وما يستتبع ذلك من الأخذ بنظام تعدد الأحزاب السياسية. إذ

---

(١) نغم محمد صالح، التعددية في دول المغرب العربي، **مجلة دراسات دولية، العدد٣٧**، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٨)، ص١٤٨.

(٢) عبد الجبار أحمد عبد الله، **واقع ومستقبل الخيار الديمقراطي والدستوري في العراق**، في حسنين توفيق إبراهيم وعبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود والفرص، (بدون مكان طبع: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥)، ص١٠١.

(٣) لمزيد حول طبيعة المجتمع العراقي أنظر: مجموعة باحثين، **المجتمع العراقي حفريات سوسيولوجية في الأثنيات والطوائف والطبقات**، (بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٦)، ورشيد الخيون، **المجتمع العراقي تراث التسامح والتكامل**، (بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٨)، ص٢٥.

(٤) حسن لطيف الزبيدي وآخرون، **العراق والبحث عن المستقبل**، (النجف الأشرف: المركز العراقي للبحوث والدراسات،٢٠٠٨)، ص٥٥٩.

يخصص لكل حزب عدد من المقاعد يتناسب مع عدد ما حصل عليه من أصوات. فالناخب يعطي صوته لمرشح الحزب الذي يفضله وكله ثقة من أن هذا الحزب سوف يمثل في البرلمان بعدد من المقاعد قل أو كثر. ويشجع مثل هذا الوضع قيام أحزاب عديدة تحتفظ بوجودها المستقل بعضها عن بعض.

سمات التعددية السياسية الحزبية في العراق:

إن أهم المؤشرات التي يمكن تسجيلها على الأحزاب السياسية التي ظهرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣هي:

١. كثرة عدد هذه الأحزاب، فالحالة في العراق توصف بأنها (حالة انفجارية) فمن نظام الحزب الواحد المهيمن ومجموعة صغيرة من الأحزاب السرية إلى تعددية سياسية حزبية تصل إلى مئات الأحزاب السياسية والتجمعات ومنظمات المجتمع المدني. فقد قدر عدد الكيانات والأحزاب السياسية في انتخابات يناير ٢٠٠٥ إلى أكثر من (٢٠٠) كيان، وصل هذا العدد إلى أكثر من (٣٠٠) كيان في انتخابات ديسمبر ٢٠٠٥ وانتخابات مارس ٢٠١٠. لقد تجاوزت الساحة العراقية الحدود المتوقعة في عدد الأحزاب والقوى السياسية الموجودة من حيث النوع والهدف وصار من الصعب الإلمام بالخارطة السياسية للعراق حتى ليبدو الحال أقرب إلى الفوضى منه إلى حال النظام[١]. فباستثناء عدد محدود من الأحزاب ذات التأثير والفاعلية، وهي التي حظيت بالغالب بتمثيل في مجلس الحكم الانتقالي والحكومة العراقية فالمؤكد أن معظم الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة العراقية هي أحزاب (ورقية) تتسم بالضعف والهشاشة نظراً لضعف قواعدها الجماهيرية والشعبية بحكم حداثتها، كما أن قيادتها غير معروفة بما فيه الكفاية لغالبية العراقيين، فضلاً عن عدم تبلور أطرها الفكرية وهياكلها التنظيمية، وبالتالي هي أقرب إلى الدكاكين السياسية منها إلى القوى السياسية الحزبية القادرة على أن يكون لها دور وتأثير. كما أن بعضها هو مجرد امتدادات لتكوينات أولية قبلية وعشائرية وطائفية[٢]. لا شك في إن إطلاق حرية تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية هو من المرتكزات الأساسية للديمقراطية، إلا أن ظهور أحزاب كثيرة دون أن تستند إلى قواعد شعبية يسهم في تشرذم الحياة السياسية، ويؤثر سلباً في اختيارات المواطنين العراقيين[٣]. كما

---

(١) سعد سلوم، إشكالية التحول الديمقراطي في العراق، **مجلة جدل**، (العراق: بدون دار نشر، ٢٠٠٦)، ص٢٠.

(٢) حسنين توفيق إبراهيم، **معوقات التحول الديمقراطي في عراق ما بعد صدام**، في حسنين توفيق إبراهيم وعبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية القيود والفرص،(بدون مكان طبع: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥)، ص٣١.

(٣) المرجع السابق، ص٣١.

أن وجود هذا الكم الكبير من الأحزاب والحركات السياسية في إطار الدولة ونظامها السياسي لا يمثل حالة صحية، لأن فسح المجال أمام ظهور أحزاب كثيرة سيمكنها من ممارسة نظامها السياسي بالكيفية التي قد تتعارض مع مقومات المجتمع العراقي.

٢. إن ما يؤخذ على الأحزاب السياسية في العراق أنها لم تكن تمتلك برنامجاً واضحاً لعراق ما بعد ٢٠٠٣، فأغلب الأحزاب المعارضة كان هدفها الأساس هو الإطاحة بالنظام السابق وهذا ما اتفقت عليه المعارضة العراقية في اجتماعها الأول الذي عقد في بيروت مارس ١٩٩١ حيث خرج المؤتمر بمجموعة قرارات عامة تدعو إلى إسقاط النظام العراقي واعتماد الطريق الديمقراطي في إطار الحريات الأساسية والتعددية السياسية[١]. لهذا فإن هذه الأحزاب أصابها الخلاف والاختلاف في وجهات النظر حول طبيعة النظام السياسي لعراق ما بعد ٢٠٠٣ وانعكست هذه الحالة على الاستقرار السياسي في العراق، وأصبح الشغل الشاغل لبعض القوى والتيارات ليس إقامة دولة حديثة وبناء نظام سياسي وإنما الحصول على المكاسب السياسية.

٣. إن معظم هذه الأحزاب ليس لديها معرفة كافية بالممارسة السياسية تحت مظلة البرلمان. وذلك لان القاعدة التي نشأت عليها هذه الأحزاب هي العمل في الظروف السرية التامة القاسية[٢].

٤. إن أغلب هذه الأحزاب السياسية بني تنظيمه على أساس الانتماءات الثانوية الإثنية والطائفية والمذهبية لا على أساس الهوية العراقية، مما كان سبباً في ظهور التعددية (التنابذية) وغياب التعددية الهرمونية (المنسجمة) الأمر الذي جعل الشأن العراقي شأن مجتمع انفعالات وليس مجتمع تفاعلات، مجتمع خلاف غير سلمي وليس مجتمع اختلاف سلمي[٣]. إن ظهور مثل هذه الأحزاب يقود بصورة ذاتية إلى إضعاف مفهوم المواطنة والولاء الوطني لصالح الولاء للمجموعة.

٥. قد يكون الاستبداد الذي مارسه النظام السابق العامل المؤثر الأكثر أهمية في ظهور مثل هذه الأحزاب، وذلك لأن الاستبداد يوفر أرضية خصبة لنمو ظاهرة الأقليات الإثنية والطائفية وحتى القبلية باعتبارها ظاهرة اجتماعية تجدد نفسها في ظروف انحسار الديمقراطية وأتساع مظلة الرعب حيث يشعر أفراد كل من هذه الأقليات بالحاجة إلى التراص والدفاع عن وجودها في مواجهة العنف وفي مواجهة ظاهرة عدم التأكد من المستقبل وهذا يقود إلى ضمور مفهوم

---

(١) عبد الوهاب حميد رشيد، **مستقبل العراق الفرص الضائعة والخيارات المتاحة**، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر،١٩٩٧)، ص٨١.

(٢) المرجع السابق، ص١٣٩.

(٣) عامر حسن فياض، أفكار تأسيسية في بناء الدولة المدنية العراقية الحديثة، **مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٤**، (العراق: بدون دار نشر، يناير، ٢٠٠٧)، ص١٣٧.

المواطنة لدى هذه الجماعات لتتحول أولوية الولاء للوطن إلى أولوية الولاء للجماعة[١]. وفقاً لما سبق فقد انقسم المجتمع العراقي بصورة كبيرة عبر عقود من القمع حيث كان النمط الوحيد لتنظيم المستقبل أما دينياً أو عشائرياً. ونتيجة لذلك فقد تأسست معظم الأحزاب بعد تغيير النظام بزعامة المبعدين الذين عادوا حديثاً والذين تربطهم جذور ضعيفة إلى حد ما في المجتمع، وكانت القوائم المتنافسة في الانتخابات الوطنية غير متجانسة بوجه عام فقد كانت عبارة عن ائتلافات لمجموعات صغيرة أو عدد من الوجوه البارزة المحلية يجمعهم الانتماء الطائفي والرغبة في السلطة، وازداد اعتماد قادة الأحزاب على الولاء العرقي– العقائدي كقوة محركة لاستقطاب أنصارهم عبر الرموز والحوارات الطائفية[٢].

٦. غياب أو ضعف الممارسات الديمقراطية سواء في إطار مؤسساتها وتنظيماتها وبرامجها أو بالعلاقة بعضها ببعض، أم في علاقاتها مع الناس التي تعلن التزاماتها بمصالحهم. أن هذا يشكل عقبة حقيقية أمام قيام نظام ديمقراطي لأنه لا يمكن بناء الديمقراطية بقوى وتنظيمات غير ديمقراطية، الأمر الذي يجعل من الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية ضرورة لاستكمال التطور الديمقراطي. أن عدم ممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية قد يرجع إلى القصور الفكري وعدم الإدراك لأهمية الديمقراطية. أن الديمقراطية في الأحزاب لا تعني مجرد الانتظام في عقد الاجتماعات ولكنها تتضمن القدرة على التعامل مع التعدد الفكري داخل الأحزاب وعلى تسوية النزاعات التي تحدث بطريقة ديمقراطية، وعلى بحث ومناقشة موضوع ما وإثارة الآراء المختلفة حوله وطرح البدائل المتنوعة بخصوصه[٣]. أن من غير المتصور أن يكون الحزب السياسي قادراً على بناء نظاماً ديمقراطياً، وأن يكون ديمقراطياً في تعامله مع الأحزاب الأخرى والمنظمات الجماهيرية، وحتى الجماهير ذاتها، ما لم يكن يمارس الديمقراطية في حياته الداخلية، لأن فاقد الشيء لا يعطيه[٤].

٧. تعيش الأحزاب السياسية العراقية أزمة ثقة شديدة التعقيد، حتى بالنسبة إلى الأحزاب التي كانت موجودة قبل ٢٠٠٣. فهذه الأحزاب السياسية تتخذ موقفاً سلبياً اتجاه الرأي الآخر فهي لا تقيم وزناً كبيراً لإمكانات تعارض الآراء وتباينها، ولا تستوعب منطق الاختلاف مقدمة عليه منطق الخلاف، فكل حزب يشعر أنه يمتلك الحقيقة المطلقة ولا يقبل النقاش حولها، إنها في واقعها

---

(١) عبد الوهاب حميد رشيد، مرجع سابق، ص١٣٩.

(٢) مؤشر بيرتلسمان للتحول الديمقراطي ٢٠٠٨، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٩، ص٤٨٩.

(٣) مجموعة باحثين، **الديمقراطية داخل الأحزاب في البلدان العربية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص٣٨١.

(٤) المرجع السابق، ص٤٤٦.

تقوم على الإيمان العقائدي وعلى المطلقات في عالم متغير يقوم على النسبية[١]. إن هذا الأمر يناقض بالتأكيد الديمقراطية التي أساسها القبول بالرأي الآخر. وربما يعود سبب ذلك في جانب منه إلى الحقبة الطويلة التي ظل فيها العراق تحت نظام الحزب الواحد وعليه غابت عن الساحة السياسية العراقية قدرات التفاعل السياسي[٢].

ويرى الباحث إن هذه المؤشرات أعلاه على الأحزاب السياسية العراقية تجعل المراقب يحكم أن ما يوجد في العراق هو تعددية قيادات سياسية وليس تعددية حزبية، وأن الصراع بين هذه القيادات أباح استخدام كل وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة الإلكترونية في خضم هذا الصراع كان الضحية المواطن العراقي، كما كانت الضحية العملية السياسية التي أضحت مشلولة الخطى مع انعدام البرامج السياسية والاقتصادية والإدارية والثقافية الواضحة والكفيلة بخلق نهضة حقيقية في العراق.

المحددات القانونية للتعددية السياسية الحزبية في العراق:

وفقاً للمادة (٣٩) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ التي تنص على أن حرية تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية والانضمام إليها مكفولة، على أن ينظم ذلك بقانون[٣]، بمعنى أن التعددية السياسية الحزبية تحتاج لوجود ضوابط محددة ونزيهة وموضوعية تنظم وجودها، ضوابط يتضمنها قانون عصري للأحزاب السياسية تخص وجودها القانوني، عبر تنظيم قانون للأحزاب السياسية العراقية، شريطة ألا تتضمن هذه الضوابط فرض قيود على الأحزاب تتناقض مع جوهر الديمقراطية. بمعنى أن هذه الضوابط لا تعني تقييدها في السعي لتحقيق أهدافها، بل تقييد لاستجلاب الايجابية والتنظيم للنشاط الحزبي في العراق، وبما يخدم جميع الأحزاب[٤].

- **قانون الأحزاب السياسية العراقية مغيب:**

إن ما يؤخذ على التعددية السياسية الحزبية في العراق أنها لا زالت تعمل وفق قانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (٩٧) لسنة ٢٠٠٤ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة التي تولى إدارتها بول بريمر. وهذا القانون يثير الكثير من الإشكاليات منها:-

---

(١) عبد الوهاب حميد رشيد، مرجع سابق، ص١٤٠.

(٢) خيري عبد الرزاق جاسم، **العملية السياسية في العراق ومشكلة الوصول إلى دولة القانون**، (بغداد: مركز العراق للدراسات،٢٠٠٩)، ص٩٣.

(٣) **دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥**، الطبعة الثانية، نسخة منقحة صادرة عن مجلس الوزراء، ابريل، ٢٠٠٦.

(٤) عبد الجبار أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص١٠١.

١. إن السلطة التي أصدرت هذا القانون هي سلطة غير منتخبة، لاسيما إذا علمنا أن القانون صدر من بريمر نفسه باعتباره المدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة وهذا ما جاء في نص القانون نفسه.
٢. إن هذا القانون أعطى الحق حتى للأشخاص المنفردين أن يكونوا كيانات سياسية لغرض خوض العملية الانتخابية وهو مبدأ غريب انفرد فيه هذا القانون عن باقي التشريعات الانتخابية الموجودة في الدول الأخرى، وهذا ما جاء في النظام رقم (٣) لسنة ٢٠٠٤ المتعلق بتصديق الكيانات السياسية.
٣. أنه أستوجب الحصول على توقيع (٥٠٠) ناخب مؤهل باعتباره العدد المطلوب للموافقة على الكيان السياسي.
٤. حصول أي منظمة أو شخص على المصادقة الرسمية ككيان سياسي يكون من المفوضية الخاضعة لسلطة الائتلاف.

وحتى كتابة فصول هذه الرسالة لم يصدر قانون أحزاب عراقي جديد، كما أنه لم يطرأ من الناحية الإجرائية والعملية أي تغيير يذكر فيما يخص الأحزاب السياسية وبرامجها. أن إجراء الانتخابات الثانية بدون وجود قانون للأحزاب كان بمثابة مؤشر سلبي على العملية السياسية.

إن الطبيعة الحساسة لهذا القانون وتأثيره الكبير على الأحزاب السياسية في البلاد كان السبب في تأخر إقراره في حين كان يفترض أن يتم سنه خلال الدورة البرلمانية السابقة والتي ابتدأت منذ العام ٢٠٠٥، لتنظيم عملية التعددية السياسية في العراق بشكل قانوني، لا أن يتم تأجيله أو ترحيله إلى دورة قادمة مع عدم التأكد من إمكانية إقراره.

- **أهمية إقرار قانون الأحزاب السياسية في العراق:**

أن أهمية إقرار قانون الأحزاب تنبع من كونه سيضع حداً للكثير من الإشكاليات منها:-

١. إن الكثير من الأحزاب والقوى السياسية تندرج تحت صنف (الأحزاب الهيكلية) بمعنى أنها أحزاب تتكون من هيكل يشكله كادر الحزب المحدود العدد، وتفتقر إلى قاعدة شعبية مؤيدة لها. وهذا ما أكدته نتائج الانتخابات، عندما خرج عدد كبير من الأحزاب والكيانات دون نتائج تذكر، مما أكد ضعف تأثير العديد من الأحزاب على الناخبين، الأمر الذي يدعو إلى إعادة تقييم دور هذه الأحزاب والقوى في الحياة السياسية.
٢. إن قانون الأحزاب السياسية سيحدد بالتأكيد عدد الأحزاب السياسية ويضع حداً لكثرتها. لأن وجود هذا الكم الكبير من الأحزاب والحركات السياسية لا يمثل حالة صحية، ولأن فسح المجال أمام هذا العدد الكبير من الأحزاب السياسية سيمكنها من ممارسة نشاطها السياسي بالكيفية التي قد تتعارض مع المطلب الأساسي للتعددية. كما أنها قد تساهم في تشتيت

الأصوات وبالتالي تمنع حصول الكتل الكبيرة على الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة وهذا يعني أن تشكيل الحكومات في المستقبل سيظل يعتمد على الائتلافات.

٣. إن القانون سيضع أهم شروط تكوين الأحزاب السياسية وهو المؤتمر التأسيسي. ففي أغلب الدول الديمقراطية لا يمكن أن يمنح الحزب لنفسه حق التأسيس ما لم يعلن عن مؤتمره التأسيسي الذي تناقش فيه أسس نظامه الداخلي وإعلان مبادئه. أما عكس ذلك فلا يمكن له اكتساب الشرعية، ولا دخوله أي عملية انتخابية. أما المؤتمر التأسيسي فلا يعد صحيحاً إلا إذا حضره عدد معين ليصل في بعض القوانين إلى (٥٠٠) عضواً من بينهم ثلاثة أرباع الأعضاء المؤسسين على الأقل كما تؤكد أغلب قوانين الأحزاب. وهذا ما لم نجده في الكثير من الأحزاب السياسية التي اشتركت في الانتخابات النيابية في العراق.

٤. إن قانون الأحزاب السياسية يستوجب وجود أحزاب سياسية تمتلك نظام داخلي وفق معايير وأهداف معينة يستمد قواه من الدستور. في حين أن أغلب الأحزاب السياسية الموجودة تفتقر إلى التنظيم فهي لا تعدو أن تكون أكثر من مجموعات من الموالين تتحلق حول شخصية قيادية ولا وجود لهيكل تنظيمي حقيقي[١]. وما يؤكد ذلك أن الكثير من الأحزاب السياسية التي سجلت في المفوضية لم تقدم نظامها الداخلي مع طلب التسجيل، وهذا ما يتناقض مع شروط تقديم الطلب والتي تستوجب أن تقدم مع طلب الحصول على الترخيص للنظام الداخلي الذي يحكم تنظيم الكيان السياسي بما في ذلك طريقة اختيار الرؤساء والمرشحين.

٥. إن القانون سيضع حداً للأحزاب التي بني تنظيمها على أساس الانتماءات الثانوية لا على أساس الهوية العراقية وهذا يتناقض مع نص المادة (٧) من الدستور التي تنص على (يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروج أو يبرر له)[٢]. وهو النص نفسه الذي تم وضعه في مسودة قانون الأحزاب المقترح.

٦. إن القانون سيحدد مصادر تمويل الأحزاب. فمما يلاحظ على الأحزاب حجم تمويلها الذي يفوق الحد الطبيعي من إصدار الصحف وتأسيس القنوات الفضائية وصولاً إلى الدعاية الانتخابية فقد جاء في مسودة قانون الأحزاب (منع جميع التبرعات المرسلة من دول وتنظيمات خارج الدولة، باستثناء التبرعات المتضمنة سلعاً مادية تكون مطلوبة لنشاط الحزب وأن يعتمد الحزب في ذلك على الاشتراكات والتبرعات وعوائد وسائل الإعلام، وأنشطة الحزب القانونية

---

(١) عبد الجبار أحمد عبد الله ،مرجع سابق، ص٥٧.

(٢) دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥، مرجع سابق.

الأخرى، أو منحة الدولة السنوية. كما يشترط القانون أن يودع الحزب أمواله في أحد المصارف العراقية، على أن تقدم تقريراً سنوياً بحساباته يرفع إلى ديوان الرقابة المالية).

٧. إن قانون الأحزاب سيحدد الشروط الواجب توفرها في برامج الأحزاب ويكون الرقيب على هذه البرامج، لأن التعددية السياسية الحزبية تعني وجود أحزاب متعددة لها برامج سياسية محددة، وأفراد يؤمنون بهذه البرامج ويعملون على نشرها بين الأفراد ويتعهدون بتطبيقها في حال الوصول إلى السلطة، ويبقى النجاح في الوصول إلى رهن بجاذبية البرنامج السياسي للحزب ومدى الإقبال عليه من الجماهير وكفاءة العناصر الذين يمثلون الحزب السياسي.

وفقاً لما سبق ذكره يرى الباحث أنه يجب على الكتل السياسية التي سوف تشكل البرلمان القادم أن تكون أكثر وعياً بخطورة المرحلة القادمة وأن تلتزم بدورها التشريعي بحيث تكون قادرة على وضع ضوابط دستورية وقانونية للتعددية السياسية الحزبية، قائمة على وجود نظام للأحزاب ينظم عملها ويحدد وجودها وقانون يعرف بها ويراقب عملها ويفرض الجزاءات على مخالفاتها. وهذا ما يساعد على قيام نظام تعددية سياسية حزبية مستقرة ومستمرة يشكل أساساً للنظام السياسي الحزبي في العراق للمستقبل القريب والبعيد.

ويرى الباحث أن نجاح العملية السياسية في العراق والقدرة على بناء نظام سياسي ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان وحرياته تتطلب وجود تعددية سياسية حقيقية وهذا يعتمد على ما يأتي:-

١. وجود ضوابط محددة وموضوعية حتى تنظم وجود هذه التعددية الحزبية، ضوابط تخص وجودها القانوني عبر تنظيم قانون للأحزاب السياسية العراقية ينظم آليات عمل هذه الأحزاب ويوضح دورها في بناء الديمقراطية عملاً بالمادة (٣٩) من الدستور، قانون يقوم على أسس ومعايير سياسية ومدنية لتجاوز عيوب التعددية السياسية الحزبية.

٢. يجب إسقاط الافتراض بأن التعددية السياسية تعني كثرة الأحزاب وتصارعها. إذ ما فائدة كثرة الأحزاب إذا كانت بلا تأثير أو دور فاعل، فقد تظهر على الساحة السياسية مئات الأحزاب إلا إنها تتميز بمحدودية التأثير، وانعدام القاعدة الشعبية المؤيدة لها. أن البلدان التي تقدم نماذج معروفة للديمقراطية تتميز غالباً بتركز الأحزاب الفاعلة في حزبين، وهذا ما يظهر جلياً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

٣. إن المطالبة بالديمقراطية للعراق تفرض على الأحزاب السياسية العراقية تبني وقبول إصلاحات ديمقراطية بحيث تشمل هذه الإصلاحات الأحزاب نفسها أفكاراً وتوجهات، تنظيماً وممارسة، أهدافاً ووسائل. كما أن على جميع الأحزاب في العراق ضمن إطار التعددية السياسية الحزبية قبول التعايش السلمي بينها تطبيقاً للنظام الديمقراطي وتمسكاً بمبدأ حرية الرأي. فالخلاف

الحزبي يجب أن أن يبقى في إطار ممارسة حرية الرأي فلا يؤدي إلى المخاصمات والمشاحنات أو الصدام والعنف المسلح، وهذا يدعو إلى معالجة مشكلة التزمت الفكري وتحاشي الإيمان المطلق بأفكار الحزب ومواقفه إلى القناعة بحاجة هذه الأفكار إلى التغيير والتطوير المستمر. والقناعة أيضاً بقيمة الأفكار والآراء الأخرى واقتباس الأفضل منها وبما يؤدي إلى تحسين مستمر لأفكار الحزب وتطوير مساهمته في الإصلاح والبناء الاجتماعي.

٤. إن من مصلحة الأحزاب أن تتطور إلى أحزاب سياسية تعتمد الوطنية العراقية بحيث تكون قادرة على استيعاب المواطن العراقي بغض النظر على التمايزات الطائفية والمذهبية والاثنية، إذ إن الديمقراطية لا تستقيم عندما تقوم على أسس طائفية أو مذهبية. فالديمقراطية تسمو على كل الانقسامات الاثنية وتتسع لكل الوطن ولكل المواطنين. إن الحزبية الضيقة إذا ما تكرست لفترة قادمة واتخذت شكلاً قانونياً واستندت إلى مؤسسات ستصبح شكلاً جديداً للعراق المتشظي المفتت والمتعدد الهويات التجزيئية.

٥. إن الأساس الذي تستند إليه التعددية السياسية الحزبية في العراق ينبغي أن تكون الرغبة الصادقة والنيات الحسنة لخدمة المواطن العراقي اعتماداً على مبدأ الديمقراطية الوطنية[١]. التي لا تجعل السلطة في العراق امتيازاً لأحد أو حكراً لقوى محددة. أن كل ذلك يتحدد بوعي وإدراك ممثلي الأحزاب ودرجة ثقافتهم وحبهم لوطنهم. فعلى الجميع أن يجعل هدفه المركزي هو الحفاظ على استقلال واستقرار العراق وحماية وحدته الوطنية ونظامه الاجتماعي، وعلى الجميع غرس هذه المفاهيم والدعوة لها والعمل بها .

مفهوم التعددية الإثنية كظاهرة عالمية:

لقد أصبحت التعددية الإثنية هي السمة التي تميز دولة اليوم، إلى درجة يصعب فيها الحديث عن دولة تتمتع بتجانس سكاني كامل، حيث كشفت الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أن من بين ١٩٣ دولة مستقلة في العالم، لا توجد سوى ١٢ دولة فقط تتمتع بالتجانس الثقافي بينما تتراوح درجة التعدد الثقافي بين ١٠ و١٥% فيما تبقى من الدول[٢]، ولا يوجد إحصاء دقيق حول عدد الجماعات الإثنية، حيث يقدر الجغرافي "برنارد نيتش مان" وجود ما بين ثلاثة آلاف إلى

---

(١) لمزيد حول مفهوم الديمقراطية الوطنية انظر:- عبد الجبار احمد عبد الله، في الديمقراطية الوطنية، **مجلة كلية العلوم السياسية**، العدد ٢٨، (العراق: بدون دار نشر، يناير، ٢٠٠٤)، ص٨٩.

(٢) بهاء الدين مكاوي محمد قبلي، **الصراعات الأثنية في القارة الإفريقية**، (الخرطوم: مركز دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، ٢٠٠٣)، ص١.

خمسة آلاف جماعة إثنية في العالم، أما عالما السياسة "جونار نيلسون ورالف جونز" فقد حددا أو عرفا وجود (٥٧٥) جماعة إثنية[١].

قد يكون هذا التعدد مصدراً للإثراء الثقافي والحضاري للدولة، وقد يكون سبباً يهدد وحدة الدولة، وهذا الأمر يتوقف على طبيعة إدارة هذه القضية والإقرار بها وتوفير مستلزمات نجاحها.

وينبغي النظر إلى التعددية في سياقها التاريخي والاجتماعي، وليس بوصفها شكلاً سياسياً أو تنظيماً قانونياً بقدر ما هي تعبير حقيقي وأمين عن وضعية الإنسان الاقتصادية والاجتماعية (التعددية الإثنية)[٢]، حيث ترجع أصول التعددية في الغرب إلى الفلسفة اليونانية عندما ظهرت الفكرة لمناهضة فلسفة وحدة الوجود[٣]، غير أن بعض الباحثين الذين تناولوا التعددية، أشاروا إلى أن أصولها تعود إلى المفكرين أمثال (لوك) و(مونتسكيو) في القرن السابع عشر في مواجهة فكرة السيادة التي دافع أصحابها عن الحكم المطلق، عندما تم التأكيد على ضرورة أن تقوم الدولة على أساس الرضا والقبول العام للحد من السلطة المطلقة للدولة[٤].

أما مفهوم التعددية فهناك من عرفها بأنها "وصف لظاهرة مشاهدة محسوسة، إلا وهي التنوع والتباين والاختلاف بين البشر في ألوانهم وجنسياتهم وآرائهم ومعتقداتهم وقيمهم وثقافاتهم وأديانهم ومناهج حياتهم[٥].

لكن التعددية أصبحت اليوم مصطلحاً للمبادئ والمفاهيم التي تتناول أمراً آخر، إلا وهو منهج التعامل مع ظاهرة التباين والتنوع في حياة الناس، فالتعددية بوجهها الأول وصف لظاهرة طبيعية قائمة وواقعة في كل المجتمعات[٦]، والتعددية بوجهها الثاني "هي مصطلح سياسي ينظر من خلاله إلى العالم من زاوية احتوائه على أنواع عديدة من الهويات السياسية المختلفة التي لا يمكن اختصارها إلى واحد أو أثنين فقط، ولابد من الاعتراف بأن العالم قابل لوجود كافة الأنواع

---

(١) تيد روبرت جار، ترجمة: مجدي عبد الحكيم، **أقليات في خطر**، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٥)، ص١٧.

(٢) رعد صالح الآلوسي، **التعددية السياسية في عالم الجنوب**، (عمان: دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٦)، ص١٩، نقلاً عن: سعد الدين إبراهيم، **التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي**، (عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٩)، ص١٠٣.

(٣) بسطامي محمد سعيد خير، رؤية إسلامية لقضية التعدد، **مجلة أفكار جديدة**، العدد العاشر، (الخرطوم: هيئة الأعمال الفكرية، ٢٠٠٤)، ص٦٤.

(٤) رعد صالح الآلوسي، مرجع سابق، ص ص١٩-٢٠.

(٥) بسطامي محمد سعيد خير، مرجع سابق، ص٦٢.

(٦) المرجع السابق ، ص٦٣.

والأطياف السياسية والعرقية والدينية"[١]. فهي نظرية وتصور لحقيقة حدود التباين والتنوع، وضوابط الاتفاق والافتراق، وكيفية تنظيم المجتمع على أساس ذلك[٢].

إن تعدد الجماعات في أي مجتمع، يعبر عن التنوع والثراء في جوانب الحياة، وفي الأدوار التي يقوم بها الناس، وهو الأمر الذي فسر وجوده في التاريخ العربي من قبل بعض الباحثين، بأنه نوع من التفكك، ولكن الواقع يؤكد أن التنوع في الجماعات مرتبط بالوظائف الحياتية، الأمر الذي يجعله مرتبطاً بتعدد أدوار الفرد نفسه.

إن الاختلاف مظهر طبيعي في الاجتماع الإنساني وهو الوجه الآخر والنتيجة الحتمية لواقع التعدد، أي أن التعدد لابد أن يستدعي الاختلاف ويقتضيه، فالاختلاف من هذه الزاوية، قبل أن يكون حقاً، هو أمر واقع ومظهر طبيعي من مظاهر الحياة البشرية والاجتماع البشري وكما تتجلى هذه الظاهرة الطبيعية بين الأفراد تتجلى بين الجماعات أيضاً، لذلك لا مجال لإنكار ظاهرة الاختلاف بما هي وجود متحقق سواء من حيث الوجود المادي للإنسان أو من حيث الفكر والسلوك وأنماط الاستجابة.

لقد وجدت التعددية الإثنية تاريخاً قبل ظهور الدولة الحديثة وظلت في معظم البلدان رغم سياسات الاستيعاب والإلحاق تصر على البقاء وتعود إلى الظهور حين يتم إعادة رسم الحدود الدولية[٣]، وكان البشر دائماً يشعرون بالارتباط بهويات متعددة، وحتى في المجتمعات ما قبل التاريخ كانت العائلة والعشيرة والمستوطنة تتنافس على الفوز بولائهم، وبانتقالنا إلى مجتمعات تاريخية ذات مدونات، يجب أن تضاف إلى دوائر العائلة والموطن في تحديد الهوية، دائرة الجماعة الإثنية[٤].

التنوع الإثني في المجتمع العراقي:

إن الأنظمة العراقية المتعاقبة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، ومن جملة العناصر التي ساهمت في هذا، عدم التجانس الإثني، حيث تعمدت بريطانيا خلق هذا التنوع في العراق من أجل مصالحها النفطية والاقتصادية، عندما قررت ضم ولاية الموصل إلى العراق، وعدم منح الأكراد الحق في الاستقلال السياسي، إضافة إلى أن الحكومات العراقية لم تتعامل التعامل الصحي السليم مع هذه التعددية الإثنية، في منحهم الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واعتبارهم جزءاً

---

(١) تيد روبرت جار، مرجع سابق، ص ص١٩-٢٠.

(٢) بسطامي محمد سعيد خير، مرجع سابق، ص٦٣.

(٣) تيد روبرت جار، مرجع سابق، ص١٧.

(٤) فالح عبد الجبار، ترجمة: عبدالألـه النعيمي، **الأثنية والدولة**، (بغداد: الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص١٢٧.

أساسياً من الشعب العراقي، بل كانوا مستبعدين بدرجة كبيرة من تمتعهم بهذه الحقوق، إضافة إلى أنهم اعتبروا مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة، وكانت الحكومات تواجه مطالبهم السياسية باتهامهم بالخيانة والتبعية، لقد استخدمت الحكومات العراقية في سبيل خلق هوية وطنية عليا وتحقيق الوحدة الوطنية أبشع وسائل العنف والإبادة الجماعية، وخاصة نظام حزب البعث، إلا أنها بممارساتها التعسفية جعلت من العراق مرتعاً للتدخلات والأطماع الأجنبية، وجذرت بذور عدم الثقة بين المكونات الأساسية للعراق(١).

ويعدّ العراق من الدول التي تتميز بتنوع إثني كبير مقارنة بغيره من الدول العربية، حيث تتنوع فيه الجماعات والأقليات القومية والدينية والوافدة، وقد عاشت هذه الجماعات بسلام مع البعض الآخر، بل كانت تربطها علاقات طيبة، لذلك فإن مشاكل هذه الجماعات لم تكن مع بعضها البعض، بل كانت مع الحكومات العراقية التي أرادت طمس هوياتها الإثنية، ولكن هل استطاعت الحكومات العراقية بممارساتها العنيفة والدكتاتورية خلق وحدة وطنية عراقية فعلية؟ بل على العكس، لقد خلقت الأنظمة العراقية بهذه الممارسات فرقة وطنية، وشخصية عراقية انتقامية، بدليل أن تغير الأنظمة في تاريخ العراق لم يتم إلا بالانقلابات، تصحبها حالات هيجان جماهيري وعمليات قتل وانتقام وحشية، إن خلق هوية وطنية عليا في العراق، تستوجب إعادة بناء الشخصية العراقية بحيث يثق المواطن بحكامه، ويثق بأن النظام السياسي يحكم على أساس الديمقراطية والمساواة ومنح الحقوق والمواطنة(٢).

التعدد والتنوع الديني والمذهبي في العراق:

يتميز العراق بالإضافة إلى التنوع القومي، بتنوعه الديني والمذهبي، وعلى الرغم من أن المسلمين يمثلون غالبية سكان العراق، إلا أن هناك أقليات دينية أخرى، وهم المسيحيون واليهود والإيزديون والكاكائية والصابئة، وسوف نحاول إلقاء الضوء على أصول ومعتقدات هذه الأقليات، ومناطق تواجدهم وأهم السمات الثقافية واللغوية التي تميزها عن بعضها البعض.

أ. المسلمون:

يدين غالبية المجتمع العراقي بتنوعه القومي بالإسلام، حيث يشكل المسلمون ٩٢% من مجموع السكان، أما بقية الأديان الأخرى فإنها تشكل ٨% والمسلمون بدورهم ينقسمون بين السنة

---

(١) كردستان سالم سعيد، **أثر التعددية الأثنية على الوحدة الوطنية في العراق**، (السليمانية: منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٨)، ص١٣٧.

(٢) كردستان سالم سعيد، مرجع سابق، ص١٣٨.

والشيعة، وسوف نحاول التعرف على طبيعة كل من هاتين الجماعتين والدور الذي لعبته في تاريخ العراق المعاصر[١]:

- **السنة:**

السنة هو اتباع سنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان مصطلح (السنة) في القرن الثاني الهجري يعني (الحديث النبوي) في مقابل ما كان يصطلح على تسميته (بالبدعة) من قبل أهل الحديث، أي أن استخدامه كان محصوراً بين أهل الحديث، وغلب في القرن الثالث على الحنابلة في مقابل المعتزلة والأحناف، ولم يأخذ مصطلح أهل السنة دائرته الواسعة التي تضم المذاهب الأربعة المعروفة (الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة) إلا في القرن الخامس الهجري، وذلك في مقابل ظهور مصطلح (الشيعة) بمفهوم ضيق يعتبر كل من يقول بأفضلية الإمام علي على غيره من الصحابة، أو من ينتقد أحداً من الصحابة (شيعياً)، وفي الصدر الأول للإسلام وقبل تشكل الطوائف والفرق، لم يكن يشعر أحد بوجود تناقض بين المصطلحين، فقد كان أئمة أهل السنة يعتبرون أئمة أهل البيت أئمة لأهل السنة، ولكن المصطلحين (الشيعة والسنة) إفترقا فيما بعد ليشكلا علامتين على طائفتين من المسلمين[٢].

- **الشيعة:**

الشيعة هم الذين شايعوا علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، وقالوا ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين الذي لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة[٣].

اختلف الباحثون في ظهور التشيع فمنهم من حدد ظهوره أثناء حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، بدليل أحاديث نبوية للرسول منها: يا علي أنت وأصحابك في الجنة، والذي نفسي بيده أن هذا علي وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة. ومنهم من حدده بعد وفاة الرسول وذلك عندما تخلف علي عن البيعة ومعه نحو أربعين شخصاً، وفريق يرى أنها قامت في أواخر عهد عثمان ونمت وترعرعت في عهد علي وبعد مقتله[٤].

---

(١) المرجع السابق ، ص١٦٥.

(٢) أحمد الكاتب، **السنة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ**، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧)، ص١٢.

(٣) عبد المنعم حنفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، (القاهرة: دار الرشاد، ط١، ١٩٩٣)، ص٢٥٦.

(٤) محمد البنداري، **التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي**، (عمان: دار عمار، ط١، ١٩٨٨)، ص١٩-٢٠.

يذهب البعض الآخر إلى أن ظهور الشيعة كفرقة إسلامية تميزت عن غيرها بعقيدة الإمامة نصاً ووصية، كانت في عصر جعفر الصادق وهشام بن الحكم الذي يعتبر أول من بدأ الكلام في الإمامة ثم أخذه عنه معاصروه، بالإضافة إلى أنه في زمن الرسول كانت هناك وحدة فكرية وسياسية وكان المسلمون فرقة واحدة، وكذلك في زمن أبي بكر وعمر وكذلك في زمن علي بدليل قوله: لا خلاف بيننا إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان(١).

قسم بعض المؤرخين الشيعة إلى (الزيدية)، وهي ثلاث فرق تقول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و(الكيسانية) وهي فرقتان، و(الإمامية) وهي خمس عشرة فرقة: المحمدية، والباقرية، والناووسية، والشميطية، والعمارية، والإسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والإثناعشرية، والهشامية، والزرارية، واليونسية، والشيطانية، والكاملية، و(الغلاة) وهي أيضاً فرق متعددة قالت بإلهية الأئمة، أباحوا محرمات الشريعة، وأسقطوا فرائض العبادات، ويعتبرها فقهاء الشريعة خارجة عن الإسلام وإن كانوا منتسبين إليه(٢).

هناك من يرى أن للفرس دور في ظهور فرق الشيعة الغلاة، حيث أنهم انتحلوا التشيع لأهداف سياسية فحرفوا العقيدة في محاولة منهم لتحويل التشيع إلى عقيدة مستقلة لشق الأمة، لهذا سعوا إلى إيصال مسائل الاختلاف إلى أبسط تفاصيل الحياة اليومية مما يسبب وجود حاجز نفسي بين فريقين في الأمة الواحدة(٣).

لا شك أنه دخلت بعض عقائد اليهود والمسيحية في عقيدة الشيعة حيث أنهم قالوا مقالة اليهود: فلا ملك إلا في آل البيت كما قالت اليهود لا ملك إلا في آل داوود، والقول بإختفاء الإمام ورجعة المهدي في آخر الزمان من الأفكار المسيحية، وكان الشيعة السبئية – وهي من الفرق الغالية– يقولون إن علياً لم يقتل وإنما شبه لقاتله، وأنه صعد إلى السماء كالمسيح، وسيعود ليحكم العالم بالعدل ويفشي السلام(٤).

يختلف السنة والشيعة حول بعض القضايا ويتفقون في قضايا أخرى، فهم متفقون على أساس العقيدة مثل التوحيد والنبوة والمعاد، ويختلفون في عقيدة الإمامة الإلهية، والتقية، وبعض المسائل الفقهية مثل زواج المتعة، وغيرها(٥). وتعرف مساجد الشيعة باسم (الحسينية) تشهد في

---

(١) محمد البنداري، مرجع سابق، ص٢١.

(٢) عبدالقاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق**، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون سنة طبع)، ص ص١٦-١٧.

(٣) محمد البنداري، مرجع سابق، ص٢٥.

(٤) عبد المنعم حنفي، مرجع سابق، ص ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥) أحمد الكاتب، مرجع سابق، ص٢١: ٤٣: ٦٨.

شهري رمضان ومحرم اجتماعات حاشدة، يتلى فيها قصص الشهداء الشيعة بدءاً من علي وابنه الحسين، وتنشد فيها المراثي والبكائيات.

يمثل الشيعة اليوم جزءاً كبيراً من المجتمع العراقي، وخاصة في الجنوب، ويشكلون الغالبية العظمى في المحافظات: بابل، كربلاء، واسط، النجف، القادسية، المثنى، ذي قار، ميسان والبصرة، أما السنة فإنهم يشكلون الغالبية العظمى في المحافظات: دهوك، نينوى، السليمانية، كركوك، أربيل، ديالى، الأنبار، صلاح الدين، وفي بغداد العاصمة فإنهم يشكلون ٥٠% ويشكل الشيعة أيضاً النسبة نفسها.

أما نسبة الشيعة الكلية في العراق، فهناك خلاف حول النسبة الحقيقية، فأما الشيعة أنفسهم فإنهم يدعون أن نسبتهم تبلغ٨٥%[١]، وفي هذا الإدعاء مبالغة واضحة، لأن الأكراد السنة فقط يشكلون أكثر من ١٥% وهذا يعني أنه لا يوجد في العراق عرب من السنة، وتدعم المؤسسات الأمريكية إعطاء الشيعة الأغلبية بين سكان العراق، حيث يرى بعضهم أن نسبة الشيعة تبلغ٦٠%[٢].

أما التقرير الذي أعدته وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، فبين أن تقديرات سكان العراق لسنة ٢٠٠٤هو (٢٧١٣٩٥٨٥) مليون، وأن العدد الإجمالي لنسبة أهل السنة هو (١٤٧٧٩٩٢٣) مليون، والشيعة (١٢٣٥٩٦٤٨) مليون، وبحذف نسبة الأقليات تكون نسبة السنة في العراق (٥٢,٩٥%) ونسبة الشيعة (٤٤,٠٤%) [٣]. إلا أنه لا يمكن الاعتماد على هذه الإحصائية أيضاً، لأنها تمت في ظروف سياسية وأمنية غير مستقرة.

ب. المسيحيون:

تواجد المسيحيون سواءً العرب منهم أم الآراميون (الآشوريون والكلدان) في العراق في العصور الإسلامية وقبلها، حيث تشير بعض المصادر والمراجع إلى وجود العديد من آثار الأديرة والكنائس في بعض المدن تعود إلى القرن الرابع الميلادي، مما يدفع إلى الاعتقاد بأن تاريخ المسيحية في العراق هو تاريخ قديم ويرجع في قدمه إلى القرون الأولى لظهور المسيحية[٤].

---

(١) سلام علي محمد، قراءة في إحصائية وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، **مجلة المنتقى**، العدد٣، (بغداد: مركز المسار للبحوث والدراسات، سبتمبر ٢٠٠٤)، ص١٤.

(٢) ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد، ترجمة: رمزي ق. بدر، **عراق المستقبل**، (لندن: دار الوراق، ٢٠٠٥)، ص٢١٣.

(٣) سلام علي محمد، مرجع سابق، ص١٨.

(٤) حسن شميساني، **مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٣)، ص ص٢٥٢-٢٥٣.

ظهرت الاختلافات بين المسيحيين الأوائل وفي القرون الأولى من التاريخ المسيحي حول طبيعة المسيح وحول انبثاق الروح القدس، وفقاً لهذه الاختلافات ظهرت كنيستان هما الغربية والشرقية ومع مرور الزمن زادت الخلافات بين الكنيستين لأسباب متعددة، ثم بحلول القرون الوسطى ازدادت الطوائف الشرقية والغربية انفصالاً عن بعضهما البعض لغوياً وثقافياً ودينياً حتى كاد الاتصال ينعدم بينهما، فأصبح سبباً في ظهور المذاهب في الديانة المسيحية وهي (الكاثوليكية)، وهي كلمة يونانية تعني الفكر الحر.

تدعي الكنيسة الكاثوليكية أنها أم الكنائس لأنها وحدها التي تنشر المسيحية في العالم، و(الأرثوذكسية) والتي تعتبر من أقدم المذاهب في العراق، وتبعاً لهذا المذهب فإن المسيح هو ابن الله بالمحبة والموهبة لا بالحقيقة، و(البروتستانتية) وهي كلمة لاتينية استعملت للدلالة على جميع مؤيدي حركة الإصلاح الديني في القرن السادس الميلادي، وينكر هذا المذهب حق رجال الدين في غفران الذنوب، ويلغي نظام الرهبنة ويبيح الزواج لرجال الدين، وقد قام بترجمة الكتاب المقدس إلى لغات مختلفة، ولا يوجد هذا المذهب على شكل جماعة طائفية وإنما على شكل أفراد أو عوائل تكونت نتيجة الزواج المختلط خارج العراق، وتسمى كنائسهم بالكنائس الإنجيلية[1].

تمتع المسيحيون في فترة الحكم الإسلامي بحرية دينية وتعايش سلمي مع المسلمين، إلا أنهم بدأوا يتعرضون للاضطهاد منذ أوائل العصر العثماني، حيث تعرضوا خلال القرنين (١٩و٢٠) لسلسلة من المذابح من أهمها مذابح الأرمن التي أدت إلى هجرة الآلاف منهم إلى أرمينيا، وبين ١٨٤٣و١٨٤٧ أبيد عشرة آلاف من الآشوريين في منطقة هكاري، وفي ١٨٩٥ قتل خمسة آلاف في ماردين والرها، وفي ١٩٠٩ قتل قرابة ٨٠٠ في أضنة، وخلال الحرب العالمية الأولى بين ١٩١٤و١٩١٩ قتل قرابة ١٠٠ ألف من السريان الأرثوذكس، وبين ١٩٢٤و١٩٢٦ أفرغت مناطقهم في شرقي تركيا منهم إفراغاً شبه تام، فهاجروا إلى سوريا والعراق ولبنان، ومن هناك بدأوا منذ الخمسينات يهاجرون إلى مختلف بلدان العالم[2].

وفي العراق نالهم من ظلم الحكام ما نال معظم الجماعات والطوائف الأخرى، منها مذبحة سميل، لذلك فقد كان المسيحيون من الجماعات المستكينة سياسياً وقد غلب الاعتقاد أنهم كانوا يجارون الواقع ويحاولون التكييف مع الظروف، بالإضافة إلى أن نسبة كبيرة منهم وكما أشرنا هاجرت إلى خارج العراق، مما يفسر النسبة الضئيلة التي يتمتع بها المسيحيون من سكان العراق، حيث تشير بعض المصادر إلى أن نسبتهم لا تتعدى ٢%.

---

(١) محمد حسين محمد شواني، **التنوع الأثني والديني في كركوك**، (أربيل: مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠٠٦)، ص ص١٦٣-١٦٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢١٤.

ت. الإيزديون:

تتعدد الآراء حول أصل الديانة الإيزدية وتسميتها، ولا يوجد شيء ثابت يتفق عليه الباحثون حول أصل هذه الطائفة، لذلك فقد ذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فأما الباحثون العرب فقد ذهبوا إلى أن هذه الطائفة كانت في الأصل من الزرادشتين، ثم اعتنقت الإسلام في زمن عدي بن مسافر(*) الذي اشتهر بينهم بالورع والتقوى، وبعد وفاة الشيخ عدي عام٥٥٧هـ-١١٦١م ظهر بين خلفائه في قيادة الطائفة بعض من أضلها وأبعدها عن تعاليم الإسلام الصحيحة، كما مزجت فيها أقوال أبعدتها عن مبادئ المسيحية واليهودية أيضاً، مع تعظيم لعدي بن مسافر وغيره من ساداتها تعظيماً لا يليق بمخلوق، فارتدت إلى ديانتها القديمة مع معتقدات توارثتها وكانت مزيجاً من عبادات وتعاليم غير ثابتة.

يرى فريق من المستشرقين أن الإيزدية هي من مخلفات الديانة المانية، وقد أثرت الديانة الزردشتية أيضاً في معتقداتها، ذلك أن الإيزديين عاشوا قديماً بجوار قبيلة كانت تدعى (ترهايا) وكانت تدين بالزرادشتية، لذلك فقد أثرت قبيلة الترهايا على الإيزديين، وقد كانت قبيلة الترهايا قد هاجرت من إيران بعد انتشار الإسلام هناك إلى أطراف الموصل واستوطنوا هناك، بجوار الإيزديين.

بعد انتشار الإسلام في كوردستان دخل الكثير من الإيزديين في الإسلام، فيما رحل الباقون إلى مناطق معزولة وممتنعة حفاظاً على ديانتهم، وقد كانوا في كثير من الأحيان يتظاهرون بالإسلام حفاظاً على أرواحهم، ويوماً بعد يوم دخلت الكثير من المعتقدات الإسلامية والمسيحية واليهودية فيها ومن الأسباب التي دفع هؤلاء المستشرقين إلى ربط الإيزدية بالمانوية هو أن الإيزديين يعتبرون عام ٢٧٦م بداية لتاريخهم، وهذا التاريخ يتفق أو ربما قريب من تاريخ مقتل ماني(٢١٥-٢٧٦م)، وكذلك فإن هناك تشابهاً بين العديد من المعتقدات المانية والإيزدية.

يميل بعض الباحثين الإيزديين إلى الاعتقاد بأنه لا صلة بين الإيزيدية والإسلام، وأن دينهم أقدم من الزرادشة، ويعود بجذوره إلى الأديان السومرية والبابلية القديمة(٢٠٠٠ق م)، وبذلك فإنهم

(*) هو عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن حسن بن مروان، وينتهي نسبه إلى خلفاء بني أمية، لقبه شرف الدين وكنيته أبو الفضل، ولد سنة ٤٦٧هـ في بيت فار من قرى بعلبك في لبنان انغمس في صباه في العلم وسلك طريق العرفان، وقد عاش فترة من الزمن في بغداد حيث صادق الكثير من مشايخ عصره وخاصة الشيخ عبد القادر الكيلاني، ونشأت بينهما علاقة ود ومحبة، ولكنه سلك طريق العزلة فتوجه إلى جبال هكاري في كوردستان وانزوى في وادي لالش معتكفاً في كهف من كهوفه ثم بنى لنفسه زاوية ودعا إلى عبادة الله والعزوف عن الدنيا، فتقاطر إليه المريدون والتباع وعرفوا بالعدوية. أنظر: هزار موكرياني، ما الذي أعرفه عن اليزيدية؟ مجلة (متين)، دهوك، العدد٨٩، يوليو ١٩٩٩، ص١٢٠.

يمثلون بقايا أقدم ديانة كردية من منطقة الحضارات العظمى في الشرق، ويستدلون على ذلك بأن كلمة إيزدي –حسب أحداث الاستكشافات– مكتوب بالخط المسماري في العهد السومري وهي تعني: الروح الخيرة والغير متلوثين والذين يمشون على الطريق الصحيح، ويقولون أن الآشوريون كانوا يكنون الحب العظيم للشيخ آدي (عدي بن مسافر) لذلك فقد صوروه في نقوشهم الحجرية وورد عنه الكثير في كتاباتهم، ولهذا بالذات تواجد معبده في قلب آشور (لالش)[١].

يعتبر الإيزديون من القبائل الكردية لذلك فإنهم يتحدثون اللغة الكوردية باللهجة الكرمانجية الشمالية وتتفرع إلى لهجات خاصة حسب مناطق تواجدهم، أما أهم المناطق التي يتواجدون فيها في العراق فهي (سنجار، لالش، شيخان، بعشيقة، باتوفة، باعدر، سميل، زاخو، دهوك، الموصل)، ومن خلال ما تقدم أن الأيزدية هي أشبه بتكتل عشائري قديم جمعته عقائد دينية خاصة، وأن هذه العقائد هي خليط من معتقدات إسلامية وأخرى قديمة، وهذا التكتل وإن غلب الظن على جذوره الإسلامية، إلا أنه يميل إلى الإعتقاد بأن دينهم من أقدم الأديان في المنطقة.

ث. الكاكائية (يارسان):

كما هو الحال مع الايزدية فقد تعددت الآراء حول أصل الكاكائية، بين كونهم بقايا تنظيم الفتوة التي شجعها خلفاء عباسيون متأخرون، أم كونهم أصحاب ديانة قديمة مستقلة، تأثرت بمرور الزمن بكافة الأديان الوضعية والسماوية ابتداء بالبوذية والمانوية والزرادشتية ومروراً باليهودية والمسيحية والإسلام، إلا أن الرأي الأكثر قبولاً بين الباحثين هو أن الكاكائية طائفة كردية مسلمة (طريقة صوفية)، غلب عليها هذا الاسم قديماً، غالت في حب الإمام علي بن أبي طالب، مؤسسها السلطان إسحق البرزنجي المولود في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، تأثرت بالأديان والمعتقدات المتواجدة في المنطقة، لذلك ابتعدت عن العقيدة الإسلامية، وأصبحت مزيجاً من هذه المعتقدات مع ما تتضمنه من أساطير وخرافات وقد ساعدت بيئتها الجبلية في الحفاظ على هذه العقيدة طول هذه الفترة[٢].

أما مصطلح الكاكائية فقد جاءت من الكلمة الكردية (كاكه) وتعني الأخ الأكبر، حيث ينادي بها أفراد هذه الطائفة بعضهم بعضا وذلك احتراماً وتأكيداً على الانتماء المشترك[٣]، تتواجد الكاكائية في كوردستان العراق، وكوردستان إيران، أما مواقع تواجدهم الرئيسية في العراق، فتقع في

---

(١) خليل جندي، **نحو معرفة الديانة الإيزدية**، (السويد: منشورات رابوون، ١٩٩٨)، ص ص٢٠-٢١.

(٢) رشيد الخيون، الكاكائية وحيرة المؤرخين في تقصي تاريخها ومعرفة أحوالها الراهنة، **مجلة سردم**، العدد٩، (العراق–السليمانية: بدون دار نشر، ٢٠٠٥)، ص٣١.

(٣) فهمي كاكيي، مدخل لمعرفة تاريخ الكاكائية، مقال منشور على موقع حكومة إقليم كوردستان، على الرابط:
www.krg.org/articles/?ingnr=14&rnr=196&smap=03011300

ناحية طاووق التابعة لمحافظة كركوك، وبين خانقين وقصر شيرين على الحدود العراقية الإيرانية، وعلى ضفاف الزاب الكبير ويعرفون هناك بـ(الصارلية)، كما أن لهم وجود ملحوظ في تلعفر، والصارلية هي تسمية محلية أطلقها عليهم الموصليون. أي أنها ليست تسمية قديمة، وهي مأخوذة من عبارة (صارت لي الجنة) لأنه وحسب اعتقادهم فإن الجنة قد صارت لهم باعتناقهم الديانة الكاكائية[١]. أما في إيران فهم متواجدون في منطقة كوران بالقرب من مدينة (كاوارا) أربعين ميلاً غرب كمنشاه.

للكاكائية كتب متعددة تعتبر من كتبهم المقدسة من أهما (سرنجام) وهو مكتوب باللغة الكردية وهو منسوب للسلطان إسحاق، و(خطبة البيان) وهي منسوبة لعلي بن أبي طالب، وكتاب (جاودان عرفي) و(حياة) و(التوحيد) بالإضافة إلى دواوين شعرية، تتلى كأدعية وابتهالات[٢].

تتشابه بعض معتقداتهم مع الايزدية منها صوم ثلاثة أيام في السنة، والاعتقاد بتناسخ الأرواح، وإطلاق الشارب وكذلك فإنهم يختلفون معهم في أمور أخرى لذلك لا يمكن اعتبارهم طائفة إيزدية كما ذهب البعض.

ج. اليهود:

تشير غالبية المصادر التاريخية، إلى أن تاريخ أقدم وجود لليهود في العراق القديم كان في كوردستان العراق، عندما جاء بهم الآشوريون أسرى إلى آشور في القرن الثامن قبل الميلاد، بعد أن أخضعوا إسرائيل إلى مملكتهم، ثم جاء بهم الكلدانيون كأسرى أيضاً إلى بابل في أوائل القرن السادس قبل الميلاد، أما المرحلة الأخيرة لتواجدهم فترجع إلى صدر الإسلام، حين نزحت قبائل العرب المتهودة من جزيرة العرب، في عهد الخليفة عمر إلى العراق وسوريا في القرن السابع الميلادي، فاعتنق الكثير منهم الإسلام وبقي القليل منهم على يهوديته[٣].

هكذا عاش اليهود كرعايا في مختلف الدول التي تأسست عبر التاريخ القديم والتاريخ الإسلامي للعراق بحدوده الحالية، ثم كمواطنين في الدولة العراقية الحديثة، واندمجوا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وقد تمتعوا في بعض الأحيان بالحرية الدينية والوضع الاجتماعي الاعتيادي، وتعرضوا في أحيان أخرى كسائر الأقليات الدينية الأخرى إلى الاضطهاد الديني والتمييز السياسي والاجتماعي[٤].

---

(١) كردستان سالم سعيد، **أثر التعددية الأثنية على الوحدة الوطنية في العراق**، (السليمانية: منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٨)، ص١٧٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٧.

(٣) أحمد سوسة، **حياتي في نصف قرن**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ص٨٠.

(٤) كاظم حبيب، **اليهود والمواطنة العراقية**، (السليمانية: مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص١٧.

عاش اليهود في مناطق مختلفة من العراق، وسكنوا غالبية المدن والعديد من الأرياف، وامتهنوا الحرف والزراعة والتجارة، وقد بلغ تعدادهم عام ١٩٤٧ في العراق كافة (١١٨٠٠٠) ألف نسمة، وقد تم تهجير الغالبية العظمى منهم إلى إسرائيل في الأعوام ١٩٤٩و١٩٥٠و١٩٥١ من قبل الحكومة العراقية، فبلغ تعدادهم عام ١٩٥٤ ما يقارب (٤٤٦٠)ألف نسمة فقط[١]، وقد هاجروا بدورهم من العراق منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٣ إلى إيران، بسبب الضغوطات والملاحقات التي تعرضوا لها من قبل الحكومة العراقية التي كانت تتهمهم بالعمل لصالح إسرائيل، وقد أعدمت الحكومة أفراد شبكة جاسوسية بعد أن أدانتهم، وأذاعت جلسات المحاكمة عبر الإذاعة، وقد عاملتهم بشكل عام كمواطنين من الدرجة الأدنى، لذلك لم يبقى منهم في العراق سوى ما يقارب المائة نسمة، وأغلبهم من كبار السن ومن المتمسكين بالوطن والديانة اليهودية وأرادوا البقاء بجوار مزاراتهم المقدسة في العراق.

استقر اليهود في كوردستان العراق أيضاً وبنوا لهم قرى خاصة بهم، كقرى (سندور وشوخو وبيطنور وتل كبار وكاني بليوه) وغيرها، وقلما وجدت مدينة أو قصبة كوردية تخلو من اليهود[٢]، ولكن انعدام وجودهم بعد سنوات التهجير الأنفة الذكر. وقد كان يهود كوردستان يتكلمون بلغة (التارجوم) وباللغة العربية في بقية أنحاء العراق.

ح. الصابئة:

المندائية أو الصابئة المندائية من الديانات الموحدة القديمة، ويرى المتتبعون لهذه الديانة أنها كانت منتشرة في الحجاز وبلاد الرافدين وفلسطين ما قبل المسيحية، ولا يزال البعض من أتباعها موجودون في العراق وإقليم الأحواز في إيران إلى الآن، ويطلق عليهم في اللهجة العراقية الصُبة.اشتقت كلمة المندائيين من الكلمة (مندا) والذي يعني بلغتهم المندائية المعرفة أو العلم أما كلمة الصابئة فهي مشتقة من الكلمة (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ، تعمد، غط أو غطس في الماء، وهي من أهم شعائرهم الدينية، وقد اختلف بعض الباحثين في أصل كلمة الصابئة وأرجعها إلى الجذر العربي (صبأ) والذي يعني خرج على دينه وغير حالته، في حين يدعم البعض نظرية الأصل الآرامي المندائي نظراً للعثور على آثار مندائية قديمة[٣].

يسكن الصابئة على ضفاف الأنهار وخاصة دجلة والفرات لما للماء والطهارة من أهمية في حياتهم الدينية والروحية، أما مراكزهم الرئيسية هي في جنوب العراق في منطقة الأهوار وعلى

---

(١) المرجع السابق، ص٣٢.

(٢) درويش يوسف حسن هروري، **بلاد هكاري**، (دهوك: دار سبيريز، ٢٠٠٥)، ص ص٣٧-٣٨.

(٣) المندائية، مقال منشور على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط:

Http://ar.wikipedia.org/wiki

الضفاف الدنيا من نهري دجلة والفرات في مدن العمارة والناصرية والبصرة وقلعة صالح والحلفاية وسوق الشيوخ، ويوجد جماعات منهم بأعداد مختلفة في بغداد والكوت والديوانية وكركوك والموصل، وهم يتواجدون في إيران أيضاً في إقليم عربستان[١]، وبسبب الأحداث السياسية والاقتصادية التي ألمت العراق في الآونة الأخيرة، اضطر الصابئة المندائيون إلى الهجرة إلى البلاد الأوربية وأمريكا وكندا، ويبلغ تعدداهم تقريباً (٧٠) ألف نسمة في كافة مناطق تواجدهم في العراق[٢].

للصابئة العديد من الكتب المقدسة منها (كنزه ربه) ويعني الكنز العظيم ويعتقدون أنه يجمع صحف آدم وشيت وسام، وكتاب (دراشة أد يهيا) ويعتقدون أنه تعليم وحكم ومواعظ يحيى بن زكريا، وكتاب (سيدره أد نشماثه) أي طقس التعميد وسر المعمودية المقدس، وغيرها وهذه الكتب ليست مطبوعة، وقد قام بنسخها باليد، الكتاب الكهنوتيون طيلة قرون عديدة، وهي مكتوبة باللغة المندائية، وقليل من العامة من يستطيع أن يقرأ أو يكتب هذه اللغة فتعلمها مقصور في الأغلب على الطبقة الكهنوتية، واللغة المندائية فرع من اللغة الآرامية الشرقية المتفرعة من عائلة اللغات السامية.

ثانياً: التعددية الإعلامية وحرية الصحافة في العراق:

مقدمة:

بعد التغيير السياسي الذي قوض أركان الدولة العراقية في ٢٠٠٣/٤/٩ وتغير نظامه السياسي بتغيير نظام الحكم فيه، وبغض النظر عن الظروف الدولية والإقليمية والداخلية وبعيداً عن التوصيفات والمسميات للعملية برمتها احتلالاً أم تحريراً. وما صاحب هذه العملية من تدمير بكل معنى الكلمة لكل البنى التحتية للعراق العسكرية منها والاقتصادية والتعليمية والخدمية، ولم تسلم المنشأة الإعلامية قطعاً من أيدي المخربين محتلين أو لصوص أو ميلشيات، وكما حلت وزارة الإعلام الذي ينضوي كل العاملين في الإعلام تحت سمائها بقرار من الحاكم المدني الأمريكي "بول بريمر"، ومن المسلّم به أنه لا يمكن فصل المتغير السياسي عن الإعلامي المرتبط به أصلاً في الأنظمة الشمولية أو الديكتاتورية كما توصف، وهو توظيف وسائل الإعلام والصحافة خصوصاً لتجميل صورة النظام وعرض مميزاته بمواجهة حركات التحديث الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية حفاظاً على طبيعة النظام أو الشخص الحاكم. وعلى الرغم مما قد يقال عن التغيير السياسي في العراق وما شابه من ظروف ومتغيرات دولية وإقليمية، إلا أن الخطوة الأولى بدأت بالتغيير الفعلي واستبدل النظام الدكتاتوري بالنظام الديمقراطي وأطلقت الحرية لكل المواطنين ومنها التعددية الإعلامية والحرية السياسية والصحفية، ومثلما ينتشر اليوم في العراق أكثر من

---

(١) الليدي دراوور، ترجمة: نعيم بدوي غضبان الرومي، **الصابئة المندائيون**، (دمشق: دار المدى، ط٢، ٢٠٠٦)، ص ص٣١-٣٢.

(٢) المندائية، ويكيبديا الموسوعة الحرة، مرجع سابق.

(١٥٠) حزباً وتنظيماً سياسياً تنتشر على الساحة نفسها أكثر من (١٥٠) صحفية ومجلة بين خاصة وحزبية وعامة ومتخصصة وقطاعية وهزلية وغيرها[١].

وسنتطرق في دراستنا هذه إلى موضوع التعددية الإعلامية في العراق وحرية العمل الصحفي الذي لم يعرف الاستقرار بعد لا سياسياً ولا أمنياً واقتصادياً وحتى قانونياً .وما يمكن أن توفره التركيبة الإثنية والطائفية للمجتمع العراقي وأثر هذا التنوع والتعدد. ومحاولة لتسليط الضوء على دور الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣ في التنمية الشاملة الموازية للتغير، وامتلاك وسيلة الاتصال الجماهيرية كما سنتعرض إلى القفزات التطورية للصحافة العراقية خصوصاً، لكن ليس من جانبها التقني فقط بل في ظل هذه القفزات التطورية ومدى ارتباط الصحافة بمحركات التغير المجتمعي مثل (المتغير السياسي).

أهمية التعددية الإعلامية في العراق:

يكتسب موضوع التعددية الإعلامية في العراق بعد ٢٠٠٣ أهمية خاصة من أوجه عدة، فبقدر حجم المتغير السياسي وتداعياته الداخلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً باتجاه تغيير أنماط الحياة العراقية المكونة أصلاً من تركيبة إثنية وقومية ومذهبية مختلفة حاولت الاستفادة من هذا المتغير إعلامياً في التأكيد على هوياتها الخاصة كمكون ضمن النسيج الاجتماعي العراقي فالعرب الشيعة والسنة والأكراد والمسيحيون والإزديون والشبك والصابئة المندائيون، كلٌ يريد الظفر بمكتسب ما، وهى فرصة تاريخية لتأصيل وتثبيت هوياتهم الثقافية أو القومية وعلى حساب تفتيت هوية المواطنة ضمن الوحدة الوطنية للمجتمع العراقي حتى وإن كانت هويات ثانوية طائفية.

ومن جانب آخر تكتسب التعددية الإعلامية أهميتها من حجم المتغير السياسي وتداعياته الإقليمية حيث تواجد ١٥٠ ألف جندي أمريكي في قلب الوطن العربي وأن لم يكن بسابقة تاريخية، فوجود الأجنبي (الأمريكي) منذ عام ١٩٩٠ في الكويت وقبلها قواعده العسكرية في السعودية وقطر والإمارات ولكن المهم هنا استهداف العراق لمواقفه من الوجود الصهيوني (الإسرائيلي في فلسطين) وإن اختلفت المواقف العربية إزاء ذلك.

وهناك بعد آخر وهو البعد الدولي حيث وجود هذه الكثافة للقوات الأمريكية وما يمكن أن يشكل من ثقل دولي حيث القرب من منابع النفط والقرب من إيران العدو الاستراتيجي، ثقل يمكن أن يديم أحادية القطبية للنظام العالمي بوجود عسكري فعلى بعد إنهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩. والتبشير بقيم العولمة، اقتصادياً بتفويض سلطة الدولة على التجارة الحرة ، و ثقافياً للترويج لنموذج القيم الأمريكية والغربية بالديمقراطية وحقوق الإنسان.

---

(١) توفيق حميد كاطع، **موقع صحيفة الحوار المتمدن**، العدد ٣٣٣٤، تم استرجاعه في ٢٠١٣/٤/١٢.

فهل حقق المنتج الثقافي والإعلامي والصحفي خصوصاً في العراق بعد ٢٠٠٣ بتعددية الصحف هذه دوره في عملية التنمية الشاملة أو في ديمقراطية الاتصال على مستوى المقروئية وحرية التعرض أو التعبير، أو مدى إمكانية إعداد وتهيئة الكوادر الإعلامية القادرة على تشكيل الصورة الذهنية للمواطن العراقي وفعاليته الحياتية وتفاعله مع المتغيرات السياسة والاجتماعية والثقافية كأحد أولويات الخطاب في الإعلام الدولي[١].

مدخل تاريخي لمميزات الصحافة العراقية:

تميزت الصحافة في العراق بالتعددية الإعلامية والحرية الصحفية وعمرها في ذلك يزيد على (١٤٠) سنة، فمنذ صدور أول صحيفة عراقية رسمية وهى (الزوراء) في ١٨٦٩/٦/١٦، استطاعت أن تأخذ موقعها المتقدم في المجتمع والحياة السياسية فلعبت دوراً مؤثراً في الدفاع عن حقوق العراقيين منذ أواخر الحكم العثماني وحتى الآن، وفي شحذ الهمم لتحقيق استقلال العراق وحريته وبلورة الرأي العام تجاه مصالح وحقوق الشعب المختلفة كالديمقراطية والحريات العامة والانتخابات البرلمانية كما كشفت مواطن الفساد والخلل في الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي وبعده العهد الجمهوري (١٩٥٨) كما لعبت دوراً في التثقيف و تعزيز الفكر التقدمي والديمقراطي.كما امتازت الصحافة العراقية ومنذ نشوئها وعبر مراحل تطورها في سرعة انتشارها وفى أنحاء العراق. وامتازت كذلك في تدوينها وتسجيلها لوقائع تطور العراق السياسي الوطني والاجتماعي والفكري. وقد صدرت عشرات الصحف في كل مراحل تاريخ العراق المعاصر فعلى سبيل المثال. صدرت خلال فترة الانقلاب الدستوري العثماني (١٩٠٨ – ١٩١٤) ٦٩ صحيفة وفي فترة (١٩١٨ – ١٩٣٦) صدرت أكثر من ١٥٠ صحيفة ومجلة. ومنذ اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) حتى قيام ثورة ١٤تموز(١٩٥٨) صدرت أكثر من (٣٥٠) صحيفة ومجلة وبلغت في العهد الجمهوري الأول (١٩٥٨ – ١٩٦٣)، (١٢٠) صحيفة ومجلة، مثلت مختلف الاتجاهات السياسة والاجتماعية والاقتصادية والدينية. لقد مرت التعددية الإعلامية والحرية الصحفية في العراق بفترات مختلفة، فمن حرية نسبية إلى تقييد لتلك الحرية ليصل إلى التعطيل أو إلغاء للامتياز، وفى عام ١٩٦٧ صدر قانون الصحافة والطباعة في محاولة لتأميم الصحافة وجعلها قطاعاً حكومياً في محاولة لإلغاء تنوع الرأي والفكر وبالتالي إلغاء حرية الصحافة، وفي عام ١٩٦٩، منحت الحرية للصحافة مع إعلان ١١ مارس لعام (١٩٧٠) والحكم الذاتي للأكراد في كردستان، وقيام الجبهة القومية التقدمية في يوليو ١٩٧٣، لكن تلك الحرية النسبية والتفاعل الديمقراطي لم يستمر. ففي ١٩٧٥ شُنت الحرب مع الأكراد ليتبعها التضييق على الصحف

(١) مرجع سابق، موقع صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٣٣٣٤.

الماركسية والديمقراطية. وبانقضاء عام ١٩٧٧ لم تعد بالساحة في العلن أية صحيفة أو أي فكر سوى صحف النظام وهي معدودة (الثورة، الجمهورية، القادسية، العراق، بابل) وهي كلها تمثل وجهة نظر السلطة وهكذا هو حال أغلب النظم الشمولية الديكتاتورية[١].

المتغير السياسي وتأثيره على التعددية الإعلامية في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

ارتبطت وسائل الإعلام عموماً ومنذ نشأتها وحتى في كل مراحلها التطورية بعلاقة جدلية مع محركات التحديث المجتمعية المتمثلة بالعوامل (السياسية وطبيعة نظمها، والاقتصادية وطريقة إدارتها، الثقافية ومحاولة تشكيل الهوية عبر الأنساق القيمية المستمدة من الدين والعرف الاجتماعي والنوع وحتى الطبقة الاجتماعية) ولا زال هذا الارتباط مستمراً بين هذه المحركات ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من صحافة أو تلفزيون أو إذاعة أو انترنت وحتى السينما والكتاب، فإذا كانت النظم السياسية هي الإطار الرئيسي في تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، المواطن ومؤسسات الدولة، في ما يخص الحقوق والواجبات داخلياً وعلاقة الدولة بباقي دول العالم الأخرى خارجياً والاقتصاد في استثمار وإدارة ثروات البلاد وتسخيره لتمويل مشروعا الدولة وفق سياستها التنموية، وثقافياً في تحديد الهوية الثقافية أو القومية عبر تبني أو تعديل أو تأصيل أنساق قيمية وثقافية خاصة بالمجتمع المعني تشكل عمومها نمط أو أسلوب حياة ممكن أن يعبر عنه بوضوح، وللإعلام في ذلك الدور الرئيسي والأساسي والمؤثر الفعال في المحركات الثلاثة بوسائله ذات الفعالية خاصة في التأثير عبر تشكيل الصورة الذهنية والقومية التي يمكن أن يخاطب بها الآخر ويمكن أن يؤثر به وفق أساسيات الخطاب ضمن التفاعل المجتمعي وإمكانية فهمه أو اندماجه في الأنساق القيمين المطروحة في نهضة المجتمعات وتحديثها من أجل دفع قيم التقدم إلى الأمام لبلوغ مراتب التنمية والتحضر، فبعد أن كان النظام السياسي في العراق نظاماً شمولياً منذ عام ١٩٦٨-٢٠٠٣، حيث كان توجهه الإعلامي محدداً واضحاً مسخراً لخدمة النظام وتجميل صورته عبر قناتين تلفزيونيتين وخمسة صحف فقط، فحق الملكية لوسائل الإعلام مملوكة للدولة فقط وهي (جريدة الثورة والجمهورية والعراق والقادسية وبابل) كلها موجهة لخطاب النظام ولم ترتقي لمستوى الفاعلية في إحداث التنمية الشاملة كما كانت تروج وذلك لانشغال الدولة بكل أجهزتها بحروب عبثية مع إيران لمدة ثماني سنوات وغزو الكويت وحصار دام أكثر من اثني عشر عاماً شوه صورة العراق والعراقيين لأسباب واهية بمواقف ومزايدات عربية وعالمية، لم تستطيع مواجهة الحركة الإعلامية العالمية ولا حتى الدفاع عن مواقف وجهة النظر المتبناة، ولا توازي حجم كبت الحريات

---

(١) طه أحمد الزيدي، **الصحافة الإسلامية في العراق من عام (١٨٦٩- ٢٠٠٧)**، (بدون مكان طبع ودار نشر، ٢٠٠٧)، ص٦٥.

العامة وحرية التعبير مما نمى قوى المعارضة التي تواجدت خارج العراق هرباً من بطش النظام وقسوته ،حيث شكلوا طبيعة القوى الموجودة الآن في الساحة السياسية العراقية .

وبعد تغير النظام في ٢٠٠٣/٤/٩ واحتلال العراق من قبل القوات الأمريكية، وتمت إدارة الحكم في العراق من قبل الحاكم المدني الأمريكي (كارنر) ثم (بريمر) مع إنشاء مجلس الحكم بعضوية (٢٥) شخصية تم اختيارها وفق المحاصصة الطائفية تولى تسعة منهم الحكم لمدة شهر وبعدها تم استلام السيادة الصورية وتشكيل حكومة انتقالية برئاسة (إياد علاوي) وفي ديسمبر ٢٠٠٤، أجريت انتخابات صار بموجبها(إبراهيم الجعفري) رئيساً للحكومة وجلال الطلباني رئيساً للجمهورية وفي ٣١ ديسمبر ٢٠٠٥ أجريت انتخابات برلمانية صار بموجبها نوري المالكي رئيساً للوزراء ومحمود المشهداني رئيساً لمجلس النواب.

وقد أصدر الحاكم المدني الأمريكي (بول بريمر) قراراً بحل وزارة الإعلام مع وزارتي الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية مما خلق جملة مشاكل مستعصية كالفوضى الأمنية وعدم الاستقرار والبطالة[١].

لقد ساهمت تركيبة المجتمع العراقي الاثنية والمذهبية بالإضافة إلى جملة الضغوط السياسية والنفسية لكبت الحريات العامة والحرمان من التعددية على مدى الثلاثون عاماً الماضية أسهمت في ازدياد التفاعل مع المتغير السياسي الذي حصل في العراق في ٢٠٠٣/٩/٤ للأعوام الأولى من الاحتلال لولا تدخل بعض العوامل الخارجية واستشراء الفساد المالي والإداري، والمهم هنا أن المكونات الأساسية لنسيج المجتمع العراقي وهم (العرب السنة والشيعة والأكراد والتركمان والأشوريون الصابئة واليزيديون) مكونات طالما عاشوا متآخين على مدى العصور وقد نال كل منهم نصيبه من الإقصاء وتهميش الهوية الثقافية في زمن الحزب الواحد. والهوية الثقافية كما يعرفها(كلود فايريزيو) "هي خصائص تصرفات مجموعة بشرية متجانسة نسبياً تنعكس على طريقة العيش وسلم القيم وأساليب الإنتاج والعلاقات الاجتماعية وأخيراً الإنتاج الثقافي والفني ووضوحها ورسوخها في الوجدان".

شكلت الأحزاب السياسية المنبثقة من هذه المكونات المختلفة النخبة السياسية الآن وهي مجموعة الأحزاب الكردية بأنواعها ما بين ليبرالية دينية وقومية وأبرزهم الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني، ومجاميع الأحزاب العربية الشيعية منهم كالدعوة والمجلس الأعلى وبدر والتيار الصدري وأحزاب أخرى ترتبط بهذه الأحزاب بمسميات مختلفة وهي جميعها أحزاب دينية، والحزب الإسلامي للعرب السنة، ومجموعة الأحزاب العلمانية والوطنية كما تحب أن تسمى نفسها،

---

(١) مايكل تريبر و كارل نورد نسترينج، **أصوات قليلة وعوالم كثيرة**،(بدون مكان نشر وبدون دار نشر، ٢٠٠٧)، ص٣٥.

المهم أن كثرة هذه التنظيمات الحزبية جعل لكل حزب أو منظمة صحيفة خاصة به، ففي كردستان ما يقارب خمسون صحيفة ناطقة باللغة الكردية إلا صحيفتين تصدران بالعربية وهما صحيفتي الاتحاد والتآخي. وأصدر الحزب الإسلامي مجموعة من الصحف منها (البصائر والساعة ودار السلام). وأصدر مؤتمر أهل العراق (صحيفة الاعتصام، وصحيفة المنبر والرافدين) عن هيئة علماء المسلمين ومجموعة صحف (كالعدالة وبدر) للمجلس الأعلى (والدعوة واشراقات الصدر، البينة، والعراق وبغداد والمؤتمر وطريق الشعب والمواطن والمنار وجريدة العهد والأمة العراقية والدستور وكل العراق) ومن الصحف الخاصة (الزمان والمشرق) وغيرها عشرات الصحف الحزبية الأخرى بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة التي صدرت ولم تستطع الاستمرار بالصدور منذ ٢٠٠٣ حتى الآن. بعد أن حلت وزارة الإعلام وتشكيل هيئة الإعلام المستقلة أو شبكة الإعلام العراقي والسماح لأي كان إصدار صحيفة. وتملكت الحكومة حق إصدار صحيفة الصباح ومجلة الشبكة وقناة العراقية الفضائية، والصباح كصحيفة رسمية ناطقة باسم الحكومة لا الدولة لأن أصل القانون هو ما أصدره بريمر الحاكم المدني عام ٢٠٠٣ وليس هناك قانون عراقي مشروع في مجلس النواب ينظم العملية الإعلامية وإجازات العمل الصحفي والإعلامي عموماً، وحتى نقابة الصحفيين لا تملك الحق في ذلك وليس لها حتى إحصائيات بعدد الصحف التي تصدر في العراق اليوم حسب تصريح مؤيد اللامي نقيب الصحفيين العراقيين[١].

ولذلك عجزت الصحف الرسمية عن أن تكون – كما يجب– سلطة الشعب بمراقبة أداء الحكومة وطرح ومناقشة مشكلاته المستعصية. كما عجزت عن أن ترتقي بمستوى خطابها إلى أن تكون بمستوى الدولية سواء على مستوى مهنية كوادرها البشرية على الرغم من الإمكانيات المادية الهائلة المسخرة وذلك لارتباطها برئاسة مجلس الوزراء هرم السلطة التنفيذية وبذلك ما يحدد سياستها قطعاً وما يمكن أن يمليه عليها من شروط، ويرى المتتبع ذلك من تعاقب الحكومات الثلاث حكومة (إياد علاوي، إبراهيم الجعفري، والآن نوري المالكي).

المشهد الإعلامي في العراق قبل وبعد إبريل ٢٠٠٣:

لم تعد وسائل قتل البشر وتدميرهم نفسياً وصحياً حكراً على تقنيات الأسلحة التي ترصد لها الدول ميزانيات مالية ضخمة طبقاً للدور والهدف الذي يخطط أن تلعبه، فتقنيات الاتصال والإعلام أضحت مستخدمة في الحروب الأخيرة التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية لإخضاع الدول التي تخالف نهجها وسياستها لهيمنتها ونفوذها، وكشفت أن نفقات الإعلام والاتصال في الحروب تعادل نفقات وسائل القتال الميدانية الفعلية مثل الدبابة والطائرة والمدفع. وهذا يقودنا إلى باب آخر

---

(١) محمد عبد القادر حاتم ، **ديمقراطية الأعلام والاتصال**، (بدون مكان نشر وبدون دار نشر، ٢٠٠٧)، ص٤٥.

وهو أن الدول أضحت تعي تأثير وسائل الإعلام والاتصال في كسب الرهان لصالحها في أوقات الأزمات والحروب[١].

ولأن الإعلام يشكل عصب الحياة في الوقت الحاضر، كانت الولايات المتحدة أول من أدرك هذه القدرة الخارقة لتدمير العقل العراقي وتلغيمه وحشوه بقيم ورؤى ومعتقدات تخدم مشروعها الاستعماري. وتم ذلك حتى قبل تدمير البنى التحتية العراقية التي حشدت لها حكومة الرئيس جورج بوش الابن كل تقنيات الأسلحة الحديثة من الآليات والمعدات القتالية من صواريخ ودبابات وطائرات، وجندت لها مرتزقة وجنود وعملاء دفعت لهم رواتب تقدر بمليارات الدولارات. ثم ما لبث أن لجأت لنهج تكريس سياسة تعميق الفوضى الإعلامية في العراق الذي وجدته المنفذ الفعلي لخلق إعلام طائفي تحريضي يستند إلى أسس فلسفة المحاصصة المذهبية والعرقية والدينية لتحقيق أهداف المشروع الاستعماري البعيد المدى الذي يتعلق ببناء عقلية عراقية من نوع يخالف البناء الفكري المعروف فيه.

والملاحظ في حروب الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق وقبلها أفغانستان، أنه تم استثمار التقنيات الرقمية الحديثة في المجالين العسكري والإعلامي، ووظفت تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التأثير في المتلقي وتدمير معنوياته من خلال حروب الأعصاب والحرب النفسية[٢]، ولم تستعمل أسلحة الذكاء الأمريكية عسكرياً لبسط الهيمنة على المدن العراقية وتدمير القطاعات المسلحة فحسب، بل استخدمت أيضاً كأداة للترهيب والحرب النفسية، وتم استثمارها لتدمير معنويات الجيش العراقي وإثارة الفزع والخوف عند المدنيين وترهيبهم بتقنياتها الفائقة القدرة وأصواتها العالية المدوية وأساليبها التدميرية الهائلة ولجوئها إلى الإفراط بالقسوة لتهديم البيوت والتجمعات البشرية بقصد تطبيق نظرية الرعب النفسي القائمة على فكرة "الصدمة والترويع" التي ابتدعتها الإدارة الأمريكية في احتلالها للعراق لتدمير الأعصاب.

وهكذا حول الإعلام العسكري الأمريكي صور الحرب إلى مشهد تقني يشبه كثيراً صور ألعاب الفيديو أو الكومبيوتر. ويتمثل مفهوم الرعب في كثافة وحجم القوة التدميرية صوتاً وإبادة جسدية. أما الصدمة فتتمثل في نتائج هذا الاستخدام، بحيث تتحول الأجواء إلى ما يربك العقل البشري من أفعال لم يكن يتوقعها أو شاهدها سابقاً من حيث القتل وحجم التدمير. وتترافق مع الأصوات المزعجة، وهي حالات اعتاد على معايشتها العراقيون بعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣

---

(١) فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، (بيروت: دار منتدى المعارف للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١)، ص٣٥.

(٢) ياس البياتي، دور الإذاعات في الحروب: احتلال العراق نموذجاً، **مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية**، العدد٤، (تونس: بدون دار نشر ، ٢٠٠٦)، ص٩٩.

وبالرغم مما لعبته الولايات المتحدة من هذه التدابير الإعلامية النفسية الهدامة إلى جانب اللجوء إلى الآلة العسكرية، فإن العقلية العراقية (الشعبية) ما لبث أن فعلت فعلها الدفاعي المؤثر في ردة فعل عنيفة ترتكز على أرضية صلبة من القناعة والإرادة في المواجهة، إلى جانب أدوات وتقنيات إعلامية وعسكرية بسيطة بالمقارنة مع ما يمتلكه الجانب الأمريكي، فأصبحت مادة دسمة لدى وسائل الإعلام العالمية. والأكثر من هذا استخدامها لوسائل الإعلام بإطارها الشعبي، والذي حقق المفهوم الجديد القائل إن الإعلام بعد استخدامه لتقنياته الحديثة بات يعرف بـ"السلطة الخامسة" التي تكون مع الجمهور مباشرة بالصورة والكلمة، وبالصورة والصوت أيضاً من دون رتوش ومن دون تدخل حارس البوابة مثلما كان سائداً في إعلام "السلطة الرابعة" التقليدي، بشكل أثر كثيراً في سمعة الولايات المتحدة الأمريكية ودحض افتراءاتها وكشف حجم خسائرها وحقيقة قوتها. وساعد في تنوير العقلية العراقية بما تتدبر به القوى الغربية فسمي بـ"الإعلام المقاوم"، في إطار نظرية الفعل ورد الفعل الذي لم يكن متوقعاً وفق معطيات الواقع غير المتوازن بين أكبر دولة عظمى بالعالم وتنظيمات شعبية مسلحة وأفراد يجلسون خلف جهاز الحاسوب يوزعون صور التدمير للآلة العسكرية الأمريكية(١).

ومن طبيعة فعل أي احتلال في العالم، وعلى مر العصور، أن يقوم بإحداث تغييرات جوهرية في البيئة التي أصبحت تحت تصرفه. ويشمل ذلك (الأرض، الإنسان، أسلوب حياة الإنسان) وهو ما درج على فعله الاحتلال الأمريكي عقب دخوله العراق مطلع ٢٠٠٣، وكان من ضمن الأمور التي عمل على تغييرها جذرياً هو المشهد الإعلامي، فلم يبقي صحافة أو إعلام بالعراق ولاسيما أن الحاكم المدني للعراق بول بريمر قام بإصدار جملة قرارات لإلغاء بعض الوزارات والمؤسسات، ومنها وزارة الإعلام والمؤسسات التابعة لها مثل "المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء العراقية وصحف الثورة والجمهورية والقادسية والعراق، ومجلة ألف باء، إضافة إلى العشرات من المطبوعات والدوريات الإعلامية والثقافية، إلى جانب عشرات الصحف الأسبوعية"، ولم يكن غريباً أن قام بدعم إصدار صحف وإنشاء محطات إذاعية وفضائيات خضعت لخط الاحتلال والنهج الجديد الذي دأب على أن يكون عليه العراق الذي سمي بـ"العراق الجديد"، بينما هو في الحقيقة "العراق المستحدث وفق النهج الأمريكي الغربي". ومن أبرز ما قام به الاحتلال يمكن أن نحدده بالنقاط التالية:

١. التخريب الإعلامي:

إذا كان الفساد حالة شاذة، فإن الأمر الخطير هو القبول به والتعايش معه. ودائماً نجد أن مكامن الفساد والإفساد الغربي توجه نحو الثقافة العربية بهدف إشاعة الفلسفة الذرائعية البراجماتية

---

(١) فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، مرجع سابق، ص٣٦.

مقابل الفلسفة العقلانية. والقصد من ذلك محو وجود الجانب المبدئي – القيمي لدى الإنسان، وتجاوز وجود مقياس موضوعي للتمييز بين الخير والشر، هذا التوجه لا يتحقق ما لم يكن هنالك تفوق على الصُعد الاقتصادية والعسكرية وكذلك الثقافية عند أصحابه مثل توجهات كهذه لفرض الغزو الثقافي وتبريره ومحاولة إلغاء الآخر وتهميشه.

وفي المحصلة النهائية توجه تهمة للعقل العربي بالعجز في مواكبة التطور والتحديث وكذلك في عجز المثقف العربي أيضاً عن الانفتاح والتواصل مع الآخرين. بهذا الإيجاز بدأت الحملة الفكرية الغربية، ولاسيما الأمريكية منها على وجه التحديد في استعمار العراق باعتباره قمة الهرم الأهم في المنطقة، ومن ثم النزول نحو المهم في بقية بلاد العرب ومن جاورها من الدول الأخرى. لقد استندت حملة بوش العسكرية إلى التمهيد المعلوماتي في ما يتعلق بإحلال الموديل الأمريكي الجديد المسوغ لمفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الرأي، وهي أهداف إعلامية مزعومة بالدرجة الأولى، وفي استخدام مفهوم الحرب النفسية ضد المواطن للتأثير فيه ومحاولة إماتة جذوة المواجهة والصمود عنده بالدرجة الثانية، ومحاولة إسباغ صفات سلبية للطرف المستهدف والتركيز على اعتبارها واقعاً حقيقياً بالدرجة الثالثة. ويأتي هذا التوجه مجسداً لفكرة جوبلز وزير دعاية هتلر عندما قال "أكذب وأكذب حتى يصدقني الناس"، ومثل هذا النهج طبعاً احتاج إلى أموال طائلة لشراء عقول الضعفاء من أتباع ما أطلق عليها بـ المعارضة العراقية خارج العراق وتسخيرها لصالح مشروعها وتسخير إمكانات التكنولوجيا الإعلامية والعسكرية كافة لفرض سياسة الأمر الواقع(١).

هذه السياسة تواصلت ضد العراق منذُ بداية فرض الحصار الاقتصادي في السادس من أغسطس عام١٩٩٠، حتى بدأ العدوان في التاسع عشر من مارس عام٢٠٠٣، مع ما أرادت من تطبيق نظرية التعايش مع الفساد ولو بالقوة، لكنها لم تنجح وخسرت كل شيء من سمعتها لأن جميع الأغطية التي كانت تستتر خلفها انكشفت عندما حلت بالمنطقة باحتلالها للعراق. احتل العراق في التاسع من أبريل٢٠٠٣، وكان للولايات المتحدة أن تتصرف. وكان من أوائل أهدافها التركيز على الجوانب الثقافية والفكرية. وأخذت تتبنى سياسة دعم مشاريع الصحافة والإعلام عن طريق تقديم المنح المالية للجهات والأشخاص الذين دعموا حملتها ضد العراق. وأول من تلقى الدعم الأشخاص الذين كانوا في صف المعارضة خارج العراق، ومن سخريات القدر أن نسبة كبيرة منهم لم تكن لهم علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالصحافة، فأصبحوا رؤساء مجالس إدارات أو رؤساء تحرير لقنوات فضائية أو لصحف أو وكالات أنباء أو مواقع إخبارية، في حين تراجعت

---

(١) سلام إبراهيم عطوف، المعلوماتية المعاصرة في الحروب، لمزيد من التفاصيل أنظر الموقع:
http://www.iraqipapers.com.

أسماء إعلامية لامعة في ساحة الثقافة والإعلام ومعروفة على الصعيد الدولي إلى مستويات متدنية، إن لم تكن عملت تحت رحمة هذه الوجوه الجديدة. واعتبر هذا اختلالاً في مهنة الصحافة حتى أن اتحاد الصحفيين العرب سحب اعترافه بنقابة الصحفيين العراقيين لفترة من الزمن إلى أن تكشفت له الأمور، ومن ثم أعاد الوجوه الإعلامية السابقة لممارسة عملها النقابي، لكن هذا لم يغير من حالة المراقبة وصياغة القرارات وإدخال فقرات خطيرة في دستور العراق من شأنها أن تجعل الإعلام العراقي مواكباً للحملة الأمريكية ومعارضاً للتوجهات الوطنية العراقية، وحتى لو تمكن الأمريكان من النجاح في جوانب محاولاتهم، فإن عقبات كبيرة اعترضتهم ومن يسير بركبهم من السياسيين ممن تلقوا دعمها لإنشاء صحف وإذاعات وفضائيات ومواقع إخبارية[١].

٢. خطاب الإعلام المستحدث:

لا شك أن الإعلام مهنة تكاد تكون أكثر من باقي المهن الأخرى تأثيراً في نفسية الآخرين لكونها تتعامل مع حركة الإنسان وتفاعلاته، وتمنحه في لحظة ما الشهرة التي تعد رغبة الغالبية من الناس[٢].

من هنا فإن براعة الأمريكان بهذا الجانب قديمة في دراسة النفسية الإنسانية، ولكنها مشروطة بدعم حملتهم العسكرية. وانطلاقاً من هذه المسألة هب الجميع للانخراط في ميدان الإعلام، وصدرت في الشهور الستة الأولى للاحتلال عام٢٠٠٣، بحدود ٢٠٠صحيفة وحوالي ٧٠محطة فضائية وإذاعية ومواقع إخبارية بعضها مسجل لدى نقابة الصحفيين العراقيين، وبعضها الآخر غير مرخص قانوناً، مستفيدة من الفوضى التي دبت في ساحة العراق عامة، وتحديداً الإعلامية منها. ومن الملاحظ على الإذاعات أنها استخدمت نظام (إف إم) وهو الأسهل والأرخص من ناحية الإرسال والبث.

وبخصوص الصحف تحظى صحيفة (الصباح) الناطقة باسم الحكومة العراقية وتحظى بدعم مالي كبير من الاحتلال الأمريكي يتجاوز الـ(٣٠) صفحة، وتوزع حوالي (٢٠) ألف نسخة في اليوم الواحد، لكنها تطبع حوالي (٢٥) ألف نسخة، ولها نسخة الكترونية على شبكة الإنترنت وتسير على نهج الفضائية العراقية، وهما تمثلان وجهين لعملة واحدة لكنهما أقل قرباً من القارئ والمشاهد العراقي لاعتماد الخط الحكومي الرسمي القريب من لغة الاحتلال الأمريكي والمبشر بعراق ديمقراطي جديد كما يحلو للبعض أن يعممه. واعتبر ذلك خطاباً إعلامياً يجسد قناعات الاحتلال والحكومات التي يدعمها. كما تتعرضان للمقاومة العراقية بالنقد وتسبغان عليها صفة

---

(١) فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) صباح ياسين، **الإعلام: النسق القيمي وهيمنة القوة**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص٥٨.

الإرهاب، وتسميان بفصاحة لسان واضحة الوجود العسكري الأمريكي وغيره على أرض العراق بالقوات متعددة الجنسيات أو الصديقة وليس جيش احتلال طالما هو مكلف بمهمة (تحرير شعب العراق) من حكومة سابقة. وفي واقع الأمر أن هذه الوسائل الإعلامية المكتوبة منها أو المرئية والمسموعة، تمثل خطاب الأحزاب السياسية والتيارات المعارضة للنظام السياسي قبل الاحتلال، إذ واكبت مشروع الاحتلال منذ بدايته، وأصبحت جزءاً منه. ولعل من المراقبين والمختصين في الإعلام الدولي من انتقدوا ذلك الالتزام ووصفوا تلك الوسائل بالأدوات الناطقة بلسان الاحتلال، فلم يشهد لها أي تغيير في خطابها لفترة ما قبل الاحتلال عندما كانت في صفوف المعارضة.

٣. إلغاء وزارة الإعلام وتنمية الفوضى في العراق:

إن المؤشر الملموس لدى المتتبع لحركة الإعلام العراقي في حقبة الاحتلال توصل إلى قناعة تامة بأن الصحف والمواقع الالكترونية والقنوات والإذاعات الفضائية وجميع المطبوعات الحزبية والمرتبطة بالأحزاب التي جاءت من الخارج تحديداً تحاول كسب ود الاحتلال لأهداف تتعلق بامتيازات لصالح الحزب أو لصاحب الامتياز أو لديمومة مشروع التمويل للصحيفة أو القناة الفضائية الذي يجري عادة إما بنشر الإعلانات ذات الكلفة المالية العالية، أو باستلام شيكات مالية مجيرة باسم المؤسسة الإعلامية وغيرها. بينما يتوزع هذا الرقم (٢٠٠) وسيلة إعلامية في غالبيته على عدد الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة، فلكل حزب أو حركة أو تيار أو تجمع سياسي صحيفة على أقل تقدير، وكذلك فإن البعض من هذه الجهات السياسية يمتلك قنوات فضائية ومحطات فضائية. وفي هذا السياق تتجسد المقولة "أعطني صحيفة أعطك حزباً"، وكان من أولى خطوات الحاكم المدني الأمريكي المفوض بالصلاحيات التامة بول بريمر حل وزارة الإعلام في ٢٣ أبريل ٢٠٠٤، ما أفرز عدداً من الظواهر تجسدت بشكل أو بآخر في حالة الفوضى والانفلات الإعلامي الذي أصبح هو القاعدة وما غيره هو الاستثناء[١].

وفي كل دول العالم هناك قانون الإعلام الذي يتضمن التنظيم القانوني الخاص، إضافة إلى اللوائح التي تتعلق بوضع المهنيين وكيفية ممارستهم لنشاطاتهم من خلال المنظمات والاتحادات والجمعيات الخاصة بالعاملين في المؤسسات الإعلامية وأصحاب تلك المؤسسات، وكان العراق يخضع لها. لكنه مع حل وزارة الإعلام اختفت تلك الأنظمة القانونية، واستشرت الفوضى الإعلامية في الساحة العراقية التي أصبحت إلى حد ما شبيهة بالفوضى الأمنية والسياسية. وإن كانت في حقيقة الأمر انعكاساً سلبياً لها. أما على المستوى المهني، فإن الجسد الصحافي العراقي لا يملك جهازاً تمثيلياً موحداً للصحافيين العراقيين، حيث دب الانشقاق في

---

(١) عبد الحسين شعبان، ملاحظات حول الإعلام في العراق، **مجلة الدراسات الإعلامية**، العدد١١٣،(القاهرة: بدون دار نشر، أكتوبر ٢٠٠٤)، ص٤٥.

صفوف أهل المهنة إلى عدة تكتلات وتجمعات، ولاسيما في السنوات الأولى من الاحتلال حتى عام ٢٠٠٨، حيث نجحت بعض الأجندات الخارجية، ومنها الأمريكية والغربية والإيرانية، باستمالة الكثير من أصحاب الأقلام من الصحفيين والكتاب والمؤسسات الصحفية إليها، من خلال التمويل. ومع ذلك فلم يدم الأمر بعد أن انكشفت الأغطية عنهم، وضغط الجماهير على كل من يسير خلف الأجنبي، لكن هذا لا يعني أن الساحة العراقية أصبحت نقية تماماً، بل على العكس، فإنها لا تزال تحتضن الكثير من الألغام.

٤. الصراع بين الإعلام الاحتلالي والوطني:

كانت أول صحيفة عراقية صدرت في بداية الاحتلال الأمريكي للعراق هي صحيفة (الساعة)، وهي صحيفة مستقلة وحيادية من حيث رؤيتها الإعلامية الوطنية للأحداث، والأهم أنها كانت تنتقد الاحتلال الأمريكي بشكل صريح، بل تهاجم بعنف كل من يسانده ويقف إلى جانبه. صدرت عن الحركة الوطنية العراقية الموحدة التي يرأسها رجل الدين الشيخ أحمد عبيد الكبيسي، لكنها أصبحت شبه متوقفة بعد ثلاث سنوات من صدورها المنتظم، بسبب سوء التمويل المالي لها، إضافة إلى المضايقات التي تتعرض لها مع بقية وسائل الإعلام العراقية، وبخاصة التي تتعارض مع خط الاحتلال أو السلطات الحكومية العراقية المتعددة التي تعاقبت على حكم العراق عقب التاسع من أبريل عام٢٠٠٣[١].

ومن حيث وسائل الإعلام ذات الحيادية التامة في رسالتها اليومية، تتربع على عرش وسائل الإعلام العراقية المقروءة والمسموعة حالياً صحيفة الزمان ولها نسخة الكترونية وفضائية الشرقية المستقلتان، ويصدرهما الإعلامي العراقي سعد البزاز، حيث تجد أن النبرة الإعلامية فيهما مكرسة لمناهضة الاحتلال، لكن بأسلوب إعلامي هادئ يتميز بالمهنية، وبالرغم من أنها تحاول قدر الإمكان أن تلتزم الخط الحيادي في محاولة منها لتجنب الصدام مع الحكومة والاحتلال الذي قد يصل إلى حد الاعتقال أو أكثر من ذلك، لكن ليس ذلك على حساب تجاهل الحقائق. ومع هذا فإن حكومة نوري المالكي أوقفت بث قناة الشرقية من مكتب بغداد في بداية عام٢٠٠٧، بحجة التحريض على الإرهاب إثر تنديدها، مع بقية وسائل الإعلام الدولية، بالطريقة الطائفية التي جرى فيها إعدام الرئيس الراحل صدام حسين. وكان قبلها بسنتين قد شهد إغلاق مكتب قناة الجزيرة ببغداد عقب معركة الفلوجة الأولى في أبريل عام٢٠٠٤، للحجة ذاتها، حين قامت حكومة أياد علاوي المؤقتة وقادة جيش الاحتلال الأمريكي باتهام الجزيرة بتشجيع العنف، لكونها كانت أبرز

---

(١) فاضل محمد البدراني، واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الأمريكي، **مجلة المستقبل العربي**، العدد٣٤٧، السنة٣٠، (بدون مكان نشر: يناير٢٠٠٨)، ص١١٨.

فضائية تتعقب الحدث في ابعد مكان من ساحة البلد بحثاً عن التفاصيل والصورة، وتتعامل بلغة حقائق إعلامية (مهنية) تقدمها في نشرات الأخبار على مدار الساعة يومياً للرأي العام الدولي.

ويذكر أن صحيفة الزمان تصدر بطبعات دولية، وتوزع في عدد من عواصم العالم أبرزها لندن. أما صحيفة (المشرق) المستقلة التي يصدرها نهرو عبد الكريم وتتجاوز أرقام توزيعها اليومي ببغداد (٣٠) ألف نسخة، بالرغم من الظروف الأمنية الاستثنائية، وهي أفضل صحيفة مقروءة بين العراقيين من خلال حجم الطباعة والتوزيع، وهي حيادية على صعيد استعراض القضية الأمنية والسياسية العراقية بالرغم من كشفها جرائم الاحتلال لكن بطريقة إعلامية خفيفة. والمعروف أنها تضم ملاكاً إعلامياً متميزاً يمثل نسبة كبيرة من منتسبي وسائل الإعلام العراقية السابقة، مثل وكالة الأنباء العراقية وبقية الصحف الأخرى (الثورة والجمهورية والعراق والقادسية، ومجلة ألف باء، إضافة إلى إصدارات وزارة الثقافة والإعلام)، والذين يمتازون بالمهنية والكفاءة الصحفية العالية، ما عدا بعض كتاب الأعمدة الصحفية فيها، فإن لهم حرية مطلقة في نقد الحكومة العراقية والاحتلال. وهنا يجب التنويه إلى أن الرسم الكاريكاتوري مع الأعمدة الصحفية، ولاسيما عمود الكاتب حميد عبدالله "قصة المشرق الإخبارية" وآخرين، على الطريقة نفسها في كل من صحيفتي (المشرق والزمان)، هما التعليق الكاريكاتوري الهادف نفسه بعنوان (كاريكاتور) الذي تقدمه نخبة من الفنانين العراقيين أبرزهم ماجد ياسين وسعد خليفة وزهير محمد رشيد، إضافة إلى الفنان الراحل وليد حسن جعاز، الذي اغتالته الميليشيات المسلحة بسبب نقده اللاذع لسياسة الحكومة والاحتلال من خلال برنامج أسبوعي تقدمه قناة الشرقية[١].

ولعل هذه التعليقات الفنية ضمن إطارها الفكاهي أعطت لكل الوسائل الإعلامية دعماً وقبولاً لدى الشارع العراقي المتلهف لنقل معاناته المتأزمة إلى الرأي العام. وإلى جانب هذا، توجد وسائل إعلام لا تقل مناهضة للحكومة والوجود الأجنبي، وإن كانت بمستوى أقل من ناحية الانتشار والتأثير بسبب انعدام الدعم المالي لها مثل صحيفة (راية العرب) الناطقة بلسان التيار القومي العراقي الذي يتزعمه وزير الخارجية العراقي الأسبق الراحل صبحي عبد الحميد، وأصبحت منذ أكثر من سنة تصدر أسبوعياً بسبب إمكانات التمويل المحدودة، حيث يرأس تحريرها الأكاديمي المعروف وميض عمر نظمي، وكذلك صحيفة الزوراء الصادرة عن نقابة الصحفيين العراقيين، والتي تعد أقدم صحيفة عراقية يعود تأسيسها إلى ١٥يونيوعام١٨٦٩[*]، فيما تتمسك وسائل إعلام

---

(١) فاضل محمد البدراني، **واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الأمريكي**، مرجع سابق، ص٤٤.

(*) أقدم صحيفة عراقية صدرت في ١٥يونيو١٨٦٩، في بغداد على يد مؤسسها الوالي العثماني مدحت باشا الذي جلب لها مطبعة من باريس عام ١٨٦٩ أسماها بمطبعة (الولاية). والجريدة صممت لعمل واحد، صدرت ومنذ عددها الأول باللغتين العربية والتركية وبالحجم المتوسط، بثماني صفحات، ثم بأربع صفحات، حتى عام١٩٠٨. وكان أول رئيس تحرير لها هو أحمد مدحت أفندي. وتوقفت الزوراء عن الصدور لسنين طوال ثم عادت للصدور في تسعينات القرن العشرين عن نقابة الصدور واستمرت حتى وقتنا الحالي.

أخرى بموقف أكثر صلابة حيال الحكومة والاحتلال منذ البداية وحتى الآن، ومن أبزها صحيفة (البصائر) وإذاعة أم القرى، وتصدرهما هيئة علماء المسلمين التي يتزعمها الشيخ العلامة حارث الضاري، وكان لهما أسلوبهما الخاص المميز في اتخاذ المواقف الصلبة والناقدة بلغة شديدة اللهجة لمجريات الأحداث المتعلقة بسلوكيات جيش الاحتلال الأمريكي حتى أصبحت هاتان المؤسستان الإعلاميتان في برنامج متابعة دقيقة من لدن الأجهزة الحكومية العراقية والجانب الأمريكي[1].

وإلى جانب هذه الباقة الإعلامية، توجد فضائية بغداد وصحيفة (دار السلام) ويصدرهما الحزب الإسلامي العراقي. ومن اللافت للنظر إذا كان الحزب الإسلامي يعد أحد الأحزاب السياسية التي اشتركت في مجلس الحكم وقد فقد شعبيته جراء ذلك، فإن قناة بغداد ودار السلام تعدان من وسائل الإعلام المناهضة للاحتلال، وتتابعان بدقة كل سلبياته، وتمتلكان كادراً إعلامياً يتعامل بلغة خطاب وطني قريبة من نبض الشارع العراقي، لكنهما متهمتان إلى حد ما من قبل بعض الأحزاب الأخرى بإثارة الطائفية حالها حال بقية الصحف والقنوات التي تصدرها أحزاب الدعوة والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية وتيارات مثل قنوات وإذاعات (الفرات والفيحاء والمسار وبلادي والمؤتمر)، وصحف مثل (البينة والمؤتمر والبينة الجديدة والمواطن). وهناك صحف أخرى تترصد مساوئ الحكومة، ومنها صحيفة (السيادة العراقية) التي يصدرها زعيم التجمع الجمهوري في العراق سعد الجنابي، والتي تكرر دائماً أن العراق يعيش تحت وطأة احتلالين: أمريكي وإيراني.

ووصف شهاب التميمي نقيب الصحفيين العراقيين الأسبق، والذي اغتالته ميليشيات مسلحة مطلع شهر مارس٢٠٠٨، في نقده للواقع الإعلامي والصحفي بـ(الفوضى الصحافية)، بقوله:"إن الساحة العراقية تمر باختناق إعلامي فوضوي منذ بداية الاحتلال غالبيته يمثل مزاجاً حزبياً يتسم بالنفاق السياسي"، وأشار إلى أن مثل هذا الكم الهائل من الصحف والفضائيات "ربما شجع على شحن الأوضاع الطائفية والمذهبية، لأن الموجود في أغلبه ليس إعلاماً بل سياسة بحتة، وأنا لا أشم رائحة صحافية في غالبية وسائل الإعلام الموجودة حالياً".

وينظر الشارع العراقي إلى الصحف الموالية للاحتلال نظرة غير محببة تحديداً، ومن أبرز هذه الصحف (العراق اليوم) الأسبوعية التي اتسمت بنشر القرارات التي يصدرها بريمر وكذلك الحكومة العراقية المؤقتة، والتعريف بالمفاهيم والأفكار التي تثيرها قضية إعادة أعمار العراق، وتمول من قبل السفارة الأمريكية ببغداد، وصحف سياسية أخرى مثل (المدى) التي يديرها فخري كريم، وصحيفة (البشارة) التي تحولت إلى اسم آخر هو (الأنباء) التي يديرها نجم عبدالله، وصحيفة (المؤتمر الوطني) التي يديرها أحمد الجلبي، وصحيفة (نداء المستقبل) التابعة لحركة الوفاق الوطني بقيادة أياد علاوي، وصحيفة (الاتحاد) وفضائية الحرة التابعتين لحزب الاتحاد الوطني

(١) فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، مرجع سابق، ص٤٥.

الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، وصحيفة (التآخي) التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني. إضافة إلى صحف عدة أخرى بالتوجه ذاته. كما برزت بعض الصحف الأخرى ولكن بخط سياسي خاص يتعلق بسياسة التيار أو الحزب مثل صحيفة (النهضة) التابعة لتجمع المستقلين الديمقراطيين بزعامة عدنان الباجه جي، وصحيفة (الطليعة) الناطقة بلسان الحزب الاشتراكي الناصري، وصحيفة الطيف المندائي (نيشا) صدى السريان.

أما الصحف الدينية، فيمكن ذكر صحيفة الحوزة، وتهتم بأنشطة الحوزة الشيعية وفتاواهم الدينية، ومجلة (الفتوى) التي تمثل المذهب السني وتصدر شهرياً، ومجلة (الكوثر) وهي نصف شهرية تبرز نشاطات الشيعة وشؤونهم. إلى جانب صحف (البصائر)التي ورد ذكرها وصحف أخرى (أنصار الحوزة والدعوة والبيان والمجلس والبينة وقمر بني هاشم والكوفة وصوت الجمعة والوفاق الإسلامي)، فضلاً عن عناوين عديدة أخرى يمكن الرجوع لها في ببليوغرافيا الصحافة الجديدة[١]. ومن الصحف الفكاهية الساخرة التي كانت تصدر خارج العراق وهي ذات طابع تجاري، فتشمل على صحف (حبزبوز)، حيث اشتقت الاسم والأسلوب من الصحيفة الهزلية العراقية القديمة حبزبوز والصحاف والرصيف وجحا[٢].

ومن الصحف الفنية الأخرى صحيفة (الكره وعدسة الفن والعالم الرياضي والرياضي الجديد والسفير الرياضي وعيون الفن)، وتؤكد مصادر نقابة الصحافيين العراقيين أن ثلث المنتج الإعلامي تلاشى بمرور الزمن بسبب كلفة التمويل الباهظة، هذا إلى جانب أن الصحافة حرفة معقدة لا يمكن للطارئين أن يواصلوا مشوارهم معها لفترة طويلة وحتى ولو امتلكوا المال اللازم لاستمرارها[٣]، فالصحيفة أو الإذاعة أو الفضائية أو الموقع الإلكتروني، تعد مشروعاً ضخماً من غير المعقول أن يتواصل العمل به تحت قيادة شخص لا يملك مؤهلات التواصل وعشق المهنة. وفي عراق ما بعد الاحتلال، تبوأ العشرات من الناس ممن لا يملكون أدنى مستويات التعليم ولا حتى أبسط خبرة إعلامية، رئاسة تحرير صحف التي أصدرت أعداداً بصفحات متعددة وبإخراجية متواضعة للغاية، ولكن بنوعية ورق مصقول ومرغوب لا تملكه العديد من الصحف الدولية المشهورة، واستمرت لشهرين أو زد عليها لأسابيع، وتوقفت بالنهاية بالرغم من وجود رأس المال الذي يكفي لاستمرارية المشروع لسنين طوال. ولكن العلة هنا تكمن في أن صاحب الامتياز أو رئيس التحرير الذي لا يعرف موقع نقابة الصحفيين، هو شخص طارئ على مهنة البحث عن المتاعب، ومن بين من

---

(١) جمال الزرن، قراءة في الإعلام العراقي بعد الاحتلال وإشكالية الهيكلة، **مجلة دراسات إستراتيجية**، العدد٤، السنة٢، (بدون مكان نشر: مركز البحرين للدراسات والبحوث، سبتمبر٢٠٠٦)، ص٤٧.

(٢) فاضل محمد البدراني، **واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الأمريكي**، مرجع سابق، ص١١٩.

(٣) خالد جاسم العزاوي، **الصحافة العراقية في ظل الاحتلال الأمريكي**، (بغداد: بدون دار نشر، ٢٠٠٨)، ص٨٩.

تولى رئاسة تحرير صحيفة في هذه الفترة من كان بقالاً أو صاحب معرض لبيع السيارات أو علوة لبيع السمك. وعلى سبيل المثال تولي رئاسة تحرير صحيفة (البشارة) شخص يعمل ميكانيكي في ورشة تصليح السيارات قبل الاحتلال الأمريكي للعراق.

وكذلك الحال بالنسبة إلى صحيفة (الوجه الديمقراطي الجديد)، التي صدرت عقب الاحتلال واستمرت لستة أشهر تقريباً، ثم تلاشت وانقرضت، فتولى رئاسة تحريرها شخص يعمل في علوة لبيع السمك، فالصحافة جزء من التاريخ أو هي مادته الأساسية ينبغي لها أن تدون ذلك التعثر الذي لحق بها فترة غياب القانون. نعم، قد تبدو للبعض بأنها مهنة سهلة، ولكنها أكثر تعقيداً من أية مهنة أخرى، فالبعض يشبهها بلعبة كرة القدم حيث أن أي شخص بإمكانه أن يركل الكرة ويمارس اللعبة، ولكن من الصعوبة بمكان أن يكون محترفاً ويسمى لاعباً في الملعب عندما تزف ساعة الحقيقة التي تعادل تسجيل الهدف في المرمى.

وتقول نقابة الصحفيين العراقيين إنه إلى جانب مئات الامتيازات التي تم تسجيلها بالنقابة منحت لإعلاميين وصحافيين وشخصيات متعددة الكثير منها لم يسجل تاريخه أية علاقة له بالمعترك الإعلامي بإصدار صحف وإذاعات وقنوات فضائية ومواقع الكترونية، فإن أرقاماً فلكية جرى تسجيلها واعتمادها لدينا في مجال الصحافة الإلكترونية، وهي أيضاً مقسمة بين الصحافة الوطنية والحزبية والحيادية والموالية[1].

٥. قرارات تغيير هيكلية الإعلام العراقي:

لا شك في أن تنظيم عمل وسائل الإعلام والاتصال في أطرها القانونية وبما يتاح لها من حرية التعبير، يعد من أبرز السمات اللازمة لتحديد هوية ومنهج أي نظام سياسي دولي ديمقراطي، ولاسيما إذا كان المسعى الحقيقي إلى بناء مجتمع مدني متحضر مواكباً لحركة النظام السياسي وأهدافه وتطلعاته، وذلك من خلال توفير فضاء إعلامي واتصالي حر ومستقل وفعال يمتلك جميع أدوات التقدم اللازمة وفق ثنائية الإعلام والديمقراطية. لكن ليس من المنطق أن تؤمن المجتمعات المستقلة بلادها التي تصل إلى القرن تقريباً بدعوى مصاحبة النهوض بالواقع الإعلامي والفكري بالاحتلال العسكري الأجنبي. ومن هنا يطرح التساؤل الوارد ألم يأتي غزو العراق واستهداف مؤسساته بالتدمير كمسوغ حقيقي لتكريس الاحتلال بحجة القضاء على الدكتاتورية، ومن ثم منح

(١) حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، **سلسلة كتب المستقبل العربي**، العدد٥٧، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨)، ص٢٢.

الشعب العراقي هامش الحرية المفقود في الصحافة، وحرية الرأي والعيش في كنف فضاء الديمقراطية الذي تتكفل الولايات المتحدة بمنحه للعراقيين؟[1].

إن أهم مظاهر أي توجه لتنظيم قطاعي الاتصال والإعلام تكمن في توفير المناخ الفكري والثقافي والسياسي الملائم عبر دعم وتشجيع سياسة اتصالية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المجتمع، وخصوصيات النظام السياسي، وأخلاقيات المهنة، فأداء الإعلام في أي دولة يتحدد بمستوى التقاء مجموعة من العوامل والضوابط والأهداف المترابطة من الأرضية الفكرية والسياسية إلى الإطار التنظيمي والتشريعي الذي فيه يترعرع الإعلام ويؤدي رسالته المنشودة. من هنا يمكن اعتبار الديباجة والقسم الأول من القانون التأسيسي لهيئة الإعلام العراقي للاتصالات والإعلام جواباً يفسر سبب إنشائها في هذا الوقت.

وهناك جملة من العوامل التي يبتغي من ورائها الاحتلال والحكومة العراقية تحقيق المكاسب التي تبرز ديمقراطية الوضع الراهن، ولكن السؤال يتكرر: هل إصدار القوانين المتعلقة بتنظيم الإعلام ووسائل الاتصال يكفي للحكم بنجاح التجربة الشمولية من عدمها؟ صحيح أن الإعلام يمثل جانباً مهماً من حياة المجتمع، ولكنه يبقى تابعاً لخطوات النظام السياسي وتطبيقاته العملية على الأصعدة الاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والسياسية كافة. لقد عمدت الولايات المتحدة إلى إلغاء معالم الإعلام العراقي السابق، عندما أصدر الحاكم المدني بول بريمر القرار رقم (٦) في بداية يونيو عام٢٠٠٣، القاضي بتأسيس شبكة الإعلام العراقي كهيئة وقتية انتقالية بدلاً عن وزارة الإعلام المنحلة[*]، وفي الوقت نفسه تقريباً عقد مؤتمر فينا الخاص بمستقبل الإعلام العراقي الذي توصل إلى صياغة لائحة لتنظيم الإعلام العراقي وعنه انبثقت فكرة الهيكلية الجديدة للإعلام من خلال صياغة مشروعي القانونين رقمي (٦٥ و ٦٦) الصادرين في شهر مارس٢٠٠٤، لتوفير الأرضية القانونية المناسبة لتنظيم الإعلام العراقي. وجاء في ديباجة القانون رقم (٦٥) الخاص بتأسيس الهيئة العراقية للاتصالات والإعلام أنه يمثل:

أ. تحقيق التنمية الديمقراطية الحديثة عبر توفير المناخ الإعلامي الحر بين مكونات الشعب العراقي، والعمل على إنجاح تجربة الانتخابات التي تشهد جدلاً ومراهنات سياسية بين أن تنجح أو تفشل، وبالتالي فإن الإعلام سيلعب دوراً مهماً في إنجاز المهمة المطلوبة منه.

---

(١) إبراهيم الداقوقي، قانون الإعلام: نظرة جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة، التوثيق الإعلامي، **مجلة البيان**، العدد٤، السنة الأولى، (الرياض: بدون دار نشر، ١٩٨٢)، ص٣٣، والتضليل الإعلامي وانتخابات الرئاسة الأمريكية، **مجلة البيان**، العدد٢٠٥، (الرياض: المنتدى الإسلامي، نوفمبر٢٠٠٤)، ص٩١.

(*) تم إلغاء وزارتي الإعلام العراقية والأوقاف واستحداث وزارة لحقوق الإنسان في التشكيلة الوزارية التي أعلنت في الأول من سبتمبر٢٠٠٣.

ب. أهمية الإعلام ووسائل الاتصال في حماية السلامة العامة ومصلحة المستهلك، وهذا بدوره سيشكل دعامة أساسية لحماية الحريات العامة.

ت. الحفاظ على المبادئ العامة المتعلقة بحرية التعبير والصحافة كما جرى التأكيد عليها في الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية والوثائق الأخرى. أن من بين أهم دوافع تأسيس الهيئة هو إيجاد سلطة تشريعية تستطيع سن النظم التي تشجع على تأمين التقنيات والخدمات الحديثة للمستهلك، وهي حاجة ضرورية للحصول على بنية تحتية حديثة للاتصالات، ذلك أنه من الأهداف الرئيسية لنظام الاتصالات الوطني إتاحة الخدمات لجميع المواطنين وبأسعار مقبولة.

وقد جاء إنشاء الهيئة أيضاً كضرورة ملحة لتوسيع وإيجاد كفاءات مهنية في صنع الأخبار والإعلام، وذلك من أجل تأمين حوار عام في العراق. وفي ما يتعلق بالقسم الأول من القرار رقم (٦٥) ضمن أهداف الهيئة الوطنية للاتصالات والإعلام، ورد سعي الهيئة إلى تشجيع التعددية والتنافس بين موفري خدمات الاتصال والإعلام في العراق، وهو ما سيساعد على تأسيس مجتمع مطلع ومتنوع الثقافات مستفيداً من تنوع الأسعار والفائدة[١].

آفاق التعددية الإعلامية وحرية الصحافة في العراق:

على الرغم من التراث الصحفي العراقي العريق وما ميزه بارتباطه بالحركة المجتمعية وحرية من الأحداث ومتغيراتها ومطالبة بالحقوق والحريات العامة والخاصة كراصد ومعبر عن طموحات الشعب العراقي عبر تاريخها وعلى مدى المتغير النسبي للتعددية الإعلامية والحرية الصحفية. أما بالنسبة للتنوع القومي والاثني و الديني والمذهبي المكون لنسيج المجتمع العراقي والتي من شأنه أن يغني الحركة التطورية المجتمعية في ظل التحديث كعنصر أساسي لتقبل الأفكار الحديثة في حركته التطورية وتفاعله مع المجتمع العالمي للإسهام في بناء الحضارة الإنسانية وبالرغم من حجم المتغير السياسي الذي استمر خلال حقبة (٣٥) سنة الماضية وبداية تأسيس العراق الجديد بالمفاهيم الجديدة المتمثلة بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وهي مفاهيم معاصرة جديرة بالاحترام والتقدير والتبني ولكن ليس كما حصل في العراق واستوردت هذه القيم حيث حاول الاحتلال زرعها في أرض لم تهيئ لمثل هذه المفاهيم والأعراف كسياسة دولة تنظم العلاقات بين المكونات الأساسية المتناقضة أصلاً (فكرياً وعقائدياً) سيما وأن تاريخ هذه القوى كمعارضة للسلطة السابقة اعتادت ثقافة رفض الآخر (فإن لم تكن معي فأنت عدوي) وهو يتناقض قطعاً مع المفهوم الجديد الذي يعتمد أصلاً على قبول الآخر أياً كان خلافي الفكري والعقائدي معه، سيما وإنها

---

(١) فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، مرجع سابق، ص٥٠.

مرحلة التأسيس لمثل هذه المبادئ إلا أنها تبقى الخطوة الأولى وعلى الرغم من أنها يجب أن تجني ثمارها سواء على مستوى تأسيس دولة المؤسسات الديمقراطية أو على مستوى الحرية الشخصية وتبني الآراء وما ينتج عنه من منتج ثقافي أو إعلامي معبر عن طبيعة علاقات اجتماعية خاصة وموروث تشكل في جملتها طبيعة الهوية الثانوية للمكون القومي أو الأثني أو المذهبي[1].

بالإضافة إلى هشاشة طبيعة النظام السياسي القائم أولا في ظل الاحتلال الجاثم على القرار والسيادة الصورية الممنوحة على القرار السياسي والاقتصادي والإمساك بزمام الملف الأمني المتعثر أصلاً بالعمليات الإرهابية باختلاف أسبابها وعدم القدرة على التنسيق مع قوى المعارضة للاحتلال سواء داخل العملية السياسية أو خارجها .

وعلى الرغم من الكم الكبير من الصحف الذي تصدر يومياً وأسبوعياً وشهرياً وعلى اختلاف أنواعها رسمية وحزبية وخاصة حسب مملوكيتها وطبيعتها عامة ومتخصصة والسؤال المهم هنا: مدى مشاركتها وفعاليتها كوسيلة اتصال ضمن ثنائيتي الإعلام والتنمية والإعلام وديمقراطية الاتصال كأطر عامة لتحديد فعالية الصحافة كمنتج إعلامي ثقافي. ذات تأثير خاص وفعال في أحداث التأثير المطلوب لدى الجمهور في إلغاء أو تعديل سلوك ما أو تأصيل آخر حسب ما تقتضيه منظومة القيم المعتمدة في المجتمع، وإمكانياتها المهنية في تشكيل الصورة والنهضة لرسم ملامح الصورة المشرقة للعراق والعراقيين ضمن أولويات خطابها دولياً وللحديث عن دور الصحافة العراقية والتي هيئت لها كل هذه المساحة من الحرية في الامتلاك والتعبير، برغم الظروف السياسية الغير مستقرة لطبيعة النظام – ديمقراطية المحاصصة– وما يشوبها من تردي في الوضع الأمني والخدمي بالإضافة إلى طبيعة الأحزاب المشكّلة للطبقة الحاكمة. فأنحسر دور الصحافة تحت هذه الظروف على كثرة عددها بضيق خطابها ومحدوديته وعلى اختلاف توجهاتها، فالحكومية ملتزمة بخطاب الحكومة في تبرير عجزها عن توفير الخدمات وانجاز مشاريع التنمية متشبثة بالأعمال الإرهابية وتركة النظام السابق الثقيلة، وذلك لأن هذه الصحف مثل (الصباح) ممولة من الدولة فحتماً يتحدد خطابها ضمن سياسة الحكومة لهذه المرحلة، وذلك لعدم وجود قانون مشرع من مجلس النواب لتنظيم العملية الإعلامية. فارتبطت إدارياً بمجلس الوزراء. مستفيدة من ذلك مما تبقى من البنى التحتية الإعلامية والتي لم تُدمّر كالمطابع وبعض أبنية الصحف السابقة بالإضافة إلى الإعلانات الخاصة بالوزارات ومؤسساتها الحكومية واحتكارها، كما أن التطور الحاصل في وسائل الإعلام الأخرى كالإنترنت ودخول البث الفضائي والذي كان ممنوعاً في العراق لغاية ٢٠٠٣ وتنوع مصادر المعلومات فقد فضح أحادية وجهة النظر لهذه الصحف ومحاولة إخفاءها للحقائق الكارثية التي تعصف بالمجتمع العراقي مما حد من درجة مصداقيتها لدى القارئ.

---

(١) موقع صحيفة بوابة العراق الكبرى،www.albawwaba.net ، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.

أما الصحف الحزبية والتي انشغلت منذ نشأتها وعلى اختلاف توجهات أحزابها دينية أو علمانية أو قومية. انشغلت بالترويج لأيديولوجيات وأفكار أحزابها في محاولة للتأكيد على طبيعة الهويات الثانوية الفرعية متناسية هوية المواطنة والانتماء للوطن الواحد وهي بذلك تدعو إلى تفتيت هوية الوحدة الوطنية للمجتمع العراقي متناسية بذلك دورها والتزاماتها المهنية والأخلاقية كسلطات حرة وأدوات فعالة في إحداث التنمية المطلوبة لمجتمع تعصف به الأزمات .

وقد حملت بمحدودية خطابها الطائفي أو العرقي أو القومي أحد أهم أسباب فشلها كوسيلة إعلامية سواء على مستوى الانتشار أو إحداث التأثير المطلوب ناهيك عن إمكانيتها البشرية في تشكيل الصورة الذهنية المشرقة للتعبير عن الصورة القومية وإمكانية استخدامها كصورة إعلامية يمكن أن تخاطب بها عبر الحدود الجغرافية الثقافات الأخرى لقصورها في إمكانية التفاعل أصلا مع الثقافات الأخرى. وهكذا بالنسبة للصحف الخاصة وأن وجدت بعض الاستثناءات في صحيفة أو صحيفتين كالزمان والمشرق فأغلب الصحف الخاصة والمملوكة لرجال أعمال أو تجار غالباً ما يكون الهدف من وراء إصدارها الربح المادي فهي بالتأكيد لم يكن ضمن سياستها المشاركة في التنمية المفترضة أصلاً[1].

وفي ضوء ما سبق أعلاه يرى الباحث انه على الرغم من التحولات الكبيرة التي عصفت بالمجتمع العراقي عبر تاريخه الإعلامي وما ميز الصحافة بالعراق بالتعددية الإعلامية وحرية الصحافة التي مرت بفترات مختلفة فمن حرية نسبية إلى تقيد لتلك الحرية ليصل إلى التعطيل أو الإلغاء. وبالرغم من التحول الجذري بعد ٢٠٠٣ للنظام السياسي في العراق من الدكتاتوري إلى الديمقراطي وفتح الحريات الإعلامية على مصراعيها فكانت هناك أكثر ١٥٠صحيفة ومجلة تصدر في بغداد وحدها ومثل هذا العدد في المحافظات الأخرى. إلا إنها تواجه من المعضلات والمشاكل ما يعطل فاعليتها كأداة ووسيلة إعلامية مؤثرة، فحجم المشكل الأمني والتهديد الفعلي الذي يهدد حياة العاملين بالصحافة على اختلاف توجهاتهم مازال الأخطر في العالم حسب بيانات المراكز والمراصد الصحفية العالمية.

وبما أن أغلب الصحف مملوكة لأحزاب وقوميات واتجاهات سياسية اغلبها طائفية وعنصرية لذلك يشكل محدودية خطابها الإعلامي الخطوة الأهم في فشلها على مستوى الأداء المهني المؤثر والانتشار، بالإضافة إلى فشلها في المساهمة في عملية التنمية البشرية الشاملة للعراق والتي لم يخطط لها أصلاً على اعتبار أهم أولويات السلطة الحاكمة هو توفير الأمن الغائب أصلاً منذ عشرة أعوام في ظل الاحتلال الأمريكي وتنافر الأحزاب الحاكمة، ومع إن أعداد الكوادر الإعلامية العاملون ألان قد ازداد إلى أكثر من مائة ضعف عن السابق إلا أن نقصاً كبيراً في

(١) موقع صحيفة الصباح العراقية،www.alsabaah.com، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.

جملة المهارات الفنية والتقنية التي تؤهل الإعلامي في تشكيل الصورة الذهنية ما زالت قاصرة، بالإضافة إلى إنها لا تستطيع أن تغض النظر عن الإشكاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنهش في جسد المجتمع العراقي المنهك أصلاً في ظل هشاشة النظام السياسي الحاكم وفق نظام المحاصصة الطائفية، تحت مسمى الديمقراطية التي لم تستطع الأحزاب المكونة للسلطة استيعابها والعمل بها كسياق سياسي لأنها أول ما تفترض قبول الآخر وهو ما لا تستطيع العمل به لطبيعتها الدينية المتعصبة أو القومية الشوفينية مشكلة لطبقة سياسية حاكمة للدولة. فالديمقراطية يجب أن تنبع كمتغير من حركة تفاعلية للمجتمع ذاته حيث المناخات الفكرية السياسية والاجتماعية لا أن تفرض بتأثير خارجي واحتلال عسكري لدولة مهدمة البنى التحتية ويعصف بها الإرهاب والاحتلال والميليشيات. وعاجزة عن توفير أبسط الخدمات الأساسية للمواطن كالكهرباء والماء الصالح للشرب وتأمين الغذاء عبر بطاقة الحصة التموينية المتعثرة في التجهيز نظراً لحجم الفساد المالي والإداري للتجارة بكل مؤسساتها. وكذلك تفاقم البطالة حيث تصل إلى ٦٠% ومشكلة المهجرين داخل وخارج العراق والعجز عن حل إشكالية عودتهم إلى مواطن سكناهم وتزايد أعدادهم إلى ما يزيد عن ٤ مليون، وهناك قضية هجرة العقول العلمية، وكذلك تزايد أعداد النساء الأرامل إلى ما فوق المليونين حسب إحصاءات وزارة العمل والشئون الاجتماعية وما يزيد على مليوني طفل يتيم. وهكذا التعليم وكوارثه بكل بناه التحتية المهدمة وكوادره المهاجرة ومناهجه والذي لم تكتشف بعد المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب على اختلاف المراحل الدراسية جراء الوجود العسكري المباشر سواء في الشارع أو المؤسسة العلمية أو من وجود عبث المليشيات التي حلت في أغلب المناطق في غياب القانون وسلطة الدولة.

ويمكن أن نستنتج مما تقدم بأن الصحف العراقية بعد ٢٠٠٣ وإن كثر عددها إلى ما يربو المائة صحيفة ومجلة في بغداد ومثلها في المحافظات الأخرى. وعلى اختلاف أنواعها رسمية وحزبية وخاصة وبمختلف توجهاتها عامة ومتخصصة، فشلت في لعب دورها المفترض كوسيلة إعلامية مؤثرة في المشاركة في التنمية البشرية والمفترضة، لطبيعة النظام السياسي والمشكلات المترتبة على طبيعته (المحاصصة) وتردي الوضع الأمني بوجود الاحتلال، ولا نغفل طبيعة توجه الصحف وسياساتها التي تخدم أجندات خاصة حكومية كانت أم حزبية ضيقة طائفية أو قومية، والتي استفادت هي وحدها من الديمقراطية في حرية التملك والتعددية وحرية الصحافة دون أن تشارك أو تسهم في تأصيل المفهوم الحديث على مجتمع حديث العهد بها ومكونات سياسية لم تألف التعامل به كأحد أبجديات العمل السياسي المعاصر.

كما إنها عجزت على الرغم من تضاعف عدد العاملين في المجال الإعلامي من أن توفر الكوادر الصحفية المدربة مهنياً والمهيأة لسبل الخطاب الإعلامي دولياً[١].

احتكار الإعلام في العراق[٢]:

مع دخول العراق مرحلة التحول الديمقراطي، وبعد فترة من الإعلام المركزي الموجه والخاضع لسيطرة وسطوة الدولة والحزب الواحد، أدركت الأحزاب والشخصيات السياسية والمثقفين وحتى التجار. أهمية الإعلام في أجواء الانفتاح والتعددية السياسية والديمقراطية، فلجأت إلى إنشاء وسائل إعلامية متعددة للتأثير في الجمهور العراقي المتلقي والمتعطش للحرية والتنوع، فطالعتنا في بغداد وحدها أكثر من ١٥٠ صحيفة دفعة واحدة بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤، تراوحت بين شبه حكومية وغير حكومية وخاصة، وأكثر من عشر فضائيات، في حينها، إضافة لعدد كبير من الإذاعات المحلية.

إن اعتماد الكيانات السياسية على الإعلام بأشكاله كافة لتسويق مرشحيها وصناعة توجهات جمهورها وناخبيها، يصبح وفقا لهذا المعنى (الوسيلة) التي تتوسط ما بين الجماعات والأحزاب السياسية من جهة والمواطنين – الناخبين من جهة أخرى. وهنا يتميز الدور الذي تؤديه وسائله في الحياة السياسية والعامة وفي الانتخابات والذي ينبع من طبيعة ووظيفة هذه الوسائل. في الإخبار والشرح المفصل والتحليل المنطقي والتفسير الواقعي والمبادرة الجادة والرقابة الفعالة دون انحياز.

ولا شك أن سبب الاهتمام السياسي يعود إلى أن وسائل الإعلام مؤثرة بشكل مباشر وسريع في الجماهير سلباً أو إيجاباً حسب دورها، حيث يقوم الإعلام بخمس وظائف رئيسية هي:

١. الوظيفة الإخبارية.
٢. التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.
٣. زيادة الثقافة والمعلومات.
٤. تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الاجتماعي.
٥. الترفيه والدعاية والإعلان.

لكن، التوظيف السياسي للوسائل الإعلامية في الآونة الأخيرة بصورة أبعدها عن الواقعية وطبعها بشكل فاضح ومكشوف بالانحياز وافقدها الحيادية وأدى إلى تراجع دورها ووظيفتها الأساسية، جعل سمة العزوف عنها وعن قراءتها أو مشاهدتها الصفة الغالبة على معظم جمهورها

---

(١) موقع معهد جلوبال www.global media journal.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.

(٢) موقع المجلس السياسي للعمل العراقي htt://www.alamal-iraq.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٤.

ومتابعيها، وبالتالي قد تنقطع (الوسيلة) التي تتوسط بين المواطن والكيانات السياسية وهو الاتجاه الأكثر ترشيحاً في توصيف الواقع الإعلامي الحالي، ما قد يعيدنا إلى حلقة الإعلام المركزي بشكل يفقد العملية الديمقراطية السلسلة الأهم التي تمد جسور التواصل المتينة والاهتمام المتزايد والجذاب وآليات وبوصلة التغيير التي يقودها المواطن في مرحلة الانتخابات عبر صناديق الاقتراع أو ينشدها من خلال الانعكاسات التي تترجم مطالبه وتطلعاته في المراحل الأخرى أو حتى الرقابة التي قد تشكلها الوسائل الإعلامية ذاتها عبر تغطيتها المباشرة وغير المباشرة. والتي تغني مجاله وتخرجه من دائرة المركزي الموحد إلى الثري المتنوع.

إن غياب المعارضة البرلمانية الجادة وانكفاء وضعف القوى السياسية غير المشاركة في البرلمان وعزوف الوسائل الإعلامية المتواجدة عن تغطية نشاطاتها وفعالياتها، قد يكون السبب الحقيقي وراء تردي الأداء الإعلامي في تغطية الأحداث ومعاناة المواطن بموضوعية، وانحيازه الواضح لتجميل صورة الأوضاع والقفز فوق الحقائق والتغاضي عن تلك المعاناة في مجال غياب الخدمات وتعثرها، وملفات الفساد وأخطاء الوزارات وتقصيرها الواضح في أداء مهامها.أو اتجاه وسائل إعلامية أخرى إلى خلق المبررات غير الموضوعية وتناول القضايا بصورة بعيدة عن العلمية والخلق والمهنية في التعاطي مع القضايا السياسية والعامة ما يخفي وراءه معاداة حقيقية للعملية السياسية وللمصلحة الوطنية العليا، وبالتالي سقوط هذه الوسائل أمام جمهورها وابتعادها عن أهدافها في مقابل بقاء وسيادة اتجاه إعلامي، يجامل السياسة الرسمية ويتقرب إليها ويتجنب مقاطعتها بحثاً عن المزايا والمغريات، ووسط احتكار واضح لا تخطاه عين المتتبع أو المتلقي على حد سواء.

الفصل الثالث

الصحافة الإلكترونية في العراق

مقدمة:

أدت التحولات الجذرية التي شهدها المجال الإعلامي العراقي بعد أحداث التغيير السياسي في عام ٢٠٠٣ إلى اتساع مساحة خدمة الانترنت سواء ما تعلق منها باستخدامات الجمهور أو استفادة الجهات الإعلامية وغير الإعلامية، ذلك أن هذه الخدمة التي عرفها العراق أواخر التسعينيات من القرن المنصرم لم تكن متاحة بشكل يمكن الاستفادة من طاقتها الكبيرة، إذ قيدت بمجموعة من الاشتراطات التي فرضتها السلطات آنذاك بذرائع أمنية وأخلاقية، الأمر الذي جعل استخداماتها محدودة ومقتصرة على جهات بعينها، وأماكن توافرها محددة ومعلومة للجهات الرقابية. وعليه فان المدة التي أعقبت تغير النظام السياسي في العراق تعد التاريخ الفعلي لتوفر خدمة الانترنت على نطاق واسع.

لقد أتاح الانفتاح الإعلامي للمؤسسات الإعلامية والدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد فرصة تأسيس مواقع إلكترونية على الشبكة للإفادة من مجموعة الخصائص التي تتسم بها الشبكة والقدرات الفائقة للحاسوب، وإمكانية توظيف هذه القدرات في عمليات التنمية بمختلف أشكالها، فضلاً عما يعنيه ذلك في إطار مواكبة التطورات التكنولوجية التي يشهدها المجال الاتصالي.

ومع قصر المدة الزمنية التي أتيحت بها خدمة الإنترنت، إلا أن المواقع الإلكترونية العراقية قد شهدت نمواً متسعاً، وتنوعت أشكالها ومضامينها واهتماماتها، الأمر الذي جعلنا إزاء المئات من تلك المواقع التي يتعذر إحصاؤها على المتصدين لدراستها، فلازالت حدود النمو في هذا المجال غير معروفة حتى للجهات الحكومية المعنية بهذا النمط الاتصالي.

وقد انطوت تلك المواقع على ما سمي بالصحف الإلكترونية على اختلاف أنواعها، ممثلة بذلك تجربة عراقية جديدة في هذا المجال، إذ لم تعرف الحركة الإعلامية المحلية هذا النمط الاتصالي من قبل سوى محاولات مبتدئة خارج العراق مارستها جهات سياسية معارضة للنظام السابق.

وانطلاقاً من أهمية الصحافة الإلكترونية بوصفها وسيلة مستقبلية، وشيوع ظاهرة الاتصال الإلكتروني الذي ينمو بتسارع لافت، وضرورة توظيف الصحافة لخدمة التنمية الوطنية سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، وأهمية النهوض بالصحافة الإلكترونية بغية تفعيل دورها، كل ذلك يستدعي إخضاع هذه الظاهرة للبحث العلمي للوقوف على واقعها والبحث عن السبل التي من شأنها تنمية هذا المجال الاتصالي المهم، بخاصة إن مواقع الصحف الإلكترونية العراقية لم تدرس من قبل.

أولاً: مفهوم الصحافة الإلكترونية وخصائصها:

- **مفهوم الصحافة الإلكترونية:**

إذا كان الإعلام الإلكتروني يعد نوعاً جديداً من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف، ويتميز عنه بكونه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة[١]، وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدية، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكالٍ متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد بصورة رئيسة على شبكة الإنترنت التي تتيح للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موضوعاتهم الإعلامية المختلفة بطريقة إلكترونية بحتة[٢]، فأن الصحافة الإلكترونية العراقية شكلت حيزاً كبيراً في ذلك الإعلام. ذلك إن الصحافة الإلكترونية تمثل أحد أهم الأنماط الإعلامية والاتصالية التي تكونت على شبكة الإنترنت، وهي تشهد تحولات عديدة جعلت منها ظاهرة متغيرة تتفاعل مع التطورات التقنية والثقافية للشبكة، كما إنها ترتبط بمفهوم آخر أكبر وأعمّ هو مفهوم النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم المطبوعات[٣]، بالمقابل تثير عدداً من الإشكاليات بدءاً بالتعريف ومروراً بالممارسة، فالبعض يفتح تعريفه ليشمل كل موقع يحمل معلومات على الشبكة الدولية، والبعض الآخر يُضيِّقهُ فيجعله قاصراً على تلك الصحف التي تصدر وليس لها نموذج ورقي مطبوع[٤]، لكن تعبير (OnLine Journalism) يشير تحديداً في معظم الأدبيات الغربية إلى تلك الصحف أو المجلات الإلكترونية المستقلة التي ليس لها علاقة بشكلٍ أو بآخر بصحفٍ ورقيةٍ مطبوعة.

ففي إطار المفهوم الواسع يعرفها محمود علم الدين بأنها (الصحافة التي تستعين بالحاسبات في عمليات الإنتاج والنشر الإلكترونية)[٥]، وكذلك تعريف نجوى فهمي التي حددت بأنها (منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكومبيوتر، وغالباً ما تكون متاحة عبر

---

(١) إياد بندر ومنير المجايدة، المشهد الإعلامي الفلسطيني، بحث منشور على الموقع www.minfo.ps، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، ٢٠٠٣، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢١.

(٢) www.khayma.com/librarians/archives/lis/199.htm، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.

(٣) حسني نصر، **الخبر الصحفي: التحرير الصحفي في عصر المعلومات**، (العين: دار الكتاب الجامعي، ط٢، ٢٠٠٤)، ص٣١٤.

(٤) http://mtaj.maktoobblog.com استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.

(٥) http://30dz.justgoo.com/t311-topic، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٦.

الإنترنت)[١]، أما في إطار المفهوم الضيق فينظر إلى الصحافة الإلكترونية بأنها (وضع الصحيفة اليومية الكبيرة على الخط، أي جعلها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم)[٢]، بحسب تعريف مي عبد الله سنو، وفريق ثالث قدم لها وصفاً لا يندرج ضمن النوعين السابقين كما هو الحال في تعريف رضا عبد الواجد أمين الذي قال إنها (الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية تغطي صفحات الجريدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصور المتحركة)[٣].

وبذا فإن الصحافة الإلكترونية نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني (الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى) تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص والصورة والصوت والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لاستقصاء الأخبار الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجمهور عبر الانترنت بسرعة[٤]، ووفق هذه الحقائق فإنها تجمع بين أساليب العمل في كل من الوسائط الصحفية المطبوعة التقليدية والوسائط الصحفية الإلكترونية معاً، ففضلاً عن كونها صورة مطورة من الصحف التقليدية، فإن لها القدرة على تغيير الأخبار والمعلومات التي تنشر فيها في أي وقت، كما يمكن إعادة تنظيم صفحاتها بصورة سهلة وسريعة، كما تجمع بين طبيعة الصحافة التقليدية ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، وفي كل الأحوال فأن الممارسة تشير إلى إنها عبارة عن تفاعل إمكانات الحاسبة الإلكترونية وما تملكه من قدرات هائلة في تخزين المعلومات وتنسيقها وتبويبها وتصنيفها واسترجاعها في ثوانٍ معدودة، وبين التطور المتعاظم في وسائل الاتصال التي تشكل الانترنت أبرز مظاهره ، بمعنى آخر تشير العملية إلى استعمال قواعد المعلومات وكذلك الانترنت للحصول على مصادر ووثائق ومعلومات عن ملايين الموضوعات[٥].

ويرى بعض الباحثين أن الصحافة الإلكترونية هي صحافة (الخط المباشر)، بينما يراها آخرون أنها (صحافة المعلومة)، وليست صحافة الحدث على عكس الصحافة الورقية في الماضي

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) http://30dz.justgoo.com/t311-topic، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٦.

(٣) رضا عبد الواجد أمين، **الصحافة الالكترونية**، (القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٧)، ص٩٣.

(٤) فيصل أبو عيشة، **الإعلام الالكتروني**، (عمان: دار أسامة، ٢٠١٠)، ص٩٩.

(٥) كارول ريتش، ترجمة: عبد الستار جواد، العين، **كتابة التقارير والأخبار الصحفية**، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٢)، ص٤٠٦.

وليس الآن أيضاً، بينما يختلف لورنس ماير[*] في فكرة وضع تعريف معين للصحافة الإلكترونية، إذ يعتبرها استمراراً للصحافة التقليدية بشكلٍ يواكب التطور الإعلامي الذي نشهده في عصرنا الحالي، غير أنها تتميز عنها بنوع من المرونة على صعيد الجمع بين عدة أشكال من الإنتاج الصحفي، كالنص المكتوب والمسموع والمرئي[١].

ومن التعريفات البسيطة للصحيفة الإلكترونية تعريف Diana Petch بأنها "تلك الصحافة التي تمارس على الخط المباشر[٢]"، ولكن يعيب على هذا التعريف عموميته، فيمكن وفقاً له إدراج كافة أنواع المواقع تحت مفهوم الصحيفة الإلكترونية، لأنها ببساطة تمارس الصحافة بصورة أو بأخرى حتى إن كان الهدف من المواقع مجرد إعلام الجمهور بأخبار المؤسسة الصادر عنها.

في حين تعرضت مها عبد المجيد في تعريفها للصحيفة الإلكترونية لأنماط محددة للصحيفة الإلكترونية ولم تشر إلى الصحيفة الإلكترونية الخالصة التي ليس لها أصل ورقي وقصرت المفهوم على الصحيفة الإلكترونية ذات الأصل الورقي، حيث تعرفها بأنها "المنتج الإلكتروني الفوري من الصحف التي لها أصل ورقي ويتم نشرها للجمهور عبر شبكة الإنترنت[٣]"، والذي قد يأخذ الأشكال التالية:

- إعادة نشر كل ما سبق نشره في المطبوعة الورقية أو مختارات منها مع وجود اختلافات سواء في المحتوى نفسه أو شكل تقديمه أو الخدمات المصاحبة له لتناسب إمكانات النشر الفوري على الإنترنت.
- نشر مختارات من وسائل الإعلام الأخرى.
- نشر العناوين الرئيسية للأخبار العاجلة والمهمة.

ويتبنى حسني نصر المفهوم الذي يشير إلى كيفية تعامل القارئ مع الصحيفة الإلكترونية فهي "الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها وطبع ما يرغب في طباعته[٤]"، ويلاحظ أنه لم يتعرض إلى سماتها أو أنواعها أو خصائصها.

(*) رئيس قسم الصحافة الالكترونية في جامعة دارمشتات الألمانية، أنظر: http://old.openarab.net/ar، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٣/٤.

(١) المرجع السابق.

(2) Petch, Diana, ***E-Joumalism, Cyber news***, available at: http://www.portal-online.org/portal 2005/diana/essay/essay.html,retrived at: 15-2-2007.

(٣) مها عبدالمجيد صلاح، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت:دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٤).

(٤) حسني نصر، **الصحافة الإلكترونية**، (الإمارات العربية المتحدة، الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ص٩٠.

وفي عرضه لمفاهيم الصحيفة الإلكترونية يرى محمود علم الدين تعريف الصحيفة الإلكترونية بأنها "تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، فهي منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وتكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، وغالباً ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة، هذا التعريف يستبعد المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت ومواقع الخدمات الإخبارية على الخط المباشر مثل وكالات الأنباء المتاحة على شبكة الإنترنت[١]".

كما يمكن تحديد مفهوم الصحافة الإلكترونية بشكل أدق في "إصدار ونشر الصحف (الجرائد والمجلات) على شبكة المعلومات الدولية، سواء كإصدارات إلكترونية للصحف المطبوعة الورقية، أو موجز لأهم محتوياتها، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والمقالات والقصص والتعليقات والصور والخدمات المرجعية[٢]".

وعرفتها منار فتحي بأنها "كل إصدار إلكتروني فوري يتم بثه عبر شبكة الويب، صُمم باستخدام إحدى لغات الترميز، ليقوم القارئ بتصفحه والتفاعل معه على شاشة الحاسب الآلي، مستخدماً برنامجاً للتصفح، ويركز الإصدار على استخدام كل من الفنون الصحفية وقوالب التحرير الصحفي التقليدية منها والمستحدثة[٣]".

ويشتمل هذا التعريف على عدة أبعاد فرعية يمكن تفصيلها فيما يلي:

- **كل:** يشير هذا اللفظ إلى جميع أنماط وأشكال الصحيفة الإلكترونية سواء كانت نسخة إلكترونية من الصحيفة الورقية، أو نسخة معدلة من النسخة الورقية بحذف أو إضافة موضوعات معينة، ففيها ينشر المحررون مضموناً خاصاً لتلك المواقع مدعماً ببعض الإضافات مثل الروابط، الملامح التفاعلية مثل إمكانية البحث، درجة من شخصنة الموقع وهي القدرة على اختيار الأخبار والمعلومات محل اهتمام كل مستخدم (قارئ) واختيار بعض المعالجات المتعلقة بحجم ولون الحروف ولون الخلفية بما يناسب ذوق المستخدم، أو صحيفة إلكترونية خالصة تتميز بمضمون إخباري أصلي مصمم خصيصاً للويب

---

(١) محمود علم الدين، **مقدمة في الصحافة الإلكترونية**، (القاهرة: الحرية للطباعة والنشر،٢٠٠٨)، ص١٢.

(٢) عبدالجواد سعيد، الفن الصحفي في النسخ الصحفية المطبوعة والإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة على صحف الأهرام الصباحية– الحياة اللندنية– نيويورك تايمز، **المؤتمر السنوي الثاني "الصحافة وآفاق التكنولوجيا"**، (القاهرة: أكاديمية أخبار اليوم، ٨–٩ إبريل٢٠٠٣)، ص١٥.

(٣) منار فتحي محمد، **تصميم مواقع الصحف الإلكترونية**، (القاهرة: دار العالم العربي، ط١، ٢٠١١)، ص٢٤.

كوسيلة اتصال، واختبار أشكال جديدة لكتابة **القصص الخبرية**، تسمح هذه الأشكال بإضافة التجول خلال تقارير خبرية بطرق مختلفة عن مجرد قراءتها، وقد يحدث ذلك من خلال تقنيات معينة. وقد جربت الصحيفة الإلكترونية "نيويورك تايمز" الصور متعددة الأبعاد التي تسمح بالاكتشاف في مجال رؤية يبلغ (٣٦٠) درجة، هذه التقنية تسمح للمستخدم (المشاهد) بالدخول في حدث خبري حي أو مسجل، أو لرؤية صور ثابتة أو متحركة بأبعادها الثلاثة[١]. ويفيد استخدام كلمة (كل) توسيع نطاق تطبيق التعريف مستقبلاً إذا تم استحداث أنماط جديدة تتفق مع باقي عناصر التعريف فتدخل في نطاق الصحيفة الإلكترونية.

- **الإصدار الفوري عبر الويب:** ويفيد هذا التخصيص في استبعاد سائر الأشكال الإلكترونية الأخرى التي قد تتخذها الصحيفة دون النشر عبر الويب، مثل استخدام تقنية التليتكست والفيديوتكست اللتين تعتمدان على شاشة التلفاز لا الحاسب، كما يستبعد من التعريف الصحيفة التي يتم تخزينها على أقراص مدمجة (CD).
- **تصميمه بإحدى لغات الترميز:** إن تصميم صفحات الصحيفة الإلكترونية باستخدام إحدى هذه اللغات مثل XML,HTML والتي تسمح للقارئ أن يتفاعل مع الصحيفة كيفما يريد لا مجرد مطالعتها مثلما يحدث عند استخدام صيغ PDF,GIF والتي من خلالها يتم بث صفحات الصحيفة على الويب كأنها صور لا يستطيع المستخدم فعل أي شيء حيالها.
- **تصفحه والتفاعل معه:** يحتاج المستخدم حرية واسعة عند التجول بين صفحات المواقع المختلفة فيريد التنقل بسهولة بين الصفحات ذات الصلة المشتركة والأقسام المتنوعة ومفهوم التجول وطبيعته والإشكاليات المتعلقة به. ولا يقتصر هدف الموقع أو المستخدم على مجرد مطالعة ما يقدم له من معلومات، الأمر الذي يعزز نماذج الاتصال التقليدية المختلفة بداية من نموذج (شانون وويفر) مروراً بنظرية الطلقة السحرية ونموذج تدفق المعلومات على مرحلتين ونموذج الانتباه والإدراك الانتقائي، وصولاً إلى نموذج ويستلي وماكلين ومفاهيمهما عن حارس البوابة ورجع الصدى على أن وسائل الإعلام التقليدية وسائل اتصالية ذات اتجاه واحد، وتفتقر إلى رجع الصدى، بل نجد أن التفاعل الحقيقي يتطلب نموذجاً اتصالياً ذا اتجاهين أو ذا اتجاهات متعددة[٢]. ورغبة في تعزيز الاتصال

---

(1) Pavlik, John V., ***The Future of Online Journalism***: A Guide to Who's Doing What, Colombia Journalism Review, July, August 1997, available at: htt://backissues.cjrarchives.org/year/97/4/online.asp,retrieved at: 17-2-2007.

(٢) شريف درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٣، ٢٠١١)، ص ص٦٥-٦٦.

ذي الاتجاهين ظهرت شبكة الويب التي تعد التفاعلية هي السمة الرئيسية المميزة لتلك التقنيات الحديثة المرتبطة بها. ومن خلال التفاعلية ينظر إلى المستخدم (المستقبل سابقاً) باعتباره مشاركاً فعالاً في العملية الاتصالية. وأصبح الأفراد يبحثون عن المعلومات أو يختارونها أكثر من استقبال المعلومات التي يرسلها الصحفيون وفي بعض المواقع الصحفية الإلكترونية، يستطيع المستخدم القيام بما هو أكثر من اختيار المعلومات فيمكنه إضافة المعلومات أيضاً. وبالتالي فإن الفروق بين المصدر والمستقبل تكاد تتلاشى. ولقد قللت أنظمة إدارة المحتوى من اعتبار المسئول عن الموقع وسيطاً بين الكاتب والقارئ محولة الويب إلى وسيلة (اقرأ واكتب) كما تصورها منشأها تيم بيرنارزلي. وخلق هذا التطور قناة اتصال جديدة مباشرة أكثر بين الكتاب والقراء وأعطت قوة أكبر للكاتب[١].

- **استخدام برنامج للتصفح:** يجب أن يستخدم القارئ برنامجاً يمكنه من رؤية صفحات الويب ويسمى المتصفح، ويوجد بالسوق العديد من تلك المتصفحات تتنافس فيما بينها لتستحوذ على أكبر نسبة من مستخدمي المواقع الإلكترونية مقدمة العديد من الخيارات والمزايا التي تجذب المستخدم.
- **استخدام الفنون الصحفية بشكل مركز:** إن أهم ما يميز مواقع الصحيفة الإلكترونية عن غيره من المواقع اعتماده على محترفين في المجال الصحفي، واستخدامه لعدد من الفنون الصحفية فلا يركز على الخبر فقط كما تفعل المواقع الإخبارية التي تعتبره المادة الرئيسية للمواقع[٢]. كما أن التركيز على استخدام مختلف الفنون الصحفية يكسب الموقع سمة تميزه عن سائر المواقع التي قد تكون خدمية أو تجارية أو حكومية أو ما شابه ذلك.
- **التقليدية منها والمستحدثة:** مع الرغبة في الاستفادة من مزايا الإنترنت أيما استفادة، كان على الصحفيين أن يفكروا في عدم الاكتفاء باستخدام الفنون الصحفية التقليدية من خبر وحوار وتحقيق وقصة خبرية وغيرها، بل وتطوير العديد من الفنون المستحدثة التي تقدمها الويب كوسيلة اتصالية[٣].

---

(1) Allen, Philip Van, ***Thinking about Interaction Design Online News Delivery***, available at: htt://www.ojr.org/ojr/technology/1088538463.php,retrieved at: 20-3-2007.

(٢) فهد بن عبدالعزيز العسكر، عبدالله بن ناصر الحمود، اعتماد النخب على المصادر الإخبارية الإلكترونية الحديثة واتجاهاتهم نحو مستقبل انتشارها في المجتمع السعودي، متاح على:
Htt://www.e3lami.com/innerarticles.php?articleid=917&id=39 تم استرجاعه في ٢٠١٢/١٢/٦.

(٣) محمود علم الدين، **مقدمة في الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق، ص ص٢٢٨-٢٣٠.

- **عرض الشرائح المصورة:** ويعد أحد الأساليب الفعالة في عرض وتقديم الموضوعات الفورية. ويتجاوز مجرد عرض عدة صور حول حدث ما، ولكن يعتمد على توظيف الصور المتغيرة والعناصر الجرافيكية مضافاً إليها التعليقات المصاحبة لتقديم مادة مصورة متكاملة.

- **القصص المسموعة:** تأتي أهمية إضافة المادة الصوتية لقالب عرض القصص والموضوعات الإخبارية في حالة إذا قدمت هذه المادة الصوتية معنى جديداً أو إضافة لا يمكن أن تقدمها الكلمات المكتوبة.
- **العرض السردي باستخدام الشرائح:** ويعتمد هذا الشكل على الدمج بين أسلوب عرض الشرائح المصورة إلى جانب المادة الصوتية ولقطات الفيديو لتقديم الموضوع الصحفي في قالب مثير ويختار المنتج سلسلة أو مجموعة من الصور والملفات الصوتية التي تكمل بعضها بعضاً، ويتم عرض الصور متتابعة بشكل أتوماتيكي يصاحبها الملفات الصوتية فيتكون الشكل النهائي أشبه بفلم متكامل وهو يشبه الأسلوب أو الاتجاه الوثائقي. ويمكن استخدامه بفاعلية في عرض القصص التي تتضمن صوراً وملفات صوتية مؤثرة ومعبرة.
- **الوسائط المتعددة التفاعلية:** يمكن دمج أشكال متعددة لعرض القصص الصحفية، فنحصل على نموذج واحد متكامل لكنه متعدد العناصر والأبعاد. يمكن على سبيل المثال الجمع بين تقنيات الرسوم الساخرة المتحركة، والعناصر الجرافيكية النشطة، المواد السمعية، الصور ولقطات الفيديو حتى نحصل على نموذج شامل ومبتكر.
- **القصص الجانبية:** ترتب على ضرورة الاختصار والتركيز في تقديم القصة الإخبارية ظهور الحاجة إلى تقديم عناصر فرعية وجوانب مختلفة للحدث الرئيسي في شكل قصص جانبية يطلع عليها المستخدم المهتم إذا أراد. وهي في نفس الوقت منفصلة عن القصة الأساسية حتى لا تعوق سرعة متابعة المستخدم لها.
- **عرض الوثائق أو النسخ الأصلية:** قد تزود المواقع الفورية مستخدميها بالوثائق الأصلية الخاصة بالمقابلات والاجتماعات العامة مثل (الوثائق والنسخ الأصلية الخاصة بالمؤتمرات الصحفية).

- **الاعتماد على قوالب التحرير الصحفي المختلفة:** مع تطور أشكال الاتصال، والكم الكبير من المعلومات حول الحدث أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة أصبح القارئ غير مقتنع بأن تقدم له الصحيفة البيانات والمعلومات والآراء والحقائق في شكل الهرم المقلوب أو الهرم المعتدل أو الهرم المقلوب المتدرج، ومع التحديات التي يواجهها التحرير الصحفي في عصر الإنترنت، بحثت الصحف الإلكترونية عن قوالب تحريرية جديدة لتحرير الأخبار

والموضوعات الصحفية منها على سبيل المثال قالب لوحة التصميم وهو من القوالب المهمة ويتم فيه إدخال الصوت والصورة والمنتديات الحوارية مع التحقيق الصحفي، وقالب المقاطع والذي يناسب التحقيقات الطويلة والمركبة والمعمقة والقصص المفصلة، ويقوم على تقسيم التحقيق إلى مقاطع والتعامل مع كل مقطع على أنه وحدة مستقلة لها مقدمة وجسم وخاتمة(١).

ويرى الباحث أن النظر للصحافة الإلكترونية من منظور الصحافة التقليدية أمر فيه تضييق لهذه الصحافة، وأن النظرة يفترض أن تنطلق من المقارنة بين هذه الوسيلة ومجمل وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى، ذلك أن الصحافة الإلكترونية تشبه الوسائل الأخرى من حيث المضمون، وتختلف عنها من حيث الشكل وآليات العمل والخصائص والتكيف مع متغيرات العصر، وطالما إنها مختلفة في جوانب عديدة عن جميع الوسائل، فأنها مع التلفزيون ستكونان الأداتين الأكثر فاعلية حاضراً ومستقبلاً، وذلك من ابرز الدواعي للاهتمام بهذه الصحافة وإخضاعها للبحث العلمي للوقوف على طبيعتها ووظيفتها وحدود تأثيرها وسماتها، بخاصة أن البحوث والدراسات التي تناولتها لم ترق إلى مستوى هذه الظاهرة المتنامية وحجم التعاطي معها من الجمهور أفراداً ومؤسسات في العراق.

خصائص الصحافة الإلكترونية العراقية:

غلبت على الصحافة الإلكترونية العراقية بعض السمات والخصائص التي جعلتها متأخرة عن نظيرتها في الوطن العربي والعالم وهي كالتالي(٢):

١. توزع الإعلام الإلكتروني على شكلين: **أولهما** مواقع إعلامية تكميلية وهي تابعة لمؤسسات صحفية تقليدية كالصحف: إذ تمثل هذه المواقع امتدادا لنسخها الورقية كمواقع صحف الصباح، والزمان، والمدى وغيرها، **وثانيهما** مواقع إلكترونية ليس لها إصدار ورقي مثل الحوار المتمدن والزوراء وأصوات العراق وصوت العراق والرافدين وبوابة العراق، وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة لتأسيس وإرساء أسس قوية لصحافة إلكترونية، إلا إنها لم ترتق إلى مستوى الصحافة الإلكترونية المعمول بها في المواقع الإعلامية العربية والعالمية.

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر:

- حسني نصر، سناء عبدالرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي،٢٠٠٥)، ص ص١٧٨-١٨١.
- محمود علم الدين، **مقدمة في الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق، ص ص٢٣٠-٢٣٣.

(٢) جليل وادي، **الإعلام في البيئات المتأزمة العراق أنموذجاً**، (العراق: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ص٤٥-٤٦.

٢. اتسم واقع الإعلام الإلكتروني في العراق بعدم التنظيم والعشوائية في اختيار المواضيع، وعدم التفاعل مع الرأي العام بشكل فاعل وحقيقي، الأمر الذي لا يتناسب مع الانفتاح الإعلامي الكبير الذي حصل في العراق، إذ افتقر في غالبه للخبرات المطلوبة على المستوى الفني والتحريري، وعدم جدية جهاته في تأهيل كوادره، بما جعل من مواقع هذا الإعلام ذات وظيفة شكلية أكثر منها لتعميق وتوسيع نطاق تواصلها مع الجمهور. والأمر نفسه ينطبق على اغلب الصحف الورقية والمحطات الإذاعية والتلفزيونية التي لم تعطي مواقعها الاهتمام الكافي، وبخاصة على مستوى إشكالها. واعتمدت هذه المواقع في محتواها على المضامين المبثوثة في نسخها الورقية أو محطاتها الفضائية أو الإذاعية.

٣. لم تتبلور حتى الآن سياقات عمل إعلامية واضحة لدى الجهات المتعاملة مع الإعلام الإلكتروني، سواء على صعيد أدارة هذه المواقع أو في ما يتعلق بالجوانب المالية، وعليه مازال هذا القطاع يعاني من ضعف الإقبال عليه من المتخصصين بالعمل الإعلامي، ويبدو أن ذلك مرتبط بحداثة التجربة في العراق.

٤. لجأت الكثير من الجهات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية إلى الإعلام الإلكتروني بسبب عدم قدرتها المالية على إطلاق قنوات فضائية أو أرضية أو إصدار صحف ورقية، لذا أطلقت مواقع إعلامية تنشر من خلالها أخبارها ومواقفها.

٥. اعتمد الإعلام الإلكتروني بالدرجة الأساس على الفنيين الذين يمتلكون مهارة العمل على أجهزة الحاسوب من دون أن يمتد إلى الإعلاميين إلا في حدود ضيقة جداً. وبالعموم ظل التعامل مع الإعلام الإلكتروني تعاملا فقيراً إلى حد كبير، وعدم الإفادة من الإمكانات الكبيرة التي أتاحها الإنترنت.

٦. غلب على المواقع الإعلامية الحكومية الترويج لمسئوليها بالدرجة الأساس، ويندر أن تزود الجمهور بالجديد من أخبارها، كما أن هذه المواقع غالباً ما يتأخر تحديثها الذي يمتد لأشهر عديدة.

٧. لم تتوافر في مواقع الإعلام الإلكتروني آليات تنفيذ تطبيقات تكنولوجيا الاتصال، وتحديث الأخبار السريع، وعدم جود خدمات تفاعلية كافية ولا وصلات كالنص ألتشعبي عدا النص المترابط الذي يعد جزءاً من الصفحة الرئيسة، وعدم استخدام الوسائط المتعددة بشكل واسع بسبب محدودية التمويل والاشتراكات.

٨. انطوت مضامين المواقع الإعلامية الخاصة بالفاعلين السياسيين على ما ينشر في وسائلها الإعلامية التقليدية أو الوسائل التي تتفق مع توجهاتها، وغلبت عليها القصص الإخبارية

الدعائية، ونشر مقالات الرأي المعبرة عن مواقفها إزاء الوقائع التي تشهدها الساحة العراقية، أو المضامين التي تشوه صورة الخصوم في أذهان الرأي العام.

٩. جاءت أغلب استخدامات الإعلام الإلكتروني بدوافع الإيحاء بالمواكبة لمتغيرات العصر وما يشهده من تطورات تكنولوجية في مجال الاتصال، وليس بدافع المساهمة في إشباع حاجات إعلامية لدى الجمهور. ولذلك لم ترتقِ إلى مستوى الأدوار التي يفترض القيام بها.

١٠. قوبل النمو المتزايد في استخدامات الجمهور للإعلام الإلكتروني، بنمو موازٍ في استحداث الصحف الإلكترونية، وكذلك في المواقع الإلكترونية الخاصة بالمؤسسات الحكومية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني والأفراد.

١١. يفتقر الإعلام الإلكتروني في العراق إلى التشريعات التي تضبط حدوده، وتضمن حقوق العاملين فيه. ولم يدخل الكثير منه في اطر العمل النقابي. ولم يشر إليه في التشريعات المقترحة إلا في حدود ضيقة لا تتناسب مع التوقعات المستقبلية له.

تصنيف الصحافة الإلكترونية:

اختلفت تصنيفات الخبراء للصحافة الإلكترونية بحسب الأسس التي يجري عليها ذلك التصنيف، غير أن التصنيف العام لا يخرج عن الأنواع الثلاثة الآتية:

١. الصحف الإلكترونية الكاملة:

هي الصحف التي تصدر إما عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترك الإصدار الإلكتروني مع الإصدار المطبوع إلا في اسم المؤسسة التابعة لها الصحيفة، أو تلك الصحف التي تصدر بشكل إلكتروني مستقل دون الارتباط بإصدار مطبوع، بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية[١]، ويراها البعض على إنها صحف قائمة بذاتها، وإن كانت تحمل نفس أسم الصحيفة الورقية، وتتميز هذه الصحف بأنها تقدم الخدمات الإعلامية والصحفية نفسها التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وغيرها من مواد صحفية، كما تقدم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها، مثل البحث داخل الصحيفة وخدمات الرد الفوري والتعليق والأرشيف وغيرها، فضلاً عن تقديم خدمة الوسائط المتعددة النصية والصوتية[٢]، ويندرج تحت هذا النوع المواقع التابعة لمؤسسات إعلامية صحفية تقليدية كالصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية. وتهدف مثل هذه المواقع إلى الترويج للمؤسسة الإعلامية التي تتكامل معها وتدعم دورها ورسالتها، وإعادة إنتاج المحتوى الذي تقدمه المؤسسة الأم بشكلٍ آخر لتحقيق الغاية المنشودة من الرسالة، وإن هذا الشكل من الصحف الإلكترونية في الغالب لا ينتج أو ينشر مادة

---

(١) عبدالجواد سعيد، **الفن الصحفي في النسخ الصحفية المطبوعة والإلكترونية**، مرجع سابق، ص١٤.

(٢) http://etudiantdz.net/vb/t39106.html، استرجع بتأريخ ٢٠١٣/٣/١.

إعلامية أو صحفية غير منتجة في مؤسساتها الأصلية إلاّ في نطاقٍ ضيقٍ وغير رئيسي. وتعد هذه المواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب، إذ إنها تقدم في بعض الأحيان مختارات من المحتوى التحريري المرتبط بالوسيلة الأم، أو منتجاً مخصصاً للنشر على الويب[١].

٢. النسخ الالكترونية من الصحف الورقية:

وهي عبارة عن مواقع للصحف الورقية على شبكة الإنترنت، إذ تقتصر خدماتها على تقديم كل أو جزء من مضمون مادة الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بها مثل خدمات الاشتراك والإعلانات والربط بالمواقع الأخرى[٢]، وتعتمد هذه المواقع في إطلاق نسخة كربونية صمّاء من الصحيفة المطبوعة، إذ تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة من الصحيفة المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية. ويراها البعض الأخر على إنها تلك الإصدارات التي تصدر عن الصحيفة الورقية الأم حرصاً منها على توصيل أخبارها باستخدام شبكة الإنترنت[٣]، ومن أمثلة هذه الفئة الكثيرة من الجرائد من أبرزها على مستوى العالم واشنطن بوست ونيويورك تايمز الأمريكيتين وصحيفة الجارديان البريطانية وعلى المستوى العربي صحف الشرق الأوسط السعودية، والاتحاد الإماراتية وعلى مستوى مصر مثل صحف الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد والمصري اليوم، وعلى المستوى المحلي في العراق يوجد العديد والعديد نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر صحيفة الصباح والوطن، ومن خلال تتبع تطور ظهور النسخ الإلكترونية للصحف المطبوعة على الويب، نجد أنها قد مرت بثلاث مراحل[٤]، تتلخص الأولى في إعادة نشر محتويات الصحيفة الورقية الأم كما هي لكن مع استخدام وسيط جديد هو الإنترنت، الأمر الذي يفسر اعتماد مواقع كثيرة في بداية صدورها على صيغ PDF,GIF لأن المواقع يعتبرها مجرد صورة طبق الأصل للصحيفة الورقية. ثم تطورت تلك النسخ الإلكترونية لتضيف موضوعات جديدة تفرضها الأحداث الجارية ولا يمكن للصحيفة الورقية ملاحقتها مما يحقق لها السبق الصحفي، أو بتدعيم القصص الصحفية بمزيد من الروابط، وتمر الصحف العربية بهذه المرحلة الانتقالية الآن، وتتميز المرحلة الثالثة من التطور بتميز الصحف الإلكترونية بفكر جديد يوظف المزايا المختلفة للويب كوسيط اتصالي، فظهرت العديد من الفنون الصحفية وقوالب الكتابة الحديثة وتمر الصحف الدولية الإلكترونية الآن بهذه المرحلة والتي تميز مواقع الصحف الجيدة. ففي الوقت الذي تقدم فيه صحيفة

---

(١) محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٧) ص١٥١.

(٢) ماجد سالم تربان، **الانترنيت والصحافة الالكترونية: رؤية مستقبلية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨)، ص ١١٨.

(3) Yoo, Seok-Jo, ***News Content Comparisons Between Online & Print Versions Of One Daily Newspaper*** In The U.S., M.A.(Michigan State University, Department Of Telecommunication, 2003) p. 4.

(4) Pavlik, John V., ***The Future of Online Journalism***, op. cit.

الجارديان –كنموذج لصحف المرحلة الثالثة من التطور– لقرائها خدمات إخبارية محدثة كل بضع دقائق، ونشرة إذاعية إخبارية على الهواء مباشرة يعدها فريق إذاعي متخصص من داخل المؤسسة، كما تقدم خدمة الأخبار العاجلة عبر هواتف المشتركين المحمولة، بالإضافة إلى توفير أفلام وثائقية عن مختلف القضايا ينتجها فريق المؤسسة المتخصص والذي فاز بجائزة أوربية في الإنتاج الدرامي الوثائقي في أكتوبر ٢٠٠٣[١]، ونجد صحيفة كالأخبار كممثلة لصحف المرحلة الثانية قد اهتمت بتوفير العديد من ملامح التفاعلية على موقعها مثل الحصول على رسائل إخبارية مجانية من خلال البريد الإلكتروني والتسجيل في دفتر الزوار والمشاركة في استطلاعات الرأي حول بعض الموضوعات العامة والاتصال بالمؤسسة والاشتراك من خلال الموقع في النسخة المطبوعة وحجز المساحات الإعلانية فيها[٢]. ولكن يلاحظ أن العديد من هذه الخدمات غير متجدد ويستغرق تحميله وقتاً طويلاً وهو ما قد يصرف المستخدم عن الاستفادة من خدمات الموقع، كما يظل استطلاع الرأي مطروحاً لفترة طويلة، وقد يستغرق الاطلاع على نتيجة الاستطلاع وقتاً طويلاً[٣].

٣. الصحف الإلكترونية المستقلة:

في أواخر التسعينيات من القرن الماضي ظهرت شركات تعمل على الإنترنت فقط دون أن يكون لها نشاط أو وجود مادي على ارض الواقع، وقد ظهرت مئات الشركات من هذا النوع في مجالات عديدة، منها المجال الإعلامي والصحفي، فتشكلت مؤسسات لم تكن سوى مواقع على الشبكة تعمل في مجال الصحافة والإعلام، وعرفت بإسم بوابات الإنترنت الصحفية، وتخصصت في تقديم المواد الإخبارية والتحليلات الصحفية والمقابلات والحوارات والنشرات البريدية الإلكترونية وخدمات البريد الإلكتروني وخدمات البحث في الأرشيف، وهذه البوابات تجسد حالياً الصحافة الإلكترونية الصرفة التي تمارس عملها بالكامل عبر الإنترنت دون أن يكون لها أي نسخ مطبوعة، أو امتدادات لأي وسيلة إعلامية أخرى، الأمر الذي يجعل منها مدخلاً جيداً وغنياً يمكن الاقتراب منه وفقاً للعديد من النقاط الخاصة بالتصميم ودورية التحديث وتنوع الخدمة والجهات القائمة على الموقع وتوجهاته العامة والرؤية التي يحملها القائمون عليه[٤]، وفي هذا النوع لا يكون للمادة الصحفية المنشورة الكترونياً أصل مطبوع، إذ أنَّ الصحيفة تظهر بشكل مباشر من خلال النشر

---

(١) فاطمة الزهراء محمد احمد، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي: دراسة تحليلية ميدانية على المؤسسات الصحفية المصرية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٧)، ص ص٥٧٠–٥٧٢.

(٢) حسني نصر، **الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق، ص١٨٤.

(٣) فاطمة الزهراء محمد احمد، مرجع سابق، ص٦٢٤.

(٤) http://difaf.net/main، استرجع بتأريخ ٢٠١٣/٣/٣.

عبر شبكة الإنترنت، وهو ما يصدق على الصحف الإلكترونية التي تصدر مستقلة على الشبكة في إدارتها. والتي لا تمتلك دعامة ورقية، فهي مستقلة بكل أجهزتها وإدارتها، وتجري كل مراحل عملية إنتاجها الكترونياً، وهذا النوع يطلق عليه البعض صفة الصحافة الإلكترونية الحقيقية لأنها تستغني كلياً عن عمليات الطباعة والنشر والتوزيع، وتستبدل ذلك بالنشر الإلكتروني[١].

ووفق هذا التصنيف فإن الدراسة معنية بالنوع الثالث، إي انه ستخضع للدراسة الصحف الإلكترونية العراقية التي ليس لها امتداد ورقي أو إذاعي أو تلفزيوني، وبما أن اختيار عينة ممثلة تمثيلاً دقيقاً للمجتمع المدروس يقتضي تحديد مفردات ذلك المجتمع، إلا أن هذا يعد من الأمور المتعذرة في هذه الدراسة، إذ لا يمكن اختيار عينة ممثلة بسبب عدم توفر إحصائية بعدد مواقع الصحافة الإلكترونية العراقية لدى الجهات الرسمية ممثلة بوزارة الاتصالات وهيئة الإعلام والاتصالات التي اقتصر عملها على منح إجازات المواقع التي تندرج في (نطاق العراق) على الشبكة (Iq)[٢]، فما كان من سبيل سوى القيام بجولة مضنية على الشبكة لحصر ما أمكن من مواقع الصحافة الإلكترونية والتي تحتوي على قصص خبرية، ولذلك لا يعد عدد المواقع التي تمكن الباحث من إحصائها أرقاماً نهائية لسببين: أولهما أن عملية الحصر جهد شخصي ويعتمد على الصدفة، وبذلك قد يغفل بعض المواقع، وثانيهما أن شبكة الإنترنت تشهد تأسيس مواقع إلكترونية بشكل يكاد أن يكون يومياً، فلا غرابة أن تؤسس مواقع إخبارية خلال مدة إعداد تقرير هذه الدراسة، الأمر الذي يجعلها خارج التحليل.

ثانياً: نشأة الصحافة الإلكترونية في العراق وتطورها:

مع بداية ظهور الإنترنت في العراق سنة ١٩٩٩ بدأت الصحف العراقية التفكير في الصدور بالشبكة لتستفيد من الانتشار الواسع لها وتتمتع بقدر كبير من الحرية وعدم الرقابة وبالرغم من انتشار الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت في بدايات عام ٢٠٠٠ فإن الصورة كانت غير واضحة في أذهان المهتمين بدراسات الإعلام في العراق لفترة طويلة إذ ما زال الجدل حول طبيعة تلك الصحف .

وبما أن العراق قد تأخر عن بقية الدول في تقديم خدمة الإنترنت، إذ لم يرتبط بالشبكة إلا في عام ١٩٩٩، لكن الإعلام العراقي سواء التقليدي منه أم الإلكتروني عمل في بيئة متأزمة على المستويين الداخلي والخارجي، ذلك أن عراق ما قبل الاحتلال كان يعاني من أزمات دولية متلاحقة انتهت جميعها إلى حروب نتيجة عدم القدرة على احتوائها سواء تلك الأزمات التي قامت مع دول

---

(١) http://30dz.justgoo.com/t311-topic، استرجع بتأريخ ٢٠١٣/٢/٢٦.

(٢) جليل وادي، حدود استخدام الإعلام الالكتروني في العراق، **مجلة تواصل**، العدد ٤٥، (بغداد: هيئة الإعلام والاتصالات، بدون تاريخ نشر)، ص٢٦.

الجوار كإيران والكويت، أو تلك التي نشبت مع مجلس الأمن الدولي بعد أزمة احتلال الكويت، وما أعقب ذلك من حصار امتد لاثني عشر عاماً، فضلاً عن أزمات ناجمة عن توتر العلاقة بين العراق وفرق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل.

وقد ألقت هذه الأزمات بظلالها على البيئة الإعلامية، إذ أحكمت سيطرة الدولة على وسائل الإعلام التقليدية ومنها المؤسسات الصحفية عبر تشريعات قانونية وضوابط وتعليمات صادرة من أعلى هرم في السلطة ، فضلاً عن الرقابة الذاتية ، والأعراف التي كانت سائدة في الوسط الإعلامي آنذاك التي كانت تقيد العمل الإعلامي بصورة تصل إلى مستوى المحددات القانونية.

هذه البيئة قادت إلى تشكيل إعلام شمولي بوسائله التقليدية، ومنع استخدام الإعلام الإلكتروني الذي كان الوسط الإعلامي يجهله بحدود كبيرة، بسبب عدم تعرف العاملين على الإنترنت .

وتعود معرفة العراق بالإنترنت إلى عام ١٩٩٩، لكن الحكومة لم تسمح للمواطنين باستخدام الإنترنت فعلياً، إلا في عام ٢٠٠٠، عندما افتتح أول مقهى عام للإنترنت في العاصمة (بغداد). وقد وصل عدد المقاهي في بغداد فيما بعد إلى (١٣) مقهى، وفي محافظة البصرة (ثلاثة) مقاهٍ، وفي بابل (٢)، ومقهى واحد في كل محافظة .

ووصل عدد مستخدمي الإنترنت في العراق إلى (١٢٥٠٠) ألف مستخدم في عام ٢٠٠٠، ليتضاعف إلى (٢٥٠٠٠) ألف مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٢، بمعدل زيارة للمقاهي بلغ (٢٠٠) شخص يومياً، ثم تضاعف العدد ليصل حتى نهاية عام ٢٠٠٨ إلى (٢٧٥٠٠٠) ألف مستخدم وأستمر تزايد عدد مستخدمي الإنترنت ليصل في عام ٢٠٠٩ إلى (٣٠٠٠٠٠) ألف مستخدم ثم في عام ٢٠١٠ بلغ عدد المستخدمين (٣٢٥٠٠٠) ألف مستخدم، أما كفاءة الشبكة فقد كانت سريعة إلى درجة قصوى ويعود ذلك لاستخدام كابلات الألياف الضوئية[١].

وبخصوص أعداد مستخدمي الإنترنت في العراق، فلا توجد إحصائية مسجلة بشكل رسمي من المفترض أن توفرها (الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات)، لذلك كثيراً ما يلجأ إلى الإحصائيات التي تجريها منظمة Internet World Stats كل ثلاثة أشهر ولجميع دول العالم، إذ تشير هذه المنظمة إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في العراق بلغ (٢٢١١٨٦٠) مليون مستخدم حتى الربع الأول من عام ٢٠١٣[٢].

---

(١) جليل وادي، **حدود استخدام الإعلام الإلكتروني في العراق**، مرجع سابق، ص٤٠.

(٢) موقع htt://www.internetworldstats.com/me/iq.htm تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٠.

وفيما يتعلق بالمواقع الإلكترونية فقد أطلق في عام ٢٠٠٣ ما يقرب الخمسين موقعاً معظمها مواقع إعلامية لصحف ورقية يومية أو أسبوعية ومواقع حكومية كالوزارات والجامعات والشركات، إلا أن هذا العدد وصل في عام ٢٠٠٦ إلى (٨٤٦) موقعاً موزعة بواقع (٣٠٧) موقعاً شخصياً، و (١١٢) موقعا حكومياً، و(١٤٣) موقعاً لمنظمات المجتمع المدني و(٢٨٤) موقعاً منوعاً، ولا تتوفر في الوقت الراهن إحصائية رسمية لإعداد المواقع الإلكترونية العراقية [١].

ومع تطور الدراسات تم تقسيم الصحف الإلكترونية إلى مستويات وتميز الصحيفة الإلكترونية بمزيد من الخواص التي تميزها عن سائر المواقع أو الصحيفة الورقية. وفيما يخص الوسائل التي تتبعها المؤسسات الصحفية في العراق تجاه الصحف الإلكترونية تميل إلى تضييق مستوى مشاركة الجمهور وتمارس مزيداً من التحكم في المضمون المقدم من خلال الاعتماد على جهازها التحريري بشكل كبير وعادة ما تكون تلك المواقع مرتبطة بمؤسسات إعلامية إخبارية.

بدايات الصحافة الإلكترونية العراقية:

بدأ ظهور الصحافة الإلكترونية في العراق مطلع عام ٢٠٠٠ حيث صدرت (٢٢٣) صحيفة ومجلة، وإطلاق أكثر من (٦٠) محطة إذاعية وتلفزيونية فضائية وأرضية في المدة التي أعقبت الاحتلال، إلا أن صعوبة التوزيع وتدني مستوى المقروئية ومحدودية مديات التغطية للقنوات الإذاعية والتلفزيونية الأرضية وضعف التمويل وانخفاض مستوى الإعلانات بسبب ركود الوضع الاقتصادي، والأجواء السياسية المشحونة بالأزمات، والرغبة في مواكبة تطورات تكنولوجيا الاتصال والاستفادة من إمكانياتها، وغيرها من العوامل، أجبرت جهات الاتصال سواء أكانت مؤسسات إعلامية تقليدية أم جهات سياسية أو منظمات دينية أو مؤسسات اجتماعية أو أفراد على الاستعانة بالإعلام الإلكتروني.

ومع أن اتجاهاً ملحوظاً بدأ يتبلور في السنوات الأخيرة باتجاه التوسع في استخدام الإعلام الإلكتروني، ما يؤشر تنامي الوعي بأهمية هذا الإعلام وما يتسم به من خصائص تتيح لمستخدميه القفز على الكثير من العقبات التي لازالت لصيقة بالإعلام التقليدي، إلا أن هذا الاتجاه جاء مدفوعاً بالنسبة لبعض القوى السياسية والإعلامية المهيمنة على الواقع بعوامل عديدة من بينها الصراع السياسي والثقافي السائد في البلاد، ذلك أن رغبة عارمة كانت تحدو هذه الجهات لفرض نمطها السياسي والثقافي، ومثل هذا الأمر قد يقود إلى تداعيات خطرة تقف بالضد من الوظائف الإنسانية للإعلام بمختلف إشكاله[٢].

---

(١) نجاح العلي، الإنترنت والإعلام الإلكتروني في العراق، موقع صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٢٩٦٢ ، ٢٠١٠.

(٢) جليل وادي، **الإعلام في البيئات المتأزمة العراق أنموذجاً**، (العراق: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص١٠٠.

ومع أن استخدامات الجمهور العراقي للإعلام الإلكتروني لم تبلغ ما وصله هذا الاستخدام في دول الإقليم على اقل تقدير، بسبب حداثة هذا الإعلام بالنسبة للجمهور العراقي وتكاليفه الباهظة قياساً لمدخولاتهم، لكن الملاحظات تشير إلى نمو متسارع في هذا المجال.

واقع الصحافة الإلكترونية العراقية:

إذا كان التقييم يعني إصدار حكم في ضوء معايير محددة، فان تقييم واقع الصحافة الإلكترونية العراقية بالنسبة لهذه الدراسة التي تعد من البحوث الوصفية بحسب نوعها، سيجري وفق السمات التي يفترض أن تتسم بها الصحافة الإلكترونية، ذلك أن غياب هذه السمات عن أي موقع إخباري يفقد ذلك الموقع خاصيته من حيث أنه موقع إلكتروني، وبالتالي فإن هذه السمات المستمدة من الطاقات التي توفرها شبكة الإنترنت والحاسوب هي التي تميز هذه الوسيلة الاتصالية عن بقية الوسائل الاتصالية الأخرى سواء أكانت جماهيرية أم غير جماهيرية، فهذه السمات تجمع كل الخصائص التي تتسم بها سائر الوسائل الاتصالية، وعليه فإن عدم استثمار هذه الميزات من قبل القائم بالاتصال يفقد هذه الوسيلة حركيتها وتأثيراتها في الجمهور، ما يعني أن تعامله مع هذه الوسيلة لا يرقى إلى مستواها، بل ويسحبها إلى مصاف الوسائل الأخرى التي تتسم بجزء من خصائصها وليس كلها كما هو الحال في الإذاعة والتلفزيون، بخاصة إن خصائص الوسيلة تفرض شكلاً وأسلوباً معيناً في التعبير عن المضامين. من هذا الجانب تحديداً تستمد خصائص الصحافة الإلكترونية أهميتها بوصفها معياراً لمحاكمة المواقع الإخبارية، ذلك أن جميع المعايير التي يمكن صوغها لتقييم واقع الصحف الإلكترونية لا يمكن أن تكون بذات الأهمية التي تتجسد في سمات الصحافة الإلكترونية، لاسيما أن الأدبيات الإعلامية التي أخضعت هذه الظاهرة للبحث لم تصوغ معايير محددة لتقييم مستوى الصحافة الإلكترونية يمكن الاستناد إليها بحسب علم الباحث.

انطلاقاً من ذلك، فإن مفردات هذا المعيار تتكون من بعض سمات الصحافة الإلكترونية التي أكدتها الأدبيات الإعلامية ويمكن قياسها من الناحية العملية، وتتمثل خصائص الصحافة الإلكترونية فيما يأتي[1]:

١. التفاعلية:

تتجسد التفاعلية في الصحافة الإلكترونية عبر اعتماد تكنيك النص المترابط أو الفائق الذي يتضمن روابط (links) لنقاط داخل الموضوع أو الخبر(معلومات خلفية، آراء سابقة، موضوعات ذات صلة)، وتنقسم التفاعلية إلى قسمين:

---

(١) انظر بهذا الخصوص: ماجد سالم تربان، مصدر سابق، ص ص١٢٨ ـ ١٤٥، ومحمد عهدي فضلي، مصدر سابق، ص ص٧٨ –٨٣، وجمال عبد ناموس، الأخبار في الصحافة الإلكترونية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الإعلام،٢٠١١)، ص ص٧٠ ـ٨٢.

أ ـ تفاعلية مباشرة، مثل مشاركة القراء في غرف الحوار مع إدارة الصحيفة ومحرريها ومراسليها.
ب ـ تفاعلية غير مباشرة، مثل البريد الإلكتروني، والاستفتاءات والمنتديات الحوارية والقوائم البريدية.

وفي ظل تطور بيئة الاتصال، وظهور الاتصال ذي الاتجاهين بشكل تطبيقي مع انتشار شبكة الويب، نمت الحاجة إلى ضرورة توفر التفاعلية بصورة أو بأخرى في الصحيفة الإلكترونية، وقد أظهرت الدراسات أثر التفاعلية في تقديم المادة الإعلامية واستخدامها على إدراك القارئ لها وقدرته على الاحتفاظ بها واسترجاعها بشكل إيجابي، حيث يسجل استخدام التفاعلية معدلات أعلى بالفهم والإدراك والتذكر أعلى من استقبال المادة بشكل متتابع غير تقليدي يكون فيه المستخدم سلبياً[١]، حددت العديد من الدراسات عدة أبعاد للتفاعلية تتمثل في: تعقد نظام الاختيار المتاح، بذل المستخدمين للجهد، التجاوب للمستخدم، متابعة استخدام المعلومات، سهولة إضافة المعلومات، تسهيلات الاتصال الشخصي.

- تعقد نظام الاختيار المتاح: ويقصد به مدى موضوعات المحتوى التي يتيحها المحرر للقراء، ويدرك مصممو الصحف الإلكترونية أنه كلما زادت الروابط الفائقة التي يضيفونها زادت اختيارات المستخدم للتجول عبر موقع الجريدة الإلكترونية، وأن هذه الاختيارات مهمة للتفاعلية. كما يفهمون أنه يمكن تفعيل دور المستخدم عندما: يختار استخدام النص أو تصفح الصور، أو تلقى المعلومات باللغة العربية مثلاً أو لغات أخرى، أو إذا استخدم محرك بحث للوصول للمعلومات التي يبحث عنها[٢].
- مقدار الجهد الذي على المستخدمين بذله: فما مدى استطاعة القارئ الوصول بسهولة إلى المعلومات التي يريدها؟ وإلى أي مدى يمكنه التحكم في المضمون؟ ويتعلق هذا العنصر بمدى توفر أدوات وسبل متنوعة للتجول بالموقع تمكن القارئ من الوصول إلى المعلومات المطلوبة بل والتحكم في تسلسل وتوقيت قراءتها[٣].
- التجاوب مع المستخدم: أي إلى أي مدى تتيح الصحيفة الإلكترونية لقرائها البريد الإلكتروني لمحرريها؟ وهل يتجاوبون مع القراء بطريقة فعلية؟ أي ما إذا كان المحرر يرد

---

(١) محمود علم الدين، **مقدمة في الصحافة الإلكترونية**، مرجع سابق، ص١٩٥.

(2) Kenny, Keith, ***Interactive Feature of Online Newspapers***, op.cit.

(3) Spyridou, Paschalia& Veglis, Andreas, ***Exploring Structural Inter-activity in Online Newspapers***: A Look at the Geek Web Landscape, first Monday, vol.13n.5, May 2008, available at: htt://www.uic.edu/htbin/cgiwrap/bin/ojs-/index.php/fm/article/view/2164/1960, retrieved at: 22/6/2008.

بالفعل على رسالة القارئ أم لا؟[١]، ويمكن للصحيفة الإلكترونية أن تتخير أحد محرريها للرد على استفسارات المستخدم أو يمكنها أن تستخدم التقنيات لتقوم بهذا الدور. ويقوم عادة المحررون بالإجابة على تساؤلات البريد الإلكتروني المرسلة على موقع الجريدة الإلكترونية، كما يمكن استخدام الحاسب الآلي في التجاوب مع الجمهور من خلال تعليمات البرمجة، وصفحات المساعدة ورسائل الأخطاء، وبذلك يمكن الوصول إلى أقصى تفاعلية للآلة عندما تتكامل وتتبادل الأدوار الاتصالية للإنسان مع الآلة[٢].

- تسهيلات الاتصال الشخصي: يمكن أن توفر الصحيفة الإلكترونية سبلاً متنوعة لتحقيق الاتصال الشخصي الذي قد يكون اتصالاً متزامناً أو اتصالاً غير متزامن، وفي الوقت الذي يتميز الاتصال المتزامن بلحظية رجع الصدى كما في الحياة العادية، فإن الاتصال غير المتزامن يتأخر فيه رجع الصدى قليلاً[٣]. ويمكن تحقيق الاتصال المتزامن باستخدام جماعات النقاش التي تحقق الاتصال على مستوى (المستخدم) حيث يتبادل المستخدمون آراءهم المكتوبة إزاء بعض المقالات والأخبار المنشورة، وكذلك مناطق الحوار الحي التي تجذب المستخدم وتحتفظ به في الموقع، وتوفرها الصحيفة حول موضوع معين، موفرة بعض الروابط التي تحوي معلومات حول الموضوع لتكون الدردشة عقلانية ومنطقية عكس الدردشات العادية التي يقبل عليها الشباب والتي تتميز بالسطحية وقد تصل إلى حد الابتذال، وقد تستضيف الدردشة الصحفية عدداً من المحللين المحايدين لتحديد وتنظيم نقاط الدردشة[٤]. ويمكن اعتبار هذه الخيارات مظاهر للتفاعلية الاجتماعية التي يتفاعل فيها المستخدم مع غيره من المستخدمين، وتتميز بنقل البيانات المطلوبة في جزء من الثانية. بالإضافة إلى ذلك يمكن للموقع أن يقدم اتصالاً متزامناً من خلال البريد الإلكتروني الذي يسهل الاتصال بين المستخدمين والعاملين في الموقع الإلكتروني للصحيفة، ولكن يتم تأخير رجع الصدى للسماح للمحررين بقراءة رسائل القراء والرد عليها، ويمكن استخدام الكلمات والصوت ولقطات الفيديو في هذه الأشكال من الاتصال الشخصي. وقد استخدمت هذه الخاصية بفاعلية عندما أعلنت صحيفة يو إس إيه تودي في طبعتها الورقية أنه بإمكان القراء إرسال أسئلتهم إلى المحرر الذي سينقلها بدوره إلى الرئيس الأمريكي السابق

(1) Massey, Brain L. & Levy, Mark R., Interactive Online Journalism At English Language Web Newspapers In Asia: A Dependency Theory Analysis**,** ***Gazette***, vol.61 (6), (London, SAGE Publications, 1999) pp. 523-538.
(2) Kenny, Keith, ***Interactive Feature of Online Newspapers***, op.Cit.
(3) Vivian H., Sunal, Cynthia S. & K. Wilson, Elizabeth, Research ***on Enhancing the Interactivity of Online Learning, Wright***, (USA:IAP, 2006). p. 36.
(4) Ibid.

بيل كلينتون أثناء زيارته للصين عام ١٩٩٨[١]، كما توفر الآن الكثير من الصحف البريد الإلكتروني لمحرريها الذي يصل الأمر ببعضهم –حرصاً منهم على التواصل مع قرائهم– كتابة البريد الإلكتروني الخاص بهم سواء كان للصحيفة موقع إلكتروني أم لا.

- سهولة إضافة المعلومات: ويقصد بها إلى أي مدى يمكن أن يلعب المستخدم دور المحرر كمصدر للمعلومات التي يتصل بها مع عدد كبير من الجماهير[٢]. وقد اتجهت العديد من الصحف الإلكترونية العالمية إلى هذا الشكل من التفاعلية إضافة خاصية الـwiki التي تمكن المستخدم من إضافة الموضوعات التحريرية، في هذه الحالة يصبح المستخدم هو المحرر، ويتم إرسال الرسالة بصورة مقصودة إلى جمهور كبير في المواقع التي تتيح وتسهل للمستخدم إضافة معلومات تعزز من دور الجمهور مما يثير الإبداع وروح الاكتشاف لدى المستخدمين. وتتيح بعض الصحف الإلكترونية لجمهورها بإضافة المعلومات بصفحات الاهتمامات الخاصة، الهوايات، تهاني أعياد الميلاد والزواج، الوفيات، نقد الأفلام والمسرحيات والأحداث الثقافية والترفيهية الأخرى. وبعض الصحف الإلكترونية الأخرى تتيح للمستخدم الاشتراك مع المحررين في تحرير القصص الخبرية.
- مراقبة نظام الاستخدام: وهي أي وسيلة نقدية يمكن لمشغل الموقع من خلالها أن يسجل من هم زوار الموقع وأي جزء منه (صفحات) تمت زيارته. ويتم تطبيق أنظمة مراقبة الاستخدام لترتيب صفحات الموقع وفقاً لعدد مرات زيارتها ولبرمجة نظام للمحتوى ليقابل احتياجات الجمهور. وتعد مثل هذه المعلومات مؤشراً مهماً لكيفية جذب الموقع للمستخدمين ومحافظته على جذب انتباههم[٣]. ويمكن تقسيم خيارات التفاعلية في موقع الصحيفة الإلكترونية إلى ثلاثة أشكال أو أنواع: التفاعلية بالتجول (وذلك من خلال الضغط على أزرار، مثل الصفحة التالية أو على الصفحة أو التحرك داخل أشرطة القائمة)، والتفاعلية الوظيفية (من خلال روابط البريد الإلكتروني المباشرة، أنظمة لوحة النشرات، وقوائم النقاش)، التفاعلية التكيفية (عن طريق تقديم غرف الدردشة وشخصنة الموقع التي يعكسها تصميم الويب الذي يمكن المستخدم من التحكم في الموقع وفقاً لرغباته واهتماماته)[٤].

---

(1) Schultz, Tanjev, ***Options in Online Journalism***: A Content Aalysis of 100 U.S. Newspapers, JCMC5 (1) September 1999, available at: htt://jcmc.indiana.edu/vo15/issuel/Schultz.html#Interactive%20Onlin, retrieved at: 20/7/2007.

(2) Schorr, Angela, Campbell, William & Schenk, Michael, Commu-nication Research & Media Science In Europe: ***Perspectives For Research & Academic Training In Europe's Changing Media Reality*** (Berlin, Walter De Gruyter, 2003) p. 70.

(3) Schultz, Tanjev, ***Options in Online Journalism***, op.cit.

(4) Deuze, Mark, ***Online Journalism***, op.cit.

٢. الآنية (الفورية):

وتعد أهم ميزة للصحيفة الإلكترونية، حيث يمكن تحديث الأخبار باستمرار على مدار الساعة –إذا لزم الأمر– وبذلك تتحرر الصحيفة الإلكترونية من قيود الوقت المرتبطة بالطبع والنشر، إذ يمكن للمحرر أو المراسل أن يحدث مادته الصحفية خلال اليوم بتحميل القصص المحدثة على موقع الصحيفة باستخدام الحاسب الشخصي أو حاسبه المحمول، وبذلك تعد الأنباء العاجلة متاحة للجمهور بمجرد وضعها على صفحات الموقع، الأمر الذي يجعل المعلومات بالموقع محدثة باستمرار[١].

وبالرغم من أهميتها، تتعرض الآنية لقيود تتعلق بنشر الأخبار على موقع الصحيفة قبل مثيلاتها الورقية مما يحقق لها السبق الصحفي والتي قد تسبقها بما يزيد عن ١٢ ساعة قبل ظهور الطبعة الأولى من الصحيفة الورقية. وإذا كانت صحف العالم تتنوع بين احتفاظ النسخة الورقية بالسبق الصحفي، والسماح للنسخة الإلكترونية بالسبق الصحفي، نجد الصحف الإلكترونية الأمريكية تهتم بالآنية والتحديث المستمر لقصصها فتحرص على كتابة وقت آخر تحديث لها، كما قد تتغير الصفحة الرئيسية أكثر من مرة خلال اليوم الواحد. وتتبع صحيفة واشنطن بوست نظاماً خاصاً يمكنها من خلاله نشر نسخة على الويب مطابقة للصفحة الأولى بالجريدة المطبوعة في حين تنشر في باقي صفحات الموقع القصص المحدثة والأنباء العاجلة[٢].

كما تتعرض الآنية لقيود تتعلق بدقة الخبر، إذ بينما يسعى المحرر إلى تحقيق التحديث المستمر لقصصه والبحث عن الأنباء العاجلة لتحقيق السبق الصحفي، لن يتسع له الوقت للتدقيق في تلك المعلومات، فإن السعي وراء تصريحات المسئولين دون تحليلها ينتج عنه تقرير غير مكتمل، وبذلك قد تضر الرغبة في التحديث المستمر للموضوعات بمعايير الدقة في ظل العجلة لنشر النبأ قبل أي موقع آخر على الويب[٣].

٣. تعدد الوسائط:

وتشير هذه السمة إلى إمكانية تقديم المضمون بوسائط مختلفة كالصوت والصورة والنص، مستفيدة بذلك من التقنيات العالية التي يتوفر عليها الحاسوب. وهي بذلك تجمع مختلف الخصائص التي تتسم بها وسائل الاتصال الجماهيرية (التلفزيون، الإذاعة، الصحيفة). وتستطيع الصحافة الإلكترونية الاستفادة من استخدام عناصر مثل الحروف والصور (كما في الجرائد والكتب) بالإضافة إلى الصوت، الموسيقى (كما في الراديو)، ولقطات فيديو متحركة، العناصر المتحركة،

(1) Media Encyclopedia, ***Online Journalism***: Characteristics, op.cit.
(2) Gunter, Barrie, News & The Net, (USA, New Jersey: Lawrence Erlbaum, 2003) pp.68-69.
(3) Ibid .

كما يمكن أن تكون مجسمة (كما في التلفزيون، الأفلام)[١]، الأمر الذي يزيد من إقبال القارئ وجذب انتباهه إلى مضمون تلك الصحف الإلكترونية[٢].

ويرى مصممو الويب ضرورة استخدام الوسائط المتعددة لتحقيق هدف واضح وإلا أصبحت عبئاً على التصميم حيث تحتاج إلى معدل سريان كبير للمعلومات. كما يعد معدل سريان المعلومات والحقوق الفكرية عوامل تعوق تطوير المضمون متعدد الوسائط وتكمن المشكلة الكبرى في حجرة الأخبار التي بحاجة إلى استيعاب التكامل بين أسلوب العمل في حجرة الأخبار التقليدية والفريق التحريري للويب وما يتطلبه من مهارات خاصة تفرضها طبيعة الويب، ولذلك تثار تساؤلات مثل: كم موقعاً لصحيفة مطبوعة يسمح للمستخدم بأكثر من القراءة؟ كم موقعاً منها يسمح للمستخدم بالاستماع؟ أو مشاهدة صور متحركة؟ كم موقعاً منها ينشر موضوعاً لم يتم نشره من قبل في الجريدة الورقية؟ وتوجد بالتأكيد استثناءات ولكن القاعدة هي أن الصحف الإلكترونية ثابتة وذات مضمون ممل في وسيلة من المفترض أن تكون إيجابية ومثيرة[٣]. بل إنه مع الرغم من أن الميزة الرئيسية للوسائط المتعددة هي استخدام أكثر من وسيلة لنقل المعلومات فإن المواقع الإلكترونية لازالت تميل إلى استخدام الوسيلة الأم التي تنحدر منها، فمثلاً لا تزال تركز مواقع الصحف الإلكترونية على أعمدة النصوص ، ومواقع المحطات الإذاعية على الملفات الصوتية المسموعة، ومواقع المحطات التليفزيونية على الفيديو. لكن يوجد الآن اتجاه نحو تكاملية الوسائل الإعلامية من خلال تطبيق مفهوم الوسائط المتعددة، فمن الممكن الآن إيجاد موقع لمحطة إذاعية يُستخدم كلاً من ملفات صوتية وصور ونصوص، كما تقدم الصحيفة الإلكترونية مقاطع فيديو وعروضاً مسموعة بالتكامل مع النصوص المكتوبة، كما تقدم مواقع المحطات التليفزيونية قصصاً مكتوبة بالإضافة إلى مقاطع الفيديو[٤]. ومن أمثلة الصحف الإلكترونية التي توظف مفهوم الوسائط المتعددة على مستوى العالم جريدتا واشنطن بوست ونيويورك تايمز الإلكترونيتان، ولم تتجاهل الصحف الإلكترونية المصرية هذه الخاصية فقد استخدمتها صحف مثل الأهرام، المصري اليوم، البديل لعرض مقاطع الفيديو ودمجها مع الصور والنصوص في قصة صحفية متكاملة، ولكن

---

(1) Millison, Doug, ***Online Journalism FAQ***, op.cit.

(٢) حسنين شفيق، **الإعلام الإلكتروني**، (القاهرة: رحمة برس، ط٢، ٢٠٠٦)، ص٤٠.

(3) Cuenca, Mike, ***Where's The Multimedia In Online Journalism? The Journal of Electronic Publishing,*** September, 1998, v.4, Issue 1 available at: htt://www.press.umich.edu/sep/04-01/Cuenca.html retrieved at: 25/2/2007.

(4) Ruel, Laura & Paul, Nora, Multimedia storytelling: when is it worth it? ***Online Journalism Review***, available at: htt://www.ojr.org/ojr/stories-/070210ruel,retrieved at: 27/3/2008.

يعيب هذه المقاطع أنها مأخوذة من المحطات التليفزيونية ولم ينتجها المحرر خصيصاً للصحيفة الإلكترونية، ولكننا نرى أنها خطوة انتقالية في طريق تفعيل الوسائط المتعددة.

وقد يرجع عدم توظيف الوسائط المتعددة بفاعلية في الصحف الإلكترونية بشكل عام والعراقية منها بشكل خاص إلى غياب المحرر المتكامل القادر على استيعاب مهارات الوسائل المختلفة لا التركيز على وسيلة واحدة فقط، ذلك المحرر الذي يفكر بطريقة غير تقليدية تجعله يصور مشاهد فيديو للحدث، ويسجل تصريحات صوتية للمسؤولين، بالإضافة إلى الصور، وكلها تتضافر مع القصة الخبرية المكتوبة، لكن أغلب المحررين بالصحف الإلكترونية الآن اعتادوا التفكير بطريقة تقليدية تعتمد على النصوص والصور الثابتة فقط(١). وقد شعرت الصحف الإلكترونية بحاجتها إلى مثل ذلك المحرر المتكامل، وهو ما تنبهت إليه كلية الإعلام بجامعة القاهرة فقامت بإنشاء شعبة الصحافة الإلكترونية، الأمر الذي ينبئ بجيل جديد من المحررين يتمتعون بسمات خاصة، مما قد يزيد من فرص استخدام الوسائط المتعددة بالصحف الإلكترونية المصرية.

ونلاحظ في المواقع الإخبارية تكاملاً بين صالة التحرير التقليدية وتلك الافتراضية، ففيها يعتبر تعدد الوسائط ناتجاً للأنماط المختلفة لوسائل الاتصال. أو أن كل أجزاء المواقع يتم إنتاجها من وجهة نظر الوسائط المتعددة، مقدمة للمستخدم النهائي طرقاً متعددة داخل وخلال مضمون النص.

ولتتمكن الصحيفة الإلكترونية من تحقيق هذا الهدف كان لزاماً على المحرر الصحفي اكتساب العديد من المهارات الجديدة التي فرضتها الويب كوسيلة اتصال جديدة، فبينما كان يركز الصحفي في الصحيفة الورقية اهتمامه على تحديد وانتقاء القيم الإخبارية في الموضوع الذي يتناوله وفي التركيز على المحاور التي تجعل من المادة عنصراً شيقاً للقراءة، أصبح يهتم بالإضافة إلى ما سبق بجوانب تنظيم المعلومات والربط بينها وبإضافة ملامح للتفاعل وتبادل الاتصال والتفاعل بينه وبين الجمهور. وبذلك اختلفت طبيعة الدور الصحفي من التركيز على وظيفة حارس البوابة إلى ممارسة دور أشبه بدور المرشد، ومن التركيز على التحكم في انتقاء المعلومات ونشرها إلى الاهتمام بكيفية توظيف ملامح التفاعلية(٢)، ومن المتطلبات الصحفية الجديدة التي يحتاجها المحرر

---

(1) Cuenca, Mike, ***Where's The Multimedia In Online Journalism***?, op.cit.

(٢) مها عبدالمجيد، المتغيرات المؤثرة على التفاعلية في النشر الصحفي على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص١٩٩.

الإلكتروني اكتسابه مهارات التحرير والكتابة غير الخطية والتي تشمل تحديد وتنظيم وربط الموضوعات بمحاورها وعناصرها المختلفة ببعضها البعض[1].

٤. العمق المعرفي:

وتتمثل هذه السمة في قدرة الصحافة الإلكترونية على تزويد قرائها بخدمات إضافية كخلفيات الأحداث، استخدام أرشيف الصحيفة، تصفح موضوعات ذات صلة، الاطلاع على نسخ سابقة وكذلك مختلف النسخ التي تصدرها في الوقت نفسه، وينطبق ذلك على المواقع التي تشكل امتدادا لصحف ورقية بطبعات مختلفة بحسب البلدان التي تصدر فيها.

٥. التحديث:

وتشير إلى تقديم خدمات إخبارية آنية تتيح لجمهورها الإحاطة بالتطورات المختلفة للأحداث، ومسايرة طبيعة الإنترنت التي تشكل المباشرة والفورية من ابرز سماتها.

٦. سهولة التعرض:

وتعني أن الصحافة الإلكترونية لا تتطلب من جمهورها بذل الكثير من الجهد الجسدي والعقلي لاستيعاب المضامين التي تقدمها، وإنها توفر لهم تعرضاً أسهل بكثير من التعرض للصحيفة الورقية.

٧. التمكين:

تتيح هذه السمة لجمهور الصحافة الإلكترونية الوصول إلى المضامين المختلفة الجديدة منها والقديمة، وكذلك التي في أماكن أخرى غير الصحيفة التي أمامه بطرق ووسائط مختلفة، كالصور الفديوية والنصوص والمقاطع الصوتية والروابط التي تحيلك إلى موضوعات ذات صلة منشورة في أماكن أخرى.

٨. النشر على نطاق واسع أو العالمية:

وتستمد الصحافة الإلكترونية هذه السمة من الطبيعة الخاصة لشبكة الإنترنت، إذ تتيح هذه الشبكة للمضامين النشر الواسع، وبذلك فان النشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت لا يخضع للصحفي أو آليات العمل الإعلامي.

٩. القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات:

ويتأتى ذلك من خلال القدرة على ربط الأشكال المختلفة للمعلومات مع بعضها البعض، وإتاحة الفرصة أمام الجمهور لمتابعة المضامين على اختلاف أماكنها.

---

(١) المرجع السابق ، ص٢٠١.

١٠. الأرشيف الإلكتروني الفوري:

توفر هذه السمة لجمهور الصحافة الإلكترونية سياقاً شاملاً عن الموضوعات والأحداث التي هم بصدد الاطلاع عليها، وذلك من خلال ما توفره الصحيفة الإلكترونية من أرشيف فوري تمكن الجمهور من استكمال تصوراته عن تلك الأحداث أو الموضوعات. بحيث يمكن للقارئ الاطلاع على الأعداد السابقة للصحيفة بسهولة عبر قاعدة البيانات الخاصة بالصحيفة(١)، ويشمل الأرشيف الإلكتروني أشكالاً مختلفة من المعلومات مثل: المواد الصوتية، لقطات الفيديو الحية، الصور، بالإضافة إلى المواد المكتوبة مما يحقق نوعاً من الثراء والتنوع في عرض المعلومات، كما يتميز بالقدرة على تخزين كم هائل من الموضوعات يتجاوز مئات الآلاف، كما يوجد بأرشيف موقع BBC مثلاً(٢).

١١. اللاجماهيرية:

وتشير إلى تخلي الصحافة الإلكترونية عن مفهوم الحشد في التعامل مع مستخدمي الوسيلة الإعلامية، بمعنى تقديم منتج إعلامي يتكيف مع الاهتمامات الفردية للقراء.

وتتحقق هذه السمة بطريقتين:

أ ـ الطريقة التقليدية: وتتحقق عبر إتاحة خيارات عديدة أمام القارئ (نظام الوصلات links).

ب ـ طريقة دفع المحتوى: إذ يقوم الموقع بتزويد القارئ بما يريد بعد أن يحدد القارئ قائمة تتضمن الموضوعات التي يفضل الاطلاع عليها، ما يتيح للقارئ الاطلاع على هذه المواد في الوقت الذي يرغب به من على حاسبته.

١٢. الخدمات الإضافية القائمة على السرعة:

وتقوم الصحيفة وفقا لهذه السمة بدور حلقة الاتصال اللحظية والآنية بين جمهورها من خلال الحلقات النقاشية وغرف المحادثة وقوائم البريد ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكتروني وغيرها.

١٣. الشخصنة:

وتعني حرية استخدام ما تنطوي عليه الصحيفة الإلكترونية وأوقات التعرض، إذ بإمكان القارئ أن ينتقي ما يشاء من موضوعات وأبواب بشكل شخصي، واختيار الأبواب التي تتوافق مع رغباته، وتحديد أوقات التعرض التي تناسبه من دون أن يكون هناك أي تأثير لإدارة الصحيفة في هذه الحرية.

---

(١) حسنين شفيق، **الإعلام الإلكتروني**، مرجع سابق، ص٤١.

(٢) هند أحمد بداري، تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٦).

١٤. استخدام الروابط الفائقة:

تقوم فكرة الويب على استخدام النصوص الفائقة، والتي هي ببساطة كما يراها (تيد نيلسون) نظام لتوصيل وحدات منفصلة. وتستخدم النصوص الفائقة في التجول بأنحاء موقع الصحيفة الإلكترونية ولربط المستخدم بالمضامين ذات الصلة ببعضها (المترابطة) التي قد تكون داخل الموقع نفسه، أو بموقع آخر على الويب[١]، وقد أتاح استخدام الروابط فرصة تقديم وجهات النظر المتعددة في موضوع معين أكثر من الصحافة التقليدية ذات الاتجاه الواحد. وبالرغم من نقص حدود مساحة الشاشة، تستطيع الصحيفة الإلكترونية تطوير قصة بشكل جيد ونشر وثائق المصادر والمعلومات الخلفية باستخدام النصوص الفائقة[٢].

ولا يتم بناء الصحيفة الإلكترونية بصورة غير خطية باستخدام النصوص الفائقة والروابط فحسب، بل إن استعمال المستخدم لها يتم أيضاً بطريقة غير خطية، إذ ينتقي القارئ القصص الإخبارية والصحفية التي يود قراءتها متجاهلاً باقي القصص، أو التفاصيل[٣].

ويمكن تقسيم السمات المذكورة إلى ثلاثة أنواع:

- **السمات الخاصة:** وهي السمات التي تنفرد بها الصحافة الإلكترونية عن غيرها من وسائل الإعلام مثل سمة (التفاعلية) و(تعدد الوسائل) و(التمكين) و(القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات) و(الأرشيف الإلكتروني الفوري) و(الخدمات الإضافية القائمة على السرعة) و(اللاجماهيرية).
- **السمات المشتركة:** وهي السمات التي تشترك بها مع غيرها من الوسائل الاتصالية مثل سمة (الفورية) و (التحديث) و (سهولة التعرض).
- **السمات العامة:** وهي السمات التي ترتبط بالغايات النهائية لوظائف الوسائل الاتصالية الإعلامية مثل (العمق المعرفي) و(الشخصنة) و(النشر على نطاق واسع أو العالمية).

وفي هذا الإطار لا يمكن اعتماد جميع السمات المذكورة في المعيار الذي سيجري اعتماده لتقييم واقع الصحافة الإلكترونية العراقية، وذلك لعمومية بعض السمات مثل (العمق المعرفي) و (الشخصنة) و (سهولة التعرض) و(التمكين) و (النشر على نطاق واسع أو العالمية) أو تشابه نتائج مضامينها في حالة قياسها مع نتائج سمات أخرى مثل سمة (التمكين) التي تتشابه نتائجها مع سمة (تعدد الوسائط) و(الخدمات الإضافية القائمة على السرعة).

---

(1) Media Encyclopedia, ***Online Journalism***: Characteristics, available at: htt://wiki.mediaculture.org.au/index.php/Online_Journalism_Characteristics, retrieved at: 13/3/2008.

(2) Millison, Doug, ***Online Journalism FAQ***, available at: htt://home-comcast.net/…dougmillison.html,retrieved at:28/2/2007.

(3) Media Encyclopedia, ***Online Journalism***: Characteristics, op.cit.

وعلى هذا فإن المعيار سيتكون من السمات الآتية: التفاعلية، الفورية، تعدد الوسائط، التحديث، القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات، الأرشيف الإلكتروني الفوري، اللاجماهيرية، الخدمات الإضافية القائمة على السرعة.

واقع الإعلام الإلكتروني في إقليم كردستان العراق[1]:

شهد إقليم كردستان العراق في الفترة الأخيرة تقدماً ملحوظاً في مجال تكنولوجيا الاتصال، واهتماماً بتطوير الممارسات الإعلامية في الجوانب التقنية الخاصة بالإعلام الإلكتروني والذي تكلل بظهور عدد من المواقع والصحف والمجلات الإعلامية الإلكترونية تحوي على موضوعات متنوعة وأبواب مختلفة وتقدم خدمات تفاعلية جديدة كالبحث الإلكتروني، والأرشيف الإلكتروني، بحيث نجد صحفاً تمتلك أرشيفاً معلوماتياً الكترونياً جيداً، وإن ذلك في الحقيقة إن دل على شيء فهو يدل على مؤشرات النجاح والتقدم لهذا النوع من الإعلام في الإقليم. ومن خلال قراءة لواقع الإعلام الإلكتروني في الإقليم تبين وجود عدد من المشكلات والعوائق التي تقف أمام تطور الإعلام الإلكتروني وانتشاره بشكل سريع وهي إن بيئة العمل التقليدية تحكم الإعلام الإلكتروني فهو نسخة إلكترونية لصحف أو مجلات ورقية على الإنترنت وهو ليس إعلاماً إلكترونياً بمعنى الكلمة، وكما إن الإعلاميين في الإقليم يمارسون نفس الأدوار التقليدية كما هي، ولم يحدث تحول جوهري في ممارسة العمل الإعلامي الإلكتروني على الإطلاق، ولا يوجد أي اندماج حقيقي بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، بأن تكون المواقع أو الصحف الإلكترونية مجموعة وسائل إعلامية متعددة بحيث تتضمن صحافة وإذاعة وغيرها من الوسائل التقنية الأخرى. ومن المشكلات والعوائق الأخرى التي تحول دون تطور الإعلام الإلكتروني، انه ما يزال ينظر إلى الإعلام الإلكتروني في الإقليم على أنه وسيلة ترفيهية يلجأ إليها الناس عند الترفيه ولا يوجد أي تأثير حقيقي في مسألة التغطية الإعلامية الإلكترونية، ولا يوجد دور كافٍ من قبل جمهور الإعلام الإلكتروني في الإقليم بحيث يقومون بتزويد المواقع بالمواد الإعلامية التي يمكن أن تثريها، وانحصرت هذه الإسهامات غالباً في التعليق على بعض الأخبار والمقالات والصور، دون مشاركة حقيقية في إنتاج مضامين تنشر في شكل أخبار ومقالات وفيديو وصور. فضلاً عن إن هناك مشكلة أخرى وهي أن الإقليم يفتقد إلى وجود الإعلامي المؤهل تكنولوجياً، أو الإعلامي التقني المتمكن والقادر على التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهناك عدد قليل جداً ممن يستطيعون التعامل مع التقنيات الحديثة، ولا توجد أية استثمارات حقيقية في الإعلام الإلكتروني على الإطلاق، وهناك بعض الأشخاص الفنيين وليس الحرفيين في ممارسة هذا المجال، ولا يوجد أي تواصل إلكتروني عبر البوابات

---

(١) موقع (كه وانه) www.kawanakurd.com ، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣ .

الإلكترونية، ويفترض أن يكون هناك بوابة إلكترونية تخلق مناخاً وثقافة إلكترونية وتكون مصدر حوار، وهذا غير موجود، وما تزال توجد نظرة استعلائية للإعلام الإلكتروني، ولا توجد أية تشريعات للإعلام الإلكتروني ولا مواثيق أخلاقية ولا جمعيات إلكترونية، وما يزال الإعلام التقليدي يحكم الإعلام الإلكتروني، مثل سقف الحرية، هامش الحركة، مصادر المعلومات، القيود على المعلومات، الارتباط بالسياسات الحكومية. فالإعلام الإلكتروني يحصل على أخباره من الصحف المحلية وليس لديه مصادر ومهنيون يعملون في هذا المجال.

وفي الإمكان تصور بأن يلعب الإعلام الإلكتروني دوراً كبيراً في مستقبل الإقليم خاصة وأن عدد مستخدمي الإنترنت في الإقليم في تزايد مستمر وخاصة من قبل الجيل الجديد مما يدل على مستقبل جيد في مجال الإعلام الإلكتروني في الإقليم والذي يمكن تحقيقه من خلال التركيز على محاور رئيسية لها دور في نجاح الإعلام الإلكتروني، أهمها: المهارات المهنية، انتشار ثقافة الكمبيوتر في المجتمع، وأعداد مستخدمي الإنترنت من الشريحة المستهدفة من الجمهور، ومدى توافر خدمة الإنترنت وتكلفة الاشتراك بهذه الخدمة والمستوى المعيشي والتعليمي والثقافي للجمهور، ويرى الباحث أن سبل تطوير عمل الإعلام الإلكتروني في الإقليم تتم من خلال الأتي:

١. السعي لتطوير الإعلام الإلكتروني ككيان مستقل له آلياته وتقنياته وإعلامييه وممارساته، باعتبار أنه يمثل نموذجاً جديداً ومغايراً، وكذلك تطوير المؤسسات الإعلامية لآليات وأشكال جديدة تسمح لها بالاستفادة من تعليقات المتلقي ضمن موادها وبرامجها الإعلامية التي تقدمها، مع تطوير شبكة اتصالات محترفة ومهنية مع مستخدميها، تمكنها من تطوير تغطيتها الإعلامية، وتعزيز مكانتها الجماهيرية، وتطوير مجالات الحوار والنقاش وتفعيل التعددية والتنوع والحياة الديمقراطية في المجتمع.
٢. تأهيل الكوادر الإعلامية بزجهم في دورات تدريبية خاصة بالإعلام الإلكتروني بحيث تخلق إعلاميين مبدعين محترفين في مجال العمل الإعلامي الإلكتروني.
٣. أن يكون للعاملين في الموقع الإلكتروني، محررون وفنيون وإداريون، لديهم تأهيل تخصصي لأسس الإعلام الذي أصبح علماً قائماً بذاته واسع الميادين متعدد الفروع، والخصائص المرتبطة بالإعلام الإلكتروني، بشكل يعمل على خلق التفاعل بين الإعلاميين الإلكترونيين مع الجمهور عبر الإنترنت، وتطوير مهاراتهم، وتطوير أقسام الإعلام في الجامعات والمعاهد العليا على هذا الصعيد.
٤. تشجيع الشباب على المساهمة بإنشاء مواقع إلكترونية هادفة ومحاولة الاستفادة من أفكارهم وهواياتهم فالشباب هم عماد المستقبل وبالإمكان الاعتماد عليهم في هذا الموضوع الحيوي

ومحاولة تذليل العقبات أمامهم من اجل أن يقوموا بعملهم بنشاط وفعالية بتخفيض تكاليف الاشتراك بالإنترنت مثلا.

٥. إقامة جمعيات إلكترونية تهتم بتوعية المواطنين بمختلف شرائحهم الاجتماعية من اجل التعريف بأهمية الإعلام الإلكتروني والضرورة الماسة لوجوده في الإقليم.

٦. تحسين المادة الإعلامية الإلكترونية، إذ لا تكون آية فائدة من الإعلام الإلكتروني إذا كانت المادة سطحية وغير مفيدة للجمهور ومن الضروري التوسع في الإعلام الإلكتروني في الإقليم كالاتجاه إلى النشر الإلكتروني، ودعم المواد الإعلامية المنشورة إلكترونياً بحيث يتضمن الخبر مقطع فيديو توضيحاً وإرفاق المقالات بالصور

٧. العمل على إنشاء المواقع الإلكترونية وتطويرها والاهتمام بالبث والمحتوى، ومتابعة الخبر بشكل دوري.

ثالثاً: الصحافة الإلكترونية في العراق بعد عام٢٠٠٣:

كشفت الإحداث السياسية الأخيرة التي شهدتها المنطقة العربية أن شبكة الإنترنت كانت من بين الوسائل التي أسهمت في اندلاع ثورتي تونس ومصر، إذ استثمر الشباب الصحافة الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وغرف المحادثة وغيرها للتنسيق فيما بينهم وتبادل وجهات النظر وتحديد المواعيد للتظاهر. ويشير هذا في جانب منه إلى أن هذا النمط الاتصالي بدأ يحدث تأثيراته الملموسة في الجماهير على الرغم من حداثة التجربة العربية في هذا المجال ومحدوديتها، ذلك أن حجم الجمهور العربي المستخدم للشبكة لم يتجاوز(٥٧) مليون مواطن، ولم يشكل المحتوى العربي في الإنترنت سوى ١%. وبذا غدت المواقع الإلكترونية على اختلاف أنواعها تشكل تهديداً للأنظمة السياسية وأداة فاعلة بيد الجماهير لإحداث التأثيرات المطلوبة، فضلاً عن كونها واجهة للتعبير عن همومها وتطلعاتها، وقناة اتصالية لا غنى عنها أثناء الأزمات. وكانت الصحافة الإلكترونية مواكبة لهذه التطورات عبر نقلها الآني والفوري للإحداث والوقائع عبر مختلف الفنون الصحفية كالأخبار والمقالات والقصص الإخبارية، معززة ذلك بالتحليل والتفسير. وقدمت ذلك بأساليب فنية انطوت على الإقناع والتضليل والدعاية، ما يشير إلى دور لا يقل أهمية عن الأدوار التي قامت بها الفضائيات والإذاعات والصحافة الورقية، وطالما الأمر بهذا الشكل، فان أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية الصحافة الإلكترونية والأدوار الحالية والمستقبلية التي يمكن أن تؤديها في الأوساط الجماهيرية على صعيد الإعلام والثقافة والتنمية والترويح والترويج. ذلك أن هذا النمط الاتصالي الذي لم يصل بعد إلى المستوى الجماهيري يتوقع أن تكون له أدوار ووظائف جمة، ما يستدعي الاهتمام به علمياً بغية البحث عن السبل الكفيلة التي من شانها توظيفه لخدمة المجتمع العراقي.

وإذا كان يراد للصحافة الإلكترونية تأدية أدوار فاعلة في الحياة الراهنة والمستقبلية في العراق مماثلة للأدوار التي تؤديها الصحافة الإلكترونية في الدول المتطورة، فان ذلك يتطلب الوقوف على واقع الصحافة الإلكترونية العراقية لتبين حدودها ومديات تأثيرها، والتعرف على مدى اتسامها بالخصائص التي يفترض أن تتسم بها الصحافة الإلكترونية المفترضة، وتشخيص مواطن قوتها وضعفها، ذلك إن الملاحظات تشير إلى أن الكثير من مواقع الصحافة الإلكترونية العراقية لازالت مواقع شكلية على مستوى الأشكال والمضامين والأساليب التحريرية ومحدودية الاستفادة من التقنيات التي يوفرها الحاسوب والإنترنت، بالمقابل فان هذه الملاحظات وان كانت تنطوي على جوانب علمية إلا انه لا يمكن الركون إليها في إطلاق أحكام وتعميمها على مجمل هذه الظاهرة الجديدة، لذلك فان إخضاع هذه الظاهرة للتحليل العلمي على وفق دراسة منهجية من شأنه توصيف واقعها وبالتالي تحديد السبل التي يمكن من خلال سلوكها تفعيل هذه الصحافة للقيام بوظيفتها الأساسية المتمثلة بتعزيز التواصل الاجتماعي والأخبار والتثقيف وغيرها من الوظائف التي تشترك فيها مع وسائل الاتصال الجماهيرية، بمعنى آخر البحث في الكيفيات التي يمكن من خلالها الاستفادة من هذه الصحافة في عمليات التنمية الوطنية.

وإذا كان من المتعذر تحقيق تنمية وطنية حقيقية من دون الاستعانة بوسائل فاعلة ومؤثرة، كالصحافة الإلكترونية التي يتوقع لها مستقبلاً أن تكتسب سمة الجماهيرية إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية، فان الارتقاء بأداء هذه الصحافة يغدو ضرورة قصوى، وذلك لن يكون إلا من خلال المعرفة العلمية بواقعها، وبالتالي تحديد المتطلبات الكفيلة بالنهوض بها. وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة التي وضعت تقييم الواقع من بين الأهداف التي يروم الوصول إليها.

وبما أن لكل زمن أدواته الاتصالية، فان الصحافة الإلكترونية تعد من بين ابرز أدوات المستقبل على المدى المنظور، ولذا فان التمكن من المستقبل وتحقيق حضور فاعل فيه، يقتضي عناية فائقة في أدواته، وامتلاك المهارات التي تشغلها بأقصى قدراتها، لكن الواقع الإعلامي في العراق يشير إلى هيمنة التلفزيون على غالبية حركة الاتصال الجماهيري بما في ذلك الاتصال عبر الإنترنت، وتحيل هذه الهيمنة إلى دلالتين: أولها أن جهات الاتصال منشغلة بالحاضر أكثر من المستقبل، وذلك يعزى إلى خطورة المرحلة التاريخية التي يمر بها العراق بعد الاحتلال الأمريكي وتغيير النظام السياسي، ومن ثم فأنها تستعين لتعبئة الجماهير بالوسائل الأكثر تأثيرا في الواقع، وهي بالتأكيد الوسائل التقليدية وبخاصة الفضائيات، ذلك أن الصحافة الإلكترونية لم تأخذ المديات المنافسة للفضائيات بسبب محدودية تعرض الجمهور لها، وثانيهما أن وعياً حقيقياً في المستقبل لم يتبلور بعد، مع إن الحراك الاجتماعي والسياسي يعكس قلقاً واضحاً بشأن المستقبل، إلا أن هذا القلق الذي ظهر بأشكال تعبيرية سواء كانت أشكال عنف أو إجراءات سياسية، لم يقابله اهتمام

واضح بأدوات المستقبل أو إجراءات عملية أو استراتيجيات من شأنها رسم صورة أو ملامح محددة للمستقبل الذي نريد، وبذا يمكن القول أن النمو الحاصل في استخدامات الإنترنت أو الصحافة الإلكترونية جاءت بطريقة كيفية عشوائية من دون أن يسهم فيها التخطيط العلمي أو انعكاساً لاستراتيجيات مرسومة مسبقاً، لذلك فان إخضاع هذه الظاهرة للدراسة قد يشيع ثقافة علمية للتعامل مع أدوات المستقبل التي تأتي الصحافة الإلكترونية من بينها.

إن حداثة التجربة العربية في مجال الإنترنت عموماً والصحافة الإلكترونية على وجه الخصوص حملت الكثير من المعنيين بهذا المجال إلى الانشغال في إيضاح آليات عمل الشبكة وصياغة المفاهيم التي أفرزتها ظاهرة ثورة الاتصال وواجهتها الأبرز الإنترنت وتحديد الأطر النظرية، لذا لازال البحث العلمي العربي لم ينطلق بمدى واسع في إخضاع التطبيقات العملية للدراسة، واقتصرت الدراسات في هذا الميدان على مواقع بعينها تمكنت من تحقيق نجاحات على الصعيد العالمي من دون أن تمتد إلى المئات من المواقع العربية المحلية التي نأمل منها الكثير، وعلى هذا انصب اهتمام هذه الدراسة على الصحافة الإلكترونية العراقية للخروج بمعطيات علمية تمكننا من التعرف على واقعها بغية تعزيز نجاحاتها وتشخيص إخفاقاتها، وبالتالي تبين السبل التي من شأن سلوكها الوصول إلى كيفية توظيفها لخدمة المجتمع عبر إشباع حاجاته الإعلامية.

ويتضح من دراستنا هذه أن الصحافة الإلكترونية العراقية تفتقر إلى السمات التالية:

١. غياب التفاعلية:

اتضح أن المواقع الإلكترونية الإخبارية العراقية تفتقد للحيوية التي توفرها سمة التفاعلية، ذلك أن افتقادها لهذه السمة بشقيها المباشر وغير المباشر، وعدم اعتمادها على تكنيك النصوص المترابطة التي تحيل إلى موضوعات ذات صلة بالخبر المنشور يشير إلى أنها لم تتمكن من استثمار القدرات التي يوفرها الانترنت، وذلك مرهون بالكوادر المؤهلة لإدارة المنتديات الحوارية والإجابة المباشرة على أسئلة الزوار وتبادل وجهات النظر معهم. وإذا كان يراد للاتصال الإلكتروني أن يكون مماثلاً للاتصال الشخصي الذي يستطيع المرسل من خلاله التعرف على ردود أفعال المستقبل ومدى إدراكه للرسالة الاتصالية عبر أساليب عديدة يتيحها الإنترنت، فان غياب التفاعلية عن الصحف الإلكترونية يعني في جانب منه عدم معرفة رجع الصدى[١]. على الرغم من أهمية ذلك للمصدر الذي يتمكن من خلاله تعديل رسائله على وفق القدرات الإدراكية للجمهور، وفي هذا الجانب تكون الصحافة الإلكترونية اقرب إلى الصحافة الورقية منها إلى الاتصال الشخصي.

---

(١) شريف درويش اللبان، **الصحافة الالكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٢، ٢٠٠٧)، ص٩٢.

إن غياب هذه السمة المهمة يدلل بشكل واضح على أن المواقع الإخبارية لم تستكمل بعد الأدوات التي من شأنها جعل المواقع الإخبارية مؤسسات إعلامية بهيكلية محددة تفرضها دواعي العمل في هذه الوسيلة، فقد بدا من خلال واقع هذه المواقع أن بعضها يديرها شخص واحد أو مجموعة لا تتجاوز ثلاثة أشخاص. ومثل هذه المواقع لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تكون تفاعلية، ذلك أن المواقع الإخبارية التفاعلية تقتضي فريقاً من المحررين والفنيين لإدامة التواصل مع الجمهور على مدى الأربع والعشرين ساعة، ذلك أن العمل في المواقع الإلكترونية التي يراد لها أن تكون تفاعلية له اشتراطاته التي تتحكم بها رغبات وميول الزوار بخاصة المتعلقة منها بأوقات المشاهدة التي يتعذر على القائم بالاتصال معرفتها أو تحديدها مثلما يحصل مع بقية وسائل الاتصال الأخرى.

إن تحول الصحف الإلكترونية العراقية إلى مؤسسات مرهون بالتمويل اللازم، فلازالت تلك الصحف لأسباب ذاتية وموضوعية غير مغرية للاستثمار فيها، كما إنها وللأسباب ذاتها لم تتمكن من جذب الإعلان، وبالتالي يتعذر عليها تغطية نفقاتها في حال أرادت أن تكون صحافة تفاعلية.

٢. افتقاد الفورية:

من خلال متابعة الباحث لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية وجد أن سمة الفورية لم تتجسد في الصحافة الإلكترونية العراقية إلا بحدود ضيقة جداً، ويدلل ذلك على أن هذه الصحف لم تأخذ بالحسبان تزويد زوارها بآخر الأحداث وتطوراتها فور وقعوها، بينما يتيح الفضاء الإلكتروني لهذه المواقع مواكبة الأحداث لحظة بلحظة سواء بالاعتماد على مصادرها الخاصة أو على المصادر الخارجية الأخرى كوكالات الأنباء والقنوات الفضائية، لكن تكاد اغلب المواقع الإخبارية العراقية قد أهملت هذا الجانب على أهميته، ويكشف هذا القصور عن عدم اهتمام إدارات التحرير بما يجري من أحداث في العالم أو عدم قدرتها على متابعة ذلك بسبب محدودية إمكانياتها البشرية أو افتقادها للحافزية بشكليها المادي والمعنوي.

ومع أن جمهور الصحف الإلكترونية كبقية وسائل الإعلام يزداد تعرضهم لتلك الوسائل كلما اتسع الاهتمام بالدائرة المحلية للجمهور، إلا أن الأحداث السياسية والأمنية في الساحة العراقية على كثرتها لم تجد لها انعكاساً آنياً مناسباً في تلك المواقع إلا بعد حين، الأمر الذي جعل تلك الأحداث غير ذات أهمية بالنسبة للجمهور الذي تعرف عليها من خلال وسائل إعلام أخرى وفي مقدمتها الفضائيات.

ويبدو أن شعوراً بعدم الجدوى يهيمن على القائم بالاتصال، إذ لم يتلمس مردودات معينة جراء عمله على الرغم من إدراكه لأهمية الإعلام الإلكتروني بدلالة المبادرة بتأسيس موقعه الإخباري. لذا غدت إدارة الصحيفة الإلكترونية عملاً ثانوياً تدار في أوقات الفراغ.

٣. انحسار الوسائط المتعددة:

مع إن جميع خصائص الوسائل الاتصالية الجماهيرية تجتمع في الحاسوب كالصوت والصورة والنص، إلا أن استخدامات الصحافة الإلكترونية العراقية اقتصر على الاستعانة بالنصوص في تقديم المضامين مهملة الوسائط الأخرى، وهذا ما تمثل في اغلب المواقع الخاضعة للدراسة، وقد جعلت هذه الاستخدامات الصحافة الإلكترونية شبيهة بالصحافة الورقية إلى حد كبير، الأمر الذي افقد الجمهور حرية اختيار الواسطة التي يرغب بها في التعرف على المضامين الصحفية. وما يقتضيه ذلك من جهد بالمقدور تخفيفه فيما لو اعتمد على الوسائط الأخرى، فضلاً عن أن الاقتصار على واسطة واحدة يبعث الملل في الجمهور.

إن الاستعانة بوسائط متعددة توسع من إمكانيات القائم بالاتصال في عملية تجسيد الوقائع والإحداث، وإظهار ما تنطوي عليه من معاني، بخاصة أن عمليات التجسيد المعززة بالصوت والصورة الفيديوية يجعلها أكثر واقعية مما لو اقتصر التجسيد على النصوص فحسب، وتزيد الواقعية من مساحة المصداقية التي يوليها الجمهور إلى مصادر أخباره، بما يحقق اشباعاته لمعرفة هذه الوقائع ويغنيه عن التعرض لمصادر إعلامية أخرى، ذلك أن العلاقة بين الاستخدامات والاشباعات ترتبط إلى حد كبير بمستوى المصداقية التي يحظى بها المصدر.

إن مستوى الثقة التي تولى للنصوص مستمدة من ثقة الجمهور بالقائم بالاتصال، بينما تستمد تلك الثقة من وسيلة الاتصال في حال نقلت الوقائع والأحداث بوسائط صوتية وصورية. وعلى هذا كانت ثقة الجمهور بالتلفزيون أكثر من الصحيفة الورقية، جراء تعزيز التلفزيون الأحداث المنقولة بالصور الحية. وفي هذا الإطار يمكن القول إن عدم استعانة الصحافة الإلكترونية العراقية بالوسائط المتعددة اضعف ثقة الجمهور بها، وقلل من فرص تعرضه لها، ما انعكس سلباً على مستوى اهتمام القائم بالاتصال بوسيلته، بسبب انعدام الحافزية أو ضعفها المترتبة على عدم تمتعه بجمهور واسع.

٤. انعدام القدرة:

إن المرونة الكبيرة التي يتيحها الحاسوب والإنترنت تزيد من قدرات القائم بالاتصال على صياغة مضامينه بأشكال مختلفة، فضلاً عن الربط بين هذه الأشكال على اختلاف أماكن وجودها داخل الموقع أو خارجه. لكن هذه المرونة والقدرات انعدمت في الصحافة الإلكترونية العراقية، نتيجة عدم استخدام المواقع لوسائط متعددة في تقديم المضامين التي ترتبط بوشائج معينة، كما إنها لم تضع بالحسبان الانفتاح على مواقع أخرى ذات صلة بالمعلومات التي تتداولها عبر النصوص المترابطة، لذا لم تعمل على الربط بين الأشكال الإعلامية التي تستخدمها، ذلك أن المضامين

القريبة من بعضها داخل الموقع وفكرة الانفتاح على مضامين منشورة في مواقع أخرى تستدعي من إدارة الموقع تفعيل قدراتها للربط بين الأشكال المختلفة للمعلومات المقدمة للجمهور.

وقد تعود أسباب ذلك إلى عدم ايلاء إدارة المواقع الإخبارية الانفتاح على المواقع الأخرى واستخدام وسائط مختلفة الاهتمام الذي تستحقه أو بسبب محدودية إمكانياتها أو افتقادها الخبرات الفنية في هذا المجال، فالتجربة العراقية لازالت حديثة ولم تتوفر لها الموارد البشرية المدربة الكافية.

٥. ضعف الأرشيف الإلكتروني:

على الرغم من أن خدمة الأرشيف تعود بالفائدة على الجمهور وجهة الاتصال على حد سواء، إلا أن الأغلب الأعم من إدارات الصحف الإلكترونية لم تتمكن من تفعيل هذه الخدمة، مع أنها تعد من أساسيات العمل الإعلامي بوسائله المختلفة بدءاً من لحظات انطلاقها الأولى، ذلك أن الأرشيف بالنسبة لجهة الاتصال يعني التوثيق لعمل هذه الجهات وانجازاتها، فضلاً عن جذب الجمهور الباحث عن معلومات سابقة بشأن وقائع وقضايا مثيرة لاهتمامه، ومع أن العديد من المواقع قد وضعت نافذة للبحث في الموقع، إلا أن البحث في الغالب يفضي إلى فراغ أو إلى موضوعات غير ذات صلة، وعلى هذا لا يمكن عد البحث في الموقع معوضاً عن الأرشيف، لان بعضاً من الزوار يرغبون في الاطلاع على جانب من الأرشيف بخاصة عندما لا تكون في أذهانهم موضوعات محددة، فضلاً عن ذلك فان بعض المواقع الإخبارية التي اتخذت وظيفة الوكالات الإخبارية لا تتيح للزوار البحث في مواقعها أو الاطلاع على أرشيفها الإلكتروني من دون أن يسجلوا كمشتركين، وعلى الرغم من أن هذه الاشتراطات تعد من طبيعة عمل وكالات الأنباء عموماً التي تبغي من الاشتراك الحصول على مبالغ مالية لتمويل عملها، إلا إنها بطبيعة الحال تحجب الكثير من الأخبار عن الزوار وتكتفي باطلاعهم على العناوين أو فقرات بسيطة من الخبر.

٦. اللاجماهيرية:

اكتفت اغلب المواقع بتقديم الأخبار بالطريقة التقليدية القائمة على إتاحة خيارات عديدة أمام الزوار عبر نظام الوصلات، ولم ترتق بعملها إلى طريقة دفع المحتوى الذي يزود من خلاله الموقع زواره بالموضوعات التي يرغبون بالاطلاع عليها، ذلك إن بعض الزوار يطلبون من المواقع الإخبارية تزويدهم بمجموعة من الأخبار ليتسنى الاطلاع عليها في حاسباتهم في الأوقات التي يرغبون بها، ومع أن هذه الطريقة تتيح للزوار حرية اكبر في التعامل مع المعلومات والأخبار كما هو الحال في المواقع الإلكترونية العريقة، إلا أن الصحافة الإلكترونية العراقية لم تتمكن من العمل على وفق هذا الأسلوب، ما افقد الصحافة الإلكترونية واحدة من خواصها المهمة المتمثلة في إتاحة المرونة الكافية للزوار في التكيف الشخصي، وهي السمة التي تميز هذا النوع من التعرض عن بقية أنواع التعرض الأخرى التي تتصف بالجماهيرية كما هو الحال في الصحف الورقية والتلفزيون

وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية[١]، وفي ضوء المعطيات الراهنة للصحافة الإلكترونية يبدو إن الوصول إلى طريقة دفع المحتوى أمراً صعباً وبحاجة إلى وقت طويل ويقتضي ظروفا موضوعية مناسبة.

٧. خدمات إضافية:

تتكون كل سمة من سمات الصحافة الإلكترونية من مجموعة عناصر مادية، بغيابها تفقد تلك السمة وظيفتها، بالمقابل هناك سمات يتوقف جانب من عملها على عناصر في سمات أخرى، كما هو الحال في سمة التفاعلية التي تعتمد على مجموعة العناصر التي تتكون منها سمة الخدمات الإضافية القائمة على السرعة، فغرف المحادثة وقوائم البريد ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكتروني تشكل عناصر الخدمة الإضافية، وعليه فان تفعيل هذه السمة يقود إلى تفعيل سمة التفاعلية.

لكن الملاحظ في الصحافة الإلكترونية العراقية افتقادها إلى الخدمات الإضافية أو اقتصارها على عنصر واحد وإهمال بقية العناصر بالشكل الذي يتعذر معه الحكم بأنها توفر لزوارها خدمات إضافية، بمعنى أنها لم تتمكن من أن تكون حلقة التواصل الآني بين زوارها، وبذلك فإنها افتقدت إلى جانب كبير من التفاعلية التي يقتضيها الإعلام الإلكتروني. ومع إن تقديم خدمات إضافية ليس من بين وظائف الصحافة الالكترونية بوصفها معنية بتقديم الفنون الخبرية حصراً، إلا أن الاكتفاء بهذه الوظيفة يحرم المعنيين بالصحف الإلكترونية من التعرف على نوع الجمهور المتعرض وميوله ورغباته التي تتضح من خلال الخدمات الإضافية، فضلاً عن أن الحصول على اكبر جمهور ممكن يرتبط بنوع ومستوى الخدمات التي تقدمها مواقع الصحف الإلكترونية، ولذا فلا غرابة عندما ينحسر جمهور الصحافة العراقية.

٨. التحديث:

على الرغم من أن أغلب الصحف الإلكترونية العراقية يجري تحديثها إذا ما نظر إلى التحديث من زاوية التواريخ المذكورة على واجهة المواقع، إلا أن بعضاً من التحديث إيهامياً، فالتاريخ المثبت يشير إلى اليوم نفسه الذي يشاهد فيه الزوار المواقع، بينما الأخبار المنشورة قديمة، والبعض منها يعود إلى أشهر ماضية، ومثل هذا النوع من التحديث يجري بطريقة آلية، الأمر الذي اضطر مواقع أخرى لتأكيد مصداقية التحديث إلى تثبيت التواريخ في نهاية نصوص أخبارها.

وبالرغم من أن التحديث يشكل من الجانب الفني مسايرة لطبيعة الإنترنت التي تشكل المباشرة والفورية ابرز سماتها، ومن الناحية الموضوعية إحاطة الزوار بتطورات الأحداث أولاً بأول،

---

(١) محمد صاحي حسين، الإنترنت: الشبكة التلفزيونية المقبلة ومستقبل التلفزيون التقليدي (رؤية مستقبلية)، **مجلة الباحث**، العدد الخامس، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠٠٩)، ص٤٢.

فإن هذين الجانبين يكشفان عن مدى جدية عمل الصحافة الإلكترونية، انطلاقًا من ذلك فإن عدم الجدية هي السمة الغالبة على مواقع الصحافة الإلكترونية العراقية، ويمكن أن يستثنى من هذا الحكم وكالات الأنباء الإلكترونية، التي تعمل بطريقة مزدوجة في الوقت نفسه، فهي من جانب تعمل كصحيفة إلكترونية تتيح لزوارها فرصة الاطلاع على بعض أخبارها وخدماتها، ومن جانب آخر تحجب أخبار أخرى بطريقة التشفير، ولا تسمح بالاطلاع عليها سوى للجهات المشتركة فيها التي تشكل وسائل الإعلام غالبيتها.

- **سبل التنمية للصحافة الالكترونية في العراق:**

يرى الباحث أنه من خلال استعراض نشأة الصحافة الإلكترونية في العراق والمراحل التي مرت بها، إنها لا زالت تفتقر إلى الكثير من مقومات الصحافة الإلكترونية مقارنةً بمثيلاتها من الصحف العربية أو حتى الغربية، لذلك تتطلب تنمية الصحافة الإلكترونية في العراق ما يأتي:

١. إصدار التشريعات القانونية التي من شأنها التأكيد بان الصحافة الإلكترونية وسيلة إعلامية كبقية وسائل الإعلام الأخرى، وان العاملين في هذه المهنة صحفيون يتمتعون بجميع الحقوق التي لزملائهم في الصحافة التقليدية وعليهم الواجبات نفسها.
٢. ضرورة عمل الجهات الرسمية المعنية على إيجاد الآليات الإدارية والقانونية التي بمقدورها مؤسسة الصحافة الإلكترونية، بخاصة أنها لازالت في جانب كبير منها نشاطاً فردياً، يتعذر عليها تأدية الوظائف التي يفترض القيام بها.
٣. استحداث أقسام للصحافة الإلكترونية في الجامعات التي فيها كليات للإعلام وفروع مماثلة في الكليات التي فيها أقسام للإعلام.
٤. إقامة دورات نوعية لتأهيل الكوادر البشرية للعمل في مجال الإعلام الإلكتروني برمجة وتحريراً.
٥. توجيه دوائر الدولة المختلفة بأهمية استحداث وحدات للإعلام الإلكتروني.
٦. العمل على إشاعة بيئة الكترونية عبر اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة بتمكين المجتمع والمؤسسات التعليمية من الحصول على المنتجات الإلكترونية كالحاسوب والأجهزة المتعلقة بخدمة الإنترنت، والضغط باتجاه تحسين الخدمات التي تقدمها شركات الإنترنت وتخفيض أسعارها.
٧. على وزارتي التربية والتعليم العالي إعطاء مادة الحاسوب اهتماماً استثنائياً يتناسب مع أهمية هذه المادة، بوصف التعامل مع الحاسوب مهارة أساسية لمستقبل الطلبة والبلاد.

الفصل الرابع

القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية

مقدمة:

يعد مفهوم القصة الخبرية News Story من المفاهيم التي لاقت خلطاً شديداً بين الباحثين ويسعى الباحث في هذا الفصل إلى مناقشة مفهوم القصة الخبرية من خلال طرح وجهات النظر المختلفة حول مفهوم القصة الخبرية، ثم يحاول أن يقدم تعريفاً لمفهوم القصة الخبرية.

وتشترك الصحافة الإلكترونية ببعض الخصائص مع الصحافة المطبوعة وبخصائص أخرى مع صحافة البث(التلفزيون)، وإن كانت تتصف أيضاً بخصائص تنفرد بها الشبكة الإلكترونية. فكثيراً ما تقدم مواقع الشبكة الإلكترونية مقالات صحفية للقراءة، تماماً كما لو كانت في الجريدة. ويمكن للجمهور في أوقات أخرى أن يختار مقطع فيديو لمشاهدته، مما يجعل الموقع الإلكتروني شبيهاً بالبث التلفزيوني. وتسمح القصة الخبرية الموجودة في الصحافة الإلكترونية والتي تستفيد كلياً من الوسيلة الإعلامية الجديدة للقارئ بأن يصبح مشاركاً يختار كيفية تعامله مع المعلومات المقدمة. حيث "لا يتحقق وجود شكل جديد من القصة الخبرية إلا عندما يتوفر تحكم المستخدم بالمادة إلى حد ما"(*).

ويؤكد موقع جوناثان دوب (CyberJournalist.net)، وهو موقع يركز على الكيفية التي أخذت فيها الإنترنت والتكنولوجيات الأخرى بتغيير وسائل الإعلام، بأنه "يتعين على صحفيي الإنترنت أن يفكروا على مستويات متعددة في الوقت نفسه: الكلمات والأفكار وبنيان القصة والتصميم ومواد التفاعل والصوت والفيديو والصور والحكم على أهمية الأخبار. وجوهر التلفزيون هو عرض الأخبار. في حين أن الصحافة المطبوعة تركز على نحو أكثر على الإبلاغ والتوضيح. أما الصحافة على خط الإنترنت (الإلكترونية) فتتضمن العرض والإبلاغ والتصوير والتفاعل". ولجعل ذلك ممكناً، يقدم صحفيو الإنترنت المعلومات على مستويات متعددة، مستخدمين طائفة من أنواع القصص الخبرية المختلفة(١).

ويشمل هذا الفصل ثلاثة محاور، يتناول **المحور الأول** مفهوم القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية وأهم خصائصها، وأنواع القصص الخبرية الإلكترونية، وكتابة القصة الخبرية في المواقع الإخبارية الإلكترونية، ويتناول **المحور الثاني** صياغة القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، وبنية القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، ويتناول **المحور الثالث** أشكال وفنون القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية، وأساسيات العمل بالوسائط المتعددة لسرد القصة الخبرية، ومفهوم القصة الخبرية في إطارها البيئي، والقوالب الحديثة في كتابة القصة الخبرية.

(*) نورا بول: مديرة معهد دراسات وسائل الإعلام الجديدة التابع لجامعة منيسوتا الأمريكية.

(١) www.ujcenter.net، موقع مركز صحفيون متحدون، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٢.

أولاً: مفهوم القصة الخبرية في الصحافة الالكترونية:

ورد تعريف القصة الخبرية في قواميس ومعاجم المصطلحات الإعلامية على أنها "عبارة عن تقارير آنية عن الأحداث المهمة تحتوي على تفاصيل الخبر وجوانبه وتجيب عن التساؤلات الرئيسية، وذلك في أكثر من فقرتين"(١). أو أنها "تتناول الحقائق عن أحداث الحياة وظواهر الطبيعة والأنشطة الإنسانية، كما تقع دون تدخل من أحد لإضافة شيء من عنده لحقائقها"(٢).

كما تم تعريفها على أنها "تتناول التفاصيل الكاملة لخبر من الأخبار بكل ما يشتمل عليه من وقائع أو أحداث وخلفيات وظروف، مصاغة بطريقة يغلب عليها الطابع القصصي"(٣).

ويلاحظ من التعريفات السابقة ما يلي:-

١. أكد التعريف الأول أن القصة الخبرية ممكن أن تشتمل على أكثر من فقرة وأن تجيب عن التساؤلات الرئيسة في الخبر نفسه .
٢. القصة الخبرية تعتمد على نقل الوقائع والأحداث دون التدخل من جانب المحرر، حيث لا يسمح له بإضفاء شخصيته أو آرائه ومشاعره تجاه الحدث، وإنما سرد الوقائع والتصريحات والمعلومات كما حصل عليها من مصادرها المختلفة وهذا ما أكد عليه التعريف الثاني.
٣. القصة الخبرية لا تكتفي بمجرد سرد الوقائع أو الأحداث فقط، ولكنها تحاول أن تضع الحدث في إطار ظروفه وخلفياته وهذا ما أكد عليه التعريف الثالث.
٤. أكد التعريف الثالث أن صياغة القصة الخبرية تتم بطريقة يغلب عليها الطابع القصصي، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام هذه الطريقة لا تكون إلا في حالة الأخبار المتعلقة بالقصص الإنسانية أو أخبار الجريمة أو الأحداث العاطفية حيث تتصاعد الأحداث في أهميتها إلى أن ينتهي المحرر بأهم ما في القصة الخبرية أو نتيجتها في الخاتمة، أما ما عدا ذلك من القصص الخبرية فإنه تتم صياغته بطريقة الهرم المقلوب بحيث تعرض أهم الوقائع أو الزوايا الإخبارية في المقدمة ثم تعرض باقي التفاصيل وفقاً لأولويات أهميتها حتى تنتهي بالتفاصيل الأقل أهمية، وإضافة إلى هذه الطريقة (الهرم المقلوب) في صياغة الأخبار، فإن هناك بعض المداخل الحديثة لكتابة المادة الإخبارية وتحريرها وهي مدخل التركيز على الفرد ويركز هذا المدخل على شخص أو جهاز ما ويكثف الحدث من خلاله، ثم يفسره بعد ذلك بالتفاصيل، ومدخل القصص الحوارية

---

(١) فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية** ، (بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٨١)، ص٩٤.

(٢) محمد فريد عزت، **قاموس المصطلحات الإعلامية**، (جدة: دار الشروق، ط١، ١٩٨٤)، ص٢٢٨.

(٣) كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، (القاهرة: المطبعة الفنية، ١٩٨٤)، ص٣٩٩.

المتسعة ويعتمد هذا المدخل على سرد اقتباسات من أقوال وتصريحات الشخصيات أو المصادر المشتركة في القصة الإخبارية، ومدخل ضمير المتكلم ويعتمد هذا المدخل على رواية الوقائع الإخبارية على لسان المحرر الصحفي ومن وجهة نظره الشخصية ويستحسن استخدام هذا المدخل في الحالة التي يكون فيها المحرر شريكاً في الواقعة الإخبارية كأن يكون شاهداً على تطورات الواقعة من بدايتها لنهايتها مثل المباريات الرياضية والخطب والانتخابات وأخبار المحاكمات وكذلك المدخل الكرونولوجي وهو يعتمد على سرد الأحداث حسب الترتيب الزمني لوقائعها، وأخيراً المدخل السردي، وهو مدخل يعتمد على أسلوب المقال الذي يسرد الوقائع كما حدثت وبدون وجود ذروة إخبارية في القصة بل سرد جانب من المعلومات المهمة(١).

وباستعراضنا للأدبيات التي تناولت مفهوم القصة الخبرية، أمكن الكشف عن اتجاهين أساسيين في تعريف القصة الخبرية، أولهما يخلط بين مفهوم القصة الخبرية وبعض المفاهيم التحريرية الأخرى، أما الآخر فقد حاول أن يؤصل لمفهوم القصة الخبرية، ويضع أو يحدد الفروق التي تميز هذا الفن عن باقي الفنون التحريرية الأخرى.

وسوف نعرض لهذين الاتجاهين، ثم نقدم رؤية بعض الممارسين لمفهوم القصة الخبرية:-

- **الاتجاه الأول:**

خلط أصحاب هذا الاتجاه بين مفهوم القصة الخبرية وبعض المفاهيم التحريرية الأخرى، مثل الموضوع الإخباري، وأشكال مواد الرأي، ففي بعض الترجمات عن الدراسات الغربية المرتبطة بعلوم الصحافة، وقع مروان الجابري في هذا الخلط أثناء ترجمته للنص الأصلي لكتاب الصحافة اليوم، حيث جاء في ترجمته "ويكمن المزيد من القرائن الدالة على الطبيعة المتباينة للخبر في الطريقة التي قد تعالج بها عدة صحف الموضوع الإخباري ذاته"(٢). وفي موضع آخر والاستهلال في الموضوع الصحفي هو الجزء الذي يتقدم على المادة، ويجمل القصة كلها في جملة أو جملتين(٣). ونلاحظ هنا أن مصطلحات الخبر، والموضوع الإخباري، والقصة تتبادل المواقع وكأنها تعني شيئاً واحداً، وكان يجب على المترجم أن يتحرى الدقة في الترجمة بعدم الخلط بين هذه المفاهيم، وإذا كان هذا الخلط سببه النص الأصلي كان يجب عليه أن يشير إلى هذا الخلط في الهامش ويوضح الفروق بين هذه المفاهيم.

---

(١) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي: المفاهيم والأدوات**، (القاهرة: د.ن، ١٩٩٥)، ص١٧٣.

(٢) توماس بيري، ترجمة مروان الجابري، **الصحافة اليوم**،(بيروت: مؤسسة أ.بدران وشركاءه، ١٩٦٤)، ص٧٨.

(٣) المرجع السابق، ص٩٥.

وقد وسع البعض من دائرة مفهوم القصة الخبرية بحيث جعلها تشمل معظم الأشكال التحريرية سواء كانت أشكالاً خبرية أو أشكالاً استقصائية، وكذلك بعض أشكال مواد الرأي. وصاحب هذه الرؤية هو (جوليان هاريس وزميله Julian Harriss:١٩٨١) حيث صنفوا القصة الخبرية إلى عدة أنواع رئيسية، ثم صنفوا بعض الأشكال التحريرية الأخرى تحت هذه الأنواع الرئيسية كما يلي[١]:-

١. أنواع عامة: وقد وضعوا الحوارات ضمن الأنواع الفرعية المندرجة تحت هذه الأنواع العامة.
٢. أنواع بسيطة.
٣. أنواع شاملة (معقدة).
٤. أنواع خاصة: وقد وضعوا تحت هذا النوع من القصص الخبرية المقالات الافتتاحية. والأعمدة، وقصص التحري.

ووفقاً لمفهوم القصة الخبرية لدى أصحاب هذا الاتجاه فإن المقالات الافتتاحية والأعمدة الصحفية تصنف على أنها أنواع خاصة من القصص الخبرية، كما تصنف الحوارات على أنها أنواع عامة من القصص الخبرية، وهو تصنيف لا يميز بين الأشكال والفنون التحريرية المختلفة.

- **الاتجاه الثاني:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القصة الخبرية شكل فني مستقل بذاته يختلف عن باقي الفنون التحريرية الأخرى، إلا أنه يمكن التمييز بين عدة توجهات بين أصحاب هذا الاتجاه، حيث تباينت رؤية كل منهم لمفهوم القصة الخبرية:-

١. **التوجه الأول:** يرى أن القصة الخبرية هي أحد قوالب أربعة تستخدم في صياغة الخبر والتي تشمل قالب السرد الصحفي، وقالب الحديث المنقول، وقالب القصة الخبرية والقالب غير الفني وتستخدم أسلوب الهرم المقلوب الذي يعتمد على مقدمة تجيب على أهم النقاط الرئيسية للقصة الخبرية وجسم يشتمل على باقي التفاصيل[٢].
٢. **التوجه الثاني:** يرى أن القصة الخبرية هي أحد الأشكال الصحفية التي تعرض المادة الإخبارية في الصحيفة والتي تشمل الأخبار القصيرة السريعة والقصص الخبرية والتقارير الإخبارية والقصص الخبرية الشاملة والقصص الخبرية الجانبية.

---

(1) Julian Harriss, Kelly Leiter and Stanley Johnso, OP. cit., p. 40.

(٢) عبد اللطيف حمزة، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢)، ص٩٥.

ويرى أصحاب هذا التوجه أن القصة الخبرية عبارة عن "تقارير آنية عن الأحداث المهمة تحتوي على تفاصيل الخبر وجوانبه وتجيب على التساؤلات الرئيسية وذلك في أكثر من فقرتين"[١].

وقد ميز هذا التعريف القصة الخبرية عن الأخبار السريعة بالاعتماد على معيارين فارقين هما:-

- **المعيار الأول:** ويتمثل في المساحة، حيث يرى أن القصة الخبرية يجب أن تكون أكثر من فقرتين عكس الأخبار القصيرة السريعة التي تشتمل على فقرة أو فقرتين على الأكثر.
- **المعيار الثاني:** ويتمثل في أن القصة الخبرية تعتمد على سرد التفاصيل، وتجيب على التساؤلات الرئيسية عكس الأخبار السريعة التي لا تتطلب الإجابة على كافة التساؤلات ولا تسرد كافة التفاصيل.

ويستبعد أصحاب هذا التوجه الاعتماد على التفسير كمعيار فارق بين الأخبار القصيرة والقصة الخبرية، فقد يوجد خبر قصير إلا أنه يتضمن تفسيراً كأن يكون جملة أو عبارة تحمل خلفية معلوماتية شارحة لما ورد في الخبر[٢].

٣. **التوجه الثالث:** اتفق أصحاب هذا التوجه مع أصحاب التوجه الثاني على اعتبار القصة الخبرية تقارير آنية، فالآنية شرط أساسي داخل القصة الخبرية. إلا أنهم أكدوا على ضرورة وجود خلفية داعمة تفسر معنى الحدث داخل القصة الخبرية.

والقصة الخبرية وفقاً لأصحاب هذا التوجه عبارة عن قالب فني يقع في موقع متوسط بين الخبر والتقرير، فهي تختلف عن الخبر حيث إنها تتضمن شرحاً أو تفسيراً لمغزى الحدث، وتختلف عن التقرير لأنها تخلو من أي تسجيل للانطباعات الذاتية للمحرر، كما أن التقرير يشتمل على تنبؤ بحقيقة الأوضاع المستقبلية[٣].

---

(١) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ص١٦٠.

(٢) محمود حمدي عبد القوي، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية: بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي وصفحة الاقتصاد بالأهرام خلال عام ١٩٩٦، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب- قسم الإعلام،١٩٩٩).

(٣) راجع:-

- Warren K. Agee, Phillip H. Ault & Edwin Emery, ***Reporting & Writing The News*** (New York: Harper & Row Publishers, 1983), pp. 33-35.
- Harold Evans, Newsman S. English: ***Editing & Design*** (London: National Council of Journalists, Heinemann, 1972), p. 110.

والقصة الخبرية وفقاً لأصحاب هذا التوجه تعتمد على تعدد الوقائع والعناصر الإخبارية وتعرف باسم Multiple-Element Story[١] وقد تشتمل على أكثر من حدث وتعرف باسم Multiple-Incident Story[٢] وقد تشتمل على زوايا عديدة ومهمة[٣].

وتستخدم التفسير الذي يوضح مغزى الوقائع الخبرية[٤].

ومن التعريفات التي قدمها أصحاب هذا التوجه أن القصة الخبرية عبارة عن "عرض موضوعي لكافة التفاصيل والخلفيات والمعلومات عن مادة إخبارية تتضمن أكثر من واقعة أو أكثر من عنصر أو زاوية إخبارية تمتد إلى أكثر من مكان مع الاستعانة بتصريحات المصادر وروايات شهود العيان في تقديم الإجابة على معظم الأسئلة الإخبارية الستة وتسمح بقدر من التفسير دون ظهور شخصية المحرر وهي الشكل الأمثل لتقديم القصة الإخبارية في الصحف الأسبوعية"[٥].

ويلاحظ على هذا التعريف ما يلي:-

١. أكد هذا التعريف على أن ما يميز القصة الخبرية، هو وجود خلفية معلوماتية وتقديم التفاصيل المهمة وأنها تسمح بقدر من التفسير الذي لا يخرجها عن إطار الموضوعية.
٢. أشار هذا التعريف أن الوقائع أو العناصر الإخبارية يجب أن تمتد إلى أكثر من مكان ونلاحظ أن هذا الشرط ليس من الضروري أن يتوافر داخل كافة القصص الخبرية "فقد تشتمل القصة الخبرية على أكثر من واقعة ويكون المكان نفسه هو الرابط الوحيد بين هذه الوقائع"[٦].
٣. يرى هذا التعريف أن القصة الخبرية هي الشكل الأمثل للصحف الأسبوعية، إلا أن هذا لا يمنع من استخدام القصة الخبرية داخل الصحف اليومية، خصوصاً وأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أتاحت الفرصة أمام الصحف اليومية للحصول على الخلفيات والتفاصيل التي تمكنها من دعم ما تنشره بالتفاصيل والخلفيات اللازمة لها، كما أن منافسة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أجبرت الصحف اليومية على الاتجاه نحو العمق في معالجتها الإخبارية، ومن ثم تراجع الخبر السريع وبدأت الصحف تعتمد أكثر على الأشكال التي تحقق هذا العمق في المعالجة مثل القصة الخبرية والتقرير الإخباري.

---

(1) Melvin Mencher, op. cit., p. 128.
(2) Ralph S. Izard, Hugh M. Culbertson & Donald A. Lambert, ***Fundamentals of News Reporting*** (Iowa: Humet Publishing Company, 1977), p. 74.
(3) Julian Harriss, Kelly Leiter & Stanley Johnson, op. cit., pp. 108-110.
(4) Ibid, p. 109.
(٥) شيم قطب، دراسة مقارنة لفني القصة الإخبارية والتقرير الصحفي في الصحافتين الأمريكية والمصرية بالتطبيق على مجلتي تايم و أكتوبر، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٤)، ص٥٢.
(6) James M. Neal & Suzanne S. Brown, ***News Writing & Reporting*** (Delhi: Surjeet Publications, 1982), p. 105.

٤. أكد التعريف تعدد الوقائع والعناصر الإخبارية أو الزوايا داخل القصة الخبرية، وهذا لا يشترط دائماً، فقد تشتمل القصة الخبرية على عنصر إخباري واحد وتعرف باسم Single-Element Story[١]، وقد تشتمل على حدث واحد وتعرف باسم Single-Incident Story[٢].

وفي ضوء العرض السابق، فإنه يمكن أن نعرف القصة الخبرية على أنها "**شكل فني تحريري من الأشكال الفنية المتبعة في التحرير الصحفي يستخدم هذا الشكل في عرض المادة الخبرية الآنية، وتصاغ بطريقة يغلب عليها الطابع القصصي وتجيب عن التساؤلات الرئيسة مع احتوائها على كافة تفاصيل الخبر (الحدث)، وتسمح بسرد الوقائع كافة كما تحدث وأن تعددت أماكن وقوعها، بالإضافة إلى نقل التصريحات المرتبطة بهذه الوقائع دون التعبير عن ذاتية محرر القصة الخبرية**".

في ضوء التعريف السابق، فإن القصة الخبرية تتميز بما يلي:-

١. **الآنية:** فالقصة الخبرية يكون المحور الزمني الرئيسي بها هو المحور الآني، فالتركيز فيها يكون على حدث آني.
٢. **التدعيم بخلفية:** والتفسير يستخدم في القصة الخبرية ليس فقط للأحداث الغامضة أو غير المفهومة، ولكنه ضروري في أغلب الأوقات لأنه يساعد القارئ على الربط بين الأحداث وفهمها في ظل وجود كم هائل من الأحداث والتطورات التي تقع، كما أنه يساعد القارئ على تكوين آرائه واتخاذ مواقفه، وهنا تجدر الإشارة إلى أن التفسير ليس معياراً فارقاً بين الأخبار السريعة والقصة الخبرية، فربما تستخدم الأخبار القصيرة التفسير، إلا أن حجم التفسير والخلفيات الداعمة يكون داخل القصة الخبرية أكبر وأعمق وأكثر توضيحاً لمغزى الحدث.
٣. **الشمول:** فالقصة الخبرية تجيب على كل أو معظم التساؤلات التي قد تثار حول حدث ما وتسرد كافة التفاصيل المرتبطة بالحدث، وهذا ينعكس على مساحة القصة الخبرية فهي تزيد عن فقرتين، كما أنها تستخدم الصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية والفيديو والصوت والصورة التي تدعم الحدث وتوضحه.
٤. **عدم خلط الخبر بالرأي:** فالقصة الخبرية لا تسمح بظهور الرؤية الذاتية الخاصة بالمحرر، وهو هنا حينما يعرض للأحداث يجب أن يعرضها بشكل موضوعي بحيث لا يحذف جوانب معينة من الحدث أو يختلق جوانب لا أساس لها على الإطلاق، أو يعتمد على

(1) Julian harriss, Kelly Leiter & Stanley Lohnson, op. cit., p. 110.
(2) Melvin Mencher, ***Basic Media Writing***, 4th ed.(Iowa: Wc Brown & Benchmark Publishers, 1983), pp. 111-113.

مصادر تعبر عن وجهة نظر واحدة ويهمل وجهات النظر الأخرى، كما أنه لا يجب أن يسجل انطباعاته الذاتية الخاصة بالحدث.

٥. **القصة الخبرية:** قد تكون بسيطة وقد تكون معقدة وفي الوقت الذي تشتمل القصة الخبرية البسيطة على حدث مفرد، وتعتمد على مصدر واحد في سرد الحدث وأن كان ذلك لا يمنع من الاستعانة ببعض المصادر الأخرى ولكن من أجل الحصول على بعض المعلومات الثانوية، فإن القصص الخبرية المعقدة لا يسيطر فيها مصدر واحد، وإنما تلعب باقي المصادر دوراً مهماً في سرد وشرح الزوايا المختلفة التي تشتمل عليها، وهذه النوعية من القصص تشتمل على أكثر من زاوية أو أكثر من حدث(١).

أنواع القصص الخبرية الإلكترونية:

لقد وصف أبسط شكل من أشكال القصص الخبرية الإلكترونية بـ "الصحافة المطبوعة "، وهو قصة إخبارية نصية تشتمل على عناصر إضافية كالصور والصوت والفيديو أو الوصلات الإضافية للحصول على المزيد من المعلومات. ويستطيع الصحفي، من خلال دمج الوصلات في قصته، أن يقدّم للقارئ معلومات إضافية على مواقع ويب منفصلة على الشبكة، يعود بعضها إلى مصادر خارج المؤسسة الصحفية، توفر مزيداً من الخلفية أو المعلومات التاريخية حول الحدث. ويمكن تعزيز القصص الخبرية الإلكترونية بتضمينها وصلات إلى قواعد البيانات التي يمكن للمستخدم البحث فيها. فمثلاً، يمكن ربط قصة إخبارية عن انخفاض معدل نتائج الاختبارات في المدارس الثانوية في جميع أنحاء البلد بقاعدة بيانات للنتائج من جميع المدارس. ويمكن للمستخدم أن يبحث عن نتائج طلبة مدرسة معينة، أو عن جميع المدارس في مدينة معينة أو أن يقارن نتائج المدارس المختلفة(٢).

ويستخدم أحد الأساليب المبتكرة "تفاعلات بالكبس" أو الرسوم البيانية والصور الإيضاحية متعددة الوسائل الإعلامية المصممة خصيصاً لإيضاح قصة إخبارية. وتوضع عناصر هذه الرسوم والصور الإيضاحية في لائحة بشكل طولي، ولكن يمكن للقارئ أن يتفحص كلاً منها على حدة بالترتيب الذي يختاره. وينطبق الشيء نفسه على معظم "عروض الشرائح الزجاجية" المتوفرة على الإنترنت والتي تجمع النص والصوت مع صور فوتوغرافية بحيث تتيح للقارئ تجربة شكل جديد يتصف بتعددية وسائل الإعلام.

---

(1) Ken Metzler. ***News gathering*** (New Jersey: Prentice-Hall, inc., 1979), pp. 117-118.

(2)http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2008/12/20081230175647ssissirdile0.450268.html#ixzz2ExcuStzU.٢٠١٢/١٢/١٣ تم استرجاعه بتاريخ

ويمكن للأدوات التي تسمح للقارئ بأن يتحرك عبر مشهد واسع على امتداد (٣٦٠) درجة في موقع ما أن تعزز هي أيضاً التغطية الإخبارية الإلكترونية. وتقوم بذلك أيضاً رسوم فلاش المتحركة، وهي من برامج الكمبيوتر التي تتيح للمرء تصميم محتوى التفاعلات: فيديو ورسوم بيانية وصور إيضاحية ورسوم متحركة. فمثلاً، أوجدت هيئة الإذاعة البريطانية في لندن موقعاً إلكترونياً حول المخدرات غير المشروعة والمشروبات الكحولية، أتاح للقارئ فرصة "اختيار" مخدر معين وجرعة منه ثم اختيار عضو في الجسم – كالدماغ أو القلب– لكي يقرأ عن تأثير المخدر على ذلك العضو، بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالسلامة. وقد عمدت المواقع الإلكترونية حتى إلى استخدام اختبارات قصيرة أو ألعاباً لتقديم القصص الخبرية عن طريق تقسيم المعلومات إلى أسئلة وأجوبة والسماح للمستخدم باكتشاف ما سبق للصحفي أن جمعه من معلومات(١).

كتابة القصة الخبرية في المواقع الإخبارية الإلكترونية:

إن الكتابة للصحافة الإلكترونية هي مزيج بين كتابة الصحافة المطبوعة والكتابة الإذاعية والتلفزيونية. وأن أسلوب الكتابة الموجزة والبسيطة الذي يفضله الإذاعيون يسهّل قراءة واستيعاب الكتابة الإلكترونية. ولكن العديد جداً من مواقع الشبكة الإلكترونية يتجاهل القواعد الأساسية للكتابة الجيدة. بالإضافة إلى أن استخدام العبارات البسيطة وكأن المرء في حديث أمر جيد، إلا أن القواعد اللغوية والتهجئة ما زالت مهمة. وإن أفضل نصيحة هي أن تكتب للإنترنت كما تكتب رسالة إلكترونية لصديق، أي هذا لا يعني أن بوسعك أن تخطئ في تهجئة الكلمات أو تتجاهل بنيان القصة الإخبارية أو تلغي السياق. إن ما يعنيه ذلك هو أن عليك أن تكتب بأفضل أسلوب حميم يمكنك التوصل إليه(*).

وبما أن مواقع الأخبار الإلكترونية تميل إلى تقديم خيارات عديدة للقراء فإن على الكتّاب أن يتجنبوا تأخير الإشارة إلى جوهر النبأ ويتفادوا الفقرات الافتتاحية التي تروي قصة طريفة دون الإشارة بسرعة إلى فحوى القصة الخبرية. ويجب أن تقدم الجملة الافتتاحية ما يقنع القارئ على مواصلة القراءة، وإلا فإنه سيكبس على قصة خبرية أخرى. وتكون القصص الخبرية الإلكترونية بشكل عام أقصر من القصص الخبرية في الجرائد. ومن الإرشادات الجيدة بهذا الشأن قصر طول القصة الخبرية الإلكترونية على حوالي (٨٠٠) كلمة والتأكد من إبقائها ضمن صفحة واحدة. فقد وجدت الدراسات أن القراء مستعدون لمتابعة تصفح النص على الإنترنت، وما من ضرورة تدعو لإرغامهم على الكبس على صفحات إضافية لقراءة المزيد عن القصة الخبرية نفسها. ولكن على

---

(١) المرجع السابق، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣.

(*) جسي غراهام، تعمل في كلية الصحافة في جامعة كولومبيا في نيويورك، في مقال صحفي على موقع شبكة الصحفيين الدوليين htt://www.ijnet.org.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٥.

كتاب الإنترنت، تسهيل استيعاب النص، أي تقسيم النص إلى مزيد من الأجزاء واستعمال مزيد من العناوين الفرعية والنقاط المبرزة لفصل الأفكار على نحو أكثر مما يفعلونه في الصحافة المطبوعة.

وقد تسمح الصحافة الإلكترونية للقراء بأن يستجيبوا على الفور وبصورة مباشرة للكاتب أو المحرر عن طريق الرسائل الإلكترونية أو حتى في محادثة حية. كما أن العديد من المواقع يوفر مساحة للقراء لتقديم آرائهم، لكي يقرأ آخرون ما كتبوه ويردوا عليهم. ويحث الراديو العام بولاية منيسوتا في الولايات المتحدة السكان على المساهمة بمعلومات للقصص الخبرية على الهواء وعلى الإنترنت. ويدعي المستمعون إلى تقديم المعلومات الإضافية للقصة الإخبارية إما من خلال الاتصال هاتفياً أو بالبريد الإلكتروني. وتشتمل القصص الإخبارية على موقع الشبكة الإلكترونية لهذه المحطة على وصلة "ساعدنا في تغطية هذه القصة الإخبارية"، كي يتمكن الجمهور من إضافة تعليقاته وبصيرته.

كما يستطلع الراديو العام بولاية منيسوتا رأي المستمعين قبل إنتاج البرامج الخاصة، كبرنامج يحلل وضع وإمكانات اقتصاد الولاية. وإن إسهامات المستمعين تؤدي إلى تغطية إخبارية أكثر تعقيداً بكثير وأكثر تعمقاً وتتضمن الكثير من الأمثلة والأصوات المأخوذة من واقع الحياة اليومية"[1].

ثانياً: صياغة القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية:

تتألف جميع القصص الخبرية من حقائق وملاحظات واقتباسات وتفاصيل. وبما أن الصحفيين يجمعون دائماً أكثر مما يمكنهم استخدامه من المعلومات، وبما أنهم يبذلون مجهوداً كبيراً في جمع كل تلك المعلومات فإنهم ينزعون بشكل طبيعي نحو استخدام أكبر قدر منها في قصصهم الخبرية. إلا أن حشد جميع الحقائق التي يمكن حشدها يندر أن يؤدي إلى قصة خبرية جيدة الصياغة تستحوذ على اهتمام الجمهور. فمن الأصعب على القارئ أو المستمع فهم التقارير الخبرية المحشوة بالمعلومات بشكل مفرط. والصحفي الذي يحاول أن يشرح كل شيء قد لا ينجح إلا في تشويش الجمهور. بالإضافة إلى ذلك فإن الجرائد تشتمل على مساحة محدودة، ولا يخصص للبرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون سوى فترات زمنية محدودة. كما أنه ليس لدى القراء والمستمعين والمشاهدين سوى وقت واهتمام محدودين لمتابعة الأخبار.

وما تتصف به الصحافة الجيدة هو انتقاء المعلومات لا ضغطها. ويتعين على الصحفيين أن يستعملوا حنكتهم الصحفية لكي يقرروا أهم ما يجب تضمينه في القصة الخبرية والترتيب الذي يوضع فيه. ويعتبر الكثير من الصحفيين تحديد المعلومات التي سيغفلونها أصعب جزء في صياغة

---

(١) المرجع السابق، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٥.

القصة الخبرية. ومن الطرق المتبعة في اتخاذ هذه القرارات اختيار نقطة رئيسية أو فكرة رئيسية للتقرير الإخباري، وهو ما يعرف أيضاً بنقطة التركيز أو محور القصة[١].

المحور في القصة الخبرية الإلكترونية:

إن محور القصة أو نقطتها الرئيسة هو في الأساس الجواب عن السؤال التالي: "حول ماذا تدور هذه القصة بالفعل؟" ويقترح أستاذ الكتابة في معهد بوينتر، تشيب سكانلان، طرح خمسة أسئلة إضافية لتحديد المحور:

١. ما الخبر؟

٢. ما القصة الإخبارية؟

٣. ما الصورة؟

٤. كيف يمكنني أن أرويها في ست كلمات؟

٥. وما أهمية ذلك؟

تخيل أنك تغطي نبأ حريق هائل ينتشر بسرعة. وقد أمضيت النهار في التحدث مع الناس ومشاهدة الأضرار التي سببها الحريق. وعليك الآن تحديد المحور الذي سيدور حوله تقريرك الإخباري قبل أن تبدأ في الكتابة. يمكنك استخدام أسئلة سكانلان على النحو التالي للتوصل إلى المحور الذي سيركز عليه تقريرك ويدور حوله:

ما الخبر؟

دمر حريق منزلين في الجبال شرق المدينة، إلا أن أحداً لم يصب بأي أذى ولم يمس الحريق المنطقة التجارية.

ما القصة الخبرية؟

أصبحت أسرتان بدون مأوى ولكنهما سعيدتان لأنهما على قيد الحياة.

ما الصورة؟

أفراد الأسرة يعانقون بعضهم بعضاً قرب ركام منزلهم الذي ينبعث منه الدخان.

كيف يمكنني أن أذكرها في ست كلمات أو أقل؟

حريق يقضي على المنازل لا الأرواح.

وما أهمية ذلك؟

كانت الأضرار التي أصابت الممتلكات من حريق خطر محدودة.

---

(١) https://www.migrationexpert.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٢.

لقد أصبح الصحفي المكلف بكتابة هذه القصة الخبرية يعرف الآن أنه سيفتتح الخبر بذكر الأسرتين اللتين فقدتا منزليهما، وأنه سيستشهد في بداية القصة الخبرية بقول من أحد أفراد الأسرة يعبر فيه عن سعادته لأن الجميع نجوا من الحادث، وأنه سيضمن القصة أيضاً معلومات عامة عن الأضرار التي لحقت بالممتلكات. ويعرف الصحفي أن بإمكانه إغفال بعض المعلومات التي جمعها عن عدد رجال الإطفاء الذين هرعوا إلى المنطقة التجارية، ولكنه قد ينقل بعض ما صرح به رئيس دائرة الإطفاء كاقتباس مباشر يستشهد به.

وليس المقصود من نتائج هذا التدريب على تحديد محور القصة الإيحاء بأن لكل قصة إخبارية محوراً أو نقطة رئيسية واحدة مقبولة. فالحقيقة هي أن الأمر على العكس من ذلك، إذ قد يأخذ صحفيون من مؤسسات صحفية مختلفة الوقائع الأساسية نفسها ويكتبون قصصاً خبرية مختلفة تماماً لأنهم قرروا اختيار محاور مختلفة تركز عليها قصصهم الخبرية. وفي حالة خبر الحريق الهائل بوسع الصحفي أن يستخدم الأسئلة الخمسة نفسها للوصول إلى محور مختلف.

ما الخبر؟

نجت المحلات التجارية في مدينتنا من التعرض لأضرار من حريق هائل دمر منزلين في الجبال الواقعة شرق وسط المدينة.

ما القصة الإخبارية؟

أصحاب المحال التجارية سعداء لأن الحريق لم يؤذهم هذه المرة.

ما الصورة؟

أحد أصحاب المحال التجارية يصافح أحد رجال الإطفاء خارج محله.

كيف يمكنني أن أرويها في ست كلمات؟

الحريق لم يستطع شل النشاط التجاري.

وما أهمية ذلك؟

كان الأثر الاقتصادي لحريق خطر محدودا.

ستبدأ هذه الصيغة للقصة الخبرية بالتعبير عن شعور أصحاب المحال التجارية بالارتياح، وستنقل جملة أو عبارة قالها أحد رجال الأعمال الذين لم يصب الحريق مؤسساتهم في بداية القصة الخبرية. وستشتمل كلتا القصتين الخبريتين على المعلومات الأساسية نفسها – وهي أن منزلين دمرا في حين أن المحال التجارية لم تتأثر – ولكن محور تركيزهما سيكون مختلفاً. وتساعد معرفة ما ينبغي التركيز عليه قبل بدء الكتابة الصحفي على أن يقرر الحقائق والأقوال التي ينبغي أن يستشهد بها أو يغفلها. وكما يشير وليام زينسر في كتابه "حول الكتابة جيداً" "يتحول التفكير الجلي إلى كتابة جلية، ولا يمكن لأحدهما التواجد بدون الآخر".

ولا ينتظر الصحفيون المتمرسون حتى نهاية اليوم، بعد أن يكونوا قد أنهوا بحثهم ومقابلاتهم ومراقبتهم، قبل محاولة التوصل إلى المحور الذي ستركز عليه قصتهم، بل يمكن أن يبدؤوا في الواقع عملية التغطية الإخبارية بوجود نقطة أساسية في ذهنهم يركزون عليها، مما يساعدهم في تحديد الأماكن التي سيذهبون إليها والأشخاص الذين سيجرون مقابلات معهم. وبطبيعة الحال، قد يتغير المحور الذي يركزون عليه أثناء قيامهم بجمع مزيد من المعلومات، وكثيراً ما يحدث ذلك. ولكن الأمر الذي يفوق كل ما عداه أهمية هو أن يحدد الصحفي محور القصة الخبرية قبل أن يشرع في الكتابة.

ولا يشكل وجود نقطة أساسية في ذهن الصحفي سوى الخطوة الأولى في التخطيط لكتابة القصة الخبرية. والخطوة الثانية هي تنظيم القصة الخبرية بحيث تعرف كيف توزع المعلومات. ابدأ بوضع قائمة بالمعطيات الأساسية للقصة الخبرية وقرر ما يجب أن يكون في بدايتها وفي نهايتها وفي وسطها. اختر أفضل اللقم الصوتية أو الأقوال التي ستستشهد بها من مقابلاتك وقرر مكانها في القصة الخبرية. دوّن أي تفاصيل تريد ضمان احتواء القصة عليها. ويجد بعض الصحفيين أنه من المفيد لهم أن يضعوا، قبل البدء بالكتابة، ملخصاً، للخطوط العريضة يستخدمونه كنوع من خريطة الطريق إلى القصة الخبرية[1].

الكتابة:

تتصف الكتابة الإخبارية الجيدة بالإيجاز والوضوح والدقة. ويبدو ذلك بسيطاً في الوهلة الأولى ولكنه في الحقيقة أمر صعب جداً. فكما سبق وأشرنا، يميل الصحفيون إلى تضمين قصصهم الخبرية كل المعلومات التي حصلوا عليها. ولكن القصص الخبرية التي تذكر الفكرة الرئيسية مباشرة تروق أكثر لمستهلكي الأخبار المشغولين بأعمالهم وأمورهم، والمؤسسة الصحفية التي تسمح بالقصص الخبرية الطويلة أكثر مما ينبغي ستجد نفسها مفتقرة إلى المساحة أو الوقت الكافي لتغطية أخبار أخرى.

ويمكن القول بصورة عامة إن القصص الخبرية تشتمل على جمل وفقرات أقصر من معظم أنواع الكتابة الأخرى. وتشتمل كل فقرة على فكرة رئيسية واحدة. وتبدأ الفقرة الجديدة عند تقديم فكرة أو شخصية أو وضع جديد.

ويستخدم الصحفيون لغة بسيطة ومباشرة يسهل فهمها تشتمل على أسماء وأفعال أكثر من الصفات وظروف المكان والزمان. ولا تكون القصص الخبرية المكتوبة جيداً غامضة أو مبهمة أو متصفة بالتكرار لأن كل كلمة فيها محسوبة ولها أهميتها. وكما يشير (إي. ب. وايت) في كتابه

---

(١) المرجع السابق، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٢.

الشهير الذي أصبح مرجعاً موثوقاً، "مبادئ الإبداع في الأسلوب"، إن أحد القواعد الأساسية للكتابة ببساطة هي: "أغفل الكلمات التي لا لزوم لها".

ويبذل الكتّاب الجيدون دائماً جهداً لاختيار أنسب الكلمات للتعبير عما يقصدون. وكما أكد الكاتب الأميركي مارك توين في القرن التاسع عشر "الفرق بين الكلمة الملائمة والكلمة الملائمة تقريباً هو كالفرق بين البرق واليراعة (الحشرة المضيئة)". ويستخدم الصحفيون القواميس وكتب المراجع بصورة روتينية للتأكد من أن الكلمات التي يختارونها تعني فعلاً ما يعتقدون أنها تعنيه.

ويحاول الصحفيون تجنب الاصطلاحات ولغة المتخصصين أو المصطلحات الفنية غير المألوفة لدى معظم الناس لأنهم يكتبون قصصهم الخبرية للجمهور العام. وقد يصف متحدث باسم مستشفى شخصاً ما بأنه يعاني من "تشريطات وجروح رضية"، ولكن يتعين على الصحفي أن يستخدم عبارات أبسط مثل "جروح وكدمات". وإذا ما كان من الضروري استخدام تعبير فني توخياً للدقة فإن من الأفضل أن يقوم الصحفي بإيضاح ما يعنيه ذلك التعبير. فالقصة الخبرية التي تدور حول قضايا الطاقة العالمية وتستخدم تعبير "الوقود الأحفوري،" يجب أن تتضمن لائحة قصيرة بأنواعه: الفحم والنفط والغاز الطبيعي. كما يتعين على الصحفيين أن يتجنبوا الكلمات الملطفة لأشياء بغيضة – كلمات وعبارات قد تشوش أو تضلل الجمهور. فإذا صوت المجلس البلدي بالموافقة على "مرفق دفن جديد"، فإن القصة الخبرية التي تذاع من الراديو أو تنشر في جريدة اليوم التالي يجب أن تخبر السكان بأن المدينة "تخطط لبناء مقبرة جديدة".

ومن المبادئ الأساسية لكتابة الأخبار أن تصور للجمهور ما حدث بدلاً من إبلاغهم فقط بما حدث. فمثلاً، بدلاً من أن تقول إن أفراد الأسرة الذين حضروا الجنازة كانوا حزانى، تصور القصة الخبرية المكتوبة جيداً حزن أفراد الأسرة عن طريق وصف عناقهم لبعضهم البعض ونحيبهم. وبدلاً من مجرد إبلاغ القارئ أن شخصاً ما طويل القامة يذكر الكاتب الجيد أن الرجل يضطر إلى الانحناء لكي يدخل باب المنزل.

والدقة حاسمة الأهمية في الكتابة الصحفية. والقصة الخبرية الدقيقة تتسم بصحة الأمور الأساسية فيها: النحو والصرف والتهجئة واللفظ والتواريخ والعناوين والأرقام وجميع التفاصيل الأخرى التي تدخل في القصة الخبرية. وكتابة اسم شخص ما أو عمره خطأ من نوع الأخطاء التي تضعف مصداقية الصحفي. كما أن القصة الخبرية الدقيقة تقدم قصة كاملة متكاملة، وليس مجرد جانب واحد أو آخر. ولكن هذا لا يعني أن أي قصة خبرية يجب أن تشتمل على كل شيء يمكن قوله عن الموضوع، بل يعني أن على الصحفيين ألا يغفلوا أي معلومات أساسية قد تحرف معنى القصة الخبرية. فمثلاً: إذا كتب الصحفي إن هناك فحصاً جديداً يسهّل اكتشاف الإصابة بسرطان

الفم فإن ذلك يوحي بأنه لم يكن بالإمكان التعويل على الفحص القديم. ولكن إن كانت ميزة الفحص الجديد هي مجرد أنه أسرع فإنه يتعين على الصحفي قول ذلك.

الفقرة الافتتاحية:

تعرف بداية القصة الخبرية بالفقرة الافتتاحية. والمقصود منها هو أن تشد الانتباه وتجذب القارئ أو المستمع أو المشاهد إلى القصة الخبرية. وهناك نوعان أساسيان من الافتتاح: الإخباري المباشر والإخباري الوصفي. ويلخص الافتتاح الإخباري المباشر معطيات القصة الأساسية، أي أنه يحدد من ومتى وأين وماذا ولماذا وكيف، في حين أن الفقرة الافتتاحية الإخبارية الوصفية قد تقدم شخصية ما أو تمهد الطريق لرواية الخبر. وهناك طريقة أخرى للنظر إلى الفرق بين هذين النوعين من الفقرات الافتتاحية هي اعتبار الإخبارية المباشرة إجابة على السؤال: "ما الخبر؟" واعتبار الإخبارية الوصفية إجابة على السؤال "ما القصة؟[١]"

ويمكن استخدام أي نوع منهما كافتتاح لقصة أخبار أساسية. فمثلاً، يمكن كتابة قصة خبرية عن انتخاب رئيس وزراء جديد بواحدة من عدة طرق مختلفة. وقد تكون الفقرة الافتتاحية الإخبارية المباشرة كالتالي:

انتخب زعيم المتمردين السابق جوشوا سميث رئيسا للوزراء هذا المساء، وفاز بأكثر من ٨٠ بالمائة من الأصوات في أول انتخابات ديمقراطية تجرى في البلاد منذ العام ١٩٩٣.

أما الفقرة الافتتاحية الوصفية فتتبع نهجاً مختلفاً:

كان الطفل جوشوا سميث، أثناء ترعرعه في مدينة يونغتاون، صبياً صغيراً تراوده أحلام كبيرة. ويقول إنه كان دوماً صغير الحجم بالنسبة لعمره وإن الأولاد الأضخم حجماً في المدرسة كانوا يضايقونه. وعندما أبلغ معلمته في المدرسة الابتدائية أنه سيصبح رئيساً للوزراء في يوم من الأيام، ضحكت عليه.

إلا أنه لم يعد هناك من يضحك عليه الآن. فقد فاز سميث بانتخابات الأمس بحصوله على أكثر من ٨٠ بالمائة من الأصوات، وأصبح أول زعيم ينتخب بطريقة ديمقراطية في بلده منذ العام ١٩٩٣.

وكما نرى فإن الفقرة الافتتاحية الإخبارية المباشرة تميل إلى أن تكون أقصر من الافتتاح أو المدخل الإخباري الوصفي، وتتألف عادة من جملة واحدة. ومع أن الفقرات الافتتاحية الإخبارية الوصفية تكون أطول فإن كل جملة فيها تدعم النقطة الرئيسية للقصة الخبرية. ويتضمن كلا النوعين من الفقرات الافتتاحية أهم العناصر في القصة الخبرية.

---

(١) ديبرا بوتر، **دليل الصحافة المستقلة**، مكتب برامج الإعلام الخارجي وزارة الخارجية الأمريكية،ص٢٥، http://usinfo.state.gov تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٥.

ويتوقف اختيار النوع المناسب للفقرة الافتتاحية على عدة عوامل، بما في ذلك أهمية وتوقيت القصة الخبرية ونوع المؤسسة الإخبارية أو المطبوعة أو محطة الإذاعة أو التلفزيون المعنية. وبصورة عامة، تستخدم وكالات الأنباء ومواقع الأخبار الإلكترونية ونشرات الأخبار الإذاعية التي تتميز بسرعة نقل الأنباء الفقرات الافتتاحية المباشرة. أما برامج الأخبار الأسبوعية والمجلات الأسبوعية فتميل إلى استخدام الفقرات الافتتاحية الوصفية، لافتراضها أن معظم الجمهور يعرف المعطيات الأساسية في القصة الخبرية.

ولعل أكثر أنواع الفقرات الافتتاحية شيوعاً هو رواية حكاية أو نادرة، كما في المثال المستخدم في القصة الخبرية عن رئيس الوزراء. والنادرة، كما يستدل من اسمها، هي حكاية قصيرة؛ وعندما تستخدم النادرة كفقرة افتتاحية فإنها توضح أو تؤذن بالقصة الخبرية الكاملة. وقد تبدأ قصة خبرية تتعلق باتجاه اجتماعي بعدة قصص مسلية أو أمثلة ذات علاقة. وفي بعض المناسبات النادرة قد يكون اقتباس قول ما أو طرح سؤال ما هو أفضل طريقة لبدء القصة الخبرية. ويمكن وصف جميع هذه الأنواع المختلفة من المدخل إلى القصة الخبرية بأنها افتتاحات "متأخرة" لأنه يتعين على القارئ أن ينتظر لعدة جمل قبل أن يعرف جوهر القصة الخبرية[١].

بُنية القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية:

لجميع القصص الخبرية بنية أو هيكلية أساسية ترتكز عليها. وبدون هذه الهيكلية، تبقى القصة الخبرية خليطاً من الحقائق والوقائع غير المتماسكة. والهيكلية ضرورية لكي تكون القصص الخبرية مفهومة وذات معنى، ولكن هذا لا يعني أنه يجب اعتماد نفس البنية أو الهيكلية لبناء جميع القصص الخبرية على أساسها. والكاتب الجيد يختار أفضل هيكلية تناسب قصته ويبنيها على أساسها وهي على الأشكال التالية:[٢].

١. الهرم المقلوب:

يبدأ العديد من القصص الخبرية في الصحافة الالكترونية بأهم المعلومات، معتمداً هيكلية قصة تقليدية تم وضعها منذ أكثر من ١٠٠ عام هي الهرم المقلوب. وتضع هيكلية "الهرم المقلوب" أهم المعلومات في البداية بحيث تليها المعلومات الأخرى متسلسلة حسب أهميتها. وهذه البنية مفيدة عند نقل أخبار مهمة أو عاجلة ما زالت تشهد تطورات، وحين يكون عامل الوقت هو العامل الأساسي. فإن كنت أول من ينقل تطوراً مهماً ستريد أن تبلغ الجمهور بما حدث في بداية قصتك الخبرية. فالتقرير الإخباري المتعلق بعاصفة عاتية، مثلا، سيبدأ على الأرجح بذكر عدد الوفيات وموقع أكثر المناطق تضرراً. والكتّاب الذين يقاومون استخدام هذا البنيان عندما تكون هناك حاجة

---

(١) مرجع سابق، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣.

(٢) ديبرا بوتر، مرجع سابق، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٥.

إليه قد يتهمون "بدفن الفقرة الافتتاحية"، مما يصعّب على الجمهور عملية تحديد أهمية القصة الخبرية.

في بنيان الهرم المقلوب يتم التوسع في المعلومات التي وردت في الفقرة الافتتاحية وتطوير النقطة الأساسية التي ذكرت فيها. ففي التقرير المتعلق بالعاصفة، على سبيل المثال، قد يصف الكاتب المشهد الأكثر دماراً، ثم يستشهد بقول من أحد الناجين أو من أحد عمال الطوارئ. وتسهب الفقرات الداعمة في بحث الموضوع مضيفة مزيداً من التفاصيل وموفرة معلومات عن خلفية العاصفة. وقد يضمّن الصحفي قصة إخبارية أطول معلومات ثانوية مرتبطة بالموضوع الأولي ولكن ليس بشكل مباشر. فقد تتضمن القصة الخبرية عن العاصفة، مثلاً: معلومات عن جهود الإغاثة الدولية واحتياجات الناجين الفورية وعلى المدى الطويل. وأحد أسباب شيوع هذه البنية وتحبيذها هو أن المحررين يستطيعون الحذف من الأسفل لتوفير المساحة والوقت بدون أن يشعروا بأي قلق من أن ذلك قد يعني حذف معلومات حيوية، والشكل رقم(٤) يوضح ذلك.

شكل (٤)

يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الهرم المقلوب

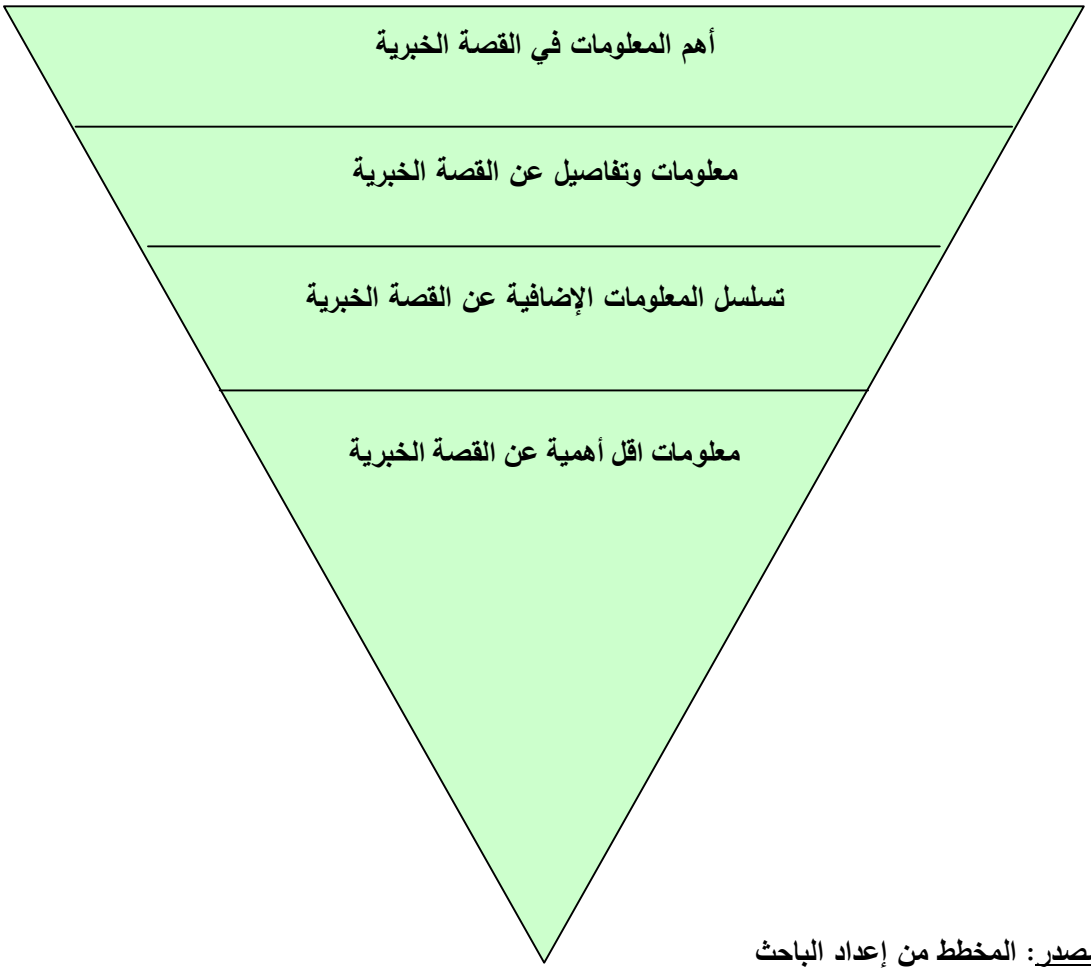

المصدر: المخطط من إعداد الباحث

٢. الساعة الرملية:

وهناك شكل معدل للهرم المقلوب يعرف بهيكلية "الساعة الرملية". ويبدأ هذا الشكل بالطريقة العادية، وهي أهم المعلومات، ولكنه ينعطف بعد بضعة فقرات ويصبح سرداً، يروي الأحداث عادة حسب تسلسلها الزمني. ولو عدنا إلى مثال القصة الخبرية المتعلقة بالعاصفة العاتية، فإنه سيمكن للصحفي أن يبدأ بفقرة افتتاحية إخبارية مباشرة ويقدّم بضع فقرات داعمة ثم يقدّم قصة العاصفة كما رآها أحد الناجين. ويتطلب هذا النوع من الهيكلية نقلة واضحة بين الجزء الافتتاحي والقسم السردي في القصة الخبرية. وقد يكتب الصحفي شيئاً مثل "المزارع إقبال خان كان في حظيرته عندما هبت الريح بقوة ... " لبدء النصف السفلي لقصة "الساعة الرملية" الإخبارية. وقد يكتب بعض القصص الخبرية بشكل تسلسل زمني محض، ولكن هذه الهيكلية غالباً ما تستخدم في المقالات الخاصة.

شكل (٥)

يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الساعة الرملية

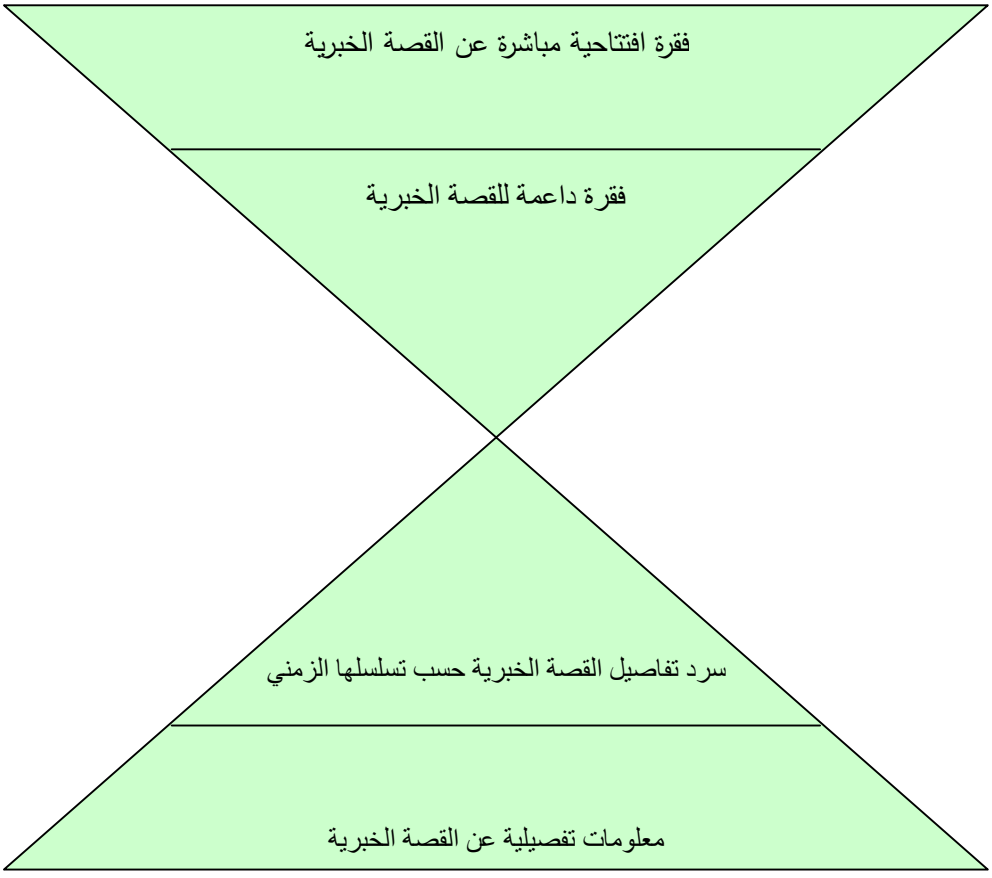

المصدر: المخطط من إعداد الباحث

٣. الماسة:

من الهيكليات الأخرى للقصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية هيكلية تعرف ببنية "الماسة". ويبدأ الصحفي الذي يستخدم هذه الهيكلية بقصة مسلية، ويقدّم شخصية تصور تجاربها الشخصية وخبرتها ما تدور حوله القصة. ثم تتوسع هذه الحكاية الصغيرة بعد ذلك لإظهار أهميتها الأوسع. وعند النهاية، يعود الصحفي إلى قصة الشخصية الفردية كوسيلة لإنهاء السرد.

وكثيراً ما يستعمل الصحفيون الذين يستخدمون هذه البنية وسيلة تعرف بالفقرة "الأساسية" (أو الفقرة اللب) لتوضيح سبب أهمية القصة الخبرية. وإن الفقرات الأساسية "يمكن أن تجيب عن أي أسئلة تثيرها الفقرات الافتتاحية، وتوضح سبب أهمية القصة الخبرية، وتضع القصص الخبرية في سياقات ذات مغزى"(*). وينبغي أن تأتي الفقرة الأساسية في مرحلة مبكرة من القصة الخبرية لكي توضح للقارئ السبب الذي يدعوه أو يدعوها لمواصلة القراءة.

وكثيرا ما تستخدم هيكلية الماسة في أخبار التلفزيون وفي تقارير الصحف. فمثلاً، قد يبدأ الصحفي تقريره عن علاج جديد لمرض الإيدز بتقديم مريض يحتاج إلى العلاج، ثم يصف العقار التجريبي وكيف يعمل، ويختتم بالتنويه بأن الأطباء يقدرون أن المريض الذي تعرفنا على مشكلته سابقاً لن يبقى على قيد الحياة إلا فترة قصيرة ما لم يكن العلاج الجديد ناجحاً. ومهما كان الشكل الذي تختاره، يجب أن يحافظ الجزء الأوسط من القصة الخبرية على انتباه الجمهور واهتمامه. وكما قال أحد محرري المجلات ذات مرة فإن الكتابة الجيدة تجعل القارئ متلهفاً لمعرفة ما يحدث بعد ذلك.

شكل (٦)

يوضح بنية القصة الخبرية بشكل الماسة

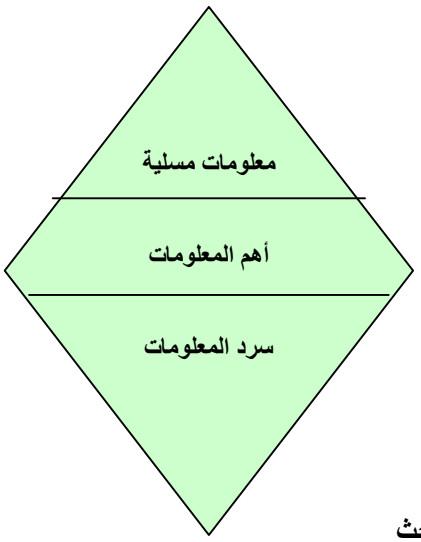

المصدر: المخطط من إعداد الباحث

(*) جاك هارت مدير تحرير جريدة أوريغونيان التي تصدر في مدينة بورتلاند الأمريكية. https://www.migrationexpert.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٥.

٤. النهايات:

ما لم تكن تستخدم أسلوب الهرم المعكوس التقليدي وتتوقع للجزء السفلي من قصتك الخبرية أن يحذف من قبل المحرر فمن الأفضل أن تكون في ذهنك نهاية تختتم بها المقال تماماً كما تفيدك معرفة المكان الذي تقصده حين تبدأ رحلة ما. وهذا مهم بشكل خاص في أخبار الإذاعة والتلفزيون بسبب الطريقة التي تقدم فيها. فالأخبار الإذاعية والتلفزيونية طولية كالخيط المنساب، وبخلاف أخبار الصحافة المطبوعة أو الإلكترونية، لا يستطيع الجمهور اختيار الترتيب الذي يتلقى فيه المعلومات. وقد توصلت الأبحاث إلى أن المشاهدين والمستمعين يميلون إلى تذكر آخر شيء سمعوه أكثر من تذكر غيره. ولهذا السبب يُختتم الكثير من القصص الخبرية الإذاعية والتلفزيونية بموجز يعزز النقطة الرئيسية في التقرير الإخباري.

وكثيراً ما تكرر النهايات البدايات، من حيث إنها تعود إلى موقع أو شخص مهم. وفي السرد المستند إلى التسلسل الزمني تكون النهاية هي آخر ما يحدث. وإذا ما أثارت القصة الخبرية مشكلة فإن النهاية قد تقدّم حلاً لها. وتتطلع النهايات في كثير من الأحيان نحو المستقبل، إلى ما قد يحدث بعد ذلك. وقد تنتهي القصة الخبرية أحياناً باقتباس قوي أو لقمة صوتية. إلا أن ذلك يبقى أمراً لا مبرر له ويجب ألا يستخدم إلا حين تكون العبارات التي يتم الاستشهاد بها من القوة بحيث أن كتابة أي شيء إضافي ستكون مخيبة للجمهور.

٥. تحديد المصدر:

الفرق الأساسي بين القصة الخبرية والمقال الافتتاحي أو مقالة الرأي هو في استعمال المصدر. والمصدر يجيب ببساطة على السؤال "من يقول ذلك؟" وهو يحدد مصدر المعلومات المذكورة، خاصة أي بيانات مثيرة للجدل أو معلومات مثيرة للشك.

وقد يكون المصدر واضحاً أو ضمنياً. وفي ما يلي مثال على المصدر الواضح أو المباشر: "قال رقيب الشرطة أنتونيو كوستا إن الرجل اعتقل واتهم بارتكاب جريمة". وإذا أعيدت صياغة الجملة باستخدام المصدر الضمني أو غير المباشر تصبح كالتالي "اعتقل رجال الشرطة الرجل واتهموه بارتكاب جريمة". وفي كلتا الحالتين يدرك الجمهور أن مصدر المعلومات هو الشرطة.

وأحد الأسباب الرئيسة لمصدر المعلومات في معظم القصص الخبرية هو إتاحة المجال للقراء والمستمعين والمشاهدين لأن يقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يصدقونها. فمثلاً، قد يعتبر بعض الناس نبأ يفيد بأن كوريا الشمالية قررت تعليق برنامجها النووي أمراً يمكن تصديقه بشكل عام، ويتوقف ذلك على المصدر الذي ينقل عنه ذلك النبأ: مسئول صيني زائر أو فريق دولي من العلماء.

ومن الأسباب الأخرى للمصدر إعادة مسؤولية تصريح مثير للجدل إلى صاحبه، إلى الشخص الذي صرح به، وليس إلى الصحفي أو المؤسسة الصحفية. ولا ينطوي ذلك على أي مدلول بالحصانة من الدعاوي القضائية، حيث أن الحماية القانونية تتفاوت من دولة إلى أخرى. ولكن توضيح الجهة التي تصدر الادعاءات أو تتخذ موقفاً معيناً ممارسة صحفية جيدة.

أنه من غير الضروري اعتماد مصدر جميع المعلومات الواردة في قصة خبرية. فتحديد مصدر كل معلومة من المعلومات سيجعل القصص الخبرية شيئاً يكاد يكون فهمه مستحيلاً. ويمكن إيراد الوقائع التي شاهدها الصحفي بنفسه بدون مصدر. كما أن الحقائق المسلّم بها والمقبولة تماماً لا تحتاج إلى المصدر. فمثلاً: يمكن للصحفي أن يذكر اسم الفريق الفائز في مباراة كرة القدم بدون مصدر ذلك إلى أي مصدر لأن النتيجة النهائية لن تكون موضع شك. إلا أن القول بأن مرشحاً فاز في المناظرة السياسية على خصمه يحتاج إلى مصدر، وإلا فإنه سيتخطى الحد الفاصل بين الحقيقة الواقعة والرأي.

٦. نقل الأقوال واللقم الصوتية:

تقدّم القصص الخبرية في الصحافة الإلكترونية أساساً بكلمات الصحفي، ولكن معظم القصص الخبرية تشتمل أيضاً على كلمات لأشخاص آخرين ضمن اقتباسات أو مقاطع صوتية. وحين يستخدم نقل الأقوال بصورة فعالة يعزز القصص الخبرية من خلال تشاطر الخبرة المباشرة التي يتحلى بها شخص شارك في الحدث. واستخدام نقل الأقوال في مستهل القصة الخبرية قد يجعلها أكثر إثارة لاهتمام الجمهور، وذلك لأن نقل الأقوال يربط القصة بشخص.

والاقتباس أو الاستشهاد بقول شخص ما يعني بالضرورة عزو القول إليه لكي يعرف الجمهور القائل. ونقل الأقوال المباشر يشتمل على جملة واحدة على الأقل ويقدم بكلمات المتحدث بعينها، ويستخدم حين يكون معظم ما قاله المتحدث يستحق التكرار. أما نقل الأقوال الجزئي، المستخدم أساساً في الصحافة المطبوعة، فيمكن أن يكون كلمة واحدة أو جملة غير تامة. وهو يستعمل عندما تكون الجملة التامة بالغة الطول أو يمكن أن تؤدي إلى تشوش القراء أو المستمعين. ويتحمل الصحفي مسؤولية نقل الأقوال جزئياً في سياقها بحيث لا يتغير معنى ما قاله المتحدث. فمثلاً: حين خاطب الرئيس الفرنسي جاك شيراك البلاد بعد أسابيع من وقوع الاضطرابات الاجتماعية، قال: " لن نبني شيئاً دائماً بدون محاربة التمييز، الذي هو سم للمجتمع". وقد نقل بعض الصحفيين تلك الجملة الكاملة بشكل مباشر في قصصهم الخبرية. إلا أن كلمة واحدة من تلك الجملة ظهرت في الفقرة الافتتاحية في تقرير جريدة الغارديان اللندنية: "جاك شيراك ... وجّه نداء لمحاربة "سم" التمييز العنصري".

وليس كل شيء يقوله شخص ما في مقابلة جديراً بالنقل المباشر. فكيف تختار ما ستنقله مباشرة من أقوال؟ القاعدة الأساسية بسيطة: لا تنقل قولاً مباشراً أو لقمة صوتية إذا كان باستطاعتك أن تقول ذلك بنفسك بشكل أفضل. وهناك قصص إخبارية كثيرة جداً محشوة بالأقوال المنقولة التي تفشل في اجتياز هذا الاختبار، والتي يخرج معظمها من أفواه المسؤولين. تجنب نقل الأقوال التي تقتصر على سرد الحقائق، خاصة بلغة بيروقراطية. فمن يا ترى يريد أن يسمع رئيس البلدية يقول بصوته "إننا نتوقع التوصل إلى قرار في الأسبوع المقبل فيما يتعلق بخطط الطوارئ الخاصة بتوزيع أموال من البلدية على ذوي الدخل المحدود"؟ وذلك النوع من المعلومات سيكون أفضل بصيغة معادة، أي إذا أعاد الصحفي كتابته بلغة واضحة ودقيقة. وفي هذه الحالة ربما كتب الصحفي "قال رئيس البلدية إنه لا يمكن للناس توقع الحصول على مال من البلدية إلا بعد أسبوع على الأقل."

وأفضل الأقوال المنقولة هي آراء شخصية غير موضوعية، وهي تضيف بصيرة ووجهة نظر إلى القصص الخبرية. ويستخدم قائلوها لغة حيوية تجسد تجربة شخصية أو معرفة خبير. ويقول الصحفي توني كوفاليسكي، المتخصص بالتحقيقات الصحفية التلفزيونية، إنها تعبر عن عواطف قوية. ويقول أيضا "حاول أثناء المقابلات أن تقتنص تلك العواطف. وأثناء الكتابة تأكد من أنك لن تفقدها". ومن القواعد الأساسية أن تستعمل الأقوال التي تبدو أصيلة، وليس كأنها تقرأ من نص مكتوب.

وبعد أن تختار أفضل الأقوال التي ستنقلها بشكل مباشر، قم بصياغة قصتك الخبرية حولها. إلا أن الصحفي بوب دوتسون الذي يعمل مع شبكة إن بي سي التلفزيونية الأميركية يحذر قائلاً "لا تستخدم اللقم الصوتية كبديل لسرد أكثر فعالية للقصة الخبرية". والصحفيون الذين لا يقومون بأكثر من الربط بين الأقوال المنقولة مباشرة واللقم الصوتية هم صحفيون يبحثون عن السبيل السهل ويتجنبون بذل الجهد.

٧. الأرقام:

لقد وصفت معلمة صحافة طلابها ذات يوم بأنهم "فاعلو خير يكرهون الرياضيات". ومعظم الصحفيين لن يحبوا الرياضيات أبداً، ولكنهم بحاجة إليها، ويتعين عليهم أن يعرفوا سبب ذلك. فالأرقام تبدو صلبة وحقيقية، ولكنها ليست معصومة عن الخطأ. والصحفيون بحاجة إلى الكفاءة الرقمية لكي يدركوا الفرق بين رقم لا قيمة له ورقم مهم، وإلا فإنهم يجازفون بكتابة قصص خبرية ستكون في أفضل الأحوال مضللة ومشوشة، وفي أسوأ الأحوال خاطئة تماماً.

ومن الضروري أن يملك الصحفيون الحدس الرياضي ليعرفوا أن الأرقام التي ينظرون إليها لا تمثل الصورة الحقيقية للوضع. وهم بحاجة إلى آليات رياضية لمعرفة المعنى الكامن وراء الأرقام

والبيانات. وهم بحاجة إلى مفاهيم رياضية لكي يفهموا عمل المصارف والأعمال التجارية والإفلاس وأوقات الازدهار. وبعبارة بسيطة، إن الصحفيين بحاجة إلى مهارات في الرياضيات لكي يفهموا الأرقام تماماً كما يحتاجون إلى مهارات لغوية لكي يفهموا الكلمات.

والصحفيون المؤهلون يجمعون بين فهم الأرقام والحذر في التعامل معها. وهم قادرون على اكتشاف الرقم غير القابل للتصديق بسرعة، ويملكون من المعرفة الأساسية للحساب والإحصاءات ما يمكنهم من التثبت من صحة شكوكهم. وهم يعرفون كيف يحسبون النسب المئوية والمعدلات ومعدلات التغير، وغير ذلك من العلاقات بين الأرقام التي تقدم قصصاً خبرية أفضل من البيانات الخام. وهم يستطيعون، بل ويتعين عليهم أن يكونوا قادرين على، ترجمة الأرقام إلى عبارات يفهمهما القراء والمشاهدون بسهولة.

والصحفيون الذين يتمتعون بالكفاءة الرقمية هم الآن أهم من أي وقت مضى في عالم اليوم المتقدم تكنولوجيا. وهم الكتّاب والمحررون الذين يستطيعون تقييم وتوضيح التطورات العلمية والطبية والتكنولوجية والاقتصادية. وهم الصحفيون الذين يستطيعون العثور على الأنباء في قواعد البيانات عن طريق تحليل الأرقام بأنفسهم بدلا من انتظار قيام شخص له مصلحة شخصية في الموضوع بذلك.

وبعد أن يتم التحقق من الأرقام وإعادة التحقق منها يتعين على الصحفي أن يقرر كيف يستخدمها في قصة خبرية. والقاعدة الأساسية هي: كلما كان عدد الأرقام أقل، كلما كان ذلك أفضل. ويجب تدوير الأرقام بغية تبسيطها، ووضعها في السياق الملائم بغية إيضاح مغزاها. وإن الرقم وحده لا ينطوي على مغزى كبير. إن معناه الحقيقي يكمن في قيمته النسبية(*). لذا فإن القصة الخبرية التي تدور حول ارتفاع في نفقات المدارس قد تترجم الأرقام الخام إلى المبلغ الإضافي الذي سينفق على كل طفل. والقصة الخبرية عن عدد الناس الذين يموتون بسبب مرض سرطان الرئة كل عام قد تشير إلى أن ذلك يعادل سقوط طائرة ركاب ضخمة كل يوم.

والصحفيون الذين لا يكتسبون مهارة الرياضيات يفتقرون إلى مهارة أساسية ضرورية لتوضيح الكثير من المعلومات في العالم المحيط بهم، كإحصاءات الجرائم ومعايير التلوث ومعدلات البطالة. ومن المحتم أن يقصر الصحفيون الذين يفتقرون إلى المهارات الرياضية الملائمة للمجال الذي يغطون أنباءه في تحقيق الدقة التي يصبون إليها.

(*) بول هيمب مؤلف كتاب "عشر أفكار عملية للتغطية الصحفية التجارية والاقتصادية في الاقتصاديات النامية". https://www.migrationexpert.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٥.

وفي النهاية فالقصة الخبرية الإلكترونية هي القصة التي تبنى على خبر صحفي[1]، ويجد الصحفي أنه يمكن أن يكتب عنها موضوعاً جذاباً، وتحتاج القصة الصحفية الإلكترونية أن يكتبها الصحفي الذي يتمتع بالإحساس الصحفي، حيث يستطيع أن يتنبأ بالأحداث، ويستعين بالوسائل التي تساعده على كتابتها في وقتها ومكانها، وتركز القصة الإخبارية على إخبار القارئ بما حدث، وأين، ومتى، وغير ذلك من الأسئلة الإخبارية، مع الاستعانة بوجهات النظر والاقتباس من التصريحات. ومن ابرز عناصر بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية ما يأتي:

- مقدمة تتضمن أكثر من زاوية إخبارية.
- معلومات لشرح وتفسير ما ورد في المقدمة.
- مادة ثانوية وعدد من الموضوعات والزوايا الإخبارية الفرعية.
- خدمات ضرورية.
- تفسير أكثر للأفكار المتضمنة في المقدمة.

ثالثاً: أشكال وفنون القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية:

إن أهم ما يميز موقع الصحيفة الإلكترونية عن غيره من المواقع اعتماده على محترفين في المجال الصحفي، واستخدامه لعدد من الفنون الصحفية، فلا يركز على الخبر فقط كما تفعل المواقع الإخبارية التي تعتبره المادة الرئيسة للموقع، إلى جانب أن التركيز على استخدام مختلف الفنون الصحفية يكسب الموقع سمة تميزه عن سائر المواقع التي قد تكون خدمية أو تجارية أو حكومية مع الرغبة في الاستفادة من مزايا الإنترنت، وطور الصحفيون العديد من الأشكال والفنون المستحدثة التي تقدمها الويب كوسيلة اتصالية وهي كالآتي:

١. التغطية الخاصة:

تركز على الشكل المباشر، وتقديم صورة أكثر مباشرة للموضوع، وهي التغطية المستخدمة لإضاءة حدث معين، وإبرازه باستخدام تقنيات الإنترنت، ويستخدم هذا الفن تقنية الفلاش[2].

٢. الكاريكاتور:

فن ساخر من فنون الرسم، وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي، وفن الكاريكاتور له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحياناً.

---

(١) ماجد سالم تربان، **الإنترنت والصحافة الإلكترونية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،ط١، ٢٠٠٨)، ص ص٢٣٩-٢٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٠.

يقوم الكاريكاتور بدور بارز في النقد حيث يعكس شخصية الفنان الذي يرسمه، وهو يمثل أحد الأشكال الصحفية الخاصة بالرأي يحمل فكرة ما، ويلفت انتباه القراء إلى موضوع هام، ويقوم الرسام بتقديمها للقارئ في خطوط معبرة، ثم يضيف إليها كلمات قليلة، ولكنها لاذعة. تفرد الصحف الإلكترونية وصلة مخصصة لعرض صورة الكاريكاتور كاملة، وقد تضع أرشيفاً كاملاً للكاريكاتور على مواقعها الإلكترونية(١).

٣. المجريات:

تتناول المجريات ما يحدث في جلسات الهيئات ذات الصلة بالمصالح العليا للدول، والتي تهتم بجمهور القراء، وهو ما يشير إلى أن المجريات تقوم بالكتابة عن الهيئات والمنظمات والمجالس التي ترعى مصالح هذه الفئة من الجمهور، ويتعين على كاتب المجريات أن يختار الموضوع الذي يهم غالبية جمهور القراء، وتأخذ المجريات أشكالاً عديدة، مثل: المجريات القضائية، والمجريات الدبلوماسية، والمجريات النيابية.

" اتخذ فن المجريات أهمية خاصة في الصحف الإلكترونية؛ ويرجع ذلك لما تقدمه الصحف الإلكترونية لجمهور القراء من خدمات ومعلومات حول ما يجري من شئون داخلية وخارجية، تتعلق مصالح القراء، وتدخل في حياتهم اليومية"(٢).

٤. ما بعد النشر المطبوع:

يتمثل هذا في إعادة تقديم المواد التي سبق نشرها مطبوعة مضافاً إليها عناصر أخرى، مثل: تطبيقات الوسائط المتعددة، وإمكانيات الربط والإحالة عن طريق الوصلات، ويعد هذا الشكل فعالاً عند التعامل مع مواد سبق عرضها مطبوعة؛ لكونه يسمح بإدخال التجديد والتعديل عليها حتى تصلح للنشر الفوري لكنه في الوقت نفسه لا يستفيد بشكل كامل من إمكانيات ومزايا النشر الفوري(٣).

٥. الشكل التفاعلي:

يعتمد هذا الشكل على الدمج بين البناء السردي الخطي وغير الخطي مع إرشاد المستخدم لكيفية تعامله مع المادة، ويمكن هذا الشكل من استخدام الرسوم المتحركة، والمواد الصوتية، ولقطات الفيديو وغيرها من العناصر النشطة، لتدعيم القصص الخبرية والموضوعات المختلفة.

---

(١) محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات**، مرجع سابق، ص١٤٤.

(٢) عباس صادق، التطبيقات التقليدية المستحدثة في الصحافة العربية على الإنترنت، بحث منشور، **مؤتمر صحافة الإنترنت**، (جامعة الشارقة: كلية الاتصال، ٢٠٠٥)، ص٢٥.

(٣) المرجع السابق، ص ص١٤-١٥.

٦. الشكل الذي يعتمد على عرض الشرائح:

يعد هذا الشكل أحد الأساليب الفعالة في عرض وتقديم الموضوعات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، ويتجاوز مجرد عرض عدة صور حول حدث ما، ويعتمد على توظيف الصور المتغيرة والعناصر الجرافيكية مضافاً إليها التعليقات المصاحبة لتقديم مادة مصورة متكاملة، ويراعى وجود ترتيب أو نظام محدد للربط بين الصور وغيرها من العناصر الجرافيكية.

٧. القصص الخبرية المسموعة:

تأتي أهمية إضافة المادة الصوتية لقالب عرض القصص والموضوعات الخبرية عندما تقدم هذه المادة الصوتية معنى جديد أو إضافة لا يمكن أن تقدمها الكلمات المكتوبة، ومن الأهمية بمكان ربط المادة النصية بالمادة الصوتية يصاحبها صورة للمصدر المتحدث وغير ذلك من الأساليب الحديثة للاستفادة من إمكانيات الإنترنت.

٨. العرض السردي باستخدام الشرائح:

يعتمد هذا الشكل على الدمج بين أسلوب عرض الشرائح المصورة إلى جانب المادة الصوتية ولقطات الفيديو لتقديم الموضوع الصحفي في قالب، ويتم فيه عرض الصور بتتابع يصاحبها الملفات الصوتية فيكون الشكل النهائي أشبه بفيلم متكامل، وهو يشبه الأسلوب أو الاتجاه الوثائقي، ويمكن استخدامه بفاعلية في عرض القصص الخبرية التي تتضمن صور وملفات صوتية مؤثرة ومعبرة.

٩. الدردشة الحية:

تمثل الشكل التفاعلي للأسلوب التقليدي المعروف بالسؤال والإجابة، والذي استخدم في عرض بعض الموضوعات في الصحافة التقليدية، بينما في النشر الفوري فإن إمكانية استقبال الأسئلة من أفراد الجمهور تعد وسيلة فعالة لعرض المعلومات ومناقشة القضايا المختلفة.

١٠. شكل الوسائط المتعددة التفاعلية:

يمكن دمج أشكال متعددة لعرض القصص الصحفية في الصحيفة الإلكترونية، وعند دمج هذه العناصر يتم الحصول على نموذج واحد متكامل لكنه متعدد العناصر والأبعاد.

١١. القصص الجانبية:

ترتب على ضرورة الاختصار والتركيز في تقديم القصة الخبرية ظهور حاجة أخرى ترتبط بتقديم عناصر فرعية وجوانب مختلفة للحدث الرئيسي في شكل قصص جانبية يطلع عليها المستخدم المهتم إذا أراد، وهي تكون منفصلة عن القصة الأساسية، حتى لا تعوق سرعة متابعة المستخدم لها، وتظهر هذه القصص الجانبية كمحاور فرعية منفصلة عن القصة الأساسية ويمكن للمستخدم اختيار ما يهمه منها والانتقال إليه مباشرة دون الاضطرار لقراءة قصة طويلة.

مما سبق يتبين أن أشكال الفنون الصحفية المستخدمة في الصحيفة الإلكترونية لا تختلف عن أشكال الفنون الصحفية في الصحيفة المطبوعة، إلا أن الاختلاف الرئيس يكمن في الإضافات التي أوجدتها التقنيات التكنولوجية الحديثة، ومن صورها: استثمار إمكانيات الوسائط المتعددة، والوسائط الفائقة، والنص الفائق، إلى جانب توظيف الصوت والصورة في داخل تلك الفنون الصحفية، مما منح هذه الفنون حيوية، وباتت قادرة على جذب جمهور القراء، هذا إلى جانب حجم المعلومات الذي توفره الصحافة الإلكترونية، وتنوع مصادر المعلومات الصحفية وتخصصها.

أساسيات العمل بالوسائط المتعددة لسرد القصة الخبرية(١):

إن الصحفيين الذين يعتمدون على الوسائط المتعددة عادةً يستخدمون الصوت والفيديو والنص وبطرق مختلفة. ولكن في معظم الأحيان، يبقى النص هو العنصر الأساسي. ومع أن النص يختلف باختلاف الوسيطة المصاحبة من صوت أو فديو، فإن العناصر الرئيسية في إخبار القصة الخبرية تبقى كما هي.

ومع كثرة وسائل الإعلام، فإن طريقة سرد القصة الخبرية لا تختلف الآن عما كانت عليه عندما كان النص هو الوسيط الوحيد للسرد(*).

"وعند العمل على موضوع معين فإن التفكير بالشخصيات والنص والصور وكيفية استغلال كل واحدة من هذه العناصر على أكمل وجه. وحالياً إعداد القصة الخبرية يستلزم استخدام الفيديو والصوت والنص. ويمكننا القول إن العمل على ذلك المشروع يتطلب القيام بجهد أكبر. ولدينا الآن عناصر أكثر وطرق مختلفة لسرد القصة الخبرية".

وأن أفضل طريقة للبدء بالعمل على أي قصة خبرية هي معرفة أي من الوسائط يمكن أن يوصل المعلومة بشكل أفضل. فعلى سبيل المثال:

هل تصل المعلومة أفضل لو كانت مقدمة بشكل مقطع صوتي؟

هل تمتلك القصة بعداً مرئياً؟(**)

"ولو سنحت لك الفرصة لتأجيل اختيار الوسيط حتى نهاية العمل، فيمكنك عندئذ تجربة جمع الوسائط خلال عملية جمع المعلومات. وبذلك يمكنك أن تجد أفضل وسيطة تسرد بها الموضوع".

---

(١) موقع شبكة الصحفيين الدوليين: www.ijnet.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩.

(*) جسي غراهام، تعمل في كلية الصحافة في جامعة كولومبيا في نيويورك. www.ijnet.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩.

(**) المصدر السابق، جسي غراهام.

ولأن العمل على أي من العناصر، إن كان الصوت أو الصورة أو النص، يحتاج إلى حرفة خاصة، فإن العمل عليهم جميعاً في آن واحد يكون عادة صعباً للغاية.

وأنه من الصعب العمل على عدة وسائط في آن واحد. "عندما أكون في ميدان العمل، ولأنني لست مصورة محترفة، فأني أتجنب التقاط الصور. يعجبني التعاون مع الناس. وهناك القليل من الناس الذين يعملون بسلاسة مع الصوت والفديو والنص".

ولهذا السبب فإن أكثر الأعمال التي تعتمد على الوسائط المتعددة ينتجها فريق من العاملين. ومع تطور طرق سرد القصة الخبرية بالوسائط المتعددة، فقد أصبح البرنامج التفاعلي "فلاش" جزءاً من الحرفة. الغرافيك التفاعلي ومثال ذلك: "الاختلاف بين الجماعات في كيفية قضاء اليوم" الذي نشر على الموقع الاليكتروني لصحيفة "نيويورك تايمز" هو تقرير مقدم بالوسائط المتعددة ويستخدم البرنامج التفاعلي "فلاش" لتقديم إحصائيات بطريقة ممتعة.

مفهوم القصة الخبرية وإطارها البيئي:

إن القصص الخبرية تثير المشاعر الإنسانية وتبعد صناعة الأخبار عن الجمود واللغة المصطنعة، وتنمي القصص الخبرية شخصية المتلقي وتترك آفاق الحياة مفتوحة أمامه.

وان الإطار البيئي الذي تتحرك فيه القصة الخبرية يشمل واقعاً يقود المتصفح لموقع الصحيفة إلى جوهر الحدث عن طريق الوصف المقترن بالحقيقة من خلال عنصري الزمان والمكان. والزمان، أو متى في القصة الخبرية يأتي ضمن بعد طولي واحد، انه زمن إخباري يتكون من خلال ترتيب الوقائع كما حدث في الواقع الخارجي، أو من خلال ترتيبها حسب أهميتها.

وكثيرا ما تأتي مكونات المقدمة في القصة الخبرية مرتبة حسب أهميتها التنازلية وهذا يعني تقديم ماحقه– زمنياً– التأخير، وتأخير ماحقه – زمنياً– التقديم، وهي لعبة قصصية في الأساس، على أن الزمن في القصة الخبرية يظل زمناً واحداً هو نفسه الزمن الخارجي[١].

إنه ببساطة زمن غير معقد تتسلسل فيه الحكاية لتقدم محتواها. أما المكان في القصة الخبرية فهو مجرد إطار جغرافي أو موضوعي يجري فيه الحدث الإخباري، ولكنه، أي المكان قد يعطي القصة الخبرية مغزى ما يكسبها قدراً من الجدارة الإخبارية.

ويمكن القول إن القصة الخبرية ذات المنحى أو المضمون الإنساني تولد الأثر الذي مصدره القيمة الموضوعية.[٢]

---

(١) نبيل حداد، **في الكتابة الصحفية**، (عمان: دار الكندي، ٢٠٠٢)، ص٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ص٦٣-٦٤.

القوالب الحديثة في كتابة القصة الخبرية[1]:

١. قالب الساعة الرملية:

تشبه بدايته قالب الهرم المقلوب حيث تضم مقدمته أهم المعلومات، ثم يحتوي على سرد تتابعي لجزء أو بقية الخبر، ويتكون هذا النمط من: مقدمة ملخصة، ثم معلومات خلفية عن الحدث، ثم عرض أهم وجهات نظر أطراف الحدث، ثم عرض زمني متتالٍ للأحداث الفرعية في الخبر. ويستخدم هذا القالب مع الأخبار ذات الأحداث الدرامية والتي تقود للتتابع الزمني في جزء من الخبر، وهو مفيد مع أخبار الجريمة والكوارث.

٢. قالب المقاطع:

يناسب الأخبار المركبة والمعمقة والقصص الخبرية، ويقوم على تقسيم الخبر إلى مقاطع والتعامل مع كل مقطع على أنه خبر مستقل له مقدمة وجسم وخاتمة، ويتم تقسيم الخبر إلى مقاطع وفقًا لترتيب وقوع الأحداث وأحيانًا حسب وجهات النظر، أو وفقًا للتطور الزمني للحدث، ويفضل استخدام هذا القالب مع الأخبار التي تكتب بأسلوب سردي.

٣. قالب الدائرة:

يتم كتابة الخبر في شكل دائرة النقطة الرئيسة فيها هي الاستهلال وكل النقاط المساندة يجب أن تعود إلى النقطة المركزية في الاستهلال، وهو على عكس قالب الهرم المقلوب الذي ترتب فيه الوقائع حسب تدني درجة الأهمية، ففي النمط الدائري كل جزء من الخبر متساوٍ في الأهمية، وقد ترجع الخاتمة إلى نقطة الاستهلال.

٤. قالب فورك:

ويقوم على النقطة المركزية والتي قد توضع في الاستهلال في الأخبار الساخنة، وقد توضع في الفقرة الجوهرية في الخبر الخفيف (الترتيب، إعادة المفردات الرئيسة، الإيجاز والتبسيط)

٥. قالب وول ستريت جورنال:

يبدأ الخبر فيه باستهلال خفيف حول شخص أو مشهد أو حادثة، وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام بدءًا بشخص أو مكان أو حدث يوضح النقطة الرئيسية في الخبر من منطلق أن هذا الشخص هو واحد من كثيرين تأثروا بالقضية التي تعبر عنها الفقرة الجوهرية، والاستهلال قد يكون وصفيًا أو سرديًا، ويتبع ذلك فقرة مركزية توضح مغزى الخبر ثم يرتب جسم الخبر حسب وجهات نظر مختلفة أو تفصيلات تتعلق بمحور الخبر، وتكون الخاتمة دائرية يستخدم فيها نص أو حكاية طريفة تتعلق بالشخص الذي ذكر في الاستهلال.

---

(٢) موقع صحيفة http://www.moqatel.com تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/١٠.

٦. قالب لوحة التصميم:

ويتم هذا النمط بإدخال كل الإمكانات التي تتيحها بيئة العمل على شبكة الانترنت وبخاصة الوسائط المتعددة التفاعلية، من خلال دمج الصوت والصورة، ورجع الصدى بالقصة الخبرية.

٧. قالب القائمة:

ويفيد في تحرير الأخبار عندما يكون لدى المحرر عدة نقاط مهمة يجب تأكيدها ويقوم على وضع معلومات الخبر في شكل قوائم(علبة المعلومات) داخل الخبر أو في خاتمته، ويمكن استخدامه في الأخبار التي تتعلق بدراسات ونتائج البحوث والبرامج الحكومية والتقارير الاقتصادية.

٨. قالب النمط غير الطولي:

وهو عكس القالب الطولي الذي يقوم على بناء الأخبار من البداية إلى النهاية كما لو كانت في خط مستقيم وفيها لا يسيطر القارئ على تتبع الأحداث داخل الخبر، ويقوم على وجود وصلات متعددة تسمح للقراء باختيار الترتيب الذي يريدون من خلاله الوصول إلى المعلومات التي يتضمنها الخبر.

٩. قالب الملوية[١]:

افترض أن نظرية الهرم المعتدل والهرم المقلوب، كشكل وكنظام معرفي تشكلت من خلاله وبه منظومة خبرية واسعة بحاجة إلى تحديث وإفاضة، لان شكل الهرم نفسه لا يوحي بتلك الحركة التي انطلقت منها الأشكال الفنية، ومن خلال قيام كاظم المقدادي بتدريس (مادة التحرير) لطلبة الدراسات الأولية والدراسات العليا فأنه يرى أن شكل "الملوية"، وهي الأثر العباسي الخالد الماثل في مدينة سامراء العراقية، يمكن أن يبنى على أساسه نظرية جديدة في بناء القوالب الفنية المعتمدة في بناء القصة الخبرية، أو على الأقل إضافة هذا الشكل إلى القوالب الفنية الجديدة.

أن شكل الملوية يوحي (القاعدة) رسوخ القيمة الخبرية، صعوداً إلى القمة الذروة في إتمام تلك القيمة، ثم أن في شكل الملوية يتجسد وبوضوح شكل الهرمين – المعتدل والمقلوب، هذا على الأقل على مستوى الشكل.في حين، وعلى مستوى التحرير الفني، أن شكل الملوية يمنح محرر الخبر مرونة كافية لرسم حركة دائرية في زاوية واحدة تسمح للعين أن تراها وكأنها كلمة، على الرغم من أن هناك جانبا خلفيا لا يمكن أن ترصده، بل تحسه.

وهذا يعني أن تحرير القصة الخبرية، وان لم يدخل فيها بعض من عناصرها، يشعر بها القارئ وكأنها موجودة. والأهم من كل ذلك، أن قالب الملوية له رمزية أخرى تتعلق بتلك الانسيابية التي تنصهر فيها المقدمة مع الجسم مع الخاتمة وتصبح كتلة واحدة، أن القارئ لا يعرف نهاية المقدمة وهي تختلط مع النص"الجسم"، كذلك تصعد الخاتمة كي تتلاشى مع الجسم أيضاً. ونعترف

---

(١) موقع صحيفة www.ijschool.net تم استرجاعه بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٨.

أن المحرر الناشئ لا يقوى على كتابة قصة خبرية ويودعها في قالب الملوية، لكن الصحفي المتمرس والحرفي الناجح يستطيع تحرير الخبر على وفق هذا النهج التحريري الجديد. في التمرن على الآلة الكاتبة، تكون البداية في رصد مكان الحروف والنظر إليها، لكن بعد سنوات، فان الذي يضرب على الآلة الكاتبة تراه وبدون تركيز يلامس الأزرار دون النظر إليها، لا بل انه يقوم بالطباعة وهو يتحدث إلى الآخرين أيضاً.

نستنتج من ذلك أن الحركة الدائرية الحيوية التي يمنحها لنا قالب الملوية تمكننا من تفكيك الخبر، فنجعل الخاتمة مقدمة والمقدمة خاتمة، والنص بسبب دائرتيه، لا يتأثر بهذه التغيير.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة التحليلية لعينة مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

مقدمة:

يتناول هذا الفصل عرضاً وتحليلاً لنتائج دراسة تحليل المضمون لعينة من القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، والتي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام أدوات التحليل السابق الإشارة إليها ضمن تصميم الدراسة في الفصل المنهجي.

وتم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة محاور، يتمثل المحور الأول بنبذة تعريفية عن عينة المواقع الإلكترونية التي خضعت للدراسة التحليلية، وتناول المحور الثاني الإجراءات المنهجية للدراسة وتناول المحور الثالث النتائج العامة للدراسة وفيها شكل مفصل عن كافة النتائج العامة للدراسة، أما المحور الرابع فتناول نتائج اختبارات فروض الدراسة، حيث تم اختبار خمسة فروض، وقد استخدم الباحث أدوات التحليل الإحصائية المناسبة في اختبار فروض الدراسة.

أولاً: نبذة تعريفية عن عينة المواقع الإلكترونية التي خضعت للدراسة التحليلية:

الموقع الأول: موقع صحيفة الرافدين *htt://www.alrafidayn.com*

وهو عبارة عن موقع مختص بالأخبار العراقية، وزاخراً أيضاً بمقالات الرأي وبأبواب وزوايا عدة تغطي جوانب مختلفة من الشئون العراقية، ويرئس تحرير الموقع الإلكتروني الصحفي العراقي حليم سلمان، وتتضمن أبواب الموقع (الصفحة الرئيسية، أخر الأخبار، الأخبار، آراء، هنا وهناك، تكنولوجيا، الرياضة، فديو الرافدين)، وقد ظهر موقع صحيفة الرافدين على شبكة الإنترنت مطلع العام ١٩٩٩. يصدر الموقع من دولة العراق، وتمثل زيارات الموقع (٢,٩) صفحة يومياً في المتوسط.

الموقع الثاني: موقع صحيفة صوت العراق *htt://www.sotaliraq.com*

وهو عبارة عن موقع صحيفة عراقية الكترونية مستقلة وظهر موقع صحيفة صوت العراق في العام ١٩٩٩، ويتميز الموقع باحتوائه على الشريط الإخباري بالإضافة إلى كثرة مقالات الرأي، وتتضمن أبواب الموقع (الصفحة الرئيسية، المقالات، أخبار العراق، أخبار اقتصادية، الشرق الأوسط، العالم، رياضة، فن وفنون، عالم المرأة، أخبار الجالية، الكورد الفيلية، عبد الكريم قاسم، تبرع للموقع، أتصل بنا). يصدر من دولة العراق، ويتم تصفح (٢,٩) صفحة يومياً في المتوسط، ومعدل الزيارة مرة أخرى لزوار الموقع بنسبة ٤٩% تقريباً للصفحة الواحدة.

الموقع الثالث: موقع صحيفة شبكة عراقنا الإخبارية *htt://www.irakna.com*

وهو عبارة عن شبكة إخبارية مستقلة مقرها في دولة السويد تأسست عام ٢٠٠٣، وتعتبر احد أعضاء اتحاد الصحفيين السويديين منذ عام ٢٠٠٥، وفيها مميزات كثيرة تميزها عن المواقع العراقية الأخرى عينة الدراسة، يكاد يصبح الموقع متكاملاً من خلال تعزيز مستخدمي الإنترنت

بعدد من خدمات الاتصال والمعلوماتية وبالإضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني، وأخبار الطرائف المتنوعة، وتتضمن أبواب الموقع (الصفحة الرئيسية، العراق، العالم، العرب، صحف، ملفات، متنوعة، رياضة، فن، مهم، مقال، علم، ثقافة، فديو، مرآة، اليوم، رأي، اتصل بنا). ويتصفح الزوار ما نسبته (٤,١) صفحة منفردة يومياً في المتوسط.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمدت الدراسة التحليلية لعينة مواقع الصحف الإلكترونية العراقية على تحليل مضمون عينة من القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وهي موقع صحيفة الرافدين، وموقع صحيفة صوت العراق، وموقع شبكة عراقنا الإخبارية، وهي المواقع التي تم اختيارها وفقاً لنتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها قبل البدء في إجراء التحليل. وتم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي في سحب المادة الخاضعة للتحليل لتلافي التكرار في نشر المادة، ونظراً لبطء عملية التحديث في مواقع عينة الدراسة.

وفي هذا الإطار قام الباحث بتحديد اليوم الأول من الأسبوع الأول للتحليل كيوم للبدء في سحب المادة الخاضعة للتحليل إذ قام الباحث بحفظ كافة القصص الخبرية التي تم نشرها خلال يوم السبت (الأول) من الأسبوع الأول من فترة التحليل، ثم قام الباحث بحفظ كافة القصص الخبرية التي تم نشرها خلال اليوم الثاني (الأحد) من الأسبوع الثاني من فترة التحليل، ثم اليوم الثالث (الإثنين) من الأسبوع الثالث، واليوم الرابع (الثلاثاء) من الأسبوع الرابع، واليوم الخامس (الأربعاء) من الأسبوع الخامس، والأسبوع السادس (الخميس) من الأسبوع السادس، وهكذا إلى اليوم الأخير من الأسبوع الصناعي من فترة التحليل.

وبذلك بلغ حجم العينة (١٧٨) قصة خبرية تم نشرها خلال الفترة من ٢٠١٢/١٢/١ إلى ٢٠١٣/٥/٣١ من المواقع الإلكترونية الثلاثة موضع الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٤)

التوزيع النسبي لعينة القصص الخبرية في مواقع الصحف موضوع الدراسة

المواقع الصحفية الالكترونية	ك	%
موقع شبكة عراقنا الإخبارية	٨٤	٤٧,٢
موقع صحيفة صوت العراق	٥٥	٣٠,٩
موقع صحيفة الرافدين	٣٩	٢١,٩
الإجمالي	١٧٨	١٠٠

والشكل التالي يوضح التوزيع النسبي لعينة القصص الخبرية في مواقع الصحف الثلاثة (موقع صحيفة الرافدين، موقع صحيفة صوت العراق، موقع شبكة عراقنا الإخبارية):

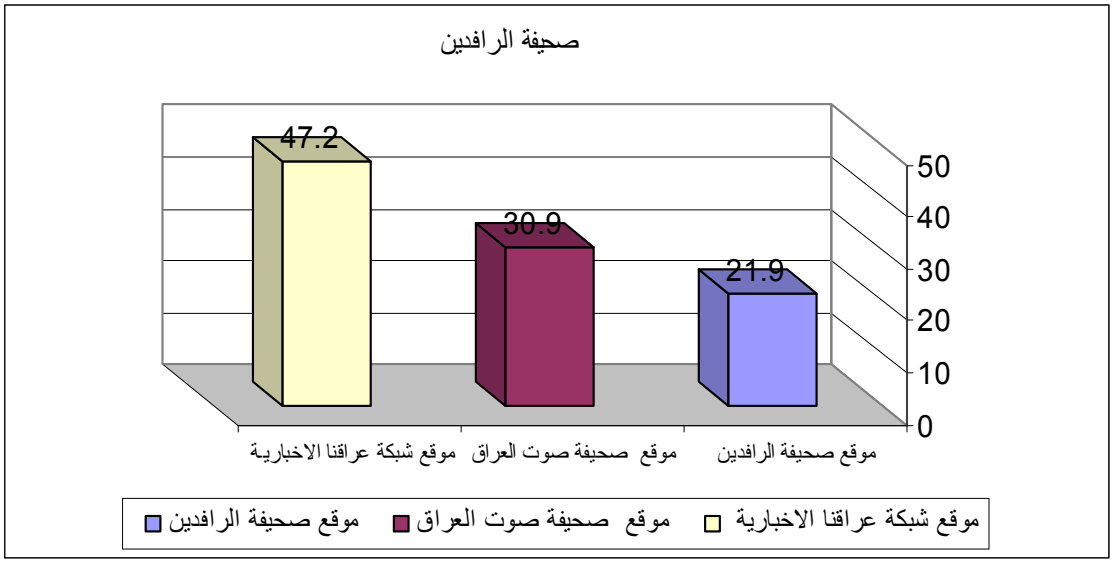

شكل (٧)

يوضح التوزيع النسبي لعينة القصص الخبرية في مواقع الصحف موضوع الدراسة

وتم إجراء الدراسة التحليلية من خلال تطبيق استمارة تحليل المضمون على القصص الخبرية عينة الدراسة، وتحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها واستخدام هذه الصحيفة، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأهم النتائج العامة التي تم التوصل إليها، ولأهم نتائج اختبارات فروض الدراسة.

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة:

يتم في هذا الإطار استعراض أهم النتائج العامة التي خلصت إليها الدراسة التحليلية لعينة مضمون القصص الخبرية التي تنشرها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية والتي تم الوصول إليها من خلال تطبيق استمارة تحليل المضمون التي تم تصميمها خصيصاً لإجراء هذه الدراسة؛ وتطبيق هذه الاستمارة على عينة القصص الخبرية المشار إليها.

١. مجالات القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت مجالات القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء سياسياً، ومنها ما جاء اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على عشرة مجالات جاء المجال السياسي في المرتبة الأولى من بينها (١٠٣) تكرار بما يمثل نسبة (٥٧,٩%) يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير المجال الاجتماعي (١٦,٩%) ثم الاقتصادي (٦,٧%) بينما جاءت المجالات التاريخية والتشريعية والتكنولوجية في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (١,١%) (١,١%) (٢,٢%) وكما موضح في جدول (٥):

جدول (٥)

مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / مجالات القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	٢٣	٥٩	٣٢	٥٨,٢	٤٨	٥٧,١	١٠٣	٥٧,٩
اجتماعية	٣	٧,٧	١١	٢٠	١٦	١٩	٣٠	١٦,٩
اقتصادية	٤	١٠,٣	٣	٥,٥	٥	٦	١٢	٦,٧
ثقافية	١	٢,٦	٣	٥,٥	٥	٦	٩	٥,١
فنية	٣	٧,٧	١	١,٨	٢	٢,٤	٦	٣,٤
دينية	–	–	٣	٥,٥	٢	٢,٤	٥	٢,٨
عسكرية	٢	٥,١	–	–	٣	٣,٦	٥	٢,٨
تكنولوجية	١	٢,٦	٢	٣,٦	١	١,٢	٤	٢,٢
تاريخية	١	٢,٦	–	–	١	١,٢	٢	١,١
تشريعية	١	٢,٦	–	–	١	١,٢	٢	١,١
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٥,٤٥٤ درجة الحرية = ١٨ مستوى المعنوية = ٠,٦٣١

يتبين من الجدول السابق أن المجال السياسي جاء في المرتبة الأولى من بين المجالات التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل (٥٩%) يليه المجال الاقتصادي بنسبة (١٠,٣%) بينما جاءت المجالات التاريخية والتكنولوجية والثقافية في المراتب الأخيرة بنفس النسبة (٢,٦%) ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل المجال السياسي أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٥٨,٢%) بينما احتل المجال الاجتماعي المرتبة الثانية بنسبة (٢٠%) وجاء المجال الفني بالمرتبة الأخيرة بنسبة (١,٨%) وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتل المجال السياسي المرتبة الأولى بنسبة (٥٧,١%) بينما احتلت المجالات التاريخية والتكنولوجية والتشريعية المراتب الأخيرة بنفس النسبة (١,٢%).

ويتضح مما سبق تصدر المجال السياسي قائمة مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة طبيعية فرضتها طبيعة المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع العراقي، إذ تشهد هذه المرحلة توترات وتغيرات وتحولات سياسية متلاحقة تفرض بالضرورة على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد بصفة خاصة ضرورة إلقاء الضوء على الوضع السياسي بما يتضمنه من أحداث وتطورات متلاحقة.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم ما يحظى باهتمام الجمهور وهو ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور، وهو ما يمثل الهدف الأساسي والخفي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية ومن ثم كان تركيز مواقع الصحف الإلكترونية على الأحداث السياسية في المرتبة الأولى.

كما يلاحظ أيضاً أن المجالين التاريخي والتشريعي حظيا بأقل درجة من الاهتمام، وهو ما يشير إلى السعي الواضح لطمس معالم تاريخ العراق في ظل التعددية السياسية والإعلامية التي يشهدها البلد ويتفق ذلك أيضاً مع الواقع العراقي، وكما موضح في شكل (٨).

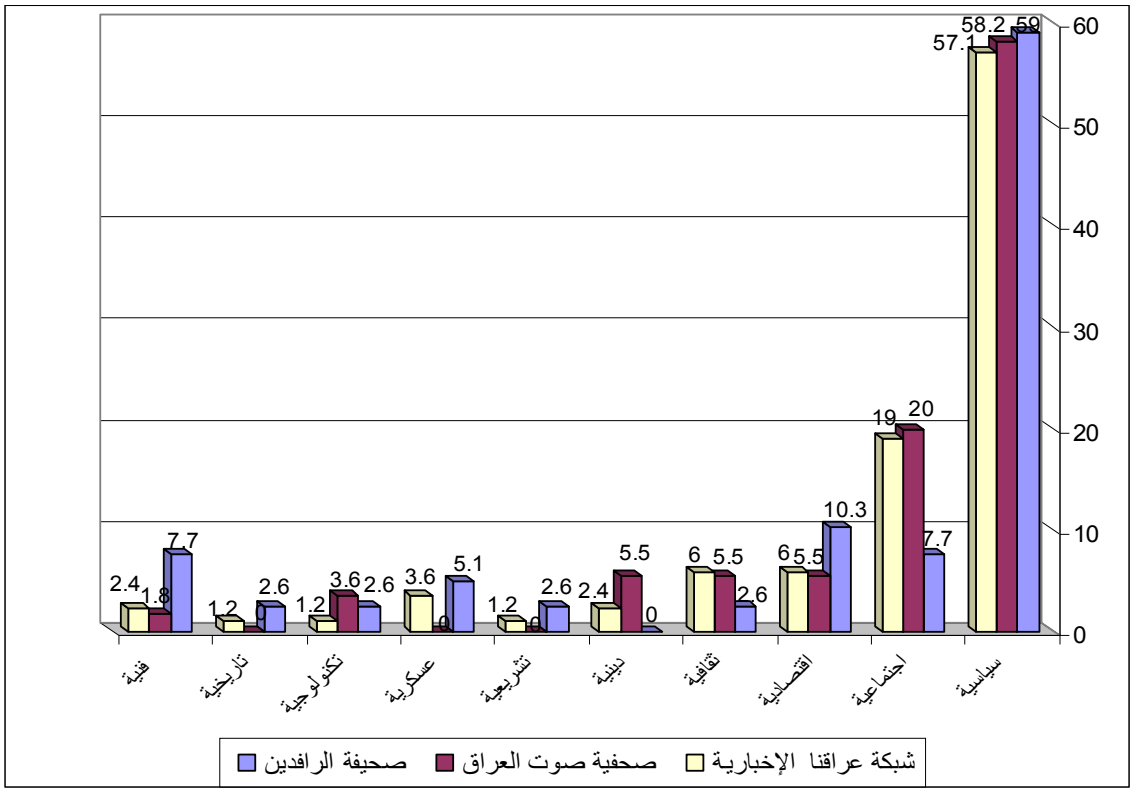

شكل (٨)

يوضح مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث مجالات القصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاثة فيما يتعلق بمجالات القصص الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاثة إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) = ١٥,٤٥٤ وهي غير دالة إحصائياً ومستوى المعنوية (٠,٦٣١).

٢. أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية:

تعددت أساليب معالجة القصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء تحليلياً، ومنها ما جاء أسلوبه دعوياً، أو أسلوب المبالغة، أو أسلوباً دعائياً، أو تنافسي. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على خمسة أساليب جاء الأسلوب التحليلي في المرتبة الأولى من بينها (٥٩) تكرار بما يمثل نسبة (٣٣,١%) يليه في المرتبة الثانية وبفارق بسيطاً أسلوب الدعوى بنسبة (٢٨,١%) ثم أسلوب المبالغة بنسبة (١٨,٥%) بينما جاء الأسلوبان (الدعائي، والتنافسي) في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (١٦,٣%) (٣,٩%).

جدول (٦)

أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / أساليب معالجة القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تحليلي	١٤	٣٥,٩	٢٣	٤١,٨	٢٢	٢٦,٢	٥٩	٣٣,١
دعوى	٧	١٧,٩	١٨	٣٢,٧	٢٥	٢٩,٨	٥٠	٢٨,١
أسلوب المبالغة	١٠	٢٥,٦	٤	٧,٣	١٩	٢٢,٦	٣٣	١٨,٥
دعائي	٦	١٥,٤	١٠	١٨,٢	١٣	١٥,٥	٢٩	١٦,٣
تنافسي	٢	٥,١	–	–	٥	٦	٧	٣,٩
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٣,٤٢٧ درجة الحرية = ٨ مستوى المعنوية = ٠,٠٩٨

يتبين من الجدول السابق أن الأسلوب التحليلي جاء في المرتبة الأولى من بين الأساليب التي تضمنتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٣٥,٩%) يليه أسلوب المبالغة بنسبة (٢٥,٦%) ثم أسلوب الدعوى بنسبة (١٧,٩%) يليه الأسلوب الدعائي بنسبة (١٥,٤%) وجاء في المرتبة الأخيرة الأسلوب التنافسي بنسبة (٥,١%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ أحتل الأسلوب التحليلي أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٤١,٨%) بينما أحتل أسلوب الدعوى المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٧%) ثم الأسلوب الدعائي بنسبة (١٨,٢%) وجاء في المرتبة الأخيرة أسلوب المبالغة بنسبة (٧,٣%).أما بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية أختلف الترتيب قليلاً إذ أحتل أسلوب الدعوى المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,٨%) يليه الأسلوب التحليلي بنسبة (٢٦,٢%) ثم أسلوب المبالغة بنسبة (٢٢,٦%)

بينما جاءت الأساليب الدعائية والتنافسية في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (١٥,٥%) (٦%)، وكما موضح في شكل (٩).

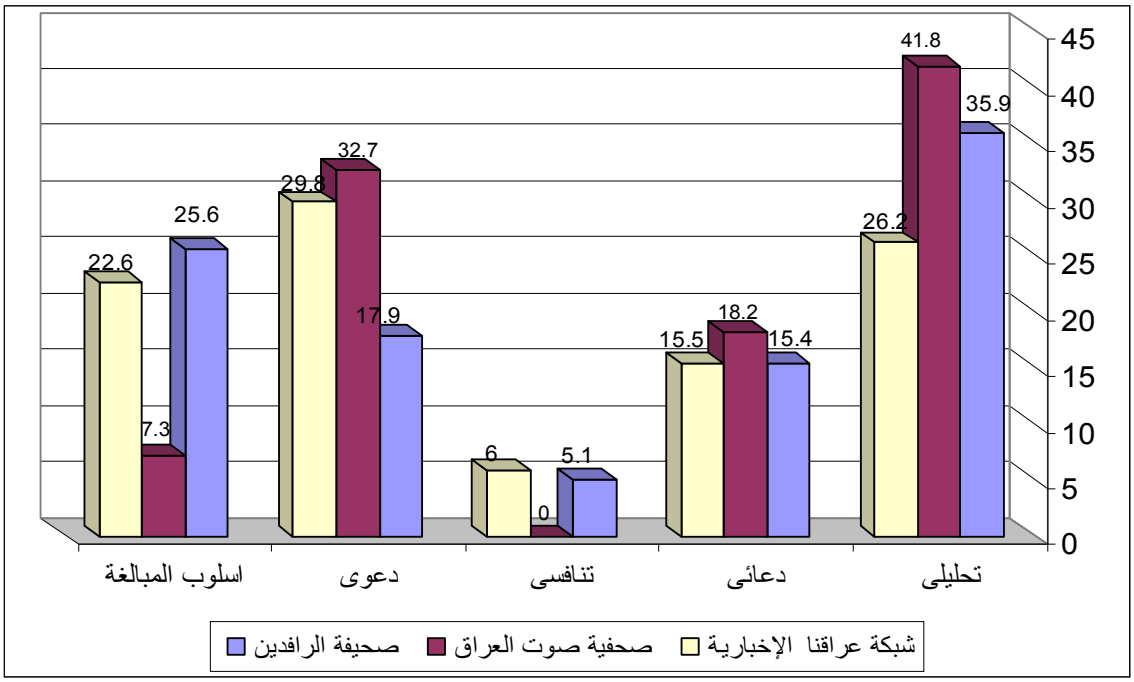

شكل (٩)

يوضح أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر الأسلوب التحليلي قائمة أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهذه نتيجة تدل على أن مواقع عينة الدراسة تعتمد بالدرجة الأولى على الأسلوب التحليلي في تناول موضوعات القصة الخبرية وهذا يفرض على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بصفة خاصة بالتحديد ضرورة التركيز على اعتماد أسلوب التحليل لموضوعات القصص الخبرية وعدم الاكتفاء برصد الأحداث بشكل مجرد.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم ما يحظى باهتمام الجمهور وهي ما تسعى إليه الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور وهو ما يمثل الهدف الرئيسي والمهم والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية ومن ثم كان اهتمام موقع صحيفة الرافدين وموقع صحيفة صوت العراق على الأسلوب التحليلي في المرتبة الأولى بينما ركز موقع شبكة عراقنا الإخبارية على أسلوب الدعوى في المرتبة الأولى باعتباره أحدى أساليب جذب انتباه الجمهور.

كما يلاحظ أيضاً أن المجالين الدعائي والتنافسي حظيا بأقل درجة من الاهتمام في المواقع الثلاث وهو ما يشير إلى سعي تلك المواقع إلى عدم التركيز على تلك الأساليب في معالجة

القصص الخبرية خلال فترة الدراسة لتحقيق نسبة أعلى في زيارة مواقع الصحف الإلكترونية العراقية من خلال اعتماد الأسلوب الأكثر تأثيراً في جذب الجمهور.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة من حيث أساليب معالجة القصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا٢) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين المواقع الثلاث فيما يتعلق بأساليب معالجة القصص الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا٢) = ١٣,٤٢٧ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٩٨).

٣. اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تحددت اتجاهات القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية بثلاثة اتجاهات نحو النظام السياسي الراهن (مؤيد، محايد، معارض) وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على تلك الاتجاهات بالشكل التالي:-

جاء الاتجاه المحايد في المرتبة الأولى من بينها (١٤٠) تكرار بما يمثل نسبة (٧٨,٧%) يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير الاتجاه المؤيد بنسبة (١٥,٢%) ثم الاتجاه المعارض حل في المرتبة الأخيرة بنسبة (٦,٢%).

جدول (٧)

اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	–	–	٣	٥,٥	٨	٩,٥	١١	٦,٢
محايد	١٩	٤٨,٧	٤٩	٨٩,١	٧٢	٨٥,٧	١٤٠	٧٨,٧
معارض	٢٠	٥١,٣	٣	٥,٥	٤	٤,٨	٢٧	١٥,٢
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا٢ =٥٢,٦٦٦ درجة الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

يتبين من الجدول السابق أن الاتجاه المعارض جاء في المرتبة الأولى من بين الاتجاهات التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٥١,٣%) يليه الاتجاه المحايد بنسبة (٤٨,٧%) بينما لم يحصل الاتجاه المؤيد على أي نسبة في موقع صحيفة الرافدين وهو ما يؤكد معارضتها للنظام السياسي الراهن.

واختلف الأمر بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل الاتجاه المحايد المرتبة الأولى بنسبة (٨٩,١%) وجاء الاتجاه المؤيد والمعارض بنفس النسبة (٥,٥%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتل الاتجاه المحايد المرتبة الأولى بنسبة (٨٥,٧%) يليه الاتجاه المؤيد وبفارق كبير بنسبة (٩,٥%) وجاء في المرتبة الأخيرة الاتجاه المعارض بنسبة (٤,٨%)، وكما موضح في الشكل (١٠).

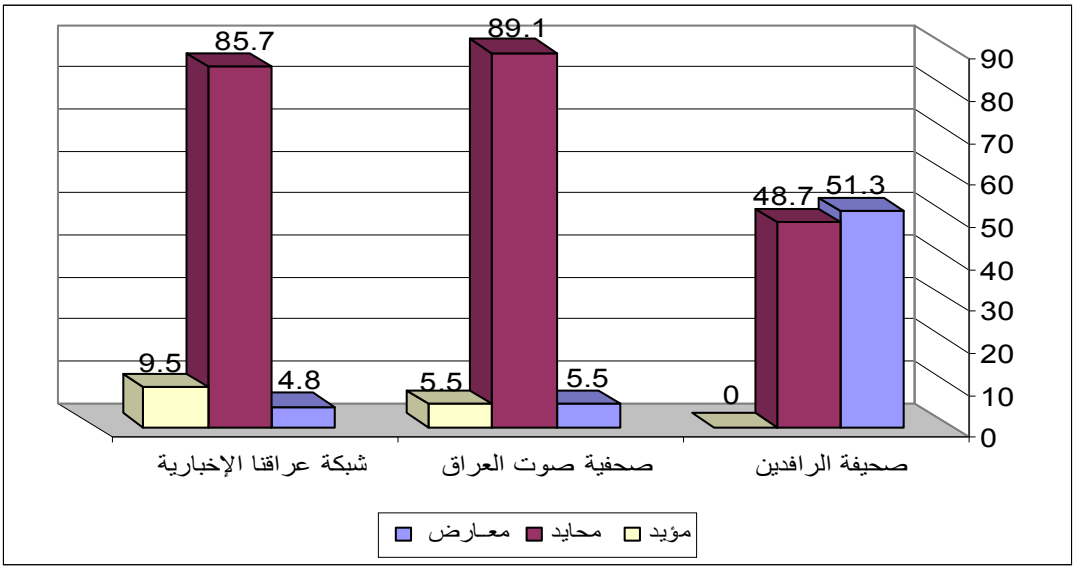

شكل (١٠)

يوضح اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

يتضح مما سبق تصدر الاتجاه المحايد قائمة اتجاهات القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية باستثناء موقع صحيفة الرافدين كونها معارضة للنظام السياسي الراهن، وهذه نتيجة طبيعية فرضتها طبيعة النظام السياسي في البلد إذ يفرض النظام السياسي قيوداً على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد مما يضطر أغلب المواقع أن تلتزم اتجاه الحيادية في عرض مواضيع القصص الخبرية في تلك المواقع، ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم موضوعات تمتاز بالحيادية إلى متصفحين المواقع الإلكترونية دون الانحياز إلى طرف على حساب الآخر وهو ما يحظى باهتمام الجمهور وهذا ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على حجم الجمهور الأكبر وهو ما يمثل الهدف الأساسي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية ومن ثم كان تركيز مواقع الصحف على جانب الاتجاه المحايد في المرتبة الأولى.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث اتجاهات القصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين

الصحف الثلاث فيما يتعلق باتجاهات القصص الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = ٥٢,٦٦٦ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

٤. الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت الأهداف السياسية للقصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء نقلاً لواقع الأحداث، ومنها ما جاء انتقادات لإجراءات السلطة القائمة، أو توعية وإرشاد المواطنين، أو مناشدة ونداء الجهات الرسمية. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على أحد عشر هدفاً جاء هدف نقل واقع الأحداث في المرتبة الأولى من بينها (١٠٩) تكرار بما يمثل نسبة (٦١,٢%) يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير هدف انتقاد إجراءات السلطة القائمة بنسبة (٩,٦%)، ثم جاء كلٌ من الأهداف توعية وإرشاد المواطنين، مناشدة ونداء الجهات الرسمية، وإبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين بنفس النسبة (٤,٥%)، بينما جاءت الأهداف الأخرى المتمثلة بـ (فضح انتهاكات الاحتلال، إبراز دور المؤسسات الأهلية والدولية، دعوة السلطة القائمة، تدعيم وتأييد النظام القائم، تقاعس المجتمع الدولي) في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (٣,٤%) (٢,٨%) (٢,٢%) (٢,٢%) (١,٧%).

جدول (٨)

الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / الهدف السياسي للقصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نقل واقع الأحداث	٢٣	٥٩	٣٣	٦٠	٥٣	٦٣,٠٩	١٠٩	٦١,٢
فضح انتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان	١	٢,٦	٤	٧,٣	١	١,٢	٦	٣,٤
انتقاد إجراءات السلطة القائمة	٨	٢٠,٥	٣	٥,٥	٦	٧,١	١٧	٩,٦
تقاعس المجتمع الدولي عن حماية العراقيين	١	٢,٦	٢	٣,٦	–	–	٣	١,٧
دعوة السلطة القائمة لتطبيق القانون	٢	٥,١	–	–	٢	٢,٤	٤	٢,٢
توعية و إرشاد المواطنين	–	–	٣	٥,٥	٥	٦	٨	٤,٥
مناشدة و نداء الجهات الرسمية	٢	٥,١	٢	٣,٦	٤	٤,٨	٨	٤,٥
إبراز المؤسسات الأهلية والدولية	١	٢,٦	٣	٥,٥	١	١,٢	٥	٢,٨
تدعيم وتأييد النظام القائم	–	–	٢	٣,٦	٢	٢,٤	٤	٢,٢
إبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين	١	٢,٦	٢	٣,٦	٥	٦	٨	٤,٥
دعاية انتخابية	–	–	١	١,٨	٥	٦	٦	٣,٤
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٢٥,٨٣٩ درجة الحرية = ٢٠ مستوى المعنوية = ٠,١٧١

يتبين من الجدول السابق أن هدف نقل واقع الأحداث جاء في المرتبة الأولى من بين الأهداف السياسية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال

فترة التحليل بنسبة (٥٩%) يليه هدف انتقاد إجراءات السلطة القائمة بنسبة (٢٠,٥%) ثم جاءت الأهداف (دعوة السلطة القائمة، مناشدة ونداء الجهات الرسمية) بنفس النسبة (٥,١%) بينما جاءت الأهداف (فضح انتهاكات الاحتلال، تقاعس المجتمع الدولي، أبراز المؤسسات الأهلية والدولية، أبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين) في المراتب الأخيرة بنفس النسب (٢,٦%).

ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل هدف نقل واقع الأحداث أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٦٠%) بينما احتل هدف فضح انتهاكات الاحتلال المرتبة الثانية وبفارق كبير بنسبة (٧,٣%) وجاءت الأهداف (انتقاد إجراءات السلطة القائمة، توعية وإرشاد المواطنين، إبراز المؤسسات الأهلية والدولية) بنفس النسب (٥,٥%) بينما جاءت الأهداف (تقاعس المجتمع الدولي، مناشدة ونداء الجهات الرسمية، وتأييد النظام القائم، إبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين، دعاية انتخابية) في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (٣,٦%) (٣,٦%) (٣,٦%) (١,٨%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتل هدف نقل واقع الأحداث المرتبة الأولى بنسبة (٦٣,٩%) ثم احتل هدف انتقاد إجراءات السلطة القائمة المرتبة الثانية بنسبة (٧,١%) ثم جاءت بعدها الأهداف (توعية وإرشاد المواطنين، إبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين، دعاية انتخابية) بنفس النسبة (٦%) وجاءت الأهداف (مناشدة ونداء الجهات الرسمية، دعوة السلطة القائمة، تدعيم وتأييد النظام القائم، فضح انتهاكات الاحتلال، إبراز المؤسسات الأهلية والدولية) في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (٤,٨%) (٢,٤%) (٢,٤%) (١,٢%) (١,٢%)، وكما موضح في الشكل (١١).

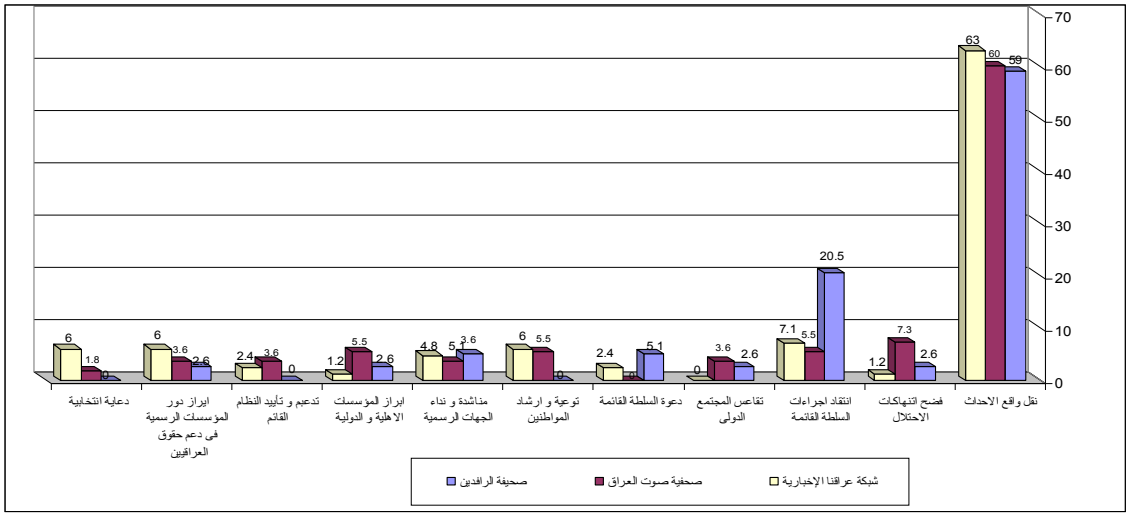

شكل (١١) يوضح الهدف السياسي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر هدف نقل واقع الأحداث قائمة الأهداف السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهذه نتيجة تدل على أن معظم

موضوعات القصص الخبرية في تلك المواقع تركز بالشكل الأساس على نقل واقع الأحداث كما هو موجود في الواقع دون الخوض في تفسير وتحليل وتعليقات عن الموضوع وهذا ما تسعى إليه أغلب مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة.

كما يلاحظ أيضاً أن هناك بعض الأهداف لم تحظَ بدرجة كبيرة من الاهتمام وهم (تقاعس المجتمع الدولي، دعوة السلطة القائمة، تدعيم وتأييد النظام القائم) وهو ما يشير إلى سعي مواقع الدراسة إلى عدم الخوض في موضوعات تأييد النظام أو تدعمه أو تناشد المجتمع الدولي وهو بدوره يجعل أغلب القصص الخبرية التي تم نشرها تنقل واقع الأحداث كما هو موجود في أرض الواقع مما جعل نسبة إقبال متصفحي تلك المواقع أكثر من مئات المواقع الإلكترونية العراقية في العراق.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة من حيث الأهداف السياسية للقصة الخبرية التي تم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالأهداف السياسية للقصة الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) = ٢٥,٨٣٩ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,١٧١) .

٥. الموضوعات السياسية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية لعينة الدراسة:

انقسمت الموضوعات السياسية التي تضمنتها القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة إلى ثلاثة موضوعات رئيسية وهي:(الحقوق المدنية والسياسية في موضوع القصة الخبرية، والحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والحقوق الفكرية) وفي هذا الإطار تضمن كل موضوع من الموضوعات الثلاثة السابقة مجموعة من الموضوعات الفرعية تباينت فيما بينها من حيث تكرار ظهور كل منها.

وتشير نتائج الدراسة التحليلية في هذا الإطار إلى أن القصة الخبرية الواحدة قد تضمنت موضوعاً سياسياً واحداً أو أكثر فهناك قصص خبرية تضمنت موضوعاً سياسياً واحداً وهناك قصص أخرى تضمنت أكثر من موضوع سياسي واحد. وفيما يلي نقدم عرضاً مفصلاً للموضوعات الفرعية المتضمنة في كل موضوع سياسي من الموضوعات الثلاثة السابق الإشارة إليها.

جدول (٩)

الموضوعات السياسية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الالكترونية / الموضوعات السياسية المتضمنة في القصة الخبرية		موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي		كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
الحقوق المدنية و السياسية في موضوع القصة الخبرية	الحق في الحياة	١١	٤٠,٧	٩	٢٣,٧	١٦	٢٥,٤	٣٦	٢٨,١	١٤,٩٠٣	١٦	٠,٥٣٢ غير دال إحصائياً
	الحق في الحرية	٤	١٤,٨	٨	٢١,١	١٠	١٥,٩	٢٢	١٧,٢			
	الحق في حرية التنقل	٥	١٨,٥	٥	١٣,٢	٥	٧,٩	١٥	١١,٧			
	الحق في حرية التعبير	٢	٧,٤	٦	١٥,٨	٩	١٤,٣	١٧	١٣,٣			
	الحق في التظاهر	١	٣,٧	٢	٥,٣	٨	١٢,٧	١١	٨,٦			
	الحق في تكوين الجمعيات	١	٣,٧	١	٢,٦	١	١,٦	٣	٢,٣			
	الحق في تنظيم العمل الثقافي	–	–	٢	٥,٣	١	١,٦	٣	٢,٣			
	الحق في الانتخاب والترشح	–	–	٢	٥,٣	٨	١٢,٧	١٠	٧,٨			
	الحق في تولي وظيفة بالحكومة	٣	١١,١	٣	٧,٩	٥	٧,٩	١١	٨,٦			
	الإجمالي	٢٧	١٠٠	٣٨	١٠٠	٦٣	١٠٠	١٢٨	١٠٠			
الحقوق الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية	الحق في الرعاية الصحية	٢	٢٢,٢	١	١١,١	١	٧,٧	٤	١٢,٩	٥,٥١٨	٨	٠,٧٠١ غير دال إحصائيا
	الحق في العمل	١	١١,١	٢	٢٢,٢	٢	١٥,٤	٥	١٦,١			
	الحق في الضمان الاجتماعي	٢	٢٢,٢	٣	٣٣,٣	٤	٣٠,٨	٩	٢٩			
	الحق في المأكل والمشرب والملبس	–	–	٢	٢٢,٢	٣	٢٣,١	٥	١٦,١			
	الحق في الملكية الخاصة وحمايتها	٤	٤٤,٤	١	١١,١	٣	٢٣,١	٨	٢٥,٨			
	الإجمالي	٩	١٠٠	٩	١٠٠	١٣	١٠٠	٣١	١٠٠			
الحقوق الفكرية	الحق في المعرفة	٢	٦٦,٧	٥	٦٢,٥	٣	٣٧,٥	١٠	٥٢,٦	٤,٧١٠	٤	٠,٣١٨ غير دال إحصائيا
	الحق في حرية الاعتقاد	–	–	٣	٣٧,٥	٢	٢٥	٥	٢٦,٣			
	الحق في التعليم	١	٣٣,٣	–	–	٣	٣٧,٥	٤	٢١,١			
	الإجمالي	٣	١٠٠	٨	١٠٠	٨	١٠٠	١٩	١٠٠			

أ. بالنسبة لموضوع الحقوق المدنية والسياسية في موضوع القصة الخبرية:

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن موضوع الحقوق المدنية والسياسية ظهر في عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة من خلال تسعة موضوعات فرعية جاء في مقدمتها موضوع الحق في الحياة (٣٦) تكرار بنسبة (٢٨,١%) يليه الحق في الحرية بنسبة (١٧,٢%) بينما جاء موضوعي الحق في تكوين الجمعيات والحق في تنظيم العمل الثقافي في المرتبة الأخيرة بنفس النسبة (٢,٣%). ومن واقع دراسة عينة القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث يتبين اتفاق مواقع الصحف الثلاث في تصدر موضوع الحق في الحياة كافة الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق المدنية والسياسية ويلاحظ أيضاً تباين مواقع الصحف الثلاث في ترتيب الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق المدنية والسياسية، وهو ما يمكن إرجاعه

إلى اختلاف المواقع الثلاث فيما يتعلق بالسياسة التحريرية لكل موقع فضلاً عن تباين توجهات كل موقع من مواقع الصحف الثلاث.

ب. بالنسبة لموضوع الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية:

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى ضعف تركيز مواقع الصحف الثلاث على موضوع الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ إذ تضمن هذا الموضوع خمسة موضوعات فرعية تبين انخفاض معدل تكرار ظهور كل موضوع منها مقارنةً بالموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق المدنية والسياسية وبصفة عامة جاء موضوع الحق في الضمان الاجتماعي في المرتبة الأولى من بين الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق الاجتماعية والثقافية (٢٩%) يليه في المرتبة الثانية موضوعي الحق في العمل والحق في المأكل والمشرب والملبس بنفس النسبة (١٦,١%) بينما جاء موضوع الحق في الرعاية الصحية بالمرتبة الأخيرة بنسبة (١٢,٩%).

في هذا الإطار تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى اتفاق موقع صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية في تصدر موضوع الحق في الضمان الاجتماعي قائمة الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بينما ينفرد موقع صحيفة الرافدين بالتركيز على موضوع الحق في الملكية الخاصة وحمايتها، وقد يرجع ذلك التفاوت إلى طبيعة موقع صحيفة الرافدين كصحيفة معارضة للنظام السياسي القائم في العراق ومن ثم تولي اهتمامها بما يمكن من الاستقلال عن هذا النظام السياسي وهو الملكية الخاصة على العكس فموقعي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية بوصفهما موقعين مستقلين بالفعل.

ت. بالنسبة لموضوع الحقوق الفكرية:

انحصرت الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق الفكرية في ثلاثة موضوعات فرعية جاء موضوع الحق في المعرفة في مقدمتها (١٠) تكرارات بنسبة (٥٢,٦%)، وقد اتفقت مواقع الصحف الثلاث فيما بينها من حيث تركيز الاهتمام على موضوع الحق في المعرفة إذ تصدر هذا الموضوع قائمة موضوعات الحقوق الفكرية الخاصة بكل موقع من مواقع الصحف الثلاث.

وبصفة عامة ركزت مواقع الصحف الثلاث على الحقوق المدنية والسياسية بشكل كبير يفوق تركيزها على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً الحقوق الفكرية وهي نتيجة منطقية تتفق مع طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق، وما يشوبها من تطورات وتحولات سياسية متلاحقة في ظل التعددية السياسية والإعلامية لتلك المرحلة.

وتمت دراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث عينة الدراسة فيما يتعلق بكل موضوع سياسي يتضمن في عينة القصص الخبرية الخاصة بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{2}) (Chi-squares) وتبين ما يلي:-

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتركيز على موضوع الحقوق المدنية والسياسية فيما تنشره من قصص خبرية إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = ١٤,٩٠٣ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٥٣٢).
- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتركيز على موضوع الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فيما تنشره من قصص خبرية إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = ٥.٥١٨ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٧٠١).
- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتركيز على موضوع الحقوق الفكرية فيما تنشره من قصص خبرية إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = ٤,٧١٠ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٣١٨).

٦. أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تضمنت أساليب التغطية السياسية للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الآتي (عرض رأي السلطة السياسية فقط، عرض رأي المعارضة السياسية فقط، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن) وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على أربعة أساليب جاء أسلوب عرض رأي السلطة والمعرضة السياسية بشكل متوازن في المرتبة الأولى من بينها (١٣٩) تكرار بما يمثل نسبة (٧٨,١%) يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير أسلوب عرض رأي المعارضة السياسية فقط بنسبة (١٥,٢%) بينما جاءت أساليب عرض رأي السلطة السياسية فقط وعرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن في المراتب الأخيرة وبنفس النسبة (٣,٤%).

جدول (١٠)

أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرض رأي السلطة السياسية فقط	–	–	٣	٥,٥	٣	٣,٦	٦	٣,٤
عرض رأي المعارضة السياسية فقط	٢٠	٥١,٣	٢	٣,٦	٥	٦	٢٧	١٥,٢
عرض رأي السلطة و المعارضة السياسية بشكل متوازن	١٩	٤٨,٧	٤٧	٨٥,٥	٧٣	٨٦,٩	١٣٩	٧٨,١
عرض رأي السلطة و المعارضة السياسية و الشارع العراقي بشكل متوازن	–	–	٣	٥,٥	٣	٣,٦	٦	٣,٤
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٥٢,٦٥١ درجة الحرية = ٦ مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن أسلوب عرض رأي المعارضة السياسية فقط جاء في المرتبة الأولى من بين أساليب التغطية السياسية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٥١,٣%) يليه أسلوب عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن بنسبة (٤٨,٧%) ولم يحصل الأسلوبان المتبقيان على أي نسبة في موقع صحيفة الرافدين. في حين أختلف الأمر بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق حيث تصدر المرتبة الأولى أسلوب عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن بنسبة (٨٥,٥%) يليه الأسلوبين (عرض رأي السلطة السياسية فقط، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن) حصلا على نفس النسبة (٥,٥%) وجاء أسلوب عرض رأي المعارضة السياسية فقط بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٣,٦%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ أحتل أسلوب عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن المرتبة الأولى بنسبة (٨٦,٩%) ثم أحتل المرتبة الثانية أسلوب عرض رأي المعارضة السياسية فقط وبفارق كبير بنسبة (٦%) بينما احتل الأسلوبان (عرض رأي السلطة السياسية فقط، وعرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن) المراتب الأخيرة بنفس النسبة (٣,٦%)، وكما موضح في الشكل (١٢).

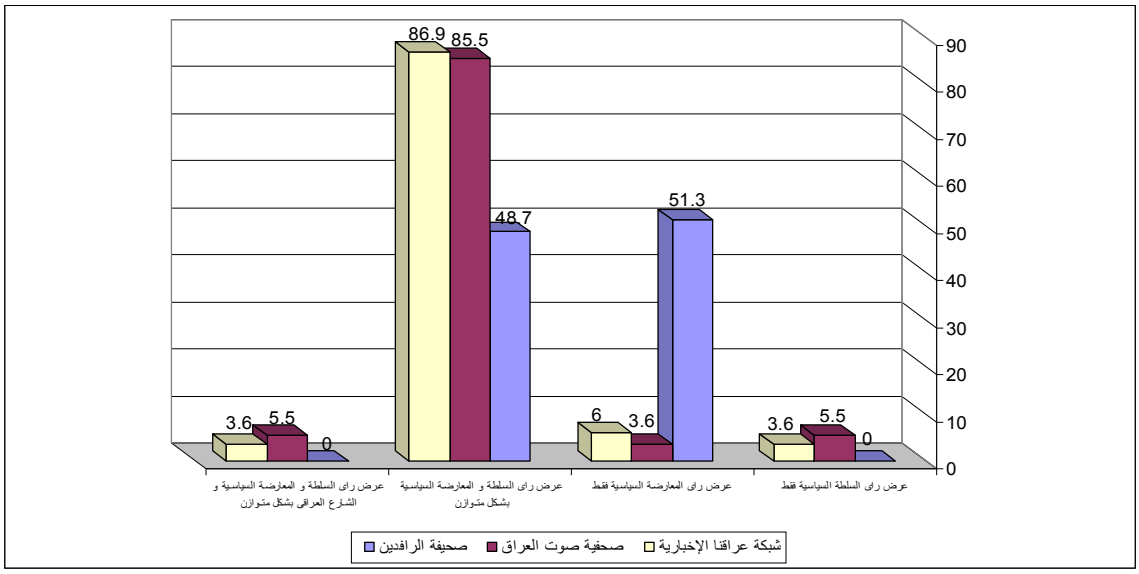

شكل (١٢)

يوضح أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر أسلوب عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن قائمة أساليب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهذه نتيجة تدل على أن أغلب مواقع عينة الدراسة تعتمد في أسلوب تغطيتها للموضوعات على الرأي السياسي للسلطة الحاكمة والرأي المعارض وعرضها بشكل متوازن دون الميل لطرف على حساب الآخر نتيجة التحولات السياسية المتعددة التي فرضت على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد بصفة خاصة مما يحتم على تلك المواقع التركيز على أسلوب العرض المتوازن لضمان إقبال المتصفحين على الموقع وديمومة عمل تلك المواقع.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم ما يحظى باهتمام الجمهور دون الانحياز إلى جهة أو طرف معين يؤدي بالتالي إلى فشل ذلك الموقع عن غيره من المواقع وفي ضوء ذلك تسعى كل وسائل الإعلام إلى العرض المتوازن لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور وهو ما يمثل الهدف الرئيسي والخفي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية ومن ثم كان تركيز مواقع الصحف على عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن.

كما يلاحظ أيضاً أن الأسلوبين (عرض رأي السلطة السياسية فقط، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن) حظيا بأقل درجة من الاهتمام وهو ما يشير إلى سعي تلك المواقع عينة الدراسة إلى عدم الانحياز إلى طرف دون الآخر في حين يعيب على

تلك المواقع من عينة الدراسة الحالية عدم الآخذ برأي الشارع العراقي كونه يمثل جوهر العملية الإعلامية في هذا الجانب تحديداً وهو أيضاً مرتبط بعدم توفر سقف الحرية للإعلام العراقي بشكل عام.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة من حيث أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{2}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بأسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2})=٥٢,٦٥١ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠).

٧. التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية على مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

من واقع النتائج الأربعة السابقة الإشارة إليها والخاصة باتجاه القصص الخبرية نحو النظام السياسي الراهن، والهدف السياسي للقصة الخبرية، وأسلوب التغطية السياسية لها، فضلاً عن موضوعها السياسي؛ من واقع هذه النتائج تم قياس مستوى التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية وذلك على مستوى القصة الخبرية الواحدة المتضمنة في عينة الدراسة، إذ تم بناء مقياسٍ تجميعي يستند في تحديد مستوى التعددية السياسية من واقع مضمون القصة الخبرية إلى حساب الوزن النسبي للعنصر المتضمن دراسته في إطار كل نتيجة من النتائج الأربعة المشار إليها. ومن واقع إجمالي الأوزان النسبية والدرجات التقديرية المقابلة لكل وزن نسبي تم تحديد مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية.

وبصفة عامة، أظهرت نتائج تطبيق المقياس وجود ثلاثة مستويات للتعددية السياسية في مضمون القصص الخبرية عينة الدراسة، تنوعت هذه المستويات ما بين الانخفاض والوسطية والارتفاع. وفي هذا الإطار تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى منخفض من التعددية السياسية بنسبة (٦٩,١%) بينما عكس المضمون وبنسبة (١٤,٦%) من هذه القصص الخبرية مستوى متوسط من التعددية السياسية ويعني ذلك الغالبية العظمى من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى تعددية سياسية منخفض أو متوسط، بينما ظهر المستوى المرتفع في نسبة (١٦,٣%) فقط. وتشير هذه النتيجة إلى محدودية وضيق إطار الحرية السياسية في العراق، وهو ما ينعكس بالضرورة على مستوى التعددية السياسية في المضمون الإعلامي المقدم من خلال وسائل الإعلام العراقية.

ويرى الباحث أن مستوى التعددية السياسية منخفض في مضمون القصص الخبرية لمواقع عينة الدراسة يعود سببه إلى امتلاك هذه المواقع من قبل جهات تابعة لأحزاب سياسية ينتابها ميل إلى هذه الجهة السياسية أو تلك مقابل ضآلة في عدد الوسائل الإعلامية الحكومية، الأمر الذي قاد إلى إعلام منفلت غدت فيها وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية بعيدة عن مشاغل المجتمع لارتباطها بأهداف حزبية ومصالح فئوية ضيقة. مما أدى إلى هذا الانخفاض الكبير في مستوى التعددية السياسية لمضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع عينة الدراسة.

جدول (١١)

مستويات التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / مستويات التعددية السياسية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مستوى تعددية سياسية منخفض من ٣-٧	٢٣	٥٩	٣٨	٦٩,١	٦٢	٧٣,٨	١٢٣	٦٩,١
مستوى تعددية سياسية متوسط من ٨-١٣	٧	١٧,٩	٩	١٦,٤	١٠	١١,٩	٢٦	١٤,٦
مستوى تعددية سياسية مرتفع من ١٤-١٨	٩	٢٣,١	٨	١٤,٥	١٢	١٤,٣	٢٩	١٦,٣
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٣,٠٩٥ درجة الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠,٥٤٢

ويتبين من الجدول السابق اتفاق المواقع الثلاثة من حيث انخفاض مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون ما يقدم من قصص خبرية عبرها، إلا أن موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية اتفقا أيضاً بدرجة كبيرة فيما بينهما من حيث نسبة القصص الإخبارية ذات المضامين العاكسة لمستوى التعددية السياسية المرتفع وبنسب (١٤,٥%) و (١٤,٣%). ويمكن تفسير الاتفاق بين موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية في كونهما يمثلان طبيعة مهنية واحدة فضلاً عن كونهما صحيفتين مستقلتين في الوقت ذاته على عكس موقع صحيفة الرافدين التي تباينت نسب القصص الخبرية ذات المستوى المرتفع والمتوسط من التعددية مقارنةً بنظيرتهما.

وتمت دراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث عينة الدراسة من حيث مستوى التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية مقدمة لكل موقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بمستويات التعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين

مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2})= ٣,٠٩٥ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٥٤٢).

٨. مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تضمنت مديات التوازن الإعلامي للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خمسة مديات، وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على ثلاثة مديات فقط جاء عرض القصة الخبرية بشكل مجرد بأعلى نسبة من بينها (١٥٣) تكرار بما يمثل نسبة (٨٦%) وأقل نسبة لعرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي وبفارق كبير بنسبة (١٣,٥%) يليه عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع بنسبة (٠,٦%).

جدول (١٢)

مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقتنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرض القصة الخبرية بشكل مجرد	٣٧	٩٤,٩	٤٨	٨٧,٣	٦٨	٨١	١٥٣	٨٦
عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي بشكل متوازن	٢	٥,١	٦	١٠,٩	١٦	١٩	٢٤	١٣,٥
عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع	–	–	١	١,٨	–	–	١	٠,٦
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٧,٠٧١ درجة الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠,١٣٢

يتبين من الجدول السابق أن عرض القصة الخبرية بشكل مجرد جاء بأعلى نسبة بين مديات التوازن الإعلامي للقصة الخبرية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٩٤,٩%) ثم جاء بأقل نسبة عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي وبفارق كبير حيث بلغت (٥,١%).

ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل عرض القصة الخبرية بشكل مجرد أكبر نسبة (٨٧,٣%) ثم جاء عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي بأقل نسبة وبفارق كبير بلغت (١٠,٩%) بينما جاءت عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع في النسبة الأخيرة بلغت (١,٨%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ جاء بأعلى نسبة عرض القصة الخبرية بشكل مجرد بلغت (٨١%) ثم جاء عرض

القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي بأقل نسبة وبفارق كبير بنسبة (١٩%)، وكما موضح في الشكل (١٣).

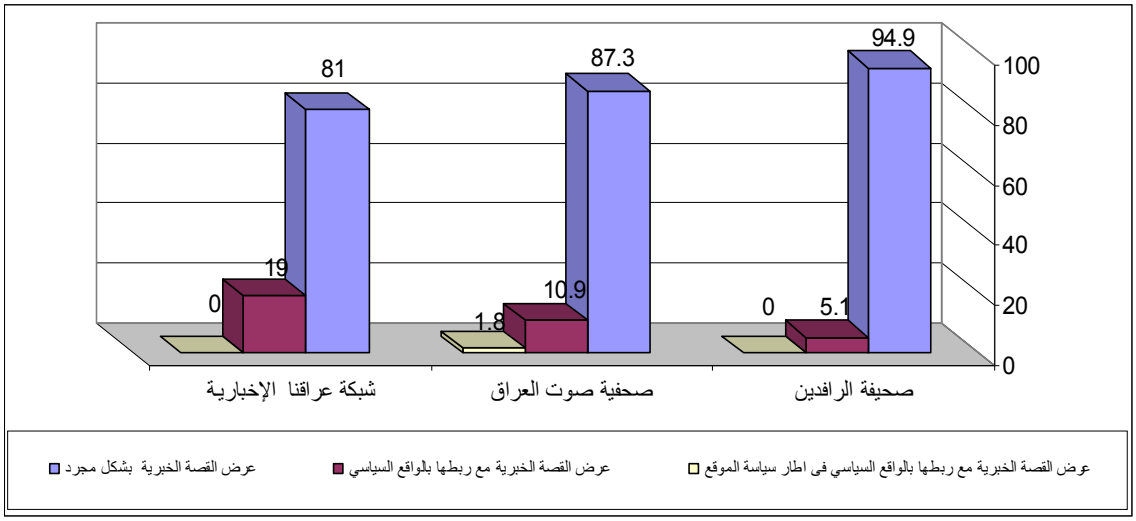

شكل (١٣)

يوضح مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر عرض القصة الخبرية بشكل مجرد قائمة مديات التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع العينة تتناول موضوعاتها بشكل مجرد أي تنقل الأحداث كما حصلت دون ربطها بالواقع السياسي إلا في حالات نادرة أو ربطها في سياسة موقع الصحيفة الإلكترونية.

ويضاف إلى ما سبق أن طبيعة العمل الإعلامي في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم الموضوعات بما ينسجم مع سياسة الموقع الإعلامي وكذلك ربطه بالواقع السياسي للعراق وهو ما تسعى إليه كل وسائل الإعلام لجذب انتباه الجمهور والاستحواذ على أكبر قدر ممكن من نسبة متصفحي المواقع وهو ما يمثل الهدف الأساسي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية لكن مواقع عينة الدراسة ركزت على عرض القصة الخبرية بشكل مجرد وهو قصور في عمل مواقع عينة الدراسة من الناحية المهنية في العمل الإعلامي.

كما يلاحظ أيضاً أن عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي حظي بأقل نسبة من الاهتمام وهو ما يشير إلى قصور في عمل مواقع عينة الدراسة في ظل التعددية السياسية للأنظمة الحاكمة ويتفق ذلك أيضاً مع الواقع العراقي.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث أمدية التوازن الإعلامي للقصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بمديات التوازن الإعلامي

للقصة الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2}) =٧,٠٧١ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,١٣٢).

٩. النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

اشتمل النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العرقية على ثلاثة نطاقات جغرافية. وبصفة عامة توزعت عينة القصة الخبرية موضع الدراسة على تلك النطاقات الجغرافية الثلاثة، وجاء النطاق المحلي بأعلى تكرار من بينها (١٣٨) تكرار حيث بلغت نسبته (٧٧,٥%) ثم النطاق العربي بنسبة أقل (١٣,٥%) بينما جاء النطاق العالمي بأقل نسبة (٩%).

جدول (١٣)

النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلي	٣٠	٧٦,٩	٤٤	٨٠	٦٤	٧٦,٢	١٣٨	٧٧,٥
عربي	٢	٥,١	١٠	١٨,٢	١٢	١٤,٣	٢٤	١٣,٥
عالمي	٧	١٧,٩	١	١,٨	٨	٩,٥	١٦	٩
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{2} = ٩,٦٨٠ درجة الحرية = ٤ مستوى المعنوية = ٠,٠٤٦

يتبين من الجدول السابق أن النطاق المحلي جاء بأعلى نسبة من بين النطاقات الجغرافية للتغطية الإعلامية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٧٦,٩%) يليه النطاق العالمي بنسبة (١٧,٩%) بينما حصل النطاق العربي على أقل نسبة (٥,١%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ جاء النطاق المحلي للتغطية الإعلامية بأعلى نسبة (٨٠%) يليه النطاق العربي للتغطية الإعلامية بنسبة (١٨,٢%) بينما جاء النطاق العالمي بأقل نسبة وبفارق كبير (١,٨%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ حصل النطاق المحلي للتغطية الإعلامية على أعلى نسبة (٧٦,٢%) يليه النطاق العربي للتغطية الإعلامية بنسبة (١٤,٣%) بينما جاء النطاق العالمي بأقل نسبة وبفارق كبير (٩,٥%)، كما هو موضح في الشكل (١٤).

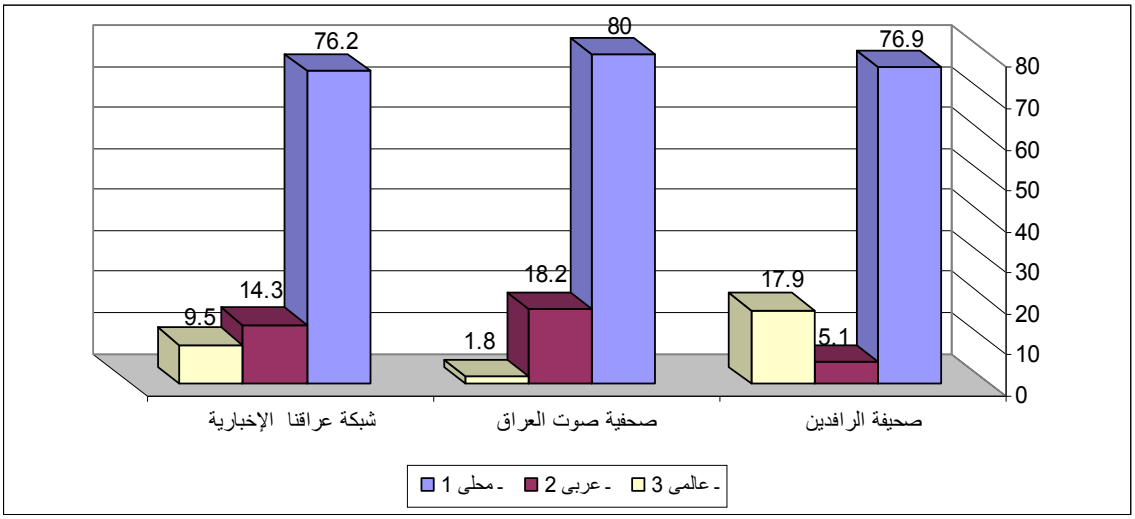

شكل (١٤)

يوضح النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر النطاق المحلي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية قائمة النطاقات الجغرافية للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على اعتماد وسائل الإعلام العراقية بالدرجة الأساس على نطاق التغطية الجغرافية المحلي أي مخاطبة الجمهور الداخلي بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد دون التركيز على أن شبكة الإنترنت متاحة لكل الجماهير المحلية والعربية والعالمية وهذا قصور واضح يسجل على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية يؤدي بالتالي إلى انخفاض نسبة متصفحي المواقع من خارج نطاق التغطية المحلية.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة الاهتمام بكافة النطاقات الجغرافية على المستوى المحلي والعربي والعالمي لضمان أكبر قدر من متصفحي المواقع الإلكترونية، وهو ما تسعى إليه كل المواقع الإعلامية الإلكترونية، وهو ما يمثل الهدف الأساسي لأي مؤسسة إعلامية لكننا نلاحظ اعتماد مواقع عينة الدراسة على النطاق المحلي، وهو قصور واضح في المهنية الإعلامية للمواقع الإلكترونية العراقية.

كما يلاحظ أن النطاقين العربي والعالمي حظيا بأقل درجة من الاهتمام، وهو ما يشير إلى قصور مواقع الصحف الإلكترونية العراقية في هذا الجانب بصفة عامة ومواقع العينة بصفة خاصة في ظل التعددية السياسية والإعلامية في العراق.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث النطاقات الجغرافية للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات

(كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالنطاقات الجغرافية للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) =٩,٦٨٠ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٤٦).

١٠. المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت المصادر الإعلامية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء يعتمد على مصادر خاصة (مندوب أم مراسل)، ومنها ما جاء يعتمد على وكالات الأنباء، أو المسئولين، أو مصادر صحفية، أو غير مبين، أو الخبراء المتخصصين. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على أحدى عشر مصدراً جاءت مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) في المرتبة ألأولى من بينها (٦٤) تكرار بما يمثل نسبة (٣٦%) يليه في المرتبة الثانية وكالات الأنباء بنسبة (١٨%) ثم حصل كل من (المسئولون،مصادر صحفية) على نفس النسبة (١٠,٧%) ثم مصادر غير مبين حصلت على نسبة (٨,٤%) بينما جاءت المصادر (مواقع إلكترونية، الخبراء والمتخصصون، مصادر برلمانية، الجمهور العام، مصادر من المعارضون، مصادر قضائية) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (٦,٢%) (٤,٥%) (٢,٨%) (١,٧%) (٠,٦%) (٠,٦%).

جدول (١٤)

المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وكالات الأنباء	٨	٢٠,٥	١٠	١٨,٢	١٤	١٦,٧	٣٢	١٨
المسئولين	٣	٧,٧	٥	٩,١	١١	١٣,١	١٩	١٠,٧
الخبراء و المتخصصين	–	–	٢	٣,٦	٦	٧,١	٨	٤,٥
مصادر من المعارضون	١	٢,٦	–	–	–	–	١	٠,٦
مصادر برلمانية	٢	٥,١	٢	٣,٦	١	١,٢	٥	٢,٨
مصادر قضائية	–	–	–	–	١	١,٢	١	٠,٦
الجمهور العام	٢	٥,١	–	–	١	١,٢	٣	١,٧
مصادر صحفية	٥	١٢,٨	٧	١٢,٧	٧	٨,٣	١٩	١٠,٧
مواقع الكترونية	٢	٥,١	١	١,٨	٨	٩,٥	١١	٦,٢
مصادر خاصة (مندوب أو مراسل)	٩	٢٣,١	٢٥	٤٥,٥	٣٠	٣٥,٧	٦٤	٣٦
غير مبين	٧	١٧,٩	٣	٥,٥	٥	٦	١٥	٨,٤
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٢٧,٠٩٣ درجة الحرية = ٢٠ مستوى المعنوية = ٠,١٣٣

يتبين من الجدول السابق أن مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) جاءت في المرتبة الأولى من بين المصادر الإعلامية التي تناولتها القصص الخبرية والتي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٢٣,١%) تليه وكالات الأنباء بنسبة (٢٠,٥%) ثم غير مبين بنسبة (١٧,٩%) وتلتها مصادر صحفية بنسبة (١٢,٨%) بينما جاءت المصادر الإعلامية (المسئولون، مصادر برلمانية، الجمهور العام، مواقع إلكترونية، مصادر من المعارضون) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (٧,٧%) (٥,١%) (٥,١%) (٥,١%) (٢,٦%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتلت مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) المرتبة الأولى بنسبة (٤٥,٥%) بينما احتلت وكالات الأنباء المرتبة الثانية بنسبة (١٨,٢%) ثم جاءت مصادر صحفية بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٢,٧%) وجاءت مواقع إلكترونية بالمرتبة الأخيرة بنسبة (١,٨%). وكذلك بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتلت مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) المرتبة الأولى بنسبة (٣٥,٧%) بينما احتلت وكالات الأنباء المرتبة الثانية بنسبة (١٦,٧%) ثم جاء المسئولون بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٣,١%) يليه مواقع إلكترونية بالمرتبة الرابعة بنسبة (٩,٥%) بينما جاءت المصادر الإعلامية (مصادر صحفية، الخبراء والمتخصصون، غير مبين، مصادر برلمانية، مصادر قضائية، الجمهور العام) في المراتب الأخيرة على الترتيب بنسب (٨,٣%) (٧,١%) (٦%) (١,٢%) (١,٢%) (١,٢%)، وكما موضح في الشكل (١٥).

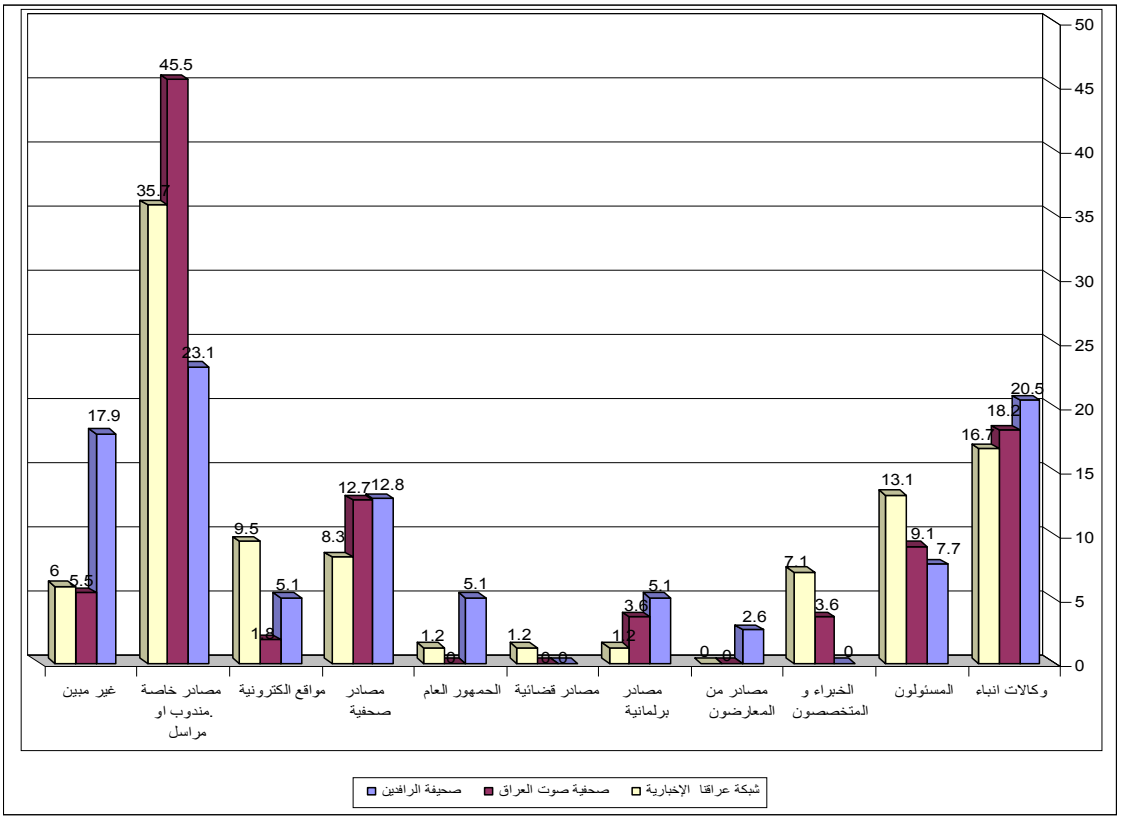

شكل (١٥) يوضح المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) قائمة المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع الصحف الإلكترونية تعتمد بالدرجة الأساس على مندوبيها ومراسليها كونها تعمل ضمن النطاق المحلي ولحداثة تلك الظاهرة الإعلامية على المجتمع الإعلامي العراقي تعتمد على كادرها الداخلي أكثر من ارتباطها بمؤسسات عربية أو عالمية أو غير ذلك ثم تعتمد بالدرجة الثانية على وكالات أنبائها المحلية أيضاً حيث تقتصر على ما تم ذكره أعلاه وهذا مؤشراً ايجابي كون أن مصادر القصص الخبرية ستكون أكثر دقة ومصداقية لاعتمادها على المندوب أو المراسل لذلك الموقع الإلكتروني دون غيره.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة الاعتماد على المراسلين والمندوبين بالدرجة الأساس دون الاعتماد على مصادر أخرى قامت بنقل الحدث ومن ثم ينقله الموقع منها وهذا بدوره يجعل متصفحين تلك المواقع أكثر عدداً وأكثر مصداقية في اعتمادهم على انتقاء الأخبار منها وهو ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور وهو ما يمثل الهدف الأساسي لأي مؤسسة إعلامية ومن ثم كان تركيز مواقع الصحف الإلكترونية على مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) في المرتبة الأولى.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالمصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) =٢٧,٠٩٣ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,١٣٣).

١١. فئة حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تضمنت فئات حدود القصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية ثلاثة فئات (الرصد المجرد للأحداث، ورصد الأحداث وتحليلها، ورصد الأحداث وتحليلها وتقديم تفسيرات لها) وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على فئتين فقط إذ حصلت فئة الرصد المجرد للأحداث على (١٤٥) تكرار بما يمثل أعلى نسبة (٨١,٥%) ثم حصلت فئة رصد الأحداث وتحليلها على أقل نسبة وبفارق كبيرة (١٨,٥%) ولم تحصل فئة رصد الأحداث وتحليلها وتقديم تفسيرات لها على أي نسبة.

جدول (١٥)

فئة حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / فئة حدود القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الرصد المجرد للأحداث	٣٧	٩٤,٩	٤١	٧٤,٥	٦٧	٧٩,٨	١٤٥	٨١,٥
رصد الأحداث و تحليلها	٢	٥,١	١٤	٢٥,٥	١٧	٢٠,٢	٣٣	١٨,٥
رصد الأحداث و تحليلها وتقديم تفسيرات لها	–	–	–	–	–	–	–	–
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٦,٥٤٧ درجة الحرية = ٢ مستوى المعنوية =٠,٠٣٨

يتبين من الجدول السابق أن فئة الرصد المجرد للأحداث حصلت على أعلى نسبة (٩٤,٩%) من بين الفئات التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل تليها فئة رصد الأحداث وتحليلها حصلت على أقل نسبة وبفارق كبير (٥,١%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ حصلت فئة الرصد المجرد للأحداث على أعلى نسبة (٧٤,٥%) بينما حصلت فئة رصد الأحداث وتحليلها على أقل نسبة (٢٥,٥%). وكذلك الأمر بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ حصلت فئة الرصد المجرد للأحداث على أعلى نسبة (٧٩,٨%) بينما حصلت فئة رصد الأحداث وتحليلها على أقل نسبة (٢٠,٢%)، وكما موضح في الشكل (١٦).

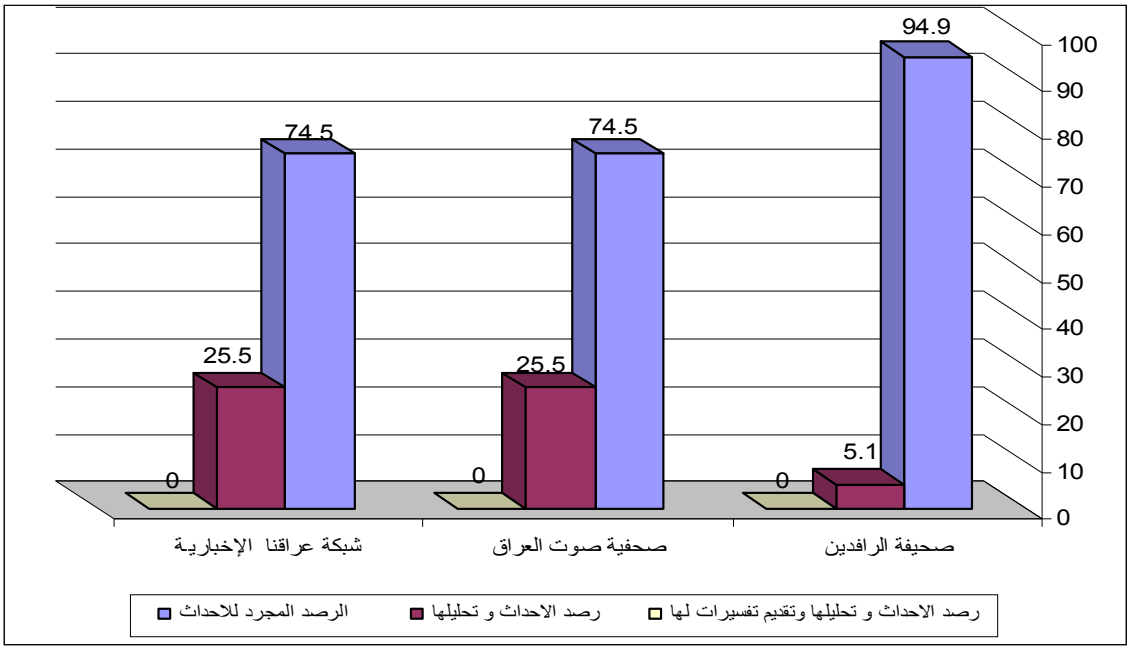

شكل (١٦) يوضح فئة حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر فئة الرصد المجرد للأحداث قائمة فئات حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن أغلب المواقع الإلكترونية العراقية تعتمد على رصد الحدث فقط دون التطرق إلى تقديم تفسيرات وأسباب حدوث الحدث وهذا قصور وعيب يؤخذ على تلك المواقع بسبب حداثة ظاهرة الصحافة الإلكترونية وقلة الخبرة لدى كادر العمل الإعلامي على عكس المواقع الصحيفة العربية والعالمية التي تقدم تفسيرات عن الأحداث التي تصحب الظاهرة.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم التفسيرات والمبررات وربط الأحداث من أجل تقديم مادة إلى الجمهور تحظى باهتمامه وتجذبه إلى ذلك الموقع دون غيره وهو ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الجمهور وهو ما يمثل الهدف الرئيسي لأي مؤسسة إعلامية لكن مواقع الصحف الإلكترونية العراقية لم تهتم بهذه الخاصية مما جعل تركيزها يتحدد في فئة الرصد المجرد للأحداث حيث حصلت على أعلى نسبة.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث فئات حدود القصة الخبرية التي تم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{2}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بفئات حدود القصة الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = ٦,٥٤٧ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٣٨).

١٢. التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية على مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

من واقع النتائج الأربعة السابقة الإشارة إليها والخاصة باتجاه القصص الخبرية نحو مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية والنطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية والمصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية بالإضافة إلى فئة حدود القصة الخبرية؛ من واقع هذه النتائج تم قياس مستوى التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية وذلك على مستوى القصة الخبرية الواحدة المتضمنة في عينة الدراسة إذ تم بناء مقياساً تجميعياً يستند في تحديد مستوى التعددية الإعلامية من واقع مضمون القصة الخبرية إلى حساب الوزن النسبي للعنصر المتضمن دراسته في أطار كل نتيجة من النتائج الأربعة المشار إليها. ومن واقع إجمالي الأوزان النسبية والدرجات التقديرية المقابلة لكل وزن نسبي تم تحديد مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية.

وبصفة عامة أظهرت نتائج تطبيق المقياس وجود مستويين للتعددية الإعلامية في مضمون القصص الخبرية عينة الدراسة، حيث تنوع هذان المستويان ما بين الانخفاض والوسطية. وفي هذا

الإطار تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى منخفض من التعددية الإعلامية بنسبة (٩٣,٨%) بينما عكس مضمون وبنسبة (٦,٢%) من هذه القصص الخبرية مستوى متوسط من التعددية الإعلامية ويعني ذلك الغالبية العظمى من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى تعددية إعلامية منخفض أو متوسط. وتشير هذه النتيجة إلى محدودية وضيق إطار الحرية الإعلامية في العراق وهو ما ينعكس بالضرورة على مستوى التعددية الإعلامية في المضمون الإعلامي المقدم من خلال وسائل الإعلام العراقية.

ويرى الباحث أن مستوى التعددية الإعلامية منخفض في مضمون القصص الخبرية لمواقع عينة الدراسة يعود سببه إلى تحول الإعلام من إعلام أحادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة إلى إعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات إلا أنه في الغالب افتقد إلى الشعور بالمسئولية نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الإعلامية لممارسة عمل إعلامي في أجواء جديدة غير معتادة، فضلاً عن الصراع والتعدد السياسي والإعلامي المحموم بين القوى والتيارات السياسية من اجل الوصول إلى السلطة بصرف النظر عن الأساليب المستخدمة، مما أدى إلى هذا الانخفاض الكبير في مستوى التعددية الإعلامية لمضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع عينة الدراسة.

جدول (١٦)

مستويات التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / مستويات التعددية الإعلامية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مستوى تعددية إعلامية منخفض من ٣-٦	٣٨	٩٧,٤	٥٢	٩٤,٥	٧٧	٩١,٧	١٦٧	٩٣,٨
مستوى تعددية إعلامية متوسط من ٧-٨	١	٢,٦	٣	٥,٥	٧	٨,٣	١١	٦,٢
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١,٦٠١ درجة الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠,٤٤٩

ويتبين من الجدول السابق اتفاق المواقع الثلاث من حيث انخفاض مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون ما يقدم من قصص خبرية عبرها، إلا أن موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية اتفقا أيضاً بدرجة كبيرة فيما بينهما من حيث نسبة القصص الإخبارية ذات المضامين العاكسة لمستوى التعددية الإعلامية المتوسط وبنسب (٥,٥%) و (٨,٣%). ويمكن تفسير الاتفاق بين موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية في

كونهما يمثلان طبيعة مهنية واحدة فضلاً عن كونهما صحيفتين مستقلتين في الوقت ذاته على عكس موقع صحيفة الرافدين التي تباينت نسب القصص الخبرية ذات المستوى المنخفض والمتوسط من التعددية الإعلامية مقارنتاً بنظيرتهما.

وتمت دراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث عينة الدراسة من حيث مستوى التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية مقدمة لكل موقع باستخدام مربعات (كا^{2}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بمستويات التعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{2})= ١,٦٠١ وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٤٤٩).

١٣. الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء على شكل نصوص، ومنها ما جاء على شكل صور، أو رسومات، أو فلاشات. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على أربعة وسائط جاءت النصوص في المرتبة الأولى من بينها (١٧٠) تكرار بما يمثل نسبة (٩٥,٥%) يليه الصور في المرتبة الثانية وبنسبة (٣٦%) ثم الفلاشات وبفارق كبير بنسبة (٤,٥%) بينما جاءت الرسومات في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٢,٢%).

جدول (١٧)

الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الالكترونية / الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي		كا^{2}	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
نصوص	٣٩	١٠٠	٥٢	٩٤,٥	٧٩	٩٤	١٧٠	٩٥,٥	٢٠,٥١٧	٦	٠,٠٠٢
صور	٨	٢٠,٥	٧	١٢,٧	٤٩	٥٨,٣	٦٤	٣٦			
رسومات	–	–	١	١,٨	٣	٣,٦	٤	٢,٢			
مقاطع فيديو	–	–	–	–	–	–	–	–			
فلاشات	–	–	٣	٥,٥	٥	٦	٨	٤,٥			
إجمالي القصص الخبرية	٣٩		٥٥		٨٤		١٧٨				

يتبين من الجدول السابق أن النصوص جاءت في المرتبة الأولى من بين الوسائط المتعددة التي تناولتها القصص الخبرية والتي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل وبنسبة (١٠٠%) ثم جاءت الصور بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٠,٥%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتلت النصوص أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٩٤,٥%) بينما احتلت الصور المرتبة الثانية بنسبة (١٢,٧%) وجاءت الفلاشات بالمرتبة الثالثة بنسبة (٥,٥%) وفي المرتبة الأخيرة حلت الرسومات بنسبة (١,٨%) كذلك الأمر بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتلت النصوص المرتبة الأولى بنسبة (٩٤%) ثم الصور بالمرتبة الثانية بنسبة (٥٨,٣%) وجاءت الفلاشات بالمرتبة الثالثة بنسبة (٦%) بينما احتلت الرسومات المرتبة الأخيرة بنسبة (٣,٦%)، وكما موضح في الشكل (١٧).

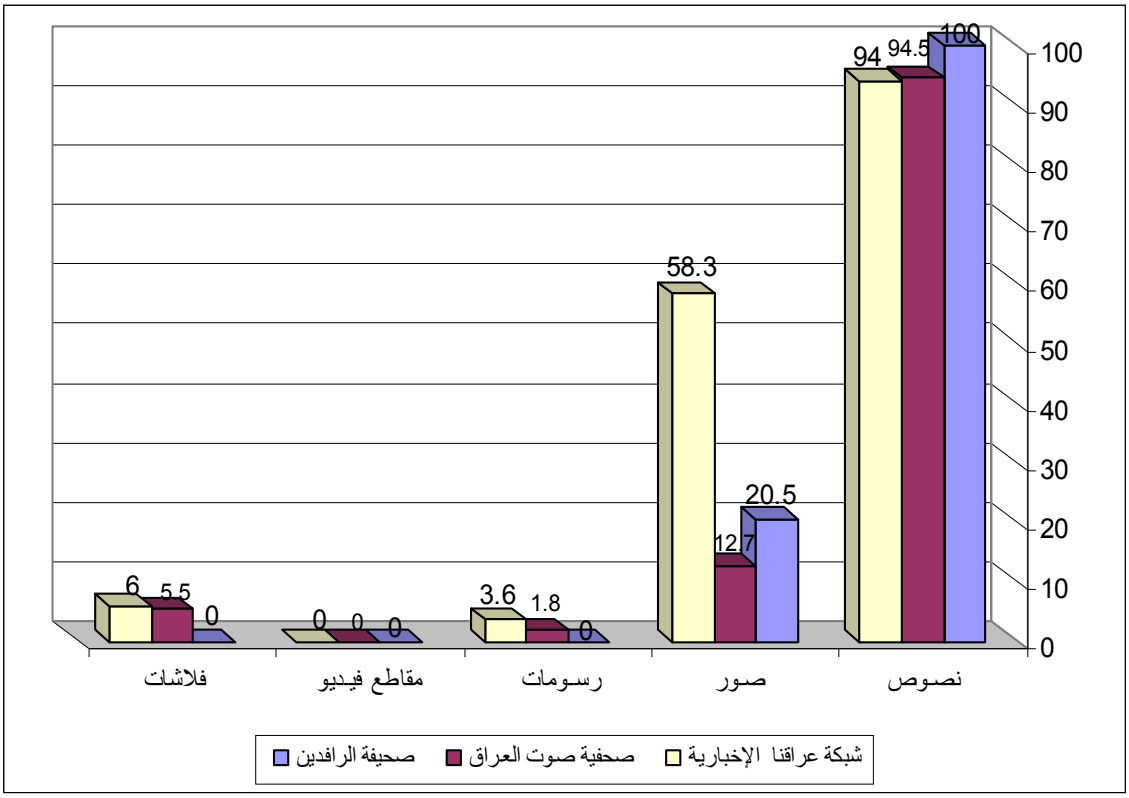

شكل (١٧)

يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر النصوص قائمة الوسائط المتعددة لعرض القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع الصحف الإلكترونية العراقية لم تطور إمكانياتها الإلكترونية في ظل الانفتاح الإعلامي الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتعدد الإعلامي الذي ظهر عقب ذلك التاريخ وبقيت تستخدم النصوص نفسها المستخدمة في الصحف الورقية دون الاستفادة من تقنيات المجال الإلكتروني فنلاحظ أنها

افتقرت إلى استخدام مقاطع الفديو التي تصاحب الموضوعات في الكثير من المواقع العربية والعالمية وهذا قصور واضح في مواقع عينة الدراسة.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة إلى استخدام كافة واحدث الوسائط المتعددة التي تتمتع بها هذه الوسيلة الإلكترونية من أجل أن تحظى باهتمام الجمهور وزيادة عدد متصفحي الموقع وهو ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور وهو ما يمثل الهدف الأساسي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية لكننا نلاحظ تركيز مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة على النصوص التي جاءت في المرتبة الأولى للمواقع الثلاث وهو مؤشر سلبي في ظل التطور والتقدم التقني في عالم الانترنت.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من حيث الوسائط المتعددة للقصص الخبرية التي يتم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بالوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصص الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) = ٢٠,٥١٧ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢).

١٤. مستوى تفاعلية إطار القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تضمنت صحيفة تحليل المضمون القصص الخبرية مقياساً تجميعياً لمستوى تفاعلية القصص الخبرية تكون هذا المقياس من خمسة فئات فرعية وهي فئات (مدى وجود روابط وأيقونات تربط القصة الخبرية بصفحات أخرى، مدى إتاحة الفرصة لمناقشة القصة الخبرية، أساليب التعبير عن الرأي، مدى وجود وسيلة للتواصل مع محور القصة الخبرية، الوسيلة المتاحة للتواصل مع محرر القصة الخبرية) وتفرع عن كل فئة من الفئات السابقة مجموعة من الفئات الفرعية وتم تحديد كافة الفئات السابقة من خلال التعريف الإجرائي لمفهوم مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية. وبناءً على الأوزان النسبية لكل فئة من الفئات الفرعية المتضمنة في مقياس مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية تم تحديد مستوى تفاعلية إطار كل قصة خبرية متضمنة في عينة الدراسة وفيما يلي عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة التحليلية لكل فئة من الفئات الخمسة للمقياس يليها عرضاً مجملاً لنتائج هذا المقياس:

جدول (١٨)

مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية / مواقع الصحف الإلكترونية		موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مدى وجود روابط وإيقونات تربط القصة الخبرية بصفحات أخرى	يوجد	–	–	١٩	٣٤,٥	٧٤	٨٨,١	٩٣	٥٢,٢
	لا يوجد	٣٩	١٠٠	٣٦	٦٥,٥	١٠	١١,٩	٨٥	٤٧,٨
	الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
مدى إتاحة الفرصة لمناقشة القصة الخبرية	متاحة	–	–	–	–	–	–	–	–
	غير متاحة	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
	الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
أساليب التعبير عن الرأي	التعليق على القصة الخبرية	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
	استخدام قاموس الوجه	–	–	–	–	–	–	–	–
	الإعجاب	–	–	–	–	–	–	–	–
	الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
مدى وجود وسيلة للتواصل مع محور القصة الخبرية	يوجد	–	–	٢٧	٤٩,١	٨٤	١٠٠	١١١	٦٢,٤
	لا يوجد	٣٩	١٠٠	٢٨	٥٠,٩	–	–	٦٧	٣٧,٦
	الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠
الوسيلة المتاحة للتواصل مع محرر القصة الخبرية	تليفون	–	–	–	–	–	–	–	–
	فاكس	–	–	–	–	–	–	–	–
	بريد الكتروني	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٤٣	٥١,٢	١٣٧	٧٧
	فيس بوك أو توتير	–	–	٢	٣,٦	٨٤	١٠٠	٨٦	٤٨,٣
	الإجمالي	٣٩		٥٥		٨٤		١٧٨	

أ.فئة مدى وجود روابط وأيقونات تربط القصة الخبرية بصفحات أخرى:

كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية موضع التحليل ظهر بها روابط وإيقونات لصفحات أخرى بنسبة (٥٢,٢%) بينما النسبة الأقل من هذه القصص لم يظهر بها تلك الروابط بنسبة (٤٧,٨%). وتشير هذه النتيجة بصفة عامة إلى ارتفاع مستوى ثراء مواقع الصحف الإلكترونية.

ب. فئة مدى إتاحة الفرصة لمناقشة القصة الخبرية:

تبين نتائج الدراسة عدم إتاحة الفرصة لمناقشة كافة القصص الخبرية التي تم نشرها في كافة المواقع موضع التحليل وهو ما يشير إلى عدم اتساع إطار حرية الرأي والتعبير في هذه المواقع عينة الدراسة.

ت. فئة أساليب التعبير عن الرأي:

انحصرت أساليب التعبير عن الرأي المتضمنة في عينة الدراسة في أسلوب واحد فقط وهو التعليق على القصة الخبرية وفي ذلك إشارة ضمنية إلى ما سبق ذكره من ارتفاع مستوى ثراء مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث عينة الدراسة.

ث. مدى وجود وسيلة للتواصل مع محور القصة الخبرية:

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة ظهر بها وسيلة للتواصل مع محورها بنسبة (٦٢,٤%) بينما النسبة الأقل لم يظهر بها وسيلة للتواصل مع محورها بنسبة (٣٧,٦%) وتتفق هذه النتيجة مع السياق العام للنتائج السابقة أعلاه.

ج. الوسيلة المتاحة للتواصل مع محرر القصة الخبرية:

وفي إطار ما سبق انحصرت الوسائل التي ظهرت القصص الخبرية للتواصل مع محررها في نوعين أثنين فقط وهما البريد الإلكتروني بنسبة (٧٧%) يليه الفيس بوك أو تويتر بنسبة (٤٨,٣%) إذ تضمنت القصة الخبرية الواحدة وسيلة واحدة أو أكثر من الوسيلتين السابقتين.

وبصفة عامة انحصرت القصص الخبرية عينة الدراسة من حيث مستوى تفاعلية أطرها في مستويين أثنين فقط، وهما مستوى تفاعلية منخفض ومستوى تفاعلية مرتفع؛ وفي هذا الإطار عكست أطر النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة مستوى تفاعلية متوسط بينما عكست النسبة الأقل مستوى تفاعلية منخفض. وتشير هذه النتائج بصفة عامة إلى الثراء النسبي لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية عينة الدراسة فلم يظهر مستوى تفاعلية مرتفع في أي أطار من الأطر المستخدمة في عرض أي قصة خبرية من القصص عينة الدراسة وكما موضح في جدول (١٩).

جدول (١٩)

درجات مستويات تفاعلية أطر القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / مستوى تفاعلية أطار القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مستوى تفاعلية منخفض من ٥ – ٧	–	–	٢٩	٥٢,٧	٣١	٣٦,٩	٦٠	٣٣,٧
مستوى تفاعلية متوسط من ٨ – ٩	٣٩	١٠٠	٢٦	٤٧,٣	٥٣	٦٣,١	١١٨	٦٦,٣
مستوى تفاعلية مرتفع من ١٠ – ١١	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٢٩,١١٨ درجة الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠,٠٠٠

ويتضح من الجدول السابق تباين مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث موضع الدراسة فيما بينها من حيث مستوى تفاعلية أطر القصص الخبرية التي تم نشرها عبر كل منها خلال فترة الدراسة التحليلية، فبينما عكست أطر كافة القصص الخبرية التي قدمتها صحيفة الرافدين مستوى تفاعلية متوسط بنسبة (١٠٠%) تنوع مستوى تفاعلية أطر القصص الخبرية التي قدمتها صحيفة صوت العراق ما بين الانخفاض بنسبة (٥٢,٧%) وهي النسبة الأعلى، والتوسط بنسبة (٤٧,٣%) وعلى العكس إذ عكست النسبة الأكبر من القصص الخبرية التي قدمتها شبكة عراقنا الإخبارية مستوى تفاعلية متوسط بنسبة (٦٣,١%) بينما عكست النسبة الأقل مستوى تفاعلية منخفض.

وتمت دراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة من حيث مستوى تفاعلية أطر القصص الخبرية التي تم نشرها في كل منها باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares)، وجاءت قيمة كا^{٢} = ٢٩,١١٨ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ وبدرجة حرية ٢.

١٥. أسلوب بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تضمنت أساليب بناء القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية أسلوبين فقط حيث حصل القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) على أعلى نسبة (٨٨,٨%) بينما حصل قالب الساعة الرملية على أقل نسبة وبفارق كبير (١١,٢%).

جدول (٢٠)

أسلوب بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / أسلوب بناء القصة الخبرية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)	٣٩	١٠٠	٤٥	٨١,٨	٧٤	٨٨,١	١٥٨	٨٨,٨
قالب الساعة الرملية	–	–	١٠	١٨,٢	١٠	١١,٩	٢٠	١١,٢
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٧,٦٣٥ درجة الحرية = ٢ مستوى المعنوية = ٠,٠٢٢

يتبين من الجدول السابق أن القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) حصل على أعلى نسبة في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل (١٠٠%) بينما لم يحصل قالب الساعة الرملية على أي نسبة للموقع نفسه. أما بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق حصل القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) على أعلى نسبة (٨١,٨%) بينما حصل قالب الساعة الرملية على أقل نسبة (١٨,٢%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ حصل القالب الكلاسيكي

(الهرم المقلوب) على أعلى نسبة (٨٨,١%) بينما حصل قالب الساعة الرملية على أقل نسبة (١١,٩%)، وكما موضح في الشكل (١٨).

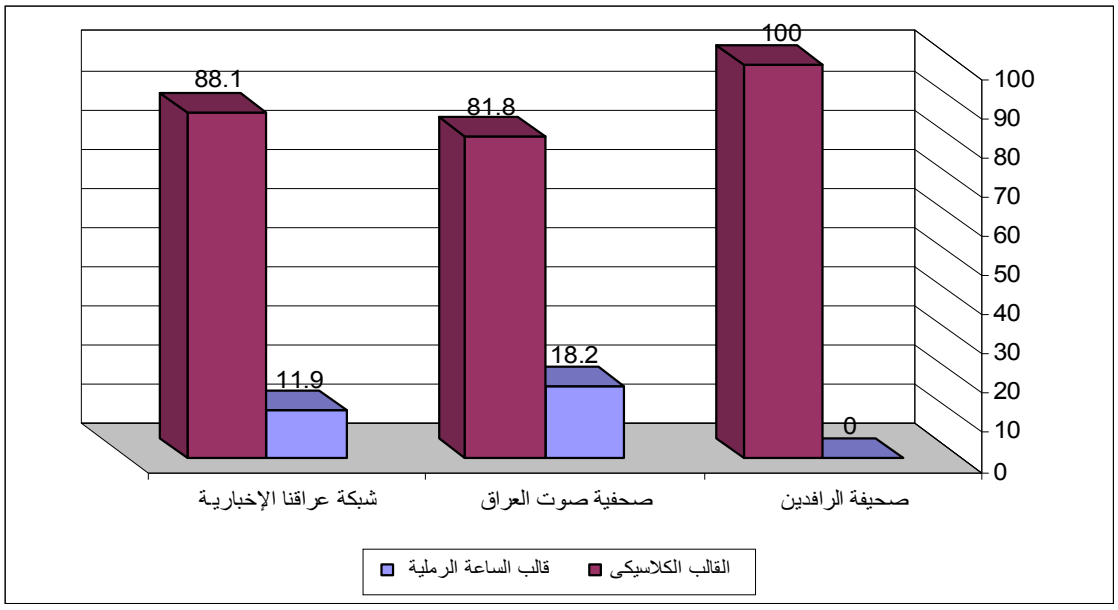

شكل (١٨)

يوضح أسلوب بناء القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) قائمة الأساليب المستخدمة في بناء القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن معظم مواقع الصحف الإلكترونية العراقية اعتمدت القالب الكلاسيكي في عرض القصص الخبرية وهذا يدل على أن تلك المواقع لم تستفد من التطور التكنولوجي والتنوع في أساليب عرض المادة الصحفية حيث شهد العالم العربي والعالمي العديد من الأساليب الحديثة لعرض المادة الصحفية ونذكر منها على سبيل المثال (القالب التشويقي، ونمط المقاطع، ونمط الدائرة، والنمط الغير خطي، ونمط القائمة) وغيرها من الأساليب الحديثة على الساحة الإعلامية. وهذا قصور واضح على مواقع عينة الدراسة يؤكد ركود وجمود أغلب مواقع الصحف العراقية من الحداثة والتطوير في أساليب العرض المتبعة في المواقع العربية والعالمية.

ويضاف إلى ما سبق أن الطبيعة الإعلامية في إطار الممارسة المهنية تقتضي بالضرورة تقديم ما يحظى باهتمام الجمهور وهو ما تسعى إليه كل الوسائل الإعلامية لجذب الانتباه والاستحواذ على الجمهور وهو ما يمثل الهدف الرئيسي والمعاصر لأي مؤسسة إعلامية لكن مواقع عينة الدراسة افتقرت إلى تلك السمة عندما اعتمدت على قالب وحيد يضفي الرتابة والملل للمتصفح وعدم التنوع في عرض قوالب القصص الخبرية الأخرى.

وتمت دراسة الفروق بين المواقع الإلكترونية موضوع الدراسة من حيث أساليب بناء القصة الخبرية التي تم نشرها بهذه المواقع باستخدام مربعات (كا^{٢}) (Chi-squares) وذلك لدراسة معنوية الاختلاف بين مواقع الصحف الثلاث فيما يتعلق بأساليب بناء القصص الخبرية وتبين وجود فروق دالة إحصائية بين مواقع الصحف الثلاث إذ جاءت قيمة (كا^{٢}) =٧,٦٣٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٢٢).

١٦. أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء بأسلوب التهويل، ومنها ما جاء بأسلوب الترغيب، أو التخويف، أو الاستشهاد بشخصيات بارزة، أو مخاطبة الغرائز، أو استثارة المشاعر الدينية. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على ست أساليب جاء أسلوب التهويل في المرتبة الأولى من بينها (٥٣) تكرار بما يمثل نسبة (٢٩,٨%) يليه في المرتبة الثانية أسلوب الترغيب بنسبة (٢٥,٨%) ثم أسلوب التخويف بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٩,١%) بينما جاءت الأساليب (الاستشهاد بشخصيات بارزة، مخاطبة الغرائز، استثارة المشاعر الدينية) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (١٢,٤%) (٧,٩%) (٥,١%).

جدول (٢١)

أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / الأساليب العاطفية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التهويل	١١	٢٨,٢	١٢	٢١,٨	٣٠	٣٥,٧	٥٣	٢٩,٨
التخويف	٦	١٥,٤	١١	٢٠	١٧	٢٠,٢	٣٤	١٩,١
الترغيب	١٢	٣٠,٨	١٦	٢٩,١	١٨	٢١,٤	٤٦	٢٥,٨
استثارة المشاعر الدينية	–	–	٤	٧,٣	٥	٦	٩	٥,١
مخاطبة الغرائز	–	–	٧	١٢,٧	٧	٨,٣	١٤	٧,٩
الاستشهاد بشخصية بارزة	١٠	٢٥,٦	٥	٩,١	٧	٨,٣	٢٢	١٢,٤
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٨,٣١٠ درجة الحرية = ١٠ مستوي المعنوية = ٠,٠٥٠

يتبين من الجدول السابق أن أسلوب الترغيب جاء في المرتبة الأولى من بين أساليب الإقناع العاطفية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة

التحليل بنسبة (٣٠,٨%) يليه أسلوب التهويل بنسبة (٢٨,٢%) ثم أسلوب الاستشهاد بشخصية بارزة بنسبة (٢٥,٦%) بينما جاء في المرتبة الأخيرة أسلوب التخويف بنسبة (١٥,٤%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل أسلوب الترغيب أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٢٩,١%) يليه أسلوب التهويل في المرتبة الثانية بنسبة (٢١,٨%) ثم أسلوب التخويف بالمرتبة الثالثة بنسبة (٢٠%) بينما جاءت الأساليب (مخاطبة الغرائز، والاستشهاد بشخصية بارزة، استثارة المشاعر الدينية) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (١٢,٧%) (٩,١%) (٧,٣%). وكذلك الأمر بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتل أسلوب التهويل المرتبة الأولى بنسبة (٣٥,٧%) يليه أسلوب الترغيب بالمرتبة الثانية بنسبة (٢١,٤%) ثم أسلوب التخويف ثالثاً بنسبة (٢٠,٢%) بينما جاءت الأساليب (الاستشهاد بشخصية بارزة، مخاطبة الغرائز، استثارة المشاعر الدينية) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (٨,٣%) (٨,٣%) (٦%)، وكما موضح في الشكل (١٩).

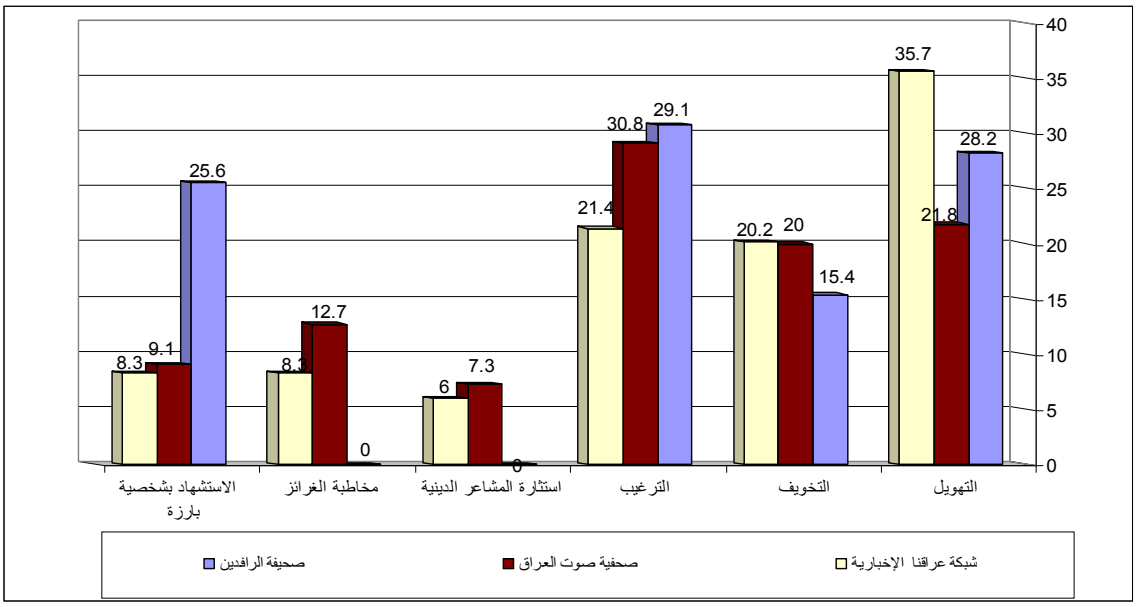

شكل (١٩) يوضح أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر أسلوب التهويل قائمة أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على سعي المواقع عينة الدراسة لجذب الجمهور ليس فقط بالتركيز على الأحداث الساخنة وإنما التهويل وتضخيم هذه الأحداث بجعلها أكثر جاذبية ولفتاً للانتباه بها يزيد من قدرتها على الاستحواذ على اهتمام الجمهور، وأن كان ذلك يتفق مع طبيعة أي مؤسسة إعلامية ربحية كانت أو غير

ربحية إلا أنه قد يتنافى مع طبيعة العمل الإعلامي ومهنيته وينذر بانهيار الصحفية أو المؤسسة الإعلامية بالتحديد في حالة ارتفاع مستوى الوعي الثقافي لجمهور القراء.

١٧. أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة:

تنوعت أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء بأسلوب شواهد من الواقع، ومنها ما جاء حقائق معروفة، أو شهود عيان، أو آراء الخبراء، أو تقارير إحصائية، أو أمثلة من التاريخ. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على سبعة أساليب جاء أسلوب شواهد من الواقع في المرتبة الأولى من بينها (٦٥) تكرار بما يمثل نسبة (٣٦,٥%) يليه في المرتبة الثانية حقائق معروفة بنسبة (٢٤,٢%) ثم شهود عيان بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٣%) بينما جاءت الأساليب (آراء الخبراء، وخبرات شخصية، تقارير وإحصائيات، وأمثلة من التاريخ) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (٧,٩%) (٧,٩%) (٤,٥%) (٢,٨%).

جدول (٢٢)

أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

مواقع الصحف الإلكترونية / الأساليب المنطقية	موقع صحيفة الرافدين		موقع صحيفة صوت العراق		موقع شبكة عراقنا الإخبارية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حقائق معروفة	١١	٢٨,٢	١٤	٢٥,٥	١٨	٢١,٤	٤٣	٢٤,٢
آراء الخبراء	٢	٥,١	٥	٩,١	٧	٨,٣	١٤	٧,٩
أمثلة من التاريخ	١	٢,٦	٣	٥,٥	١	١,٢	٥	٢,٨
تقارير و إحصائيات	٣	٧,٧	٢	٣,٦	٣	٣,٦	٨	٤,٥
شهود عيان	٥	١٢,٨	٨	١٤,٥	١٦	١٩	٢٩	١٦,٣
خبرات شخصية	٥	١٢,٨	٢	٣,٦	٧	٨,٣	١٤	٧,٩
شواهد من الواقع	١٢	٣٠,٨	٢١	٣٨,٢	٣٢	٣٨,١	٦٥	٣٦,٥
الإجمالي	٣٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٨٤	١٠٠	١٧٨	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٨,٠٨٧ درجة الحرية = ١٢ مستوي المعنوية = ٠,٧٧٨

يتبين من الجدول السابق أن أسلوب شواهد من الواقع جاء في المرتبة الأولى من بين أساليب الإقناع المنطقية التي تناولتها القصص الخبرية التي تم نشرها في موقع صحيفة الرافدين خلال فترة التحليل بنسبة (٣٠,٨%) يليه حقائق معروفة بنسبة (٢٨,٢%) ثم شهود عيان وخبرات شخصية بنفس النسبة (١٢,٨%) ثم تقارير وإحصائيات بنسبة (٧,٧%) بينما جاء في المراتب

الأخيرة كلٌ من آراء الخبراء وأمثلة من التاريخ على الترتيب بنسبة (٥,١%) (٢,٦%). ولم يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لموقع صحيفة صوت العراق إذ احتل شواهد من الواقع أيضاً المرتبة الأولى بنسبة (٣٨,٢%) يليه حقائق معروفة في المرتبة الثانية بنسبة (٢٥,٥%) ثم شهود عيان بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٤,٥%) بينما جاءت الأساليب (آراء الخبراء، أمثلة من التاريخ، تقارير وإحصائيات، خبرات شخصية) في المراتب الأخيرة على الترتيب وبنسب (٩,١%) (٥,٥%) (٣,٦%) (٣,٦%). وكذلك الأمر بالنسبة لموقع شبكة عراقنا الإخبارية إذ احتل أسلوب شواهد من الواقع المرتبة الأولى وبنسبة (٣٨,١%) يليه أسلوب حقائق معروفة بالمرتبة الثانية بنسبة (٢١,٤%) يليه بالمرتبة الثالثة شهود عيان بنسبة (١٦%) ثم جاء الأسلوبين خبرات شخصية وآراء الخبراء بنفس النسبة (٨,٣%) بينما جاء الأسلوبين (تقارير وإحصائيات، أمثلة من التاريخ) في المرتبتين الأخيرة على الترتيب وبنسب (٣,٦%) (١,٢%)، وكما موضح في الشكل (٢٠).

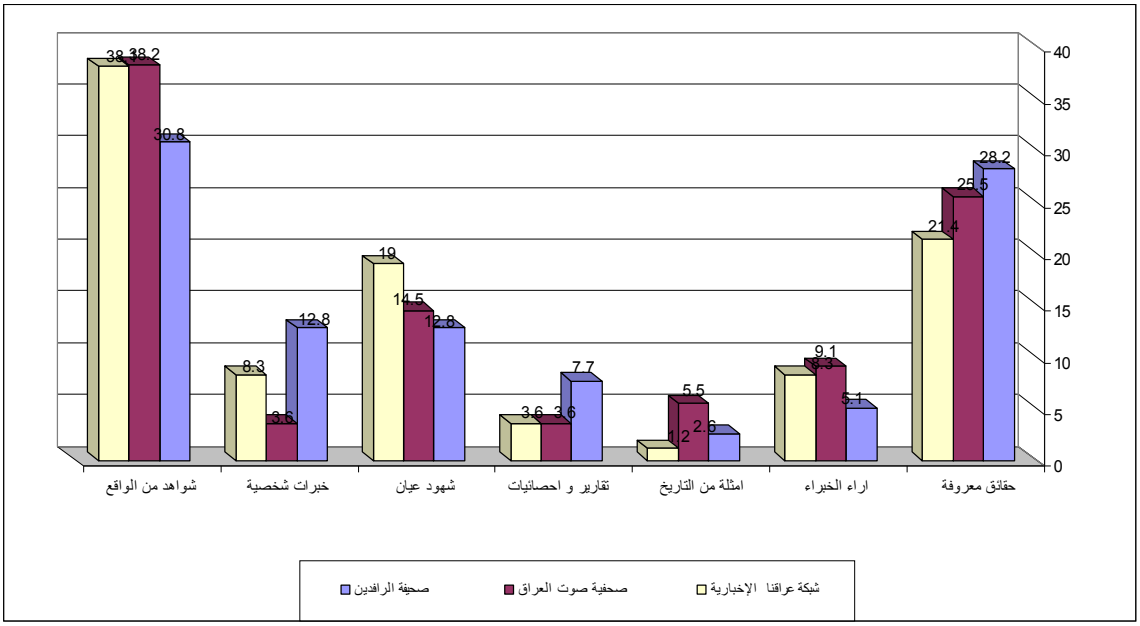

شكل (٢٠) يوضح أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة

ويتضح مما سبق تصدر أسلوب شواهد من الواقع أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على الالتزام الواضح إلى حداً ما بمعايير الممارسة المهنية للعمل الإعلامي من جانب المواقع الثلاثة فسعي هذه المواقع لاجتذاب الجمهور قد يدفعها في بعض الأحيان إلى تجاوز هذه المعايير المهنية كما يظهر مسبقاً فيما يتعلق باستخدام أسلوب التهويل إلا أن هذا الاندفاع يحده في النهاية إطاراً منطقياً تبلور في عرض أسلوب شواهد من الواقع.

رابعاً: نتائج اختبارات الفروض:

لاختبار فروض الدراسة التحليلية تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات التي جُمِعت باستخدام استمارة تحليل المضمون، كما تم تحديد نتيجة اختبار كل فرض بناءً على نتائج دراسة العلاقات بين المتغيرات الخاضعة للبحث في كل حالاته موضع التطبيق، وتم إجراء التحليل والاختبارات الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وذلك كما يلي:

١. الفرض الأول:

يختلف أسلوب بناء القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية باختلاف مجالاتها وأساليب معالجتها واتجاهاتها وأساليب تغطيتها السياسية.

وتمت دراسة هذا الفرض من خلال دراسة الفروق بين القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث كل من مجالاتها وأساليب معالجتها واتجاهاتها وأساليب تغطيتها السياسية، وذلك كما يلي:

أ. دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث مجالاتها:

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المشار إليهما:

جدول (٢٣)

يوضح العلاقة بين مجالات القصة الخبرية وأسلوب بنائها

أسلوب بناء القصة الخبرية / مجالات القصة الخبرية	قالب الساعة الرملية		القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)		الإجمالي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
سياسية	١٣	٦٥	٩٠	٥٧	١٠٣	٥٧,٩	٦,٩٥٤	٩	٠,٦٤٢
اجتماعية	٣	١٥	٢٧	١٧,١	٣٠	١٦,٩			
اقتصادية	٢	١٠	١٠	٦,٣	١٢	٦,٧			
ثقافية	–	–	٩	٥,٧	٩	٥,١			
دينية	–	–	٥	٣,٢	٥	٢,٨			
تشريعية	–	–	٢	١,٣	٢	١,١			
عسكرية	–	–	٥	٣,٢	٥	٢,٨			
تكنولوجية	–	–	٤	٢,٥	٤	٢,٢			
تاريخية	١	٥	١	٦	٢	١,١			
فنية	١	٥	٥	٣,٢	٦	٣,٤			
الإجمالي	٢٠	١٠٠	١٥٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠			

وتمت دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث مجالاتها باستخدام مربعات (كا٢) (Chi-squares) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعات متغير مجالات القصة الخبرية ومجموعتي متغير أسلوب بناء القصة الخبرية، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات المتغير الأول على مجموعات الثاني، إذ جاءت قيمة (كا٢) = (٦,٩٥٤) وهي غير دالة إحصائياً عند درجات حرية = (٩) ومستوى معنوية = (٠,٦٤٢).

ب. دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث أساليب معالجتها:

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المشار إليهما:

جدول (٢٤)

يوضح العلاقة بين أساليب معالجة القصة الخبرية وأسلوب بنائها

أسلوب بناء القصة الخبرية / أساليب معالجة القصة الخبرية	قالب الساعة الرملية		القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)		الإجمالي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
تحليلي	٧	٣٥	٥٢	٣٢,٩	٥٩	٣٣,١	١٢,٨٣٣	٤	٠,٠١٢
دعائي	–	–	٢٩	١٨,٤	٢٩	١٦,٣			
تنافسي	٣	١٥	٤	٢,٥	٧	٣,٩			
دعوى	٤	٢٠	٤٦	٢٩,١	٥٠	٢٨,١			
أسلوب المبالغة	٦	٣٠	٢٧	١٧,١	٣٣	١٨,٥			
الإجمالي	٢٠	١٠٠	١٥٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠			

وتمت دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث أساليب معالجتها باستخدام (كا٢) (Chi-squares) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعات متغير مجالات القصة الخبرية ومجموعتي متغير أسلوب بناء القصة الخبرية، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات المتغير الأول على مجموعات الثاني، إذ جاءت قيمة (كا٢) = (١٢,٨٣٣) وهي دالة إحصائيا عند درجات حرية = (٤) ومستوى المعنوية = (٠,٠١٢).

ت. دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي:

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المشار إليهما:

جدول (٢٥)

يوضح العلاقة بين اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن وأسلوب بنائها

أسلوب بناء القصة الخبرية / اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي	قالب الساعة الرملية		القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)		الإجمالي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
معارض	٢	١٠	٩	٥,٧	١١	٦,٢	٠,٩٣٤	٢	٠,٦٢٧
محايد	١٦	٨٠	١٢٤	٧٨,٥	١٤٠	٧٨,٧			
مؤيد	٢	١٠	٢٥	١٥,٨	٢٧	١٥,٢			
الإجمالي	٢٠	١٠٠	١٥٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠			

وتمت دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي باستخدام مربعات (كا٢) (Chi-squares) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعات متغير اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي ومجموعتي متغير أسلوب بناء القصة الخبرية، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات المتغير الأول على مجموعات الثاني، إذ جاءت قيمة (كا٢) = (٠,٩٣٤) وهي غير دالة إحصائيا عند درجات حرية = (٢) ومستوى المعنوية = (٠,٦٢٧).

ث. دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية:

يوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المشار إليهما:

جدول (٢٦)

يوضح العلاقة بين أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية وأسلوب بنائها

أسلوب بناء القصة الخبرية / أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية	قالب الساعة الرملية		القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)		الإجمالي		قيمة كا٢	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
عرض رأي السلطة السياسية فقط	١	٥	٥	٣,٢	٦	٣,٤	٠,٣٨٣	٣	٠,٩٤٤
عرض رأي المعارضة السياسية فقط	٣	١٥	٢٤	١٥,٢	٢٧	١٥,٢			
عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن	١٥	٧٥	١٢٤	٧٨,٥	١٣٩	٧٨,١			
عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن	١	٥	٥	٣,٢	٦	٣,٤			
الإجمالي	٢٠	١٠٠	١٥٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠			

وتمت دراسة الفروق في أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية باستخدام مربعات (كا^{2}) (Chi-squares) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعات متغير أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية ومجموعتي متغير أسلوب بناء القصة الخبرية، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعات المتغير الأول على مجموعات الثاني، إذ جاءت قيمة (كا^{2}) = (٠,٣٨٣) وهي غير دالة إحصائياً عند درجات حرية = (٣) ومستوى المعنوية = (٠,٩٤٤).

٢. **الفرض الثاني**:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة الخبرية.

وتمت دراسة هذا الفرض من خلال بحث العلاقة بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة، وذلك من خلال البدء برصد معنوية الفروق بين مجموعات متغير مستوى التعددية على مجموعات متغير أسلوب بناء القصة الخبرية باستخدام اختبار (T-test) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعتي القصص الخبرية ذات المستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط، وذلك كما يلي:

جدول (٢٧)

اختبار (ت . T-Test) لدلالة الفروق بين القصص الخبرية ذات مستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط من حيث أسلوب البناء الفني

التعددية الإعلامية	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
فئة أسلوب بناء القصة الخبرية	مستوى تعددية منخفض	١٦٧	١,٨٩	٠,٣١٨	٠,٢٣١	١٧٦	٠,٨١٧ غير دال إحصائياً
	مستوى تعددية متوسط	١١	١,٩١	٠,٣٠٢			

ومن واقع الدراسة تبين عدم وجود فروق دالة احصائيا بين القصص الخبرية ذات مستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط من حيث أسلوب البناء الفني إذ جاءت قيمة ت = (٠,٢٣١) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,٨١٧).

وتمت دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة الخبرية باستخدام معامل ارتباط فاي نظراً لأن كلاً من المتغيرين المشار إليهما في العلاقة يتضمن مجموعتين اثنتين فقط، وجاءت قيمة معامل فاي = (٠,٠١٧) وهو ارتباط ايجابي ضعيف للغاية وغير دال إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,٨١٧).

جدول (٢٨)

نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة

متغيري العلاقة	قيمة معامل فاي	مستوى المعنوية
التعددية الإعلامية وأسلوب بناء القصة الخبرية	٠,٠١٧	٠,٨١٦

وبناء على ما سبق تبين عدم صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، إذ اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة.

٣. **الفرض الثالث**:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة الخبرية.

وتمت دراسة هذه العلاقة بإجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) في اتجاه واحد لاختبار مدى معنوية الفروق بين فئات مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، على فئات أسلوب بناء هذه القصة الخبرية، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢٩)

تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لبيان معنوية الفروق بين متوسطات مستويات التعددية السياسية للقصة الخبرية بالصحافة الإلكترونية العراقية في أسلوب بناء هذه القصة

	مستويات التعددية السياسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية		قيمة ف	الدلالة
					بين المجموعات	داخل المجوعات		
فئة أسلوب بناء القصة الخبرية	مستوى تعددية سياسية منخفض	١٢٣	١,٨٧	٠,٣٣٨	٢	١٧٥	١,٠٧١	٠,٣٤٥ غير دال إحصائياً
	مستوى تعددية سياسية متوسط	٢٦	١,٨٨	٠,٣٢٦				
	مستوى تعددية سياسية مرتفع	٢٩	١,٩٧	٠,١٨٦				

وأسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود فروق دالة بين فئات متغير مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، على فئات أسلوب بناء هذه القصة الخبرية، إذ جاءت قيمة F = (١,٠٧١) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,٣٤٥).

ولاستخراج قيمة الارتباط بين المتغيرين تم استخدام معامل (بيرسون) للارتباط، وجاءت قيمة الارتباط = (٠,١٠٤) وهو ارتباط ضعيف للغاية وغير دال إحصائيا عند مستوى معنوية = (٠,١٦٧).

جدول (٣٠)

نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة

متغيري العلاقة	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية
التعددية السياسية وأسلوب بناء القصة الخبرية	٠,١٠٤	٠,١٦٧

وبناء على النتائج السابقة، ثبت عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة.

٤. **الفرض الرابع**:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة.

وتمت دراسة هذا الفرض من خلال بحث العلاقة بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة، وذلك من خلال البدء برصد معنوية الفروق بين مجموعات متغير مستوى التعددية الإعلامية على مجموعات متغير مستوى تفاعلية إطار هذه القصة باستخدام اختبار (T-test) لدراسة معنوية الاختلاف بين مجموعتي القصص الخبرية ذات المستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط، وذلك كما يلي:

جدول (٣١)

اختبار (ت . T-Test) لدلالة الفروق

بين مستويات التعددية الإعلامية بالقصص الخبرية في أسلوب بنائها الفني

التعددية الإعلامية	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية	مستوى تعددية إعلامية منخفض	١٦٧	١,٦٧٦٦	٠,٤٦٩١٦	١,٥١١	١٧٦	٠,١٣٣ غير دال إحصائياً
	مستوى تعددية إعلامية متوسط	١١	١,٤٥٤٥	٠,٥٢٢٢٣			

ومن واقع الدراسة تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القصص الخبرية ذات مستوى التعددية المنخفض، وذات مستوى التعددية المتوسط من حيث مستوى تفاعلية إطار هذه القصة إذ جاءت قيمة ت = (١,٥١١) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,١٣٣).

وتمت دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، مستوى تفاعلية إطار هذه القصة باستخدام معامل ارتباط فاي نظراً لأن كلاً من المتغيرين المشار إليهما في العلاقة يتضمن مجموعتين اثنتين فقط، وجاءت قيمة معامل فاي = (٠,١١٣) وهو ارتباط ايجابي ضعيف للغاية وغير دال إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,١٣١).

جدول (٣٢)

نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة

متغيري العلاقة	قيمة معامل فاي	مستوى المعنوية
التعددية الإعلامية ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة	٠,١١٣	٠,١٣١

وبناء على ما سبق تبين عدم صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة، إذ اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة.

٥. الفرض الخامس:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة.

وتمت دراسة هذه العلاقة بإجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) في اتجاه واحد لاختبار مدى معنوية الفروق بين فئات مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، على فئات مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية، ويوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٣٣)

تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لبيان معنوية الفروق بين متوسطات مستويات التعددية السياسية للقصة الخبرية بالصحافة الإلكترونية العراقية في مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية

	مستويات التعددية السياسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية		قيمة ف	الدلالة
					بين المجموعات	داخل المجوعات		
مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية	مستوى تعددية سياسية منخفض	١٢٣	١,٦٥٠٤	٠,٤٧٨٧٩	٢	١٧٥	٠,١٣٨	٠,٨٧٢ غير دال إحصائياً
	مستوى تعددية سياسية متوسط	٢٦	١,٦٩٢٣	٠,٤٧٠٦٨				
	مستوى تعددية سياسية مرتفع	٢٩	١,٦٨٩٧	٠,٤٧٠٨٢				

وأسفرت نتائج الاختبار عن عدم وجود فروق دالة بين فئات متغير مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، على فئات مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية، إذ جاءت قيمة F = (٠,١٣٨) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,٨٧٢).

ولاستخراج قيمة الارتباط بين المتغيرين تم استخدام معامل (بيرسون) للارتباط، وجاءت قيمة الارتباط = (٠,٠٣٦) وهو ارتباط ضعيف وغير دال إحصائياً عند مستوى معنوية = (٠,٦٣١).

جدول (٣٤)

نتائج دراسة الارتباط بين متغيري مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة

متغيري العلاقة	قيمة معامل بيرسون	مستوى المعنوية
التعددية السياسية ومستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية	٠,٠٣٦	٠,٦٣١

وبناء على النتائج السابقة، ثبت عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الإلكترونية العراقية، وفئات مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية.

الخاتمة

الخاتمة

تحددت المشكلة البحثية لهذه الدراسة في محاولة كشف ملامح وسمات وهوية التعددية السياسية والإعلامية وكيفية تفاعلها مع الواقع الإلكتروني في العراق بالإضافة إلى كشف أساليب وأنماط بناء القصص الخبرية في الصحافة الإلكترونية العراقية ومدى توظيفها للأساليب والأنماط المتبعة في تحرير تلك القصص ومن ثم توصيفها ومعرفة مدى استفادة الصحافة الإلكترونية العراقية من تلك الأساليب الجديدة، وذلك من خلال تحليل مضمون القصص الخبرية، ورصد السمات والخصائص التفاعلية للقصص الخبرية عبر المواقع الإلكترونية العراقية، ودراسة كيفية تناولها لقضايا وشؤون العراق والإحداث الدائرة فيه في (موقع صحيفة الرافدين، وموقع صحيفة صوت العراق، وموقع شبكة عراقنا الإخبارية).

وفي هذا الإطار سعت الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المتعلقة بتحليل عينة من مضمون القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة باعتبارها أشهر المواقع على الإنترنت، وأكثرها جماهيرية وشعبية في العراق. كما سعت إلى اختبار مجموعة من الفروض المتعلقة بمستويات التعددية السياسية والإعلامية للقصة الخبرية بالصحافة الإلكترونية العراقية في أسلوب بناء هذه القصة، وعلاقة أسلوب بناء القصة الخبرية بمجالاتها وأساليب معالجتها واتجاهاتها وأسلوب التغطية السياسية فيها، ومستوى التعددية السياسية والإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، بمستوى تفاعلية إطار هذه القصة.

واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية ثراء الوسيلة في توفير معايير لقياس فاعلية القصة الخبرية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف عينة الدراسة، و وضع تصنيف بنائي للقوالب الفنية للقصص الخبرية من حيث مدى الثراء الإعلامي، والتركيز على بعدي التعددية الإعلامية والسياسية كمعيارين وبعدين جديدين لثراء وسائل الإعلام الإلكترونية العراقية بما يمثل إضافة نظرية لمدخل ثراء وسائل الإعلام والتي قدمها كل من Daft & Lengel بين عامي ١٩٨٤-١٩٨٦.

وتنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية؛ حيث اعتمدت على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي؛ وذلك من خلال تحليل عينة من مضمون القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة، وقد تمثل مجتمع الدراسة على مضمون هذه القصص من موضوعات سياسية واجتماعية وثقافية ومجالات الحياة الأخرى.

وتم إجراء الدراسة بالتطبيق على عينة من مضمون القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية وذلك من خلال تحليل عينة من مضمون كل قصة من هذه القصص؛

باستخدام صحيفة تحليل مضمون تم تصميمها لتحليل خمسة محاور رئيسية تضمنتها القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث المُشار إليها خلال الفترة من ٢٠١٢/١٢/١ وحتى ٢٠١٣/٥/٣١، وتم استخدام أسلوب الأسبوع الصناعي في سحب المادة الخاضعة للتحليل لتلافي التكرار في نشر المادة، ونظراً لبطء عملية التحديث في مواقع عينة الدراسة. وبذلك بلغ حجم العينة (١٧٨) قصة خبرية تم نشرها في (٦٩) عدد خلال الفترة المذكورة من المواقع الإلكترونية الثلاثة موضع الدراسة.

وبعد إجراء الدراسة التحليلية، واستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج العامة التي تجيب على تساؤلات الدراسة، وتختبر فروضها، ويعرض الباحث أهم هذه النتائج فيما يلي:

أولاً: النتائج العامة للدراسة التحليلية لعينة القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية موضع التطبيق:

استهدفت الدراسة التحليلية لعينة القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية تحليل مضمون القصص الخبرية، والكشف عن طبيعة المادة الصحفية المتضمنة في الموضوعات التي يتم طرحها داخل صفحاتها، والتعرف على اتجاهات هذه الموضوعات، وأساليب الإقناع المستخدمة في عرضها، وأساليب البناء الفني للقصص الخبرية التي تم نشرها في تلك المواقع الثلاث، كما استهدفت رصد الخصائص والسمات التفاعلية للمواقع الثلاث المُشار إليها بما يفيد في التعرف على شكل وكيفية التفاعل الذي يتم بين موضوعاتها، وعلى نتيجة هذا التفاعل. وتمثلت أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي:

١. تنوعت مجالات القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء سياسياً، ومنها ما جاء اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على عشرة مجالات إذ تصدر المجال السياسي قائمة مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع العراقي، إذ تشهد هذه المرحلة توترات وتغيرات وتحولات سياسية متلاحقة تفرض بالضرورة على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد بصفة خاصة ضرورة إلقاء الضوء على الوضع السياسي بما يتضمنه من أحداث وتطورات متلاحقة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه العديد من الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها، مثل دراسة (جبار محسن السعدي،٢٠١٢) والتي خلصت إلى أن نشرة أخبار قناة

الحرة العراقية اهتمت كثيراً بالموضوعات السياسية والتي حصلت على (٣٣) تكرار وبنسبة (٢٤,٢٦%) من المجموع الكلي للقصص الخبرية وذلك بسبب تسارع الأحداث في العراق، ودراسة (Frensley Nathalie,2004) والتي خلصت إلى وضع أطر خبرية للقصص الخبرية تتلاءم مع ما تريده وزارة الدفاع الأمريكية والإدارة الأمريكية وتقديم تغطية موالية للحرب ولإدارة النظام السياسي الأمريكي، ودراسة (أزهار صبيح غنتاب الكعبي،٢٠٠٣) والتي خلصت إلى اهتمام الصحافة الحزبية العراقية بالدرجة الأولى بالتوظيف السياسي لموضوعاتها الصحفية، إذ تتفوق هذه الوظيفة على بقية وظائف الصحافة الأخرى، ودراسة (خلود كاظم العامري،٢٠٠٧) والتي خلصت إلى اهتمام صحيفتي الحياة والأهرام بالشؤون والموضوعات العراقية السياسية والأمنية في عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ بسبب الوضع العام السائد في العراق.

٢. تعددت أساليب معالجة القصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء تحليلياً، ومنها ما جاء أسلوباً دعوياً، أو أسلوب المبالغة، أو أسلوباً دعائياً، أو تنافسياً. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على خمسة أساليب إذ تصدر الأسلوب التحليلي قائمة أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهذه نتيجة تدل على أن مواقع عينة الدراسة تعتمد بالدرجة الأولى على الأسلوب التحليلي في تناول موضوعات القصة الخبرية، وهذا يفرض على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بصفة خاصة بالتحديد ضرورة التركيز على اعتماد أسلوب التحليل لموضوعات القصص الخبرية وعدم الاكتفاء برصد الأحداث بشكل مجرد.

وفي هذا الإطار، أشارت نتائج إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (John Demott,1993) إلى أن المعلومات الخلفية والمعمقة توجد بشكل أكبر في القصص الخبرية التي تتبع أسلوب التحليل في المعالجة والتفسير، وأن عبارات الرأي توجد أكثر في الأخبار المفسرة على عكس القصص الخبرية. إن هذه القصص الخبرية المحللة والمفسرة تكون أكثر اهتماماً بالتنمية ومشاكل المجتمعات النامية.

٣. تحددت اتجاهات القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية بثلاثة اتجاهات نحو النظام السياسي الراهن (مؤيد، محايد، معارض) وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على تلك الاتجاهات بالشكل التالي تصدر الاتجاه المحايد قائمة اتجاهات القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية باستثناء موقع صحيفة الرافدين كونها معارضة للنظام السياسي الراهن، وهذه نتيجة طبيعية فرضتها طبيعة النظام السياسي في البلد، إذ يفرض

النظام السياسي قيوداً على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد مما يضطر أغلب المواقع أن تلتزم اتجاه الحيادية في عرض مواضيع القصص الخبرية في تلك المواقع.

وفي هذا الإطار، أشارت نتائج إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (أزهار صبيح غنتاب الكعبي،٢٠٠٣) إلى أن علاقة الصحافة بالسلطة، هي أهم حلقة في سلسلة الارتباط التي تحكم الصحافة مع بقية الأطراف الفاعلة في ميدانها، إذ كانت الصحف المستقلة عينة الدراسة تتناول موضوعاتها بحيادية تامة من خلال علاقتها بالسلطة. وتؤكد المضايقات التي تعرضت لها الصحافة الحزبية المعارضة في العراق إبان الحكم الجمهوري (١٩٥٨ –١٩٦٣)، الوجود الفعلي لهذه الصحافة كإحدى أعمدة الصحافة العراقية في حين اتسمت الصحافة الحزبية إبان العهد الجمهوري (١٩٦٣ –٢٠٠٣) بأحادية الأسلوب والتوجه.

٤. تنوعت الأهداف السياسية للقصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء نقلاً لواقع الأحداث، ومنها ما جاء انتقادات لإجراءات السلطة القائمة، أو توعية وإرشاد المواطنين، أو مناشدة ونداء الجهات الرسمية. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على احد عشر هدف جاء هدف نقل واقع الأحداث متصدراً قائمة الأهداف السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهذه نتيجة تدل على أن معظم موضوعات القصص الخبرية في تلك المواقع تركز بالشكل الأساس على نقل واقع الأحداث كما هو موجود في الواقع دون الخوض في تفسير وتحليل وتعليقات عن الموضوع وهذا ما تسعى إليه أغلب مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه العديد من الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها، مثل دراسة (محمد رضا محمد حبيب،٢٠٠٧) والتي خلصت إلى ظهور رفض الصحف والمواقع لما يحدث في العراق، بغض النظر عن اختلاف تحليل الأسباب حسب التوجهات السياسية لكل وسيلة، إذ اعتمدت الصحف والمواقع الإلكترونية عينة الدراسة على نقل واقع الأحداث الجارية في العراق، ودراسة (خلود كاظم العامري،٢٠٠٧) والتي خلصت إلى أن صحيفة الحياة اعتمدت القصة الخبرية أكثر من الأهرام في تغطية شؤون العراق بنقل واقع الأحداث وتباينت موضوعات القصة الخبرية في كلتا الصحيفتين بشكل واضح، وتباينت نسبة استخدام التقارير الإخباري في تغطية الشؤون ذاتها، وأبدت كل من الصحيفتين اهتماماً مختلفاً في طبيعة الأهداف التي ركزت عليها. وظهر هذا الاختلاف

واضحاً عن طريق الفروق المعنوية الكبيرة في طبيعة الأهداف التي ركزت عليها الصحيفتان، الأمر الذي عكس التباين في طبيعة التغطية انطلاقا من التقاليد المعتمدة في الصحيفتين والسياسة التحريرية المتبعة فيهما، ودراسة (شيم عبد الحميد قطب،١٩٩٤) والتي خلصت إلى أنه يغلب على القصص الإخبارية في مجلة التايم القصص العادية التي تقوم على سرد الحدث ونقل وقائعه في شكل موجز ومجرد، ويغلب الحدث الحاصل في الواقع على محاور القصص الإخبارية في مجلة تايم بنسبة ٨٠% من إجمالي ما نشر، وهناك توازن في العدد بين القصص التي بنيت في المعالجة على نقل وقائع الأحداث والمعلومات فقط وبين القصص المبنية على ثلاث عناصر هي الوقائع والتصريحات والمعلومات.

٥. انقسمت الموضوعات السياسية التي تضمنتها القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية عينة الدراسة إلى ثلاثة موضوعات رئيسية وهي:(الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والحقوق الفكرية) وفي هذا الإطار تضمن كل موضوع من الموضوعات الثلاثة السابقة مجموعة من الموضوعات الفرعية تباينت فيما بينها من حيث تكرار ظهور كل منها.

وتبين اتفاق مواقع الصحف الثلاث في تصدر موضوع الحق في الحياة كافة الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق المدنية والسياسية، ويلاحظ أيضاً تباين مواقع الصحف الثلاث في ترتيب الموضوعات الفرعية المتضمنة في موضوع الحقوق المدنية والسياسية، وهو ما يمكن إرجاعه إلى اختلاف المواقع الثلاث فيما يتعلق بالسياسة التحريرية لكل موقع فضلاً عن تباين توجهات كل موقع من مواقع الصحف الثلاث.

واتفق موقعا صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية في تصدر موضوع الحق في الضمان الاجتماعي قائمة الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بينما انفرد موقع صحيفة الرافدين بالتركيز على موضوع الحق في الملكية الخاصة وحمايتها، وقد يرجع ذلك التفاوت إلى طبيعة موقع صحيفة الرافدين كصحيفة معارضة للنظام السياسي القائم في العراق ومن ثم تولي اهتمامها بما يمكن من الاستقلال عن هذا النظام السياسي وهو الملكية الخاصة، على العكس من موقعي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية بوصفهما موقعين مستقلين بالفعل.

واتفقت مواقع الصحف الثلاث فيما بينها من حيث تركيز الاهتمام على موضوع الحق في المعرفة إذ تصدر هذا الموضوع قائمة موضوعات الحقوق الفكرية الخاصة بكل موقع من مواقع الصحف الثلاث.

وبصفة عامة ركزت مواقع الصحف الثلاث على الحقوق المدنية والسياسية بشكل كبير يفوق تركيزها على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً الحقوق الفكرية وهي نتيجة منطقية تتفق مع طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق، وما يشوبها من تطورات وتحولات سياسية متلاحقة في ظل التعددية السياسية والإعلامية لتلك المرحلة.

٦. تضمنت أساليب التغطية السياسية للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الآتي (عرض رأي السلطة السياسية فقط، عرض رأي المعارضة السياسية فقط، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن، عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن). وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على أربعة أساليب جاء أسلوب عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن قائمة أساليب التغطية السياسية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهذه نتيجة تدل على أن أغلب مواقع عينة الدراسة تعتمد في أسلوب تغطيتها للموضوعات على الرأي السياسي للسلطة الحاكمة والرأي المعارض وعرضها بشكل متوازن دون الميل لطرف على حساب الآخر نتيجة التحولات السياسية المتعددة التي فرضت على وسائل الإعلام العراقية بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد بصفة خاصة مما يحتم على تلك المواقع التركيز على أسلوب العرض المتوازن لضمان إقبال المتصفحين على الموقع وديمومة عمل تلك المواقع.

وفي هذا الإطار أشارت نتائج إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (محمد رضا محمد حبيب،٢٠٠٧) إلى اهتمام الصحف ومواقع الانترنت بأي حدثين متزامنين في الوقت نفسه من خلال تغطية أبعاد كل حدث على حدة وما يستتبع هذا الاهتمام من تقديم المعلومات عن طريق الأخبار والمقالات والتقارير والتحقيقات والحوارات التي تدعم وجهة نظر كل وسيلة على حدة وعرضهما بشكل متوازن.

٧. تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى منخفضاً من التعددية السياسية بنسبة (٦٩,١%) بينما عكس مضمون (١٤,٦%) من هذه القصص الخبرية مستوى متوسطاً من التعددية السياسية ويعني ذلك الغالبية العظمى من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى تعددية سياسية منخفض أو متوسط، بينما ظهر المستوى المرتفع في نسبة (١٦,٣%) فقط. وتشير هذه النتيجة إلى محدودية وضيق إطار الحرية السياسية في العراق، وهو ما ينعكس بالضرورة على مستوى التعددية السياسية في المضمون الإعلامي المقدم من خلال وسائل الإعلام العراقية.

٨. تضمنت مديات التوازن الإعلامي للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خمسة مديات، وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على ثلاثة مديات فقط جاء عرض القصة الخبرية بشكل مجرد متصدراً قائمة مديات التوازن الإعلامي للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع العينة تتناول موضوعاتها بشكل مجرد أي تنقل الأحداث كما حصلت دون ربطها بالواقع السياسي إلا في حالات نادرة أو ربطها بسياسة موقع الصحيفة الإلكترونية.

٩. اشتمل النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العرقية على ثلاثة نطاقات جغرافية. وبصفة عامة توزعت عينة القصة الخبرية موضع الدراسة على تلك النطاقات الجغرافية الثلاثة، وجاء النطاق المحلي متصدراً قائمة النطاقات الجغرافية للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على اعتماد وسائل الإعلام العراقية بالدرجة الأساس على نطاق التغطية الجغرافية المحلي أي مخاطبة الجمهور الداخلي بصفة عامة ومنها مواقع الصحف الإلكترونية بالتحديد دون التركيز على أن شبكة الانترنت متاحة لكل الجماهير المحلية والعربية والعالمية، وهذا قصور واضح يسجل على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية يؤدي بالتالي إلى انخفاض نسبة متصفحي المواقع من خارج نطاق التغطية المحلية.

وفي هذا الإطار أشارت نتائج إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (محمود حمدي عبد القوي،١٩٩٩) إلى احتلال الشؤون المحلية الاقتصادية نسبة عالية من اهتمام كل من صفحة الاقتصاد اليومية في الأهرام وكذلك مجلة الأهرام الاقتصادي وفي الوقت الذي يقل فيه اهتمام صفحة الاقتصاد بمعالجة الشؤون العربية والعالمية الاقتصادية.

١٠. تنوعت المصادر الإعلامية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء يعتمد على مصادر خاصة (مندوب أم مراسل)، ومنها ما جاء يعتمد على وكالات الأنباء، أو المسئولين، أو مصادر صحفية، أو غير مبين، أو الخبراء المتخصصين. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على أحد عشر مصدراً جاءت مصادر خاصة (مندوب أو مراسل) متصدرة قائمة المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع الصحف الإلكترونية تعتمد بالدرجة الأساس على مندوبيها ومراسليها كونها تعمل ضمن النطاق المحلي، ولحداثة تلك الظاهرة

الإعلامية على المجتمع الإعلامي تعتمد على كادرها الداخلي أكثر من ارتباطها بمؤسسات عربية أو عالمية أو غير ذلك، ثم تعتمد بالدرجة الثانية على وكالات أنبائها المحلية أيضاً، حيث تقتصر على ما تم ذكره أعلاه وهذا مؤشر إيجابي كون أن مصادر القصص الخبرية ستكون أكثر دقة ومصداقية لاعتمادها على المندوب أو المراسل لذلك الموقع الإلكتروني دون غيره.

وتختلف هذه النتيجة مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها، مثل دراسة (خلود كاظم العامري،٢٠٠٧) والتي خلصت إلى اعتماد الصحيفتين على المصادر الإخبارية المختلفة وحصلت التقارير الإخبارية المأخوذة من الوكالات الأربع الكبرى (رويترز والفرنسية وأسوشيتدبرس ويونايتدبرس انترناشيول) فضلاً عن اعتماد وكالات أخرى ثانوية، وقد تباينت نسبة الاعتماد على المندوبين والمراسلين في تغطية الأحداث المختلفة لأسباب فنية وتنظيمية تتعلق باختلاف عدد مراسلي الصحيفتين إذ تملك الحياة مكتبا في بغداد يعمل فيه أكثر من ١٢ صحفيا في بغداد والمحافظات وهو السبب الرئيس في اعتمادها على المراسلين والمندوبين في تغطية الكثير من شؤون العراق لاسيما السياسية والاقتصادية والثقافية في الوقت الذي اعتمدت فيه الأهرام على مراسل واحد يزور العراق بين الحين والأخر الأمر الذي قلل من نسبة اعتمادها على مراسلها وزاد من نسبة اعتمادها على الوكالات كمصادر أساسية للتقارير الإخبارية والقصص الخبرية التي تناولت شئون العراق.

١١. تضمنت فئات حدود القصة الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية ثلاثة فئات (الرصد المجرد للأحداث، ورصد الأحداث وتحليلها، ورصد الأحداث وتحليلها وتقديم تفسيرات لها). وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضوع الدراسة على فئتين فقط إذ تصدرت فئة الرصد المجرد للأحداث قائمة فئات حدود القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن أغلب المواقع الإلكترونية العراقية تعتمد على رصد الحدث فقط دون التطرق إلى تقديم تفسيرات وأسباب حدوث الحدث، وهذا قصور وعيب يؤخذ على تلك المواقع بسبب حداثة ظاهرة الصحافة الإلكترونية وقلة الخبرة لدى كادر العمل الإعلامي على عكس المواقع الصحيفة العربية والعالمية التي تقدم تفسيرات عن الأحداث التي تصحب الظاهرة.

١٢. تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى منخفضاً من التعددية الإعلاميةك بنسبة (٩٣,٨%) بينما عكس مضمون (٦,٢%) من هذه القصص الخبرية مستوى متوسطاً من التعددية الإعلامية،

ويعني ذلك الغالبية العظمى من القصص الخبرية عينة الدراسة عكس مضمونها مستوى تعددية إعلامية منخفضاً أو متوسطاً. وتشير هذه النتيجة إلى محدودية وضيق إطار الحرية الإعلامية في العراق وهو ما ينعكس بالضرورة على مستوى التعددية الإعلامية في المضمون الإعلامي المقدم من خلال وسائل الإعلام العراقية.

١٣. تنوعت الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء على شكل نصوص، ومنها ما جاء على شكل صور، أو رسومات، أو فلاشات. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على أربعة وسائط تصدرت النصوص قائمة الوسائط المتعددة لعرض القصص الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على أن أغلب مواقع الصحف الإلكترونية العراقية لم تطور إمكاناتها الإلكترونية في ظل الانفتاح الإعلامي الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتعدد الإعلامي الذي ظهر عقب ذلك التاريخ وبقيت تستخدم النصوص نفسها المستخدمة في الصحف الورقية دون الاستفادة من تقنيات المجال الإلكتروني، فنلاحظ أنها افتقرت إلى استخدام مقاطع الفديو التي تصاحب الموضوعات في الكثير من المواقع العربية والعالمية وهذا قصور واضح في مواقع عينة الدراسة.

وفي هذا الإطار أشارت نتائج الدراسات العديدة السابقة التي تم الرجوع إليها (Randa Gibson & Dolf Zillman,1997) إلى أن أهمية الصور الفوتوغرافية كأداة صحفية يمكن استخدامها من أجل التأثير في تصورات وإدراك مستهلكي الأخبار وقرائها وذلك دون أي إدراك من قبلهم خاصة عندما تتبنى هذه الصور إحدى جوانب القضية دون الجانب الآخر، وهو ما يعني أن قضية الإيضاح الفوتوغرافي في التقارير الإخبارية يجب أن تؤخذ في الاعتبار كمكون من المكونات الكبرى للدقة الصحفية. ودراسة (Wayne wanta & others,1992) والتي خلصت إلى أن الصحف تكون مقروءة أكثر إذا تضمنت اقتباسات كثيرة وصور رئيسية صغيرة المساحة، بالإضافة إلى ان الصحف تكون أكثر جاذبية باستخدام صور عديدة ورسومات يدوية كبيرة، ومن ثم أوضحت الدراسة أن الأشخاص المدروسين كانوا قادرين على تذكر المعلومات بشكل جيد إذا كانت الصحف أكثر إمتاعاً وتستخدم عدداً أكبر من الاقتباسات.

وتختلف هذه النتيجة مع ما خلصت إليه إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (أحمد علي الشعراوي،٢٠٠٩) والتي خلصت إلى استخدام الصحافة الالكترونية شريط إخباري والتركيز عليه (فلاشات) يشبه الشريط الإخباري في التليفزيون، وفرضت طبيعة

الصحافة الالكترونية تغييرات كبيرة في آلية التحرير الصحفي نتيجة الإمكانات الهائلة التي وفرها الانترنت لعمل المحرر الالكتروني، فقد أصبح المحرر منتجاً لملفات الصوت والصورة وعلى دراية بكل ما يتعلق بها من إنتاج وإخراج.

١٤. تضمنت صحيفة تحليل المضمون القصص الخبرية مقياساً تجميعياً لمستوى تفاعلية القصص الخبرية تكون هذا المقياس من خمسة فئات فرعية وهي فئات (مدى وجود روابط وأيقونات تربط القصة الخبرية بصفحات أخرى، مدى إتاحة الفرصة لمناقشة القصة الخبرية، أساليب التعبير عن الرأي، مدى وجود وسيلة للتواصل مع محور القصة الخبرية، الوسيلة المتاحة للتواصل مع محرر القصة الخبرية)، وتفرع عن كل فئة من الفئات السابقة مجموعة من الفئات الفرعية.

وكشفت نتائج الدراسة التحليلية عن أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية موضع التحليل ظهر بها روابط وأيقونات لصفحات أخرى بنسبة (٥٢,٢%) بينما النسبة الأقل من هذه القصص لم يظهر بها تلك الروابط بنسبة (٤٧,٨%). وتشير هذه النتيجة بصفة عامة إلى ارتفاع مستوى ثراء مواقع الصحف الإلكترونية.

وتبين نتائج الدراسة عدم إتاحة الفرصة لمناقشة كافة القصص الخبرية التي تم نشرها في كافة المواقع موضع التحليل وهو ما يشير إلى عدم اتساع إطار حرية الرأي والتعبير في هذه المواقع عينة الدراسة.

وانحصرت أساليب التعبير عن الرأي المتضمنة في عينة الدراسة في أسلوب واحد فقط وهو التعليق على القصة الخبرية وفي ذلك إشارة ضمنية إلى ما سبق ذكره من ارتفاع مستوى ثراء مواقع الصحف الإلكترونية الثلاث عينة الدراسة.

وتشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة ظهر بها وسيلة للتواصل مع محورها بنسبة (٦٢,٤%) بينما النسبة الأقل لم يظهر بها وسيلة للتواصل مع محورها بنسبة (٣٧,٦%) وتتفق هذه النتيجة مع السياق العام للنتائج السابقة أعلاه.

وفي إطار ما سبق انحصرت الوسائل التي ظهرت القصص الخبرية للتواصل مع محررها في نوعين اثنين فقط وهما البريد الإلكتروني بنسبة (٧٧%) يليه الفيس بوك أو تويتر بنسبة (٤٨,٣%) إذ تضمنت القصة الخبرية الواحدة وسيلة واحدة أو أكثر من الوسيلتين السابقتين.

وبصفة عامة، انحصرت القصص الخبرية عينة الدراسة من حيث مستوى تفاعلية أطرها في مستويين اثنين فقط، وهما مستوى تفاعلية منخفض ومستوى تفاعلية مرتفع؛ وفي

هذا الإطار عكست أطر النسبة الأكبر من القصص الخبرية عينة الدراسة مستوى تفاعلية متوسط بينما عكست النسبة الأقل مستوى تفاعلية منخفض. وتشير هذه النتائج بصفة عامة إلى الثراء النسبي لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية عينة الدراسة فلم يظهر مستوى تفاعلية مرتفع في أي أطار من الأطر المستخدمة في عرض أي قصة خبرية من القصص عينة الدراسة.

١٥. تضمنت أساليب بناء القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية أسلوبين فقط، حيث حصل القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) على أعلى نسبة (٨٨,٨%) بينما حصل قالب الساعة الرملية على أقل نسبة وبفارق كبير (١١,٢%).

تصدر القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) قائمة الأساليب المستخدمة في بناء القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة تدل على أن معظم مواقع الصحف الإلكترونية العراقية اعتمدت القالب الكلاسيكي في عرض القصص الخبرية، وهذا يدل على أن تلك المواقع لم تستفد من التطور التكنولوجي والتنوع في أساليب عرض المادة الصحفية حيث شهد العالم العربي والعالمي العديد من الأساليب الحديثة لعرض المادة الصحفية، ونذكر منها على سبيل المثال (القالب التشويقي، ونمط المقاطع، ونمط الدائرة، والنمط غير الخطي، ونمط القائمة) وغيرها من الأساليب الحديثة على الساحة الإعلامية. وهذا قصور واضح في مواقع عينة الدراسة يؤكد ركود وجمود أغلب مواقع الصحف العراقية من الحداثة والتطوير في أساليب العرض المتبعة في المواقع العربية والعالمية.

وفي هذا الإطار، أشارت نتائج أحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (Kevin Wise "et al",2009) إلى أن قراءة القصص الإخبارية بطريقة الهرم المقلوب تحتاج إلى مزيد من العمليات المعرفية لترميز الفيديو المصاحب، ولكن الخبر السردي في شكل قصة خبرية أكثر دقة وانضباطاً في فهمه، وقد نوقشت النتائج في ضوء مفهومي "كن هناك" Being there بمعنى التفاعل مع الحدث أو الخبر، واحصل عليها من هناك Getting There بمعنى التعرف على الخبر فقط، وذلك خلال التعرض للأخبار من الانترنت.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه إحدى الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها مثل دراسة (عثمان فكري عبد الباقي،٢٠١٢) والتي خلصت إلى استمرار هيمنة الأشكال التقليدية وتحديداً قالب الهرم المقلوب على قوالب كتابة المادة الخبرية بشكل عام بحيث شكلت هذه القوالب مجتمعة (الهرم المقلوب،الهرم المعتدل،الهرم المقلوب المتدرج)

بنسبة ٨٢.٨% من النسبة الإجمالية للقوالب الفنية المستخدمة في كتابة المادة الخبرية في تغطية صحف الدراسة الخبرية، وجاءت صحيفة المصري اليوم في صدارة الصحف المصرية الخاصة من حيث عدد المواد الخبرية التي خضعت للتحليل.

وتختلف هذه النتيجة مع ما خلصت إليه العديد من الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (جبار محسن السعدي،٢٠١٢) والتي خلصت إلى حصول القالب التشويقي في البناء الفني القصصي الإخباري على المرتبة الأولى بواقع (٧٨) تكرارا و بنسبة (٥٧,٣٥%) لأهمية هذا النوع من البناء القصصي في جذب وإقناع المشاهد لمتابعة الموضوع حتى ذروته، ودراسة (Kelly & "et al",2003) والتي خلصت إلى تفوق الأسلوب السردي على الأسلوب التقليدي (قالب الهرم المقلوب) حيث وصف المبحوثون القصص المكتوبة بأسلوب السرد بأنها أكثر وضوحاً وإثارة للاهتمام في حين وجدت العينة المواد البيئية المعالجة سردياً أكثر معلوماتية ومصداقية من الموضوعات البيئية ذات النمط التقليدي في الكتابة، ودراسة (Richards & King,2000) والتي خلصت إلى أن نمط الكتابة السردية يعد بديلاً عن الأسلوب التقليدي (قالب الهرم المقلوب) في كتابة المواد الإخبارية المتعلقة بالأزمات حيث يساعد الصحفيين على تأكيد العنصر الدرامي للحدث أو للأزمة التي يعالجونها عبر تصنيف ثنائي لعناصرها (أ ضد ب)، وحين يفعل الصحفيون ذلك فهم يعتبرون أنفسهم رواة نشطين يلعبون دوراً أساسياً في اختيار وتنظيم وعرض الأحداث، ودراسة (Fry Don & Roy peter clark,1993) والتي خلصت إلى أن الأسلوب السردي الذي يعني أن يكون للقصة الإخبارية بداية ووسط ونهاية تُحكى من خلالها الأحداث له تأثير في جذب اهتمام القراء وزيادة فهمهم للقصة الإخبارية المعنية مقارنة بقالب الهرم المقلوب.

١٦. تنوعت أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء بأسلوب التهويل، ومنها ما جاء بأسلوب الترغيب، أو التخويف، أو الاستشهاد بشخصيات بارزة، أو مخاطبة الغرائز، أو استثارة المشاعر الدينية. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على ستة أساليب إذ تصدر أسلوب التهويل قائمة أساليب الإقناع العاطفية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على سعي المواقع عينة الدراسة لجذب الجمهور ليس فقط بالتركيز على الأحداث الساخنة وإنما التهويل وتضخيم هذه الأحداث بجعلها أكثر جاذبية ولفتاً للانتباه بها يزيد من قدرتها على الاستحواذ على اهتمام الجمهور، وإن كان ذلك يتفق مع طبيعة أي مؤسسة إعلامية

ربحية كانت أو غير ربحية إلا أنه قد يتنافى مع طبيعة العمل الإعلامي ومهنيته وينذر بانهيار الصحفية أو المؤسسة الإعلامية بالتحديد في حالة ارتفاع مستوى الوعي الثقافي لجمهور القراء.

١٧. تنوعت أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية التي نشرتها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية فمنها ما جاء بأسلوب شواهد من الواقع، ومنها ما جاء حقائق معروفة، أو شهود عيان، أو آراء الخبراء، أو تقارير إحصائية، أو أمثلة من التاريخ. وبصفة عامة توزعت عينة القصص الخبرية موضع الدراسة على سبعة أساليب إذ تصدر أسلوب شواهد من الواقع أساليب الإقناع المنطقية المتضمنة في القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهي نتيجة تدل على الالتزام الواضح إلى حدٍ ما بمعايير الممارسة المهنية للعمل الإعلامي من جانب المواقع الثلاثة فسعي هذه المواقع لاجتذاب الجمهور قد يدفعها في بعض الأحيان إلى تجاوز هذه المعايير المهنية كما يظهر مسبقاً فيما يتعلق باستخدام أسلوب التهويل إلا أن هذا الاندفاع يحده في النهاية إطاراً منطقياً تبلور في عرض أسلوب شواهد من الواقع.

وفي هذا الإطار، أشارت نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها (Michael pfau & "et al",2004) إلى أن القصص الإخبارية للصحفيين التابعين للجيش ووحداته في أثناء عملية حرب العراق كانت تؤطّر بطرق محددة وكان يغلب عليها الطابع الشخصي في الواقع ومعزولة بشكل كبير عن كثير من جوانب الحرب أي أنها كانت لا تنقل شواهد الواقع كما تحدث، أكثر مما كانت عليه تغطية الصحفيين غير المرافقين للجيش. ودراسة (هاني محمد علي،٢٠٠٤) والتي خلصت إلى عدم وجود علاقة بين استخدام الأدلة والشواهد في بناء كل من التقرير والحديث الصحفي وتكوين المبحوثين لاتجاهات ايجابية أعلى من الاتجاهات التي يصلون إليها في حال غياب هذا العامل في حين وجدت هذه العلاقة الايجابية عند دراسة تأثير هذا العامل في بناء التحقيق الصحفي فقط.

ثانياً: نتائج اختبارات فروض الدراسة:

- ثبت جزئياً صحة الفرض الأول من فروض الدراسة، إذ تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أساليب بناء القصص الخبرية التي تم نشرها في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية الثلاث عينة الدراسة من حيث مجالاتها، واتجاهاتها، وأساليب تغطيتها، بينما تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين أساليب بناء هذه القصص الخبرية من حيث أساليب معالجتها.
- تبين عدم صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة، إذ اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة.
- ثبت عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، وأسلوب بناء هذه القصة.
- تبين عدم صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة، إذ اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، ومستوى تفاعلية إطار هذه القصة.
- ثبت عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون القصة الخبرية بمواقع الصحف الالكترونية العراقية، وفئات مستوى تفاعلية القصة الخبرية.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

من واقع النتائج والمؤشرات التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، وفي ضوء ما تمثله الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت من بيئات اتصالية تفاعلية تُسوق وتنشر الأفكار والآراء ووجهات النظر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، وما يشهده العراق والمجتمعات العربية بوجه عام من تحولات وتغيرات في التعدد السياسي والإعلامي؛ تقدم الدراسة المقترحات التالية:

- ضرورة خلق نوع من التوازن في الاعتماد على المصادر الإخبارية المختلفة في مواقع الصحف العراقية وعدم التركيز على مصدر وحيد، وتدريب كوادر صحفية متخصصة في كتابة القصص الخبرية من مراسلين ومندوبين صحفيين محترفين في التغطية الخبرية للعمل في مكاتب مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

- مواكبة الجهات والمؤسسات الحكومية الإعلامية العراقية للتطورات التكنولوجية الحديثة التي تشهدها شبكة الإنترنت، وتوظيف هذه التطورات، وما أدت إليه من ظهور لمواقع وخدمات تفاعلية جديدة في عملية الاتصال عبر الإنترنت، وذلك للتحول عن القوالب الجامدة الكلاسيكية لكتابة الموضوعات الصحفية عبر مواقع الصحف الإلكترونية، والتي ظلت مستخدمة في العراق لأكثر من ثلاثين عاماً، ولم تعد ذات جدوى ملموسة في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة.
- تركيز مواقع الصحف الإلكترونية العراقية على توجيه خطاب وطني عن طريق القصص الخبرية التي تنشرها تلك المواقع كونها شكلاً فنياً جديداً على واقع الساحة الإعلامية العراقية لذى تتحمل المواقع الإلكترونية العراقية قدراً من المسؤولية في الاهتمام بهذا الشكل الفني الذي يكاد أن يكون مفقوداً في العديد من المواقع الصحفية الأخرى.
- ضعف مكانة ودور القصص الخبرية التي تنشرها مواقع الصحف الإلكترونية العراقية مقارنةً بدورها الكبير في مواقع نظيرتها (العالمية، والعربية)، فمن هذا المنطلق لابد من الاعتماد على الخبرات العراقية عن طريق القيام بتنظيم دورات تأهيلية وبرامج تطويرية في هذا الميدان تتبناه الجامعات أو الدوائر الإعلامية أو النقابات الصحفية في العراق.
- على كليات الإعلام العراقية ضرورة افتتاح قسم خاصة بالصحافة الإلكترونية يضاف إلى أقسامها الأساسية (الصحافة، الإذاعة، العلاقات العامة) في مراحل دراسة البكالوريوس وتطويره بعد ذلك للدراسات العليا مع تأكيد الاهتمام الخاص من قبل تلك الكلية المعنية في العراق بدراسة منهجية الشكل الفني للقصص الخبرية وتطوراتها لمواكبة المستوى العربي والعالمي في هذا المجال.
- الاهتمام بأصحاب الكفاءات من الصحفيين في مجال كتابة القصص الخبرية ودعمهم مادياً ومعنوياً وإعطائهم قدراً من الحرية للتمتع بها خلال النشر القصصي للقصة الخبرية التي تنشر في المواقع الإلكترونية العراقية.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

١. موقع صحيفة الرافدين *htt://www.alrafidayn.com*

٢. موقع صحيفة صوت العراق *htt://www.sotaliraq.com*

٣. موقع شبكة عراقنا الإخبارية *htt://www.irakna.com*

ثانياً : المراجع العربية:

أ. الدراسات غير المنشورة (رسائل الدكتوراه والماجستير):

١. أحمد علي الشعراوي ، حول تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي:دراسة مسحية على عينة من الصحف المصرية والسورية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٩).

٢. أرجوان هاشم علي، الصحافة العراقية في المهجر: دراسة تحليلية مقارنة في صحف الأحزاب "طريق الشعب، الدعوة، بغداد" الصادرة خارج العراق للمدة من ١٩٨٠ لغاية ٢٠٠٣، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠٠٦).

٣. أزهار صبيح غنتاب الكعبي، الصحافة الحزبية في العراق دراسة وصفية للفنون الصحفية في صحف طريق الشعب،التآخي،البيان للمدة من ٢٠٠٠/٥/١إلى ٢٠٠٣/١١/١، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة بغداد:كلية الإعلام،٢٠٠٣).

٤. تغريد فاضل حسين العبيدي، الحملات الإعلامية في الصحافة العراقية: دراسة مقارنة للحملات المؤيدة والمعارضة للانتخابات التشريعية للمدة من ٢٠٠٤/١/١ لغاية ٢٠٠٤/٦/٣٠، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥).

٥. جبار محسن السعدي ، القصة الإخبارية في نشرة أخبار قناة الحرة العراقية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال،٢٠١٢).

٦. جمال عبد ناموس، الأخبار في الصحافة الالكترونية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام،٢٠١١).

٧. جمعة عبد الله اللهيبي، اعتماد الشباب العراقي على وسائل الإعلام الجديدة في متابعة الأحداث الجارية في العراق، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (معهد البحوث والدراسات العربية: قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠١١).

٨. خلود كاظم العامري، القصة الخبرية والتقرير الإخباري في الطبعات الدولية لصحيفتي الحياة والأهرام دراسة مقارنة في شؤون العراق لعام (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥)، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الإعلام،٢٠٠٧).
٩. رائد محمد عبد الفتاح دبعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة: الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية في نابلس– فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢).
١٠. شيم عبد الحميد قطب، دراسة مقارنة لفني القصة الإخبارية والتقرير الصحفي في الصحافتين الأمريكية والمصرية بالتطبيق على مجلتي تايم وأكتوبر، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،١٩٩٤).
١١. صالح ناصر جعشان، المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن (١٩٩٠– ٢٠١٠)، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: كلية القانون والسياسة– قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢).
١٢. صفوت احمد عبد الغني، التعددية السياسية وتداول السلطة بين النظام السياسي الإسلامي والنظام الديمقراطي:دراسة مقارنة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الحقوق،٢٠٠٧).
١٣. عثمان فكري عبد الباقي، أساليب تحرير المواد الخبرية في الصحافة المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفي، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة ،٢٠١٢).
١٤.علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣–٢٠١١، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم– قسم العلوم السياسية، ٢٠١١).
١٥. فاطمة الزهراء عبد الفتاح إبراهيم، العلاقة بين المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية في مصر، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠١٠).
١٦. فاطمة الزهراء محمد احمد، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي: دراسة تحليلية ميدانية على المؤسسات الصحفية المصرية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٧).
١٧. محمد احمد فضل الحديدي، اثر النص الخبري في معارف واتجاهات القراء نحو القضايا البارزة: دراسة تجريبية على عينة من قراء الصحف في مصر، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام،٢٠٠٥).

١٨. محمد رضا محمد حبيب، علاقة التعرض للصحافة المطبوعة والإنترنت بمستوى المعرفة السياسية للشباب المصري: دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٧).
١٩. محمود حمدي عبد القوي، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية في الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادي وصحيفة الاقتصاد بالأهرام خلال عام ١٩٩٦، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة المنيا: كلية الآداب، قسم الإعلام، ١٩٩٩).
٢٠. مها عبدالمجيد صلاح، استخدامات الجمهور المصري للصحف اليومية الإلكترونية على شبكة الإنترنت:دراسة تحليلية ميدانية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،٢٠٠٤).
٢١. هاني محمد علي ، أثر البناء الفني للإشكال الصحفية على اتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفي :دراسة شبه تجريبية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ،٢٠٠٤) .
٢٢. هاني محمد محمد علي، العوامل المؤثرة على التحرير الصحفي في المجلات الأسبوعية والإخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر :دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير**، غير منشورة ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة،١٩٩٧).
٢٣. هشام عطية، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية:دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٢، **رسالة ماجستير**، غير منشورة،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام،قسم الصحافة،١٩٩٥).
٢٤. هند أحمد بداري، تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٦).

ب. الدراسات المنشورة:

١. إبراهيم الداقوقي، التضليل الإعلامي وانتخابات الرئاسة الأمريكية، **مجلة البيان**، العدد٢٠٥، (الرياض: المنتدى الإسلامي، نوفمبر ٢٠٠٤).
٢. إبراهيم الداقوقي، قانون الإعلام: نظرة جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة، التوثيق الإعلامي، **مجلة البيان**، العدد٤، السنة الأولى، (الرياض: بدون دار نشر، ١٩٨٢).
٣. بسطامي محمد سعيد خير، رؤية إسلامية لقضية التعدد، **مجلة أفكار جديدة**، العدد العاشر، (الخرطوم: هيئة الأعمال الفكرية، ٢٠٠٤).

٤. جليل وادي، حدود استخدام الإعلام الالكتروني في العراق، **مجلة تواصل**، العدد ٤٥، (بغداد: هيئة الإعلام والاتصالات، بدون تاريخ نشر).
٥. جمال الزرن، قراءة في الإعلام العراقي بعد الاحتلال وإشكالية الهيكلة، **مجلة دراسات إستراتيجية**، العدد٤، السنة٢، (بدون مكان نشر: مركز البحرين للدراسات والبحوث، سبتمبر٢٠٠٦).
٦. حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، **سلسلة كتب المستقبل العربي**، العدد٥٧، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨).
٧. حسين علوان، إشكالية التعددية السياسية في العالم الثالث، **مجلة العلوم السياسية**، العدد ١٢، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، يوليو١٩٩٤).
٨. رشيد الخيون، الكاكائية وحيرة المؤرخين في تقصي تاريخها ومعرفة أحوالها الراهنة، **مجلة سردم**، العدد٩، (العراق–السليمانية: بدون دار نشر، ٢٠٠٥).
٩. سعد سلوم، إشكالية التحول الديمقراطي في العراق، **مجلة جدل**، (العراق: بدون دار نشر، ٢٠٠٦).
١٠. سلام علي محمد، قراءة في إحصائية وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، **مجلة المنتقى**، العدد٣، (بغداد: مركز المسار للبحوث والدراسات، سبتمبر٢٠٠٤).
١١. عامر حسن فياض، أفكار تأسيسية في بناء الدولة المدنية العراقية الحديثة، **مجلة العلوم السياسية**، العدد٣٤، (العراق: بدون دار نشر، يناير، ٢٠٠٧).
١٢. عباس صادق، التطبيقات التقليدية المستحدثة في الصحافة العربية على الإنترنت، بحث منشور، **مؤتمر صحافة الإنترنت**، (جامعة الشارقة: كلية الاتصال، ٢٠٠٥).
١٣. عبد الجبار احمد عبد الله، في الديمقراطية الوطنية، **مجلة كلية العلوم السياسية**، العدد ٢٨، (العراق: بدون دار نشر، يناير، ٢٠٠٤).
١٤. عبد الحسين شعبان، تضاريس الخريطة السياسية العراقية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد٣٣٣، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني٢٠٠٦).
١٥. عبد الحسين شعبان، ملاحظات حول الإعلام في العراق، **مجلة الدراسات الإعلامية**، العدد١١٣،(القاهرة: بدون دار نشر، أكتوبر ٢٠٠٤).
١٦. عبدالجواد سعيد، الفن الصحفي في النسخ الصحفية المطبوعة والإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة على صحف الأهرام الصباحية– الحياة اللندنية– نيويورك تايمز، **المؤتمر السنوي الثاني** "**الصحافة وآفاق التكنولوجيا**"، (القاهرة: أكاديمية أخبار اليوم، ٨–٩ إبريل٢٠٠٣).

١٧.فاضل محمد البدراني، واقع الصحافة العراقية في زمن الاحتلال الأمريكي، **مجلة المستقبل العربي**، العدد٣٤٧، السنة٣٠، (بدون مكان نشر: يناير٢٠٠٨).
١٨.محمد صاحي حسين، الانترنت: الشبكة التلفزيونية المقبلة ومستقبل التلفزيون التقليدي (رؤية مستقبلية)، **مجلة الباحث**، العدد الخامس، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، ٢٠٠٩).
١٩.نغم محمد صالح، التعددية في دول المغرب العربي، **مجلة دراسات دولية**، العدد٣٧، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٨).
٢٠.ياس البياتي، دور الإذاعات في الحروب: احتلال العراق نموذجاً، **مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية**، العدد٤، (تونس: بدون دار نشر ، ٢٠٠٦).

ت . الكتب:

١. أبو اليزيد علي، **النظم السياسية والحريات العامة**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ط٣، ١٩٨٢).
٢. أبو عيشة فيصل، **الإعلام الالكتروني**، (الأردن- عمان، دار أسامة، ٢٠١٠).
٣. أحمد الكاتب، **السنة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ**، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٧).
٤. أحمد سوسة، **حياتي في نصف قرن**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).
٥. أحمد سويلم العمري، **بحوث في السياسة**، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٣).
٦. أسامة الغزالي حرب، **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٧).
٧. بهاء الدين مكاوي محمد قبلي، **الصراعات الأثنية في القارة الإفريقية**، (الخرطوم: مركز دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، ٢٠٠٣).
٨. جليل وادي، **الإعلام في البيئات المتأزمة العراق أنموذجاً**، (العراق: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
٩. حسان محمد شفيق العاني، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، (القاهرة: العاتك لصناعة الكتب، ٢٠٠٧).
١٠. حسان محمد شفيق العاني، **الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة**، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦).
١١. حسن شميساني، **مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٨٣).

١٢. حسن لطيف الزبيدي وآخرون، **العراق والبحث عن المستقبل**، (النجف الأشرف: المركز العراقي للبحوث والدراسات،٢٠٠٨).
١٣. حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، (بيروت: مؤسسة العارف للطباعة، ٢٠٠٧).
١٤. حسني نصر، **الخبر الصحفي: التحرير الصحفي في عصر المعلومات**، (العين: دار الكتاب الجامعي، ط٢، ٢٠٠٤).
١٥. حسني نصر، **الصحافة الإلكترونية**، (الإمارات العربية المتحدة: الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).
١٦. حسني نصر، سناء عبدالرحمن، **الفن الصحفي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية**، (الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥).
١٧. حسنين توفيق إبراهيم، **معوقات التحول الديمقراطي في عراق ما بعد صدام**، في حسنين توفيق إبراهيم وعبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية القيود والفرص،(بدون مكان طبع: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥).
١٨. حسنين شفيق، **الإعلام الإلكتروني**، (القاهرة: رحمة برس، ط٢، ٢٠٠٦).
١٩. حميد جاعد، **أساسيات البحث المنهجي**، الجزء الأول، (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤).
٢٠. خالد جاسم العزاوي، **الصحافة العراقية في ظل الاحتلال الأمريكي**، (بغداد: بدون دار نشر، ٢٠٠٨).
٢١. خليل جندي، **نحو معرفة الديانة الإيزدية**، (السويد: منشورات رابوون، ١٩٩٨).
٢٢. خيري عبد الرزاق جاسم، **العملية السياسية في العراق ومشكلة الوصول إلى دولة القانون**، (بغداد: مركز العراق للدراسات،٢٠٠٩).
٢٣. درويش يوسف حسن هروري، **بلاد هكاري**، (دهوك: دار سبيريز، ٢٠٠٥).
٢٤. **دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥**، الطبعة الثانية، نسخة منقحة صادرة عن مجلس الوزراء، ابريل، ٢٠٠٦.
٢٥. رشيد الخيون، **المجتمع العراقي تراث التسامح والتكامل**، (بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٨).
٢٦. رشيد الخيون، **لاهوت السياسة الأحزاب والحركات الدينية في العراق**، (بغداد: دراسات عراقية، ٢٠٠٩).
٢٧. رضا عبد الواجد أمين، **الصحافة الالكترونية**، (القاهرة: دار الفجر، ٢٠٠٧).

٢٨. رعد صالح الآلوسي، **التعددية السياسية في عالم الجنوب**، (عمان: دار مجدلاوي، ط١، ٢٠٠٦).
٢٩. رياض عزيز هادي، **العالم الثالث من الحزب الواحد إلى التعددية**،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥).
٣٠. سعد الدين إبراهيم، **التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي**، (عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٩).
٣١. سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٦).
٣٢. شريف درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٥).
٣٣. شريف درويش اللبان، **الصحافة الالكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٢، ٢٠٠٧).
٣٤. شريف درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٣، ٢٠١١).
٣٥. شمران حمادي، **الأحزاب السياسية والنظم الحزبية**، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ط٢، ١٩٧٥).
٣٦. صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني، **الأنظمة السياسية**،(جامعة بغداد– كلية القانون، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١).
٣٧. صباح ياسين، الإعلام: **النسق القيمي وهيمنة القوة**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).
٣٨. طارق علي الهاشمي، **الأحزاب السياسية**، (جامعة بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٠).
٣٩. طه أحمد الزيدي، **الصحافة الإسلامية في العراق من عام (١٨٦٩– ٢٠٠٧)**، (بدون مكان طبع ودار نشر، ٢٠٠٧).
٤٠. عبد الجبار أحمد عبد الله، **الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق، في مجموعة باحثين، إشكاليات التحول الديمقراطي في العراق**، (النجف: دار الضياء للطباعة والنشر،٢٠٠٩).
٤١. عبد الجبار أحمد عبد الله، **واقع ومستقبل الخيار الديمقراطي والدستوري في العراق**، في حسنين توفيق إبراهيم وعبد الجبار أحمد عبد الله، التحولات الديمقراطية في العراق القيود والفرص، (بدون مكان طبع: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥).
٤٢. عبد اللطيف حمزة، **المدخل في فن التحرير الصحفي**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢).

٤٣. عبد المنعم حنفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، (القاهرة: دار الرشاد، ط١، ١٩٩٣).
٤٤. عبد الوهاب حميد رشيد، **العراق المعاصر**، (سوريا– دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠٢).
٤٥. عبد الوهاب حميد رشيد، **مستقبل العراق الفرص الضائعة والخيارات المتاحة**، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر،١٩٩٧).
٤٦. عبدالقاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق**، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون سنة طبع).
٤٧. فاروق أبو زيد، **فن الخبر الصحفي، دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية** ، (بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٨١).
٤٨. فاضل محمد البدراني، **الإعلام صناعة العقول**، (بيروت: دار منتدى المعارف للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١١).
٤٩. فيصل أبو عيشة، **الإعلام الالكتروني**، (عمان: دار أسامة، ٢٠١٠).
٥٠. كاظم حبيب، **اليهود والمواطنة العراقية**، (السليمانية: مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).
٥١. كردستان سالم سعيد، **أثر التعددية الأثنية على الوحدة الوطنية في العراق**، (السليمانية: منشورات مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٨).
٥٢. كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، (القاهرة: المطبعة الفنية، ١٩٨٤).
٥٣. كريم يوسف كشاكش، **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، (الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٧).
٥٤. ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين، **فن التحرير الصحفي: المفاهيم والأدوات**، (القاهرة: د.ن، ١٩٩٥).
٥٥. ماجد راغب الحلو، **القانون الدستوري**، (الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية،١٩٩٧).
٥٦. ماجد سالم تربان، **الانترنيت والصحافة الالكترونية: رؤية مستقبلية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨).
٥٧. مايكل تريبر و كارل نورد نسترينج، **أصوات قليلة وعوالم كثيرة**،(بدون مكان نشر: وبدون دار نشر، ٢٠٠٧).
٥٨. مجموعة باحثين، **الديمقراطية داخل الأحزاب في البلدان العربية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤).

٥٩. مجموعة باحثين، **المجتمع العراقي حفريات سوسيولوجية في الأثنيات والطوائف والطبقات،** (بغداد: معهد الدراسات الإستراتيجية،٢٠٠٦).
٦٠. مجموعة باحثين، **مؤشرات قياس الديمقراطية في البلدان العربية،** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).
٦١. محمد البنداري، **التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي،** (عمان: دار عمار، ط١، ١٩٨٨).
٦٢. محمد الوفائي، **مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية،** (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ط١، ١٩٨٩).
٦٣. محمد بدران، **النظم السياسية المعاصرة،** (بدون مكان طبع، دار النهضة، ٢٠٠٣).
٦٤. محمد حسين محمد شواني، **التنوع الأثني والديني في كركوك،** (أربيل: مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠٠٦).
٦٥. محمد عبد الحميد، **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت،** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٧).
٦٦. محمد عبد القادر حاتم ، **ديمقراطية الأعلام والاتصال،** (بدون مكان نشر: وبدون دار نشر، ٢٠٠٧).
٦٧. محمد فريد عزت، **قاموس المصطلحات الإعلامية،** (جدة: دار الشروق، ط١، ١٩٨٤).
٦٨. محمود خليل، **الأسلوب الصحفي،** (بدون مكان طبع، وبدون دار نشر وسنة طبع).
٦٩. محمود خيري عيسى، **النظم السياسية المقارنة،** (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣).
٧٠. محمود علم الدين، **مقدمة في الصحافة الإلكترونية،** (القاهرة: الحرية للطباعة والنشر،٢٠٠٨).
٧١. منار فتحي محمد، **تصميم مواقع الصحف الإلكترونية،** (القاهرة: دار العالم العربي، ط١، ٢٠١١).
٧٢. نبيل حداد، **في الكتابة الصحفية،** (عمان: دار الكندي، ٢٠٠٢).
٧٣. نبيلة عبد الحليم كامل، **الأحزاب السياسية في العالم المعاصر،** (القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٨٢).
٧٤. وجيه محجوب، **طرائق البحث العلمي ومناهجه،** (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٣).

ث . الكتب المترجمة:

١. أوستن رني، ترجمة: حسن علي ذنون، **سياسة الحكم**، ج٢، (بغداد: المكتبة الأهلية، ١٩٦٦).
٢. توماس بيري، ترجمة: مروان الجابري، **الصحافة اليوم**، (بيروت: مؤسسة أ.بدران وشركاءه، ١٩٦٤).
٣. تيد روبرت جار، ترجمة: مجدي عبد الحكيم، **أقليات في خطر**، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٥).
٤. جابرييل إيه الموند،جي بنجهام باويل الابن، ترجمة: هشام عبدالله، مراجعة سمير نصار، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر**، (عمان– الأردن: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨).
٥. جاكوبس وليبمان، ترجمة: مهيبة مالكي الدسوقي، **العلوم السياسية**،(بيروت: دار الثقافة، بدون سنة طبع).
٦. رسل جيه دالتون، ترجمة: الدكتور احمد يعقوب المجدوبة ومحفوظ الجبوري، **دور المواطن السياسي في الديمقراطيات الغربية**، (عمان– الأردن: دار البشير، ط١، ١٩٩٦).
٧. فالح عبد الجبار، ترجمة: عبدالأله النعيمي، **الأثنية والدولة**، (بغداد: الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).
٨. كارول ريتش، ترجمة: عبد الستار جواد، العين، **كتابة التقارير والأخبار الصحفية**، (العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٢).
٩. ليام أندرسن وغاريث ستانسفيلد، ترجمة: رمزي ق. بدر، **عراق المستقبل**، (لندن: دار الوراق، ٢٠٠٥).
١٠. الليدي دراوور، ترجمة: نعيم بدوي غضبان الرومي، **الصابئة المندائيون**، (دمشق: دار المدى، ط٢، ٢٠٠٦).

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

١. إياد بندر ومنير المجايدة، المشهد الإعلامي الفلسطيني، بحث منشور على الموقع www.minfo.ps، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، ٢٠٠٣، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢١.

٢. بول هيمب مؤلف كتاب "عشر أفكار عملية للتغطية الصحفية التجارية والاقتصادية في الاقتصاديات النامية"، على الرابط: https://www.migrationexpert.com استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٥.
٣. توفيق حميد كاطع، موقع صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٣٣٣٤، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.
٤. جاك هارت مدير تحرير جريدة أوريغونيان التي تصدر في مدينة بورتلاند الأمريكية. https://www.migrationexpert.com استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/٥.
٥. جسي غراهام، تعمل في كلية الصحافة في جامعة كولومبيا في نيويورك، في مقال صحفي على موقع شبكة الصحفيين الدوليين htt://www.ijnet.org.com استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٥.
٦. ديبرا بوتر، دليل الصحافة المستقلة، مكتب برامج الإعلام الخارجي وزارة الخارجية الأمريكية،ص٢٥، http://usinfo.state.gov استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/٥.
٧. رئيس قسم الصحافة الالكترونية في جامعة دارمشتات الألمانية، أنظر: http://old.openarab.net/ar، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٣/٤.
٨. سلام إبراهيم عطوف، المعلوماتية المعاصرة في الحروب، لمزيد من التفاصيل أنظر الموقع: http://www.iraqipapers.com.
٩. فهد بن عبدالعزيز العسكر، عبدالله بن ناصر الحمود، اعتماد النخب على المصادر الإخبارية الإلكترونية الحديثة واتجاهاتهم نحو مستقبل انتشارها في المجتمع السعودي، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٦، متاح على الرابط:
Htt://www.e3lami.com/innerarticles.php?articleid=917&id=39
١٠. فهمي كاكيي، مدخل لمعرفة تاريخ الكاكائية، مقال منشور على موقع حكومة إقليم كوردستان، على الرابط:
www.krg.org/articles/?ingnr=14&rnr=196&smap=03011300
١١. المندائية، مقال منشور على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الرابط:
Http://ar.wikipedia.org/wiki
١٢. موقع (كه وانه) www.kawanakurd.com ، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣.
١٣. موقع المجلس السياسي للعمل العراقي htt://www.alamal-iraq.com استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٤.
١٤. موقع شبكة الصحفيين الدوليين: www.ijnet.com استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩.
١٥. موقع صحيفة الصباح العراقية،www.alsabaah.com، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.

١٦. موقع صحيفة بوابة العراق الكبرى www.albawwaba.net، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٢.
١٧. موقع مركز صحفيون متحدون www.ujcenter.net، استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٢.
١٨. موقع معهد جلوبال www.global mediajournal.com، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.
١٩. موقع صحيفة http://www.moqatel.com استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/١٠.
٢٠. موقع صحيفة www.ijschool.net استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٨.
٢١. نجاح العلي، الإنترنت والإعلام الإلكتروني في العراق، موقع صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٢٩٦٢ ، ٢٠١٠.
٢٢. يوسف مكي، صحيفة الوسط البحرينية – العدد ٤٩ – الجمعة ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٢م الموافق ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ ، www.alwasatnews.com.
٢٣. www.khayma.com/librarians/archives/lis/199.htm، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.
٢٤. http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/publication/2008/12/2008123 0175647ssissirdile0.450268.html#ixzz2ExcuStzU. استرجع بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٣.
٢٥. htt://www.internetworldstats.com/me/iq.htm، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٠.
٢٦. https://www.migrationexpert.com، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/١/٢.
٢٧. http://mtaj.maktoobblog.com، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٤.
٢٨. http://30dz.justgoo.com/t311-topic، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٦.
٢٩. http://etudiantdz.net/vb/t39106.html، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٣/١.
٣٠. http://difaf.net/main، استرجع بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

أ.الدراسات غير المنشورة (رسائل الدكتوراه والماجستير):

1. Kay Ellen Taylor, exemplar : The effect of source specification in the perceptions of news and Issues ,**PHD**,(The University of Alabama : Faculty of Communication and Information sciences, 2002).

ب. الدراسات المنشورة:

1. Alan R. Dennis, et. Al., "Beyond media Richness: An Empirical Test of media Synchronicity Theory", a paper presented to Thirty-First ***Annual Hawaii International Conference on System Sciences,*** USA, 6-9 Jan. 1998.
2. Alan R. Dennis, Susan T. Kinney, "Testing Media Richness Theory in the New Media: The Effects of Cues, Feedback, and Task Equivocality", ***Information Systems Research***, Vol. 9, No. 3, September 1998.
3. Brian Newberry, "Raising student social presence in online classes", a paper presented to world conference on the www and Internet proceedings, ***Orlando***, 23-27 Oct. 2001.
4. C. Erik Timmerman, S. Naga Madhavapeddi, "Perceptions of Organizational Media Richness: Channel Expansion Effects for Electronic and Traditional Media Across Richness Dimensions", ***IEEE Transactions On Professional Communication***, Vol. 51, No. 1, March, 2008.
5. David Marginson, et. Al., "Executives use of information technology: comparison of electronic mail and an accounting information system" ***Joumal of Information technology***, (15), 2000.
6. Frensley Nathalie,"Framing the Iraq War:A Comparison of Favorable Coverage and Media Framing by Embedded and Washington Reporters",paper presented at:***The Annual Meeting of The International Studies Association, Canada, Montreal***,2004.
7. Fry,Don & Roy peter clark "wags with words" A research report of the literacy committee American society of newspaper editors the pointer Institute for media studies the st .***petersbourg times and the university of winconsin Madison*** 1993.
8. J. R. Boland, R. V. Tankers, "Perspecive Making and Perspective Taking In Communties Of Knowing", ***Organization science***, Vol. 6, No. 4, 1996.
9. J. R. Carlson, R. W. Zmud, "Channel expansion theory and the experiential nature of media richness perceptions", ***Academic Management Journal,*** Vol. 42, No. 2, 1999.
10. J. Valacich, D. Paranka, J. Nunamaker, "Communication concurrency & the new media", ***Communication Research***, Vol. 20, No. 2, 1993.
11. Jill Purdy, Pete Nye, "The Impact Of Communication media On Negotiation Outcomes", ***The International Journal Of Conflict Management***, Vol. 11, No. 2, 2000.

12.K. A. Graetz, et. Al., "Information Sharing in face-To-face, Teleconferencing, And Electronic Chat Groups," ***Small Group Research***, Vol. 29, No. 6, 1998.
13.K. Fulk, et. At., "A social information processing model of media use in organizations", ***Communication Research***, Vol. 14, No. 5, 1987.
14.K.S. Suh, "Impact of communication media on task performance and satisfaction: an examination of media-richness theory", ***Information & Management***, No. 35, 1999.
15. Katherine Mc.Adams,"Readability Reconsidered :A study of readers reactions To fog indexes ***",Newspaper Research Journal*** ,1993.
16. Kelly,Jean,Knight,Jan,peck lee Anne and Reel Guy,"straight narrative writing style changes readers perception of story quality",***newspaper research journal*** ,2003.
17. Kevin Wise,Paul Bolls,Justain Myers, Miglena Sternadori,"When words collide online how writing style and video intensity affect cognitive processing of online news",***Journal of Broadcasting and Electronic Media,***December,2009,Vol.53No4.
18. Kevin catalano,"On wire:How six news services are Excceding Readability standards",***Journalism Qaoterly*** ,1990.
19. Kunihiko Higa, et. Al., "Understanding Relationships Among Teleworkers' E-mail Usage, E-mail Richness Perceptions, and Email Productivity Perceptions Under a Software Engineering Environment", ***IEEE Transactions On Engineering Management***, Vol. 47, No. 2, 2000.
20. Lionel P. Robert, Alan R. Dennis, "paradox of richness: a cognitive model of media choice", ***IEEE transactions on professional communication***, Vol. 48, No. 1, March 2005.
21. Massey, Brain L. & Levy, Mark R., Interactive Online Journalism At English Language Web Newspapers In Asia: ***A Dependency Theory Analysis,*** Gazette, vol.61 (6), (London, SAGE Publications, 1999).
22. Melvin Mencher, Basic Media Writing, 4th ed.(Iowa: Wc Brown & Benchmark Publishers, 1983), pp. 111-113.
23. Michael Pfau(et al.),"Embedding Journalists in Military Combat Units Impact on Newspaper Story Frames and Tone",***Journalism and Mass Communication Quarterly***,Vol.81,2004.
24. Ned Kock, "Media Richness or Media Naturalness? The Evolution of Our Biological Communication Apparatus & Its Influence on Our Behavior Toward E-Communication Tools", ***IEEE Transactions On Professional Communication***, Vol. 48. 2, June 2005.

25. R. L. Daft, R. H. Lengel, "Organizational information requirements, media Richness and structural design", ***Management Science***, Vol. 32, No. 5, 1986.
26. R. Sproull, "A lesson in electronic mail", In: L. Sproull & S. Kiesler (Eds.), "Connections: New ways of working in the networked Organization", ***Cambridge, MA:MIT Press***, 1991.
27. R.L.Daft,R.H.Lengel,and L.K.Trevino,"Messagee quivocality,media selection,and manager performance",***MIS Quarterly***, Vol.11,No.3,1987.
28. Rulf Muller, "Determinants for External Communications Of IT Project Managers", ***International Journal For Project Management***, Vol. 21, July 2003.
29. S. Sitin, K. Sutdiffe, J. Barrios-Choplin, "A Dual-Capacity Model Of Communication Media Choice In Organizations", ***Human Communication Research***, Vol. 18, No. 4, 1992.
30. Stuart C. Gilman, Jeanine Turner, "Media Richness and Social Information Processing: Rationale for Multifocal Continuing Medical Education Activities", ***The Journal of Continuing Education in the Health Professions,*** Vol. 21, 2001.
31. Wayne wanta and others,"Young readers and the newspaper factors affecting information recall and perceived enjoyment readability and attractiveness",paper presented at the annual meeting of the association for education in ***journalism and mass communication***,1992.

ت . الكتب الأجنبية:

1. Alan R. Dennis, Susan T. Kinney, Op. Cit., pp. 256-274.
2. Giovann : Sartori , ***The Typology of party systems in Erik Allardl and Stein Rokkan , Mass politics , The free press ,*** U.S.A , 1970.
3. Gunter, Barrie, ***News & The Net***, (USA, New Jersey: Lawrence Erlbaum, 2003).
4. Gwendolen M.Carter and John . ***Herz, Government and politics inThe Twentieth Century,Frederick A.Praeger NewYork***, 1961.
5. Harold Evans, Newsman S. English: ***Editing & Design*** (London: National Council of Journalists, Heinemann, 1972).
6. James M. Neal & Suzanne S. Brown, ***News Writing & Reporting*** (Delhi: Surjeet Publications, 1982).

7. Jens Riegelsberger, et, Al.,"***Rich Media, Poor Judgement? A Study of Media Effects on Users' Trust in Expertise", in: Tom McEwan, Jan Gulliken David Benyon (eds), "People and Computers XIX-The Bigger Picture",*** Proceedings of HCI 2005, Springer London, 2006.
8. Jialun Qin. Et. Al., ***"Unraveling International Terrorist Groups' Exploitation of the web"***, In: 2 Intelligence and Security Informatics, International workshop, Singapore, April 9, 2006.
9. John Demott: ***Interpretative news stories compared with spot news journalism Quarterly***,spring,1993.
10. Joseph Lapalomban and Mgron Weiner,***Political,Parties and Politicad development, princeton university prss, princeton***, New Jersey,1969.
11. Ken Metzler. ***News gathering*** (New Jersey: Prentice-Hall, inc., 1979).
12. Maurice Duverger ,***Political Parties***, Methuen Co.Ltd , London, 1961 .
13. R. L. Daft, R. H. Lengel, ***"Information richness: a new approach to managerial behavior and organizational design"***, Op. cit.
14. R. L. Daft, R. H. Lengel, and L. K. Trevino, Op. Cit.
15. R. L. Daft, R. H. Lengel***,"Information richness: a new approach to managerial behavior and organizational design"***, In: L.L. Cummings, B.M. Staw (Eds.), "Research in organizational behavior", (Homewood: JAI Press, 1984).
16. Ralph S. Izard, Hugh M. Culbertson & Donald A. Lambert, ***Fundamentals of News Reporting*** (Iowa: Humet Publishing Company, 1977).
17. Robinson , susan ***,"someone has to be in control here: The news narrative and Journalistique Authority shifts in the move from newspapers to cyberspace, doctoral dissertation , temple university***, 2006.
18. Ronald A.Yaros.***Is it the Medium or the Message?structuring complex news to enhance engagement and situational understanding by nonexperts communicator research***, 2006.
19. Schorr, Angela, Campbell, William & Schenk, Michael, Communication Research & Media Science In Europe: ***Perspectives For Research & Academic Training In Europe's Changing Media Reality*** (Berlin, Walter De Gruyter, 2003).
20. Vivian H., Sunal, Cynthia S. & K. Wilson, Elizabeth, ***Research on Enhancing the Interactivity of Online Learning, Wright***, (USA:IAP, 2006).

21. Warren K. Agee, Phillip H. Ault & Edwin Emery, ***Reporting & Writing The News*** (New York: Harper & Row Publishers, 1983).
22. Yoo, Seok-Jo, ***News Content Comparisons Between Online & Print Versions Of One Daily Newspaper*** In The U.S., M.A.(Michigan State University, Department Of Telecommunication, 2003).

ث. مقالات وتقارير ومؤتمرات أجنبية منشورة على الإنترنت:

1. Allen, Philip Van, ***Thinking about Interaction Design Online News Delivery***, available at: htt://www.ojr.org/ojr/technology/1088538463.php,retrieved at: 20-3-2007.
2. Brian Newberry, ***"Media Richness, Social Presence & Technology Supported Communication Activities in Education"***, Available At: http://learngen.org/resoures/module/lgend101_norm1/200/210/211_3.html, Retreived In: 25/1/2010.
3. Cuenca, Mike, ***Where's The Multimedia In Online Journalism? The Journal of Electronic Publishing, September,*** 1998, v.4, Issue 1 available at: htt://www.press.umich.edu/sep/04-01/Cuenca.html retrieved at: 25/2/2007.
4. Media Encyclopedia, ***Online Journalism***: Characteristics, available at: htt://wiki.mediaculture.org.au/index.php/Online_Journalism_Characteristics, retrieved at: 13/3/2008.
5. Media ***richness theory***, "available at:http://en.wikipedia.org/wiki/Media_richness_theory, retrieved at: 26/1/2010.
6. Media ***Richness Theory***, Available at:http//www.scribd.com/doc/18052269/media-richness-theory retrieved in:26 Jan.2010.
7. Media ***Richness Theory***, available at:http://www.cw.utwente.nI/theorieenoverzicht/theory%20clusters/Mass%20Media/Media_Richness_Theory.doc/, retrieved in: 26th Jan. 2010.
8. Media ***Richness Theory***, available at:http://www.istheory.yorku.ca/mediarichnesstheory.htm, published in: 2nd feb. 2006.
9. Media Richness, Wikipedia: ***The Free Encyclopedia***, Available at: Wikipedia.org/wiki/media_richness_theory .
10. Millison, Doug, ***Online Journalism FAQ***, available at: htt://home-comcast.net/…dougmillison.html,retrieved at:28/2/2007.

11. Pavlik, John V., ***The Future of Online Journalism***: A Guide to Who's Doing What, Colombia Journalism Review, July, August 1997, available at: htt://backissues.cjrarchives.org/year/97/4/online.asp,retrieved at: 17-2-2007.

12. Petch, Diana, ***E-Joumalism, Cyber news***, available at: http://www.portal-online.org/portal 2005/diana/essay/essay.html,retrived at: 15-2-2007.

13. Randa Gibson & Dolf Zillman,Byond Accuarcy: ***The effect of direct and paraphrased quotation in multi-sided news reports on issue perception,AEJMC conference papers oct*** (1997) Available at :http://list.msu.edu.

14. Richards,trudie & Bert king ***,"An alternative to the fighting frame in news reporting"***,Canadian journal of communication,2000.

15. Ruel, Laura & Paul, Nora, Multimedia storytelling: when is it worth it? ***Online Journalism Review***, available at: htt://www.ojr.org/ojr/stories-/070210ruel,retrieved at: 27/3/2008.

16. Schultz, Tanjev, ***Options in Online Journalism***: A Content Aalysis of 100 U.S. Newspapers, JCMC5 (1) September 1999, available at: htt://jcmc.indiana.edu/vo15/ issuel/Schultz.html#Interactive%20Onlin, retrieved at: 20/7/2007.

17. Spyridou, Paschalia& Veglis, Andreas, ***Exploring Structural Inter-activity in Online Newspapers***: A Look at the Geek Web Landscape, first Monday, vol.13n.5, May 2008, available at: htt://www.uic.edu/htbin/cgiwrap/bin/ojs-/index.php/fm/article/view/2164/1960, retrieved at: 22/6/2008.

18. Sumit K. Lodhia, ***"Corporate Environmental Reporting Media: A Case for the World Wide Web"***, Electronic Green Journal, Vol. 1, No. 20, 2004, pp. 13-14., available at: http://www.escholarship.org/uc/item/20d3x61r.

الملاحق

ملحق (١)

يوضح أسماء مواقع الصحف الإلكترونية العراقية التي حصرها الباحث

ت	اسم الموقع	ت	اسم الموقع	ت	اسم الموقع
١	السليمانية اليوم	٣٠	الجوار	٥٩	الرابطة العراقية
٢	أنا كردي	٣١	شبكة البرلمان العراقي	٦٠	الجديدة
٣	كركوك	٣٢	شبكة الوليد للإعلام	٦١	العراق نت
٤	وكالة الديوانية نيوز	٣٣	موقع الأخبار	٦٢	بغداد بوست
٥	وكالة الأنباء الوطنية العراقية	٣٤	وكالة أخبار الكاظمية المقدسة	٦٣	وكالة أنباء بغداد الدولية
٦	شبكة عراق اون لاين	٣٥	العراق الواحد الموحد	٦٤	وكالة أنباء الإعلام العراقي واع
٧	شبكة إعمار العراق	٣٦	شبكة أخبار واسط	٦٥	البيت العراقي
٨	وكالة أنباء شط العرب	٣٧	المرصد نيوز	٦٦	المواطنة العراقية
٩	العراق للجميع	٣٨	النبأ	٦٧	الناس
١٠	شبكة الناصرية الفيحاء	٣٩	صوت الحرية	٦٨	بنت الرافدين
١١	صوت الناصرية	٤٠	رافدين الإخباري	٦٩	شبكة الرشيد العراقية
١٢	شبكة الصحافة العراقية	٤١	شبكة الفهد الاخبارية	٧٠	مجلة أجيال الالكترونية
١٣	رسالتنا اون لاين	٤٢	وكالة الصحافة المستقلة (ايبا)	٧١	القوة الثالثة
١٤	عراقنا مستقبلنا	٤٣	بوابة الرائد	٧٢	عين كاوة
١٥	وكالة الكوفة للانباء	٤٤	الوثيقة نت	٧٣	فراتين نت
١٦	**صحيفة الرافدين**	٤٥	وكالة يقين للأنباء	٧٤	الملف
١٧	الوكالة الوطنية العراقية	٤٦	الانبار اليوم	٧٥	العراق السياسي
١٨	نينا للأنباء	٤٧	وكالة أنباء البصرة	٧٦	شبكة بيدر
١٩	وكالة السلطة الرابعة للأنباء	٤٨	شبكة عراق المستقبل	٧٧	وكالة أنباء الرأي العام
٢٠	وكالة بلاد نيوز	٤٩	شبكة العراق الجديد الإعلامية	٧٨	الندوى
٢١	المترو	٥٠	الدار العراقية	٧٩	كركوك بوست
٢٢	وكالة العراق بيتنا	٥١	البديل العراقي	٨٠	الحقيقة في العراق
٢٣	باب نيوز	٥٢	العين الإعلامية	٨١	شبكة سي ان ان عراق
٢٤	شبكة الفيحاء الإخبارية	٥٣	موطني	٨٢	الرابطة الإسلامية للإعلام
٢٥	شبكة أخبار العراق	٥٤	**صوت العراق**	٨٣	التحدي
٢٦	وكالة السلطة الخامسة	٥٥	**شبكة عراقنا الإخبارية**	٨٤	وكالة خبر للأنباء
٢٧	الأخبار العراقية	٥٦	الأخبار	٨٥	تركمن تايمز
٢٨	شبكة ذي قار للأنباء	٥٧	شبكة عالم العراق الإخبارية	٨٦	شبكة المراسلين العراقية
٢٩	موسوعة النهرين	٥٨	شبكة يا عراق الإخبارية	٨٧	شبكة أخبار النجف الأشرف

ملحق (٢)

يوضح المحاور الرئيسية لصحيفة تحليل المضمون والاستمارة لعينة من القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

تشتمل صحيفة تحليل مضمون عينة من القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية على المحاور الأساسية الآتية :-

المحور الأول: ويختص بأساليب معالجة مجالات القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

المحور الثاني: ويختص بالتعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ويتضمن هذا المحور مقياساً تجميعياً يتم من خلاله رصد وقياس مستوى التعددية السياسية من واقع مضمون القصص الخبرية عينة الدراسة.

المحور الثالث: ويختص بالتعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية، ويتضمن هذا المحور مقياساً تجميعياً يتم من خلاله رصد وقياس مستوى التعددية الإعلامية من واقع مضمون القصص الخبرية عينة الدراسة.

المحور الرابع: ويختص بشكل القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

المحور الخامس: ويختص بأساليب الإقناع والتأثير المتضمنة في القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية.

أولاً: الفئات الخاصة بأساليب معالجة مجالات القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

أسم الموقع الإلكتروني: ..... **التاريخ:** .....

تسلسل	مجالات القصة الخبرية											أساليب معالجة مجالات القصة الخبرية					
	سياسية	اجتماعية	اقتصادية	ثقافية	دينية	تشريعية	عسكرية	تكنولوجية	تاريخية	فنية	أخرى تذكر	تحليلي	دعائي	تنافسي	دعوى	أسلوب المبالغة	أخرى تذكر
١																	
٢																	
٣																	
٤																	
٥																	
٦																	
٧																	
٨																	
٩																	
١٠																	

ثانياً: الفئات الخاصة بالتعددية السياسية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

أسم الموقع الإلكتروني: ..... **التاريخ:** .....

تسلسل	اتجاه القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن			الهدف السياسي للقصة الخبرية										الموضوع السياسي المتضمن في القصة الخبرية																أسلوب التغطية السياسية للقصة الخبرية				
	مؤيد	محايد	معارض	نقل واقع الأحداث	فضح انتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان	انتقاد إجراءات السلطة القائمة	تقاعس المجتمع الدولي عن حماية العراقيين	دعوة السلطة القائمة لتطبيق القانون	توعية وارشاد المواطنين	مناشدة ونداء الجهات الرسمية	إبراز المؤسسات الأهلية والدولية	تدعيم وتأييد النظام القائم	إبراز دور المؤسسات الرسمية في دعم حقوق العراقيين	دعاية انتخابية	الحقوق المدنية والسياسية في موضوع القصة الخبرية								الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية					الحقوق الفكرية				أخرى تذكر
															الحق في الحياة	الحق في الحرية	الحق في حرية التنقل	الحق في حرية التعبير	الحق في التظاهر	الحق في تكوين الجمعيات	الحق في تنظيم العمل الثقافي	الحق في الانتخاب والترشح	الحق في تولي وظيفة بالحكومة	الحق في الرعاية الصحية	الحق في العمل	الحق في الضمان الاجتماعي	الحق في المأكل والمشرب والملبس	الحق في الملكية الخاصة وحمايتها	الحق في المعرفة	الحق في التنمية	الحق في حرية الاعتقاد	الحق في التعليم	عرض رأي السلطة السياسية فقط	عرض رأي المعارضة السياسية فقط	عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية بشكل متوازن	عرض رأي السلطة والمعارضة السياسية والشارع العراقي بشكل متوازن	
١																															
٢																															
٣																															
٤																															
٥																															
٦																															
٧																															
٨																															

ثالثاً: الفئات الخاصة بالتعددية الإعلامية كما يعكسها مضمون القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

أسم الموقع الإلكتروني: ..... **التاريخ:** .....

تسلسل	مدى التوازن الإعلامي للقصة الخبرية					النطاق الجغرافي للتغطية الإعلامية للقصة الخبرية			المصادر الإعلامية المتضمنة في القصة الخبرية											فئة حدود القصة الخبرية		
	عرض القصة الخبرية بشكل مجرد	عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي بشكل متوازن	عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع	عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع ورؤية محررها	عرض القصة الخبرية مع ربطها بالواقع السياسي في إطار سياسة الموقع ورؤية محررها ووجهة نظر أبطالها	محلي	عربي	عالمي	وكالات أنباء	المسئولون	الخبراء والمتخصصون	مصادر من المعارضون	مصادر برلمانية	مصادر قضائية	الجمهور العام	مصادر صحفية	مواقع إلكترونية	مصادر خاصة (مندوب أو مراسل)	غير مبين	أخرى تذكر	الرصد المجرد للأحداث	رصد الأحداث وتحليلها	رصد الأحداث وتحليلها وتقديم تفسيرات لها
١																						
٢																						
٣																						
٤																						
٥																						
٦																						
٧																						
٨																						

رابعاً: الفئات الخاصة بشكل القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

أسم الموقع الإلكتروني: ..... **التاريخ:** .....

تسلسل	الوسائط المتعددة المستخدمة في عرض القصة الخبرية									مستوى تفاعلية إطار القصة الخبرية										فئة أسلوب بناء القصة الخبرية									
	نصوص	صور	رسومات	مقاطع فيديو				فلاشات		مدى وجود روابط وأيقونات تربط القصة الخبرية بصفحات أخرى		مدى إتاحة الفرصة لمناقشة القصة الخبرية		أساليب التعبير عن الرأي			مدى وجود وسيلة للتواصل مع محور القصة الخبرية		الوسيلة المتاحة للتواصل مع محرر القصة الخبرية				قالب الساعة الرملية	القالب التشويقي	نمط لوحة التصميم	نمط المقاطع	نمط القائمة	نمط الدائرة	النمط الغير خطي	نمط الملوية	القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب)	أخرى تذكر
				ملفات Media Player	ملفات Real Player	الجمع بين ملفات Media Player & Real Player	ملفات Quick Time			يوجد	لا يوجد	متاحة	غير متاحة	التعليق على القصة الخبرية	استخدام كتاب الوجه	الإعجاب	يوجد	لا يوجد	تليفون	فاكس	بريد الكتروني	فيس بوك أو تويتر								
١																														
٢																														
٣																														
٤																														
٥																														
٦																														
٧																														
٨																														

خامساً: الفئات الخاصة بأساليب الإقناع والتأثير المتضمنة في القصص الخبرية المنشورة على مواقع الصحف الإلكترونية العراقية

أسم الموقع الإلكتروني: ..... **التاريخ:** .....

تسلسل	عاطفية							منطقية							
	التهويل	التخويف	الترغيب	استثارة المشاعر الدينية	مخاطبة الغرائز	الاستشهاد بشخصية بارزة	أخرى تذكر	حقائق معروفة	آراء خبراء	أمثلة من التاريخ	تقارير وإحصائيات	شهود عيان	خبرات شخصية	شواهد من الواقع	أخرى تذكر
١															
٢															
٣															
٤															
٥															
٦															
٧															
٨															

ملحق (٣)

يوضح العينة الزمنية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية للدراسة

الشهر	اليوم	التاريخ	مجموع أعداد الشهر من كل موقع
ديسمبر	السبت	٢٠١٢/١٢/١	١٢
	الأحد	٢٠١٢/١٢/٩	
	الاثنين	٢٠١٢/١٢/١٧	
	الثلاثاء	٢٠١٢/١٢/٢٥	
يناير	الأربعاء	٢٠١٣/١/٢	١٢
	الخميس	٢٠١٣/١/١٠	
	الجمعة	٢٠١٣/١/١٨	
	السبت	٢٠١٣/١/٢٦	
فبراير	الأحد	٢٠١٣/٢/٣	١٢
	الاثنين	٢٠١٣/٢/١١	
	الثلاثاء	٢٠١٣/٢/١٩	
	الأربعاء	٢٠١٣/٢/٢٧	
مارس	الخميس	٢٠١٣/٣/٧	١٢
	الجمعة	٢٠١٣/٣/١٥	
	السبت	٢٠١٣/٣/٢٣	
	الأحد	٢٠١٣/٣/٣١	
أبريل	الاثنين	٢٠١٣/٤/٨	٩
	الثلاثاء	٢٠١٣/٤/١٦	
	الأربعاء	٢٠١٣/٤/٢٤	
مايو	الخميس	٢٠١٣/٥/٢	١٢
	الجمعة	٢٠١٣/٥/١٠	
	السبت	٢٠١٣/٥/١٨	
	الأحد	٢٠١٣/٥/٢٦	
المجموع الكلي			٦٩

ملخص الدراسة

الاسم: ليث عبدالستار عيادة اللهيبي

الجنسية: عراقي

تاريخ وجهة الميلاد: العراق– بغداد ١٩٧٧/١٠/١

الدرجة: الماجستير

التخصص: صحافة

المشرفون: أ.د. شريف درويش اللبان (أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام – جامعة القاهرة)

د. هاني محمد علي (المدرس بقسم الصحافة كلية الإعلام – جامعة القاهرة)

عنوان الرسالة: التعددية السياسية والإعلامية وأثرها في بناء القصة الخبرية في الصحافة الإلكترونية (دراسة تطبيقية على عينة من الصحف الإلكترونية العراقية).

ملخص:

فتح التطور التكنولوجي والعلمي أفاقاً واسعة لوسائل الإعلام في العراق وفي مقدمتها الصحافة الإلكترونية التي وظفت التطور التقني على نطاق واسع في تحديث مصادر المعلومات ومرونة الإصدار على شبكة الانترنت في أوقات وأمكنة مختلفة وصار بالإمكان تصفح الصحف الإلكترونية وانتشارها داخل البلد الواحد، والانفتاح على العالم الخارجي عبر شبكة الانترنت.

حيث ظهرت أولى ملامح الصحافة الإلكترونية في العراق مطلع العام ٢٠٠٠، إذ أطلقت الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة للنظام السياسي في ذلك الوقت العديد من المواقع الإلكترونية التي مثلت وسائل إعلامية تقليدية مقروءة أو مسموعة وظلت الصحافة الإلكترونية خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠٠٣ أقرب إلى المواقع الإلكترونية منها إلى الصحف الإلكترونية لمحدودية إمكانياتها، أما الصحف الإلكترونية التي تنشر بشكل كامل على الانترنت ولا يوجد لها أصل ورقي فهي قليلة لا يتجاوز عددها أصابع اليد مثل صحيفتي (الحوار المتمدن وكتابات) وهي صحف عانت من الجمود في التصميم وركزت على المقالات والدراسات وأهملت الفنون الصحفية الأخرى.

وشهدت البيئة الإعلامية في العراق بعد أحداث التغيير السياسي في ٩/أبريل/٢٠٠٣ تحولاً غير مسبوق في التعددية السياسية والإعلامية في القطر حيث تحول الإعلام من إعلام أحادي شمولي يخضع لرقابة حكومية صارمة، إلى أعلام ديمقراطي غير مقيد بضوابط وتشريعات، إلا انه في الغالب افتقد إلى الشعور بالمسؤولية نتيجة عدم تهيؤ الذهنية الإعلامية لممارسة عمل إعلامي في أجواء جديدة غير معتادة، فضلاً عن الصراع والتعدد السياسي والإعلامي المحموم بين القوى والتيارات السياسية من اجل الوصول إلى السلطة بصرف النظر عن الأساليب المستخدمة، إذ قاد ذلك إلى نشوب أزمات سياسية خانقة رافقها استخدام مفرط للعنف من جهات مجهولة بما أدى إلى إدخال البلاد في صراعات طائفية وحزبية

وأعمال تهجير قسري للمواطنين، وكان الإعلام بمختلف وسائله من بين ابرز الأدوات المستخدمة في هذا الصراع، وتحديداً الصحافة والمواقع الإلكترونية إذ كانت لجميع هذه الجهات واجهات إعلامية، فضلاً عن الاستعانة بوسائل إعلامية تدعي الاستقلال إلا أنها في الحقيقة ينتابها ميل إلى هذه الجهة السياسية أو تلك، مقابل ضآلة في عدد الوسائل الإعلامية الحكومية، الأمر الذي قاد إلى إعلام منفلت، غدت فيها وظائف وسائل الاتصال الجماهيرية التقليدية بعيدة عن مشاغل المجتمع، لارتباطها بأهداف حزبية ومصالح فئوية ضيقة، فضلاً عن تبدل الوظائف الجوهرية للإعلام، لتتبوأ وظائف إعلامية فرعية قمة السلم الوظيفي، لتصبح وسائل الإعلام التقليدية والصحافة الالكترونية أدوات لتأكيد الحضور السياسي وتبادل الرسائل السياسية التي يراد من خلالها أدارة الأزمات الناشبة والابتعاد عن وظيفتها الأساسية.

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، والتي تسعى إلى رصد وتحليل وكشف ملامح وسمات وهوية التعددية السياسية والإعلامية وكيفية تفاعلها مع الواقع الإلكتروني في العراق بالإضافة إلى كشف أساليب وأنماط بناء القصص الخبرية في الصحافة الإلكترونية العراقية ومدى توظيفها للأساليب والأنماط المتبعة في تحرير تلك القصص ومن ثم توصيفها ومعرفة مدى استفادة الصحافة الإلكترونية العراقية من تلك الأساليب الجديدة، وذلك من خلال تحليل مضمون القصص الخبرية، ورصد السمات والخصائص التفاعلية للقصص الخبرية عبر المواقع الإلكترونية العراقية، ودراسة كيفية تناولها لقضايا وشؤون العراق والإحداث الدائرة فيه في (موقع صحيفة الرافدين، وموقع صحيفة صوت العراق، وموقع شبكة عراقنا الإخبارية).

وتستمد أهمية مشكلة الدراسة من بروز الحاجة الملحة بعد سنوات طويلة من عزلة الصحافة الإلكترونية والصحفيين العراقيين عن العالم الخارجي وتوقهم إلى حرية التعبير وتعميق تجاربهم المهنية والسعي لإصدار صحف الكترونية في إطار إعلام عراقي داخلي وخارجي مؤثر قادر على النقل الموضوعي لقضايا العراق للرأي العام الداخلي والخارجي. بالإضافة إلى حداثة أسلوب بناء القصة الخبرية في الدراسات الصحفية وقلة الكتابات النظرية والتطبيقات العملية في مجال الدراسات التحليلية للقصة الخبرية في العراق تحديداً، من هنا اكتسبت المشكلة أهميتها كونها تمثل خطوة في مجال الدراسات الإعلامية التي تتعرض لتحليل كيفية تأثير التعددية السياسية والإعلامية في بناء القصة الخبرية متخذةً مواقع الصحف الالكترونية العراقية نموذجاً للدراسة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة التحليلية من أهمية دور الصحافة الإلكترونية في تقريب المسافات والوصول إلى القارئ في داخل البلد وخارجه إذ تحاول التعرف عن قرب على مضمون القصص الخبرية في المواقع والصحف الالكترونية العراقية عن طريق دراسة شؤون العراق وما يجري فيه من أحداث على مستوى القطر والعالم.

كما تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة من خلال الدراسة المسحية، بهدف الحصول على معلومات دقيقة تمكن الباحث من استخلاص استنتاجات ودلالات تفيد في إمكانية الوصول إلى مقترحات بشأن تطويرها. ولاشك إن اعتماد البحوث الوصفية على أسلوب تحليل المضمون وطرق البحث الأخرى، هو الطريق الموضوعي المنظم الذي يمكن

الباحث من الوصف الدقيق لمضمون المادة الصحفية المراد تحليلها في المواقع الإلكترونية للصحف العراقية والمتمثلة بالكشف والتعرف العلمي على مواصفات القصة الخبرية والتي أجرى الباحث مسحاً شاملاً لها خلال مدة الدراسة وهي من ١/ديسمبر/٢٠١٢ إلى ٣١/مايو/٢٠١٣ وهو المجال الزمني للدراسة الحالية واختار الباحث عينة ملائمة منها تعبر بدقة عن مجتمع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها:

١. تصدر المجال السياسي قائمة مجالات القصة الخبرية في مواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهي نتيجة طبيعية فرضتها طبيعة المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع العراقي.
٢. اتفاق المواقع الثلاث من حيث انخفاض مستوى التعددية السياسية التي يعكسها مضمون ما يقدم من قصص خبرية عبرها، إلا أن موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية اتفقا أيضاً بدرجة كبيرة فيما بينهما من حيث نسبة القصص الإخبارية ذات المضامين العاكسة لمستوى التعددية السياسية المرتفع.
٣. اتفاق المواقع الثلاث من حيث انخفاض مستوى التعددية الإعلامية التي يعكسها مضمون ما يقدم من قصص خبرية عبرها، إلا أن موقعي صحيفتي صوت العراق وشبكة عراقنا الإخبارية اتفقا أيضاً بدرجة كبيرة فيما بينهما من حيث نسبة القصص الإخبارية ذات المضامين العاكسة لمستوى التعددية الإعلامية المتوسط.
٤. تصدر القالب الكلاسيكي (الهرم المقلوب) قائمة الأساليب المستخدمة في بناء القصص الخبرية لمواقع الصحف الإلكترونية العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية.
٥. تصدر الأسلوب التحليلي قائمة أساليب معالجة القصة الخبرية في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية وهذه نتيجة تدل على أن مواقع عينة الدراسة تعتمد بالدرجة الأولى على الأسلوب التحليلي في تناول موضوعات القصة الخبرية.
٦. تصدر الاتجاه المحايد قائمة اتجاهات القصة الخبرية نحو النظام السياسي الراهن في مواقع الصحف العراقية خلال فترة الدراسة التحليلية باستثناء موقع صحيفة الرافدين كونها معارضة للنظام السياسي الراهن.

Summary of the study

Name: Layth Abd Satar Eyada Al-Luhaibi
Nationality: Iraqi
Date and Place of Birth: Iraq – Baghdad 1/10/1977
Degree: M.A.
Specialization: Journalism
Supervisor(s): Prof.Dr. Sherif Darwish Allabban (Professor of Journalism & Communication Technology Cairo university Faculty of Mass Communication)
Dr. Haini Muhammad Ali (Assistant Prof. Department of Journalism Faculty of Mass Communication – Cairo University
Title of thesis: Political and Media Pluralism and its Impact on the Construction of News story in Electronic Journalism (An Applied Study on a Sample of the Iraqi Electronic Newspapers)

Summary:

Open technological development and scientific horizons and wide to the media in Iraq, particularly the electronic media, which has hired technical development widely in the modernization of the sources of information and flexible version on the internet at times and different places and became possible to browse electronic newspapers and spread within the same country, and openness to the world external via the internet.

Where she developed the first features of the electronic press in Iraq in early 2000, it launched the political parties and currents opposition to the political system at the time, many websites, which accounted for traditional media outlets read or heard and electronic journalism has been over the period 2000-2003 closer to the websites them to electronic newspapers of limited means, the electronic newspapers, which are published in full on the Internet and there her out of a paper are few does not exceed the number of fingers of the hand, such as newspapers (civilized dialogue and writings), which newspapers have suffered from inertia in design and focused on the articles, studies and neglected other media arts.

And saw the media environment in Iraq after the events of political change in the 9 / April / 2003 shift is unprecedented in the political pluralism and media in the country where turning the media to inform mono holistic subject to the control of strict government, to the flags of democratic unrestricted regulations and legislation, but that in the often lacked a sense of responsibility due to lack preparedness mental media practice media work in the new atmosphere unusual, as well as conflict and political pluralism and media frenzied between the forces and political currents in order to gain power regardless of the methods used, as it led to crises political stranglehold accompanied by excessive use of violence from unknown destinations including led to the introduction of the country's sectarian conflicts and partisan and acts of forced displacement of citizens, and

the media were different and liquid among the most prominent tools used in this conflict, specifically the press and websites as it was for all of these entities and interfaces media , as well as the use of means of media independence, but claims that it in truth Committee is the mile to this political party or that, compared to the small number of government media, which led to inform incontinent, became the functionality and traditional mass media is far from the concerns of society, they relate to the objectives of partisan interests of factional narrow, as well as changing the core functions of the media, to assume the functions of media sub-summit of the career ladder, becoming the traditional media and electronic media tools to confirm the presence of political and exchange of political messages that are meant through crisis management broke away from the function core.

From here came the idea of this study, which seeks to monitor, analyze and detect the features and attributes of the identity of political pluralism and media and how they interact with reality-mail in Iraq, as well as detection methods and patterns of building stories in electronic journalism Iraq and the extent of employing the methods and styles used in the liberation of those stories and then characterization and knowledge of the extent to which electronic journalism Iraqi those new methods, and by analyzing the content of stories, and monitoring features and characteristics interactive stories news reporting through the websites of Iraq, and to study how dealt with the issues and affairs of Iraq and events department where in (site newspaper Mesopotamia, and the location of the newspaper Voice of Iraq, and the location of Iraqna News Network).

And derive the importance of the problem of the study of the emergence of the urgent need after long years of isolation electronic journalism and Iraqi journalists from the outside world and their longing for freedom of expression and deepen their experiences professional and strive to version Newspapers email notification window Iraqi internal and external influential able to transport the substantive issues of Iraq public opinion procedure and external. In addition to the modern method of construction of the story in the studies press and the lack of literature theory and practical applications in the field of analytical studies of the story news reporting in Iraq specifically, from here gained a problem significance as they represent a step in the field of media studies that are exposed to analyze how the impact of political pluralism and media build the story taken in Iraqi newspapers, electronic sites model for the study.

The importance of this analytical study of the importance of the role of electronic media in bringing the spaces and access to the reader inside and outside the country as trying to identify closely on the content of stories on websites, newspapers, electronic Iraq by examining the affairs of Iraq and what is happening when the events at the country level and the world.

This study is also descriptive of research that aims to portray and analyze and evaluate certain characteristics through the survey, in order to obtain accurate information to enable the researcher to draw conclusions and semantics are useful for access to the proposals on the development. There is no doubt that the adoption of research descriptive method of content analysis and research methods other, is the way of substantive regulator which can be a researcher

from the exact description of the content of the article journalist to be analyzed in the websites of Iraqi newspapers and of the disclosure and identify the scientific specifications of the story, which conducted a researcher comprehensive survey during the duration of the study, one of the 1/December /2012 to 31/ May/2013, a time domain of the current study and researcher chose an appropriate sample of them accurately reflect the population of the study.

And display a researcher at the conclusion of the study summary of the results of the study and their compatibility and disagreement with previous studies included in the study, and a summary of the results of hypotheses, and proposals in the light of the demonstrated results of the study and diagnosis of negative coverage of news reporting (the story) for Iraq and the impact of political pluralism and media on the way addressed to those stories.

The study found a number of results, including:

1.The political sphere topped the list of areas of the story in Iraqi newspapers electronic sites during the study period, which is a natural result of analytical imposed by the nature of the phase transition undergone by the Iraqi society.

2. Agreement of the three sites where the low level of political pluralism as reflected in the content of what is offered newsworthy stories across it, but my newspapers Voice of Iraq and Iraqna News Network also agreed substantially with each other in terms of the percentage of news stories with content reflective of the level of political pluralism high.

3. Agreement of the three sites where the low level of media pluralism reflected the content of the presentation of newsworthy stories across it, but my newspapers Voice of Iraq and Iraqna News Network also agreed substantially with each other in terms of the proportion of news stories with content reflective of the level of media pluralism average.

4. Makes the classic template (inverted pyramid) a list of the methods used in the construction of stories to Iraqi newspapers electronic sites during the study period analytical.

5. Analytical method topped the list of methods of addressing the story in the Iraqi newspaper sites during the study period and this analytical result indicates that the sample of the study sites depend primarily on the analytical method in dealing with the story topics.

6. Neutral trend topped the list of the story attitudes towards the current political system in Iraqi newspapers sites during the study period except analytical Rafidain newspaper site as opposed to the current political system.